دار الكتب المصرية

القسم الأدبى



نهاية الأرب

فى

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى

الجزء الثانى عشر

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٥٦هـ — ١٩٣٧م

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

بيان عن الجزء الثانى عشر
من
كتاب نهاية الأرب

فى دار الكتب من نُسَخ هذا الجزء نسختان مأخوذتان بالتصوير الشمسىّ كُتبت إحداهما فى القرن الثامن الهجرى قبل وفاة المؤلف ، ونسب خطها إليه وهى المشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) وكُتبت الثانية فى القرن التاسع بخط نورالدين العاملىّ ،وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) وليست إحدى النسختين بأقل تحريفا ولا تصحيفا من الأخرى ، بل التحريف فيهما يكاد يكون متفقا كما نبهنا على ذلك فى الأجزاء السابقة ، غير أن النسخة المنسوب خطها الى المؤلف والمشار اليها فى الحواشى بحرف (ب) ، تمتاز عن الأخرى بقلة النقص فى الألفاظ والعبارات ، فاذا وجدت كلمة أو جملة سقطت من الناسخ فى النسخة المشار اليها بحرف (ا) فكثيرا ما تجد هذه الكلمة أو الجملة ثابتة فى النسخة الأخرى .

ويلاحظ أن المؤلف قد لخص كتاب (جيب العروس وريحان النفوس) لمحمد بن أحمد التميمى المقدسىّ فى الأبواب التسعة الأوَل من هذا الجزء فى أصناف الطِّيب والبَخورات والغَوالى والنُّدُود والمستقطَرات والأدهان والنَّضوحات ؛ ولم نقف على هذا الكتاب فى خزانة من خزائن الكتب الموجودة فهارسها بين أيدينا، فكنا نرجع فى تصحيح ما ورد فى هذا الجزء من التحريف والتصحيف الى ما بين أيدينا من كتب القدماء والمحدثين فى علوم الطب والنبات وأنواع الطِّيب، منبِّهين فى الحواشى على كل مصدر رجعنا اليه فى تصحيح الكلمة أو الجملة متحرِّين بقدر الإمكان وجه الصواب فى ضبط أسماء النبات والأدوية والعقاقير

التى وردت فى هذا الجزء ، فلا نضبط اسمـا من هذه الأسماء إلا إذا ورد بضبطه نص صريح لا يحتمل التأويل فيما لدينا من الكتب الموثوق بمؤلّفيها ومصحِّحيها .

وعسى أن نكون قد وُفِّقنا فى تصحيح هـذا الجزء الى ما نقصد إليه فى جميع أجزاء هذا الكتاب : من إصلاح التحريف، وتكميل الناقص، وشرح الغريب، وغير ذلك ممـا بيّناه من الأغراض فى أوائل الأجزاء السابقة .

وقـد تم طبـع هـذا الجـزء فى عهـد (حضرة صاحب الجلالة)

فاروق الأوّل ملك النيل وحفيد إسماعيل

أدام الله على البلاد ظله، وأعلى برعايته وعنايته العلم وأهلَه .

آمالُ أمّتِـه به معقـودةٌ　*　والله يكفل هـذه الآمالا

لازال شعبك من سحابك يرتعى　*　روضا يمدّ على البلاد ظِلالا

و فى هذا المقام نرى عرفانا بالجميل ، وتقـديرا لجهود المخلصين أننـا مدينون بجـزيل الثناء وعظيم الحمـد لتلك العناية المشكورة التى بذلهـا و يبذلهـا حضرة صـاحب العـزة الأسـتاذ العالم، والمدير الحازم (الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية) .

فقد خطت الدار فى عهده الميمون خطوات واسعة فى سبيل التقدّم والرقىّ، حتى أصبح منهلُها العذبُ أقربَ موردا، والانتفاعُ بما فيها من الذخائر أيسرَ على الطالب .

كما أنه من الحق علينا أن نقدّم عظيم الشكر الى حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد الببلاوى مراقب إحياء الآداب العربية) وإلى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى) على ما يبذلان من جهد فى سبيل إنهاض هذا القسم وتقدّمه .

والله أسأل أن يوفِّقنا إلى الخير فى القول والعمل ؟　　مصحِّحه

أحمـد الزين

فهرس

الجـــزء الثانى عشر

من

كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

أهم المصادر التى رجعنا إليها فى تصحيح هذا الجزء

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى .

أخبار الهند والصين للسيرافى .

إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى لشهاب الدين القسطلانى .

أقرب الموارد لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى .

الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّى شير .

الأنساب للسمعانى .

الإيضاح فى أسرار النكاح للشيرازى .

بحر الجواهر للهروى .

البرهان القاطع وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .

البلدان لليعقوبى .

تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى .

تاريخ ابن الأثير .

تاريخ الطبرى .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى .

تذكرة داود .

تقويم البلدان لأبى الفداء .

التنبيه والإشراف للسعودى .

حياة الحيوان للدميرى .

خرائط الإدريسى .

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى .

الشذور الذهبية فى الاصطلاحات الطبية لمحمد بن عمر التونسى .

شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكازرونى .

شرح تحفة الملوك للتمرتاشى .
شرح الرضى على الكافية .
الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى .
صبح الأعشى للقلقشندى .
عجائب الهند لبزوك الرامهرمزى .
عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية للرشيدى .
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة .
الفلاحة النبطية لأبى بكر بن وحشية .
الفهرست لابن النديم .
قاموس الأطباء للقيصونى .
قاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى .
القانون لابن سينا .
كتاب (كليرتسديل) فى قواعد اللغة الفارسية .
كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى .
كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجى خليفة .
لب اللباب فى تحرير الأنساب للجلال السيوطى .
لسان العرب لابن منظور .
لطائف الإشارات فى أسرار الحروف والعبارات للبونى .
مالا يسع الطبيب جهله لابن الكتبى .
مايعول عليه فى المضاف والمضاف اليه للمحبّى .
مجموعة فى أصول علم البحار لأحمد بن ماجد بن أبى الركائب النجدى .
المخصص لابن سيده .
مشتبه النسبة لعبد الغنى بن سعيد المصرى .
المصباح المنير للفيومى .

المضاف والمنسوب للثعالبي .

مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى الدمشقى .

معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك .

معجم البلدان لياقوت .

المعجم الفارسى الإنجليزى لاستاينجاس .

معجم ما استعجم للبكرى .

المعرب من الكلام الأعجمى للجواليقى .

المعرب والدخيل للمدنى .

مغنى اللبيب لابن هشام .

مفاتيح العلوم للخوارزمى .

المفردات لابن البيطار .

المكتبة الجغرافيــة .

منهـاج الدكان ودستور الأعيان لأبى المنى المعـروف بالكوهيل العطـار الإسرائيـــلى .

المنهج المنير فى معرفة أسماء العقاقير لم يعلم اسم مؤلفه .

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى .

نخبة الدهر لابن أبى طالب الأنصارى الصوفى .

نزهة المشتاق للإدريسى .

نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى .

الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى .

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى أصناف الطّيب والبَخورات والغَوالى والنُّدود والمستقطَرات والأدهان والنَّضُوحات وأدوية الباه والخواصّ، وفيه أحد عشر بابا

الباب الأوّل من هذا القسم من هذا الفنّ

فى المِسْك[1] وأنواعه

قال محمدُ بنُ أحمدَ[2] بنِ الخليل بنِ سعيد[3] التَّميميُّ المَقْدِسىُّ فى كتابه المترجَم

(١) ذكر صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٢) أن الاسم الافرنجى للسك مأخوذ من اسمه العربى ولكنهم يضمون الميم .

(٢) كذا فى (ب) (وعيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج٢ ص٨٧) (وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى صفحة ١٠٥ طبع أوربا) . والذى فى (أ) : «ابن محمد» ؛ وهو تحريف . وقد ذكر ابن أبى أصيبعة فى ترجمة هذا الطبيب أن مقامه كان أولا بالقدس ونواحيها ، ثم انتقل الى الديار المصرية وأقام بها الى أن توفى رحمه الله تعالى ؛ وكانت له معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه ؛ وكان متميزا أيضا فى أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها . ويستفاد من كلامه أنه كان فى القرن الرابع .

(٣) الذى ذكره القفطى وابن أبى أصيبعة فى كتابيهما أنه محمد بن أحمد بن سعيد ، ولم يذكرا الخليل هذا فى نسبه ؛ وهو الموافق لما ذكره المؤلف بعد فى الباب الثامن من هذا السفر فى (عمل الرامك والسك) ص ٧٠ وقد ورد ذكر الخليل فى نسبه كما هنا فى الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٤ طبع ليدن نقلا عن نسخة من كتاب (نهاية الأرب) محفوظة فى ليدن ، فقد نقل ناشر المكتبة الجغرافية عن هذه النسخة هذا الكلام الآتى بنصه ، ونبه على ذلك النقل فى الجزء والصفحة السابق ذكرهما .

(بجيب العروس وريحان النفوس)[١] : المِسْك أصنافٌ كثيرة، وأجناسٌ مختلفة؛ فأرفعُها وأفضلُها التُّبّتىّ، ويؤتَى به من موضع يقال له : (ذو سَمْت)[٢]، بينه وبين (التُّبَّت)[٣] مَسيرةُ شهرين، فيُصار به إلى (التُّبَّت)[٣]، ثم يُحمَل إلى خراسان . قال : وأصل المِسك من بهيمةٍ ذاتِ أربع، أشبهِ شىء بالظَّبى الصغير . وقد ذكرنا غزالَ المِسك فى (الباب الثالث من القسم الثانى من الفنّ الثالث)، وهو فى السفر التاسع[٤] من هـذه النسخة ٥

---

(١) ذكر هـذا الكتاب فى صبح الأعشى باسم « طيب العـروس » الجزء الثانى صفحة ١١٣ ولم يذكره ابن أبى أصيبعة ضمن ما أورده من مؤلفات محمد بن أحمد التميمى انظر (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٩ طبع المطبعة الوهبية) . وكذلك لم يذكره صاحب (كشف الظنون) ؛ ولم نجده فيما بين أيدينا من الفهارس الجامعة لما فى خزائن الكتب .

(٢) كذا ورد هـذا اللفظ مضبوطا بالقلم فى كلتا النسختين والجزء السابع من المكتبة الجغرافيـة ص ٣٦٤ طبع ليدن ؛ ولم نجـده فى غير ذلك من الكتب التى راجعناها فى أسماء البلاد (كمعجم ياقوت) و(معجم البكرى) و(تقويم البلدان لأبى الفداء)، وغيرها . ١٠

(٣) التبت بالضم — وكان الزمخشرى يقوله بكسر ثانيه؛ وبعض يقوله بفتح ثانيه؛ ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه، وهو مشدّد الباء فى الروايات كلها — : مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك . ١٥

(٤) انظر صفحة ٣٣٣ الطبعة الأولى من السـفر التاسع المشار إليه ، وسيأتى وصف هذا الحيوان أيضا فى صفحة ١١ من هـذا الجزء، فانظره، ويحسن أن نورد هنا ملخص ما ذكره أرباب العلم الحـديث فى الكلام على هـذا الحيوان ، فقـد ذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٢) أن اسم هـذا الحيوان باللسان الطبيعى (مسكوس) و(مسكفيروس) بضم الميم فى كليهما . ثم قال فى صـفاته الحيوانية : إنه حيوان من ذوات الثدى، من قسم الحيوانات المجترة العديمة القرن ، وليس له أسـنان قواطع إلا فى الفك الأسفل؛ وأرجله الأربع قصيرة، تنتهى كل رجل منها بإصبعين أو ظلفين؛ وحيث كان من الحيوانات المجترة يكون له أربع معد ، وقناة معوية طويلة ، وغير ذلك من صفات الحيوانات المجترة . ثم قال : وله فى كل جانب من الفك العلوى ناب طويل يخرج من الفم وينحنى بحيث يدافع = ٢٠

فلا فائدة فى إعادته . وقد ذكروا فى صفة تحصيل ٱلمسك من هذا ٱلحيوان أقوالا نحن نذكرها؛ فزعم قوم أنّ ٱلغِزلان تُذْبَح وتؤخذ سُرَرُها[1] بما عليها من الشّعر[2] ويكون فيها دمٌ عَبِيط[3] ، وربّما كانت السرّة كثيرةَ الدم ، وربّما كانت كبيرةً واسعةً قليلةَ الدم ، فيُجمَع فيها دمُ عدّة سُرَر ، ويُصَبّ فيها الرَّصاص وهو ذائب وتُخيَّط بالخوص ، وتُعلَّق فى حَلْق مُستَراحٍ مدّة أربعين يوما ، ثم تُخرَج وتُعلَّق فى موضع آخَرَ حتّى يتكامل جفافها ، وتشتدّ رائحتها ، ثم تُصيَّر النَّوافِجُ[4] فى مَزاوِدَ

= به عن نفسه ؛ وقامة هذا الحيوان كالظبى ، و يكاد يكون عديم الذنب ، وكله مغطى بصوف غليظ ، أى شعر يكون أسمر من طرفه كاون القرفة ، وأبيض من قاعدته ؛ وهو شديد التجعد ، صلب غليظ ، شبيه بإبر القنفذ أكثر من شبهه بالشعر الحقيق ؛ وهذا الحيوان ليلى ، أى لايخرج إلا بالليل ، و يعيش وحيدا فى جبال تبيت و بلاد التتار والساحة الواسعة بين (سبيريا) (والصين) . و بالجملة ، هو ظريف الشكل ، جميل القامة خفيف الجرى الخ أما الكلام على الجيب المفرز للسك فى هذا الحيوان فقد نقلنا ما ذكره مؤلف هذا الكتاب فى وصفه عند الكلام على صفة تحصيل المسك من سرر هذا الحيوان . انظر الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة .

(١) فى « ب » : « سرارها » بزيادة ألف بعد الراء ؛ ولم نجد هذا الجمع للسرة فيما راجعناه من الكتب .

(٢) ذكر أرباب العلم الحديث فى صفة هذا الجيب المفرز للسك فى هذا الحيوان أنه يختص بالذكر البالغ منه ، وهو موضوع أسفل بطن الحيوان ، ومحفور بقلم يمتد فيه القضيب ، وفيه قناة قاذفة للإفراز فتحتها أمام القلفة ، و يكون صغيرا فى الحيوان المسن ، وكبيرا زمن التعشير ، فكأنه مرتبط بعمل التناسل ؛ وهو غشائى رقيق جاف ، محاط بمنسوج خلوى مملوء بعروق ، وفيه من الباطن غضون شبه صمامات تتكون منها حواجز غير تامة ، وهو ملتصق من الخارج بجزء من جلد الحيوان ، بل ربما أحاط به كله ، حتى إنه يباع معه ، وفيه تفرطح وٱستدارة أو ٱستطالة ، وهو يختلف فى الشكل والحجم والوزن الخ ما ذكره صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٣) .

(٣) العبيط من الدم : الطرى الخالص الذى لاخلط فيه .

(٤) النوافج : أوعية المسك ، واحده نافجة ، وهى الجلدة التى يجتمع فيها ؛ وهو معرب « نافه » بالفارسية ؛ ولهذا جزم بعضهم بفتح الفاء فى « نافجة » ؛ وزعم صاحب (المصباح) أنه لفظ عربى .

(٩٧) صِغار ، وتُخيَّط ، وتُحمَل من التُّبَّت إلى خُراسان . قال : وقال أحمدُ بنُ أبى يعقوب مولى بنى العبّاس : ذَكر لى جماعةٌ من العلماء بمعدن المِسْك أنّ معادنَه بأرض (التُّبَّت) وغيرِها معروفة ، قد ابتَنَى الجلّابون فيها بناءً يشبه المَنار فى طول عَظْم الذّراع ، فتأتى هذه البهيمة التى مِن[1] سُرَرِها يتكوّن المِسك فتحكّ سُرَرَها بتلك المنار، فتَسقط السُّرَرُ هنالك، فيأتى إليه الجلّابون فى وقتٍ من ٥
السنة قد عرفوه، فيَلتقطون ذلك مباحا لهم، فإذا وردوا به إلى (التُّبَّت) عُشِّر[2] عليهم.
وقال قوم : إنّ[3] هذه الدابّة خلَقها الله تعالى معدِنا للمِسك، فهى تُثمِره فى كلّ سنة وهو فَضلٌ دموىٌّ يجتمع من جسمها إلى سُرَرِها فى كلّ عام فى وقتٍ معلوم، بمنزلة المَوادّ التى تنصبّ إلى الأعضاء ؛ فإذا حصل فى سُرَرِها ورِمَ وعظُم، مرِضتْ له وتألّمتْ حتّى يتكامل ؛ فإذا بلغ وتَناهَى حكّته بأظلافها[4]، فيَسقط فى تلك المَفاوِز ١٠
والبَرارىّ، فيَخرج إليه الجلّابون فيأخذونه . قال : وهذا أصحّ ما قيل فى باب المِسك . قال : ويشهد بصحّة ذلك ويوافقه ما حكاه محمدُ بنُ العبّاس المِسكىُّ فى كتابه : أنّ تجار المِسك من أهل الصُّغْد[5] يذكرون أنّ المِسك سُرّةُ دابّة

---

(١) لعله «فى» مكان قوله «من» كما يقتضيه سياق العبارة، أى يتكون فى سررها ، أو لعل المؤلف ضمن « يتكون » معنى « يخرج » فسوغ له هذا التضمين ذكر «من» ، أى يخرج من سررها . ١٥

(٢) عشر، أى أخذ عليه العشر .

(٣) فى (ا) « فى » مكان قوله : « إن » ؛ وقد يتكلف تصحيحه بأعتبار أن مقول القول يبتدئ من قوله : « خلقها الله » .

(٤) فى (ا) : « بأظفارها » .

(٥) الصغد — ويقال بالسين أيضا — وهى كورة قصبتها (سمرقند)، وهى قرى متصلة من (سمرقند) الى ٢٠ قريب من بخارى . وقال الجيهانى : إن مساحته ستة وثلاثون فرسخا فى ستة وأربعين ؛ وبعضهم يجعل (بخارى) من (الصغد) ؛ وهو من متنزهات الدنيا الأربعة ، وهى (غوطة دمشق) و (صغد سمرقند) =

فى صورة ضخامة الظِّبى ، لها قَرن واحد فى وسَط رأسها . قال : ومِن قَرنها وعَظْم جبهتها تُتّخذ النُّصب المعروفةُ بنُصُب (ٱلخُتُو)[1] . قال : وذَكروا أنّها تَهيج فى وقتٍ معلوم من السنة ، فتَرِم مواضعُ سُرَرِها ، ويجتمع إليها دم غليظ أسودُ يفيض إليها من سائر أجسادها ، وأنه يشتدّ وجعُها ، فتأتى مواضعَ فيها ترابٌ ليّن كهيئة ٱلمَرَاغة فى تلك البرارىّ ، بين المراغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة

٥ وتلك الظُّبِىُّ[2] لا تَنزِع سُرَرَها فى غير تلك ٱلمَرَاغات ، قد أَلِفت التَّمَعُّكَ فيها ، والتمرُّغَ فى تُرْبها ، وٱعتادته على مَمَرّ السنين ؛ فإذا نالها ذلك أَمسكتْ عن الرَّعىِ وعن ورود المياه ، ولا تزال تتقلّب فيه حتّى تَسقط تلك السُّرَر عنها ، وهى دمٌ عبيط . قال : وربّما سقطتْ قرونُها أيضا كما يَفصِل الإِيَّل[3] قَرنَه فى كلّ سنة . قال : وربّما ٱجتمع

١٠ فى ٱلمَرَاغة الواحدة مائتان من تلك الظِّباء ، فإذا ألقت تلك السُّرَرَ خرج شبابُ أهلِ الصُّغْد وأهلِ التُّبَّت[4] فى وقت الإمكان إلى تلك المَفاوز الّتى فيها تلك المَرَاغات

= و (نهر الأبلة) و (شعب بوان) . وقال اليعقوبى فى (كتاب البلدان ص ٢٩٣ طبع ليدن) : إن بالصغد مدنا جليلة منيعة حصينة ، منها (دبوسية) و (كشانية) و (كش) و (نسف) — وهى نخشب — وقد ٱفتتح كور الصغد قتيبة بن مسلم الباهلى أيام الوليد بن عبد الملك .

١٥ (١) فى (أ) « الحبـو » ؛ وفى (ب) « الجبـو » ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين . ويريد بنصب الختو) بالخاء والتاء مضمومتين : مقابض السكاكين التى تتخذ من الختو ، فقد ورد فى (المعجم الفارسى الانجليزى لأستاينجاس) أن الختو قرن حيوان صينى ، كما ورد فيـه أيضا أنه يطلق على حيوان صينى تتخذ من عظامه مقابض للسكاكين .

(٢) الظبىّ : جمع ظبى ، وزان ثدىّ ، جمع ثدى .

٢٠ (٣) قال فى الشذور الذهبية : الأيل ذكر الأوعال ، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش . وقيل : هو الكبش الجبلى . وقيل : هو معزى الجبل . وقيل : هو حيوان كالمعز غزير الشعر ، طويل القرون ، يلقى قرناه وينبتان ، ونظره مقلوب الى فوق ، فلذلك ينحدر من أعالى الجبال فيلقى قرونه ثم يصعد .

(٤) تقدّم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر فانظرها .

فيتفرّقون فى طلب النَّوَافِج، فربّما وجدوا فى المَرَاغة ألوفا من تلك السُّرَر: من بين رَطْب وجامد ويابس. قال: واذا سقطت السُّرّة عن الظّبى كان فى ذلك إفاقتُه وصحّتُه فيَثبُت حينئذ فى الرَّعْى وورودِ المـاء . وقال محمد بنُ العباس : أجودُ المِسْك الصُّغْدىّ، وهو ما اشتراه تُجـار خُراسانَ من التُّبّت (١) وحملوه على الظهر الى خُراسان ثم يُحمَل من خُراسانَ إلى الآفاق؛ ثم يتلوه (٢) فى الجُـودة المِسك الهندىّ، وهو ماوقع من التُّبّت إلى أرض الهنـد، ثم حُمِل إلى الدَّيْبُل (٣)، ثم حُمِل فى البحر الى سِيرافَ (٤) وعَدَنَ (٥)

(١) تقدم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى ب «ويتلوه» بالواو مكان «ثم»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) الديبل والديبلان: قصبة بلاد السند، كما فى القاموس . وقال أبو الفداء فى (تقويم البلدان) : الديبل على شط ماء السند، وهو بلد صغير شديد الحر، وبه سمسم كثير . وقال ابن حوقل : الديبل على البحر، وهى فرضة تلك البلاد، وهى شرقى مهران . وكذلك قال فى (اللباب): إنها على البحر الهندى، قريبة من السـند . قال ابن سعيد : هى فى دخلة من البر فى خليج السـند ، وهى أكبر فرض السند وأشهرها . وبين الديبل والمنصورة ست مراحل، ومن الديبل الى بيرون أربع مراحل . وقال الإدريسى : بين الديبل وموقع نهر مهران ثلاث مراحل، وهى فى وسط الطريق الى المنصورة .

(٤) سيراف : من بلاد فارس، على ساحل البحر ممـا يلى (كرمان)، كما فى (اللباب) . وقال ياقوت : هى مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، كانت قديما فرضة الهند . وقيل : كانت قصبة (كورة أزدشير خره) من أعمال فارس، والتجار يسمونها : (شيلاو)، وهى فى لحف جبل عال؛ وبين سيراف والبصرة اذا طاب الهواء سبعة أيام؛ ومن سيراف الى (شيراز) ستون فرسخا .

(٥) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمـن، وتضاف الى (أبين) فيقال : «عدن أبين» وأبين هذا مخلاف من مخاليف اليمن ، وعدن من جملته . وقال أبو محمد الهمدانى اليمنى : عدن، جنوبية تهامية، وهى أقدم أسواق العرب . وقال أبو الفداء : هى مدينة حط وإقلاع لمراكب الهند، وهى بلدة تجارة؛ وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخا . وقال ابن حوقل : بل بينهما ثلاث مراحل .

وعُمَان[١]، وغيرِها من النواحى، وهو دون الصُّغْدِىّ؛ ويتلو الهندىَّ المسكُ الصِّينىّ وهو دونه، لطول مُكثِه فى البحر، وما يلحقــه من عفونة هوائه ، ولِعـلّةٍ أخرى وهى اختلاف المرعَى فى الأصل . قال : وأفضل المســك ما كان مَرعَى غِزلانه حشيشا يقال له : الكدهمس[٢]، يَنبُت بالتُّبَّت وقَشْمِير، أو بأحداهما . وذَكر أحمدُ بنُ أبى[٣] يعقوب أنّ اسم هــذه الحشيشة الكندهسة[٢] . قال : وأفضــل ما يَرعَى هذا الحيوانُ بعد هذه الحشيشة السُّنْبُلُ الهندىّ، يريد سُنْبُلَ الطِّيب[٤]، فإنّه يَنْبُتُ بأرض

(١) عمان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وهى تشتمل على بلدان كثيرة؛ وحرها يضرب به المثل . وقال أبو الفداء : عمان مدينة جايلة بهـا مرسى السفن من السند والهند والصين والزنج وليس على بحر فارس مدينة أجل منها؛ وأعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ، وهى ديار الأزد .

(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم فى كلا الأصلين والجزء السابع من (المكتبة الجغرافية) ص ٣٦٥ طبع ليدن؛ ولم نجدهما ضمن أسماء الحشائش وأنواع النبات الواردة فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى النبات، (كمفردات ابن البيطار) (وتذكرة داود) (ومعجم أسماء النبات للدكتور احمد بك عيسى) وكتاب (الحشائش لديسقوريدوس) (والمنهج المنير) وغيرها من الكتب الكثيرة . كما أننا لم نجدهما فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٣) فى (ا) «ابن يعقوب» باســقاط لفظ « أبى » وما أثبتناه عن (ب)؛ ويؤيده ما فى (عيون الأنباء ج ٢ ص ٨٧ طبع المطبعة الوهبية) فانظره .

(٤) ذكر صاحب (عمدة المحتاج) ج ٢ ص ٥٤٤ نقلا عن بعض المؤلفات القديمة أن السنبل ثلاثة أصناف : منه هندى، وهو سنبل الطيب؛ ويقال له العصافير أيضا؛ ويسمى الناردين؛ وهو جنسان : سورى، وهو يجلب من جبــل بأرض الهند ممتد الى حد سورية، وهو خفيف أشقر، طيب الرائحة جدا وفيه شىء من رائحة الســعد، وسنبلته صغيرة ، يجفف اللسان، ويمكث طيب رائحته فى الفم بعـد المضغ طويلا؛ وهندى، وهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلا، ويخرج سنبله من أصل واحد، وهو زهم الرائحة، ملتف بعضه ببعض؛ والآخر أطيب رائحة، وهو قصير السنبل، سعدى الرائحة، وفيه كل ماوصفنا فى السورى ؛ ومنه رومى — وهو الإقليطى — وهو على قول أكثرهم نبـات شجرى يقتلع بأصوله =

الهنـد و بأرض التُّبَّت كثيرا، وما كان يَرعى السُّنبلَ فإنّ المسكَ المتكوّنَ منه يكون وَسَطا دون الصِّنف الأوّل . قال : وأدنى المسك ما كان مَرعَى حيـوانِه حشيشةً يسمَّى أصلُها: "المرْوُ"(١)، و رائحة تلك الحشيشة كرائحة المسك، إلا أنّ المسكَ أقوى

= وتعمل منه حزم تملأ الكف ، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما ، وزهر أصفر، وأصل مر، طيب الرائحة ؛ وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه ، دون ورقه وزهره . وعلى قول أقلهم هو نبات شبيه بالثيل ؛ ومنه صنف آخر مرفوض ، وهو أبيض اللون ، ربما كانت له فى وسـطه ساق ؛ وأجوده السورى، ثم الصنف القريب منـه . وسنبل الطيب هو المسمى باليونانية « ناردين » . وقال داود : السنبل يطلق على كل خمل رفيع خشن . ثم ذكر فى صفة السنبل الهنـدى أنه الى السواد ، طيب الرائحة ناعم الملمس ، صلب الأصول . ثم قال : ويدرك فى الخريف ؛ وتبقى قوته ثلاث سنين . وذكر فى صفة السنبل الرومى أنه نبت يشبه الهندى فى رائحته وأفعاله ، لكنه أضعف ؛ وسنبل الجبـل هو المشهور بسنبل الأسد اهـ ملخصا من التذكرة ج ٢ ص ٢٦ طبع بولاق .

(١) فى (أ) : «المرق» بالقاف ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجـده فيما بين أيدينا من الكتب . وورد هذا اللفظ فى (ب) والحرف الأخير منه برسم الفاء ، إلا أنه غير منقوط . وقد أثبتناه هكذا بالواو نقلا عن (شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) للكازرونى . والمرو: ضرب من الرياحين . وقد ذكره صاحب (نهاية الأرب) ضمن أنواع الحبق — وهو الريحان — فى (باب مايشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للروعدة أصناف : منها المرماحوز، وهو أجودها وأكثرها دخولا فى الأدوية ؛ ومنهـا مرو أطوس، ومرو أهان ، ومرو مريدان ، ومرو الهرم، ومرو كلائل وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا فى الأدوية ؛ وكلها تتشابه فى الصورة قليلا ، إلا أن المرماحوز أشرفها وأنفعها، ويرتفع عن الأرض شبرا وزيادة ؛ وساقه خشبية ، وعروقه نابتة متقاربة ، وهى قريبة من مقدار فروعه ، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشىء يمتد منها الى الورقة ؛ وريح ورقه طيبة قليلا ، وطعمه مر، وفيه أدنى بشاشة تخالط حرارته أول ما يخالط الفم ؛ ويبزر فى طرفه بزرا يلقط فى تموز كبزر الكتان ؛ وفى ورقه أدنى تحديد فى رأسه ، منكسر الخضرة ، نحو السلق والآس . ومن المرو ثلاثة أصـناف ورقها مدوّر : أحدها ورقه كورق الخبازى إلا أن فيـه تشريفا ، وآخر أصغر منه ، وآخر ورقه كورق الكبر سواء . المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق .

وأذكَى رائحــة . قال محمــدُ بْنُ أحمدَ بنِ العبّاس ٱلمِسْكيّ[1] [2] : وقد ذَكر بعضُ العرب أنّ دابّة ٱلمســك تَرعَى شجرَ الكافور، وٱستَدَلّ على ذلك بقول الشاعر العُكْليّ[3] :

تكسو ٱلمَفارِقَ واللَّبّاتِ ذا أَرَجٍ[4] * من قُصْبِ مُعْتلِفِ ٱلكافورِ دَرّاجِ

والقُصْب : المِعَى ؛ ومنــه قولُ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم : "رأيتُ عَمــرَو[5] بنَ

(١) كذا فى (ب) المكتوبة بخط المؤلف . والذى فى (ا) « أحمد بن محمد » ، وفيه تقديم وتأخير وقعا من الناسخ ، ويرجح ما أثبتنا وروده فى عدة مواضع من هذا السفر فى كلتا النسختين باسم « محمد » لا «أحمد» وكذلك فى (صبح الأعشى) فى الكلام على المسك والعود .

(٢) فى كلتا النسختين : « الحسكى » بالحاء ، وقد ورد ذلك فى عدة مواضع من هذا الباب والذى يليه ؛ إلا أنه مرة يكتب بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة ؛ ولعل فيهما تحريفا إذ لم نجد « الحسكى » ولا « الحشكى » فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى الأسماء المنسوبة على كثرتها وٱستيعابها (كأنساب السمعانى) (ولب اللباب) (ومشتبه النســبة) (وتبصير المنتبه) وغيرها ، كما أننا لم نجد ترجمتــه فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى طبقات الأطباء ولا فى غيرها من كتب التراجم ؛ ولعل محمد بن العباس هذا كان من العلماء المختصين بصــناعة العطر وأعمال الطيب الذين لم يحفل العلمــاء بذكر تراجمهم فى الكتب . ويرجح ما أثبتنا ثلاثة أمور : أولهــا وروده فيما سبق هكذا فى ص ٤ س ١٢ من هــذا السفر فى كلتا النسختين ، ثانيها ورود هذه النسبة فى كتب الأنساب وكتب اللغة ؛ ثالثهــا أن المؤلف بصدد الكلام فى المسك وغيره من أنواع الطيب ، فلفظ المسكى أقرب النسب الى العلمــاء المشتغلين بهذه الصناعة .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ؛ والذى وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن قائل هــذا البيت هو الراعى ، وهو نميرى لا عكلى . انظر (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء صفحة ٢٤٧ طبع أوربا) . وقال ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) : إن هذا البيت مما أخذ على الراعى .

(٤) فى كلا الأصلين : «أراج» ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا نقلا عن (اللسان) مادة (قصب) و (الشعر والشعراء صفحة ٢٤٧ طبع أوربا) . والدرّاج : الذى يذهب ويجىء ، كما قاله ابن قتيبة فى (الشعر والشعراء) فى تفسير هذا اللفظ .

(٥) عمرو بن لحى هذا ، هو أوّل من بدّل دين إسماعيل عليه السلام ، ونصب الأوثان ، وأمر الناس بعبادتها . قال ابن هشام فى الســيرة : حدّثنى بعض أهل العلم أن عمرو بن لحى خرج من مكة الى الشأم فى بعض أموره ، فلمــا قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق ، رآهم يعبدون الأصــنام ؛ فقال لهم : ما هــذه الأصنام التى أراكم تعبدون؟ قالوا : هــذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تعطونى منها صنما فأســير به الى أرض العرب فيعبدونه؟ فأعطوه صنما يقال له (هبــل) ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

لْحَىٍّ يحترِقُ قُصْبَه فى النار". وقال محمدُ بنُ أحمد : هذا رأىُ بدوىّ، وليس برأىِ عالم يُعتمَد على نقلِه . وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافىّ — وهو من أهل الخبرة ببرّ الصِّين وبحرِها، ومَسالِكها ومَمالِكها — : إنّ الأرض الّتى بها ظِباءُ المِسك الصِّينىّ والتُّبّتىّ أرضٌ واحدة لا فرق بينهما ، وأهلُ الصِّين يجمعون من المِسك ما قَرُب منهم وكذلك أهلُ التُّبّت . قال: وإنما فُضِّل المِسكُ التُّبّتىُّ على المسك الصِّينىّ لأمرين: أحدُهما أنّ ظِباءَ المِسك التّى فى حدود التُّبّت تَرتعِى سُنْبُلَ(١) الطِّيب ، وما يلى منها أرضَ الصِّين تَرتعِى سائرَ الحشائش ؛ والثانى أنّ أهلَ التُّبّت يتركون النَّوافِج بحالها ؛ وأهلَ الصِّين ربّما يَغُشّون فيها ، ولسلوكهم بها فى البحر وما يَلحقها من الأنداء ؛ فأمّا إذا تَرك أهلُ الصِّين المِسكَ فى نَوافِجه من غير غِشّ ، وأُحرِزَ فى البَرَانىّ ، وحُمِل إلى أرض العرب ، فلا فرق بينه وبين التُّبّتىّ فى الجُودة . قال وأجوَدُ المِسك كلِّه ما حكّته الظِّباء على أحجار الجبال ، وذلك أنّ المادّة الغليظةَ الدّمويّةَ اذا انصبّت إلى سُرَر الظِّباء اجتمعتْ(٢) فيها كاجتماع الدم فيما يَعرِض من الدَّماميل ، فاذا أَدرَكَ وأَضجَرَ الظِّباءَ ، حَكّت السُّرَرَ بالحجارة بحِدّةٍ وحُرقة فيَسيل ما فى السُّرَر على أطراف الحجارة ؛ فاذا خرج عنها جَفّت السُّرَر واندملتْ وعادت المادّة فاجتمعتْ(٣) فيها(٤)، فيَخرج أهلُ التُّبّت فى طلب هذا الدم السائل ولهم به معرفة، فيلتقطونه ويجعلونه فى النَّوافِج، ويحملونه إلى ملوك خُراسان، وهو نهاية المِسك جُودةً وفضلا، إذ هو ممّا أَدرَكَ على حيوانه، فصار فضلُه على غيره من المِسك



(١) انظر الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر .

(٢) فى كلتا النسختين . «واجتمعت» ؛ والواو زيادة من الناسخ ؛ والصواب إسقاطها ، إذ الفعل بعدها جواب الشرط ، كما هو ظاهر .

(٣) لم ترد هذه الفاء فى كلتا النسختين ؛ وسياق العبارة يقتضيها .

(٤) فى كلتا النسختين : «فيه» بتذكير الضمير ؛ والصواب ما أثبتنا ، إذ الضمير يعود على السرر .

كفضل ما يُدرِك من الثّمار على أشجاره على ما يُقطَف قَبل بلوغه وإدراكه . قال : وغيرُ هذا من ٱلمِسك فإنّما (١) تصاد ظِباؤه بالشُّرُك وبالسِّهام ، وربّما قُطِعت النَّوافِج عن الظِّباء قبل إدراك ٱلمِسك فيها . قال : على أنّه إذا قُطِع عن ظِبائه كان كريهَ الرائحة مدّةً طويلة إلى أن يجفّ على طول الأيّام ، فيستحيل مِسكا . قال : وظِباء ٱلمِسك ٥ كسائر الظِّباء المعروفةِ فى القَدْر واللّون ودقّة القوائم ، وٱفتراق الأظلاف ، وٱنتصاب القرون وٱنعطافِها ، غير أنّ لكلّ واحد منها نابين رقيقين أبيضين ، خارجين مِن فيه فى فَكِّه الأسفل ، قائمَين فى وجه الظّبى كنابَى ٱلخنزير ، فى طول الفِتر أو دونَه ، على هيئــة ناب الفيل .

وقال أحمــدُ بنُ أبى يعقوب : أفضــل ٱلمِسك التُّبَّتىّ ، ثم بعده [ٱلمِســك] ١٠ الصُّغْدى ، وبعــد الصُّغْدىِّ المِسكُ الصِّينىّ ، وأفضــلُ الصِّينى ما يؤتَى به من خانقُــو (٢) ، وهى ٱلمدينــةُ ٱلعظمَى الّتى هى مَرْفَأ الصِّين الّتى تُرْسَى بهــا مَراكب تجار المسلمين ، ثم يُحمَــل فى البحر الى الزُّقاق (٣) ، فإذا قَرُب من بلد الأُبُلّة (٤) ٱرتفعتْ

---

(١) هذه الفاء فى قوله : « فإنما » زائدة ؛ وقد أجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا كما هنا ؛ وقيد بعضهم جواز زيادتها فى الخبر بكونه أمرا أو نهيا (مغنى اللبيب ج ١ ص ١٤١) .

١٥ (٢) قال فى (تقويم البلدان) : إن موضع (خانقو) على شرق (نهر خمدان) . وذكر أيضا أن الخنساء من بلاد الصين هى خانقو . ونقل عن بعض المسافرين أنها كانت فى هذا الزمان أعظم فرض الصين .

(٣) كذا فى كلا الأصلين والجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص٣٦٥ طبع ليدن . والمراد بالزقاق هنا ما يسمى الآن (مضيق هرمز) الذى هو مدخل الخليج الفارسى ، كما يؤيد ذلك ما ورد فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١ وعبارته : «الى بحر فارس» مكان قوله هنا « الزقاق » وتسميته بالزقاق لضيقه . والزقاق ٢٠ الطريق الضيقة ســواء أكانت نافذة أم غير نافذة . وليس المراد بحر الزقاق الذى كانت القدماء تطلقه على بوغاز (جبل طارق) ، لاستحالة أن يكون ذلك طريق السفن من الصين إلى الأبلة بالعراق .

(٤) الأبلة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة البصرة ، واليها ينسب (نهر الأبلة) ؛ وهو نهر مخرجه من دجلة من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ ؛ (والأبلة) بليدة عند فوهته .

رائحتُـه ، فلا يمكن التجارَ أن يسـتِرُوه من العَشّارين (١) ، فإذا خرج من المركَب جادت رائحتُـه ، وذهبتْ عنه رائحـةُ البحر . [ثم المِسـكُ الهندىّ (٢) ، وهو ما يقع من التُّبَّت الى الهند ، ثم يُحمَل إلى الدَّيبُل ، ثم يجهَّز فى البحر] ، وهو دون الأول ؛ و بعد الهندىّ من المسك القِنْبارى (٣) ، وهو مِسكٌ جيّد ، إلا أنّه دون التُّبَّتِىّ فى القيمة والجوهر واللّون والرائحة ، يؤتَى به من بلد يقال له (٤) (٥) : قنبـار بين الصِّـين والتُّبَّت ؛ و ربّمـا غالَطوا به فنسبوه إلى التُّبَّت . قال : ويتلوه فى الجُودة المسك الطُّغزغُزِى (٦) ، وهو مِسكٌ رزينٌ يَضرب إلى السواد ، يؤتَى به من أرض التُّرك الطُّغزُغز تجلبـه التجار فيغالِطون به ، إلا أنّه ليس له جوهر ولا لون ؛ وهو بطىء السَّـحق لا يَسـلم من الخشونة ؛ و يتلوه فى الجُودة المِسك القَصارى (٧) ، يؤتَى به من بلد يقال لهـا (٧) قَصار (٨) ، بين الهند والصِّين . قال : وقد يُلحَق بالصِّينى ، إلاّ أنّه دونه فى القيمة

(١) فى كلا الأصلين : «العطارين» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن الجزء السابع من المكتبة الجغرافية ص ٣٦٥ طبع ليدن .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى «ب» المنسوب خطها الى المؤلف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٤) لم نقف على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ؛ وقد ورد فى (صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٧٩) نقلا عن (تقويم البلدان) ما يفيد أن كثيرا من بلاد الصين ومواضعها وأنهارها مجهولة الضبط .

(٥) فى كلا الأصلين «من» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢١) فى الكلام على المسك ؛ وهو الموافق لسياق العبارة .

(٦) يقال فيه : «الطغزغز» بالطاء والمعجمتين كما هنا ، والتغزغز بالتاء ، والطغرغر بالطاء والمهملتين والتغرغر بالتاء ؛ وهم جيـل من الترك يسكنون فى أرض واسـعة على حدود الصين ، وهم أصحاب خيام كأعراب البادية .

(٧) فى (المصباح المنير) أن البلد يذكر و يؤنث ، ولهذا ساغ تأنيث الضمير العائد على البلد فى هذا اللفظ .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف بفتح القاف ضبطا بالقلم ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما راجعناه من الكتب الكثيرة .

وٱلجوهر والرائحة . قال : وٱلمسك ٱلجرجيرىّ[(١)]، وهو مِسكٌ يشا كل التّبّتىّ ويشبهه وهو أصفر حسن ، زَعِر[(٢)] الرائحة . وبعده ٱلمسك العِصّارىّ[(٣)]، وهو أضعف أنواع المسك كلِّها، وأدناها قيمة، يَخْرج من النافِجة[(٤)] التى زنتُها أوقيّةٌ زنةُ درهم واحد من المسك . ثم المِسك الجبلىّ ، وهو ما يؤتَى به من ناحية أرض السِّند من أرض المُولتان[(٥)]، وهو كبيرُ النوافِج، حَسَنُ اللون، إلّا أنّه ضعيف الرائحة . وقال : أجوَدُ المسك فى الرائحة وٱلمَنظَر ما كان تُفّاحيّا، تشبه رائحتُه رائحةَ التّفّاح اللُّبْنانىّ، وكان لونُه تَغلِب عليه الصُّفرة ، وكان بين ٱلجِلال والدِّقاق وسَطا ؛ ثم الذى يليه وهو أشدُّ سوادا منه، إلّا أنّه يقاربه فى الرائحة والمَنظَر ، وليس مِثله؛ ثم الذى هو

---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين والقانون ج ١ ص ٣٦٠ طبع مصر . ويستفاد مما ذكره المحبى فى كتاب (ما يعوّل عليه) المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م . والثعالبى فى كتاب (المضاف والمنسوب صفحة ٤٣٣ طبع مطبعة الظاهر) أنه بلد من بلاد الترك، إلا أن هذا الأسم قد ورد فى كلا الكتابين بخاءين معجمتين ؛ ولم نقف على ضبطه فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد، كما أننا لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة .

(٢) زعِر الرائحة ، أى حادّها ؛ وٱستعماله فى هذا المعنى ٱستعمال جار على سبيل الأستعارة، إذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق ، وهو بتشديد الراء، وتخفف .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى الجزء السابع من (المكتبة الجغرافية ص ٣٦٦ طبع ليدن) ضبطا بالقلم .

(٤) تقدم الكلام على معنى النافجة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣ من هذا السفر، فارجع اليها .

(٥) فى كلا الأصلين « الموليان » بالياء ؛ وهو تصحيف . والمولتان — ويقال فيه : «ملتان» بغير واو، وأكثر مايكتب بها — : بلد من بلاد الهند على سمت غزنة — وتسمى (فرج بيت الذهب) . وفى (نزهة المشتاق) : « بيت فرخ الذهب » وذكر مؤلفه السبب فى تسميتها بهذا ٱلأسم، وهو أن محمد ابن يوسف أخا الحجاج أصاب بها ذهبا كثيرا، وكله فى بيت يسمى (فرخ الذهب). وذكر فى (تقويم البلدان) أن المولتان من السند ، وأن أهل تلك البلاد يقولون : « ملطان » بالطاء مكان التاء . وقال المهلبى فى العزيزى : أعمال الملتان واسعة، من الغرب إلى حدّ مكران، ومن الجنوب إلى حدّ المنصورة . ومن (المولتان) إلى غزنة مائة وستون فرسخا .

أشدُّ سوادا منه، وهو أدناه قدرا وقيمة . وقال : بلغنى أنّ العلماء بالمِسك من تجار أهل الهند يذكرون أنّ ٱلمِسك ثلاثةُ أنواع ، لا يُخرِجونه عن ذلك، فالنوع الأوّل — وهو أفضلُه وأجوَدُه — المِسكُ الأصلىُّ الخِلقة المعروف؛ ونوعان آخَران متّخَذان: أحدهما يُتخَذ من أخلاطٍ يابسةٍ تكون عندهم من نباتِ أرضِهم، وليس فيه من ٱلمِسك الأصلىِّ شىء، وهم يأمرون باستعماله وٱبتياعِه من مواضع أصوله وما يليها من البلاد ومن الّذين يعرفونه، وهم أهل التُّبَّت ؛ والآخَر يتّخذونه وينهَون عنه وعن ابتياعه والمُتَّجَرِ فيه، وذلك أنّه يتغيّر ويَفسُد إذا أقام . قال : ونوع آخَرُ، وهو مِسكٌ يُجلَبُ من قِشْمِير[1] ٱلداخلة وما حولها ، وليس بجيّد ؛ وهو يقارب ٱلمِسكَ المصنوعَ المنهىَّ عنه، ويكون هو أيضا متَّخَذا وغيرَ متّخَذ ، وهو على نصف القيمة من ٱلمِسك ٱلجيِّد . قال : والمِسك فى طبعِه حادٌّ لطيفٌ غوّاص[2]، جيّدٌ لوجع الفؤاد ، مقوٍّ للقلب ، قاطعٌ للدّم إذا ضُمِد به ٱلجُرح؛ ويدخل فى أكحال

(١) فى كلتا النسختين «قشمين» بالنون؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب المؤلفة فى أسماء البلاد على كثرتها . وقشمير، ضبطها ياقوت بكسر القاف . وضبطها صاحب التاج فى المستدرك بفتحها ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين — ويقال بالكاف أيضا — قال ياقوت : هى مدينة متوسطة لبلاد الهند . وقال صاحب التاج فى مادة «قشمر» : (قشمير)، كورة ببلاد الهند ؛ وبها نشأ برمك أبو خالد . وقال فى مادة «كشمر» : (كشمير)، ناحية متسعة من الهند، وقصبتها هو هذا البلد، وتنسب اليها الثياب الجيدة . وذكر الإدريسى فى (نزهة المشتاق) قشمير الداخلة هذه فقال : إن بينها و بين القنوج نحو سبع مراحل وهى مدينة كبيرة حسنة، كثيرة التجارات . قال : وهى على نهر كبير يمر نحو (نهر ملى) . انظر ورقة ١٢٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٤ جغرافيا .

(٢) يريد بالغواص أنه نفاذ الى جميع أعضاء البدن، كما يفهم من عبارة القيصونى فى (قاموس الأطباء)، فقد قال فى المسك : إنه يوصل قوى الأدوية إلى جميع أعضاء البدن .

العين وفى كثير من ٱلمَعاجين الكِبار ؛ واذا جُعِـل بدلا من ٱلجُنْدبِيدَسْتَر[١] فإنّه أقرَبُ الأشـياء إليه فى طبعِه وفعلِه . وقال محمدُ بنُ أحمـد : فأمّا المِسـك المنسوبُ الى دارِينَ ، فهو من نوع المسك الهندىّ ؛ تجلبـه التجار الى دارِينَ : جزيرةٍ[٢] بالبحرين تُرْفَأُ اليها سُفُن تجّار ٱلهنـد ، ويُحمَل منها إلى ٱلمواضـع ؛ وليست دارِينُ بمعدِنٍ للمِسْك .

(١) الجندبيدستر ، يقال فيـه جندبادستر بالألف بعـد الباء الموحدة مكان الياء ؛ وباليونانيـة اكسيانوس ؛ وهو خصـية حيوان بحـرى يعيش فى البر والبحر؛ وأكثر ما يكون هذا الحيوان فى النهر مع الحيتان والتماسيح ؛ ويغتذى بالسمك ؛ وهو على صورة الكلب ، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بصاص (أى براق) . وعبارة المنهج : جندبادستر، هو خصية كلب الماء . قال : وفى نسخة أخرى : هو خصية حيوان يعرف (بالسمور)؛ ويسمى عند الترك (قندس) هذا ما قاله القدماء فيه . وأما ما ذكره أرباب العلم الحديث ، فقد قال صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٧٨ الجندبادستر بالافرنجيـة واللاتينية (قسطور يون)، وهو مادة حيوانية منفرزة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى قسطور، بين أصـل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين ... ... وقامة هـذا الحيوان كقامة كلب الصـيد ؛ ورأسه مسـتدير وأذناه قصيرتان ، وفكاه خاليان من الأنياب ، وفى كل منهما سنان قاطعتان ... ... ويجثون عن هـذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجميـلة المستعملة فى صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها ، فيتغذى من قشور الأشجار ؛ ويحمـل بين الشرج والأعضاء التناسلية جيبين كبيرين غدديين ، ينفتحان فى القلفة ، ويفرزان المادة المسماة بالجندبادستر، وهما غير الخصيتين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هـذا الحيوان فى الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا صفحة ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٢) عبارة ياقوت : «فرضة بالبحرين» ؛ وقد فتحت فى أيام أبى بكر — رضى الله تعالى عنه — فى سنة ٱثنتى عشرة ، والنسبة اليها دارىّ .

البابُ الثانى من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى العنبر[1] وأنواعِه ومعادنِه

قال محمد بنُ أحمدَ التَّميمىُّ : حدَّثنى أبى عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبى يعقوبَ أنه قال : العنبر أنواع[1] كثيرة ، وأصناف مختلفة ، ومعادنُه متباينة ؛ وهو يتفاضل بمعادنه و بجوهره ؛ فأجوَدُ أنواعه وأرفعُه وأفضلُه وأحسنُه لونا وأصفاه جوهرا وأغلاه قيمة ، العنبرُ الشِّحْرىّ ، وهو ماقذفه بحرُ الهند إلى ساحل الشِّحْر من أرض اليَمَن ؛ وزعموا أنّه يَخرج من البحر فى خِلقة البعير أو[2] الصخرة الكبيرة . قال التَّميمىّ : والأصل الصحيحُ فيه أنه يَنبُع من صخورٍ فى قرار الأرض ومن عيون ، و يجتمع فى قرار البحر ؛ فاذا تكاثف وثقُل جذبتْه[3] طبيعةُ الدُّهانة[4] التى فيه ، واضطرّته إلى الانقطاع من المواضع التى يتعلّق بها عند خروجه من الأرض ، وطلعتْ به إلى وجه الماء

(١) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٥ أن العنبر يسمى باللسان الافرنجى (أنبر جريس) ؛ وهو مأخوذ من اللغة العربية ؛ و إنما يقلبون العين همزة ؛ ومعنى « جريس » : سنجابى ؛ و يسمى باللاتينية « أنبروم » ، و باللسان الطبيعى « أنبر أجريسيا » .

(٢) الذى فى كلا الأصلين : « والصخرة » بالواو ؛ والسياق يقتضى العطف « بأو » كما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٦ طبع ليدن) .

(٣) فى (ب) : « خدمته » ؛ وهو تحريف .

(٤) لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس لا يجيزه ، فإن فعالة بفتح الفاء إنما تكون مصدرا (لفعل) بفتح الفاء وضم العين ؛ ولم نجد فى كتب اللغة أنه يقال (دهن) بفتح الدال وضم الهاء ، أى صار دهنيا بطبعه حتى يقال منه « دهانة » ؛ والذى وجدناه أن الدهانة هى قلة اللبن فى الناقة ، ولا يخفى عدم إرادته فى هذا الموضع .

فطفا على وجه المــاء وهو جارٍ ذائب؛ ومنه ما تقطِّعه الأمواج فتُخرِجه الى السواحل قِطَعا كبارا وصغارا . قال : وحدَّثنى أبى عن أبيه عن أحمدَ بنِ أبى يعقوبَ قال : تقطِّعـه الرِّيح وشدّةُ ٱلموج فترمى به إلى السـواحل وهو يفور، لا يدنو منـه شىءٌ لشدّة حَرِّه وفَوَرانِه؛ فاذا أقام أيّاما وضرَبَه الهواء جَمَد، فيجمعه الناسُ من السواحل المتّصلةِ بمعادنه . قال : وربّما أتت ٱلسمكةُ العظيمةُ التى يقال لها : «البال»(١) فٱبتلعتْ من ذلك العنبر الصافى وهو يفور، فلا يستقرّ فى جوفها حتى تموت وتطفو، و يطرحها البحرُ إلى الساحل ؛ فيُشَقّ جوفُها ، و يُستخرَج ما فيه من العنبر ، وهو العنبر السَّمَكىّ

(١) فى (أ) : "الكيال"؛ وفى «ب» (وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢) : «اكبال» ؛ وهو تحريف فى هذه المصادر الثلاثة ، اذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب بالمعنى المذكور هنا ؛ والصواب ما أثبتنا نقلا عما كتبه مصحح المكتبة الجغرافيـة ج ٧ ص ٣٦٦ فقد ورد فيها هـذا اللفظ موافقا لما فى الأصول التى لدينا ، ثم كتبه المصحح (البال) كما أثبتنا . والبال : الحـوت العظيم من حيتان البحر وهو اسم غير عربى ، و يدعى جمل البحر؛ وهو معرّب « وال » كما فى العباب . أما ما ذكره أرباب العلم الحديث فى هـذا الحيوان ، فقد ذكر صاحب (المـادة الطبية المعروفة بعمدة المحتاج ج ٤ ص ٨٩٦) أن ٱسم هـذا الحيوان : قشلوت بفتح القاف والشـين ، و باللسان الطبيعى : فسيترمكروسيفالوم أى القيطس الكبير الرأس ، وقد يسمى بالة و بالا . ثم نقل عن القزوينى ما يفيد كبر هذا الحيوان وعظم جثته ، وأن الزنج يصيدون هـذه السمكة بكلاليب تجذبها الى الساحل ، ويشقون بطنها ، و يستخرجون العنبر منها . ثم قال فى الصفات الحيوانيـة للقيطس ، (وهو البال المذكور) : إنه من قسم الأسماك الكبيرة ولا ينقص طول جسمه عن سـتين بل ثمـانين قدما ؛ و يوجد هذا النوع فى جميع البحار، والصغار منـه تألف الأقسام الاعتدالية من الأوقيانوس الكبير ... وأما الكبار من الأنواع فلا تقرب هذه المنطقة ؛ وهذا الحيوان هو المجهز للعنبر الذى هو فضلة إفراز مرضى منه ، يوجد سابحا كتلا على سطح المـاء فى شبه مرقة برتقالية قاتمة ، بل حمراء ، كما توجد تلك المرقة أيضا فى باطن الحيوان ؛ و يوجد فى ذلك العنبر فكوك من الحيـوانات التى اسمها سيفالو بود ، أى التى أرجلها فى رأسها ، وذلك يفيـد أنها من أغذية هذا الحيوان اه ملخصا .

ويسمّى أيضا : المبلوعَ . قال : وربّما طَرَح البحرُ قِطعةَ(١) العنبر فيبصرها طير أسوَدُ شبيهٌ بالخُطّاف، فيأتى اليها و يرفرف بجناحيه، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلّقتْ مَخاليبُه ومِنقارُه فيها فيموت و يَبلَى، و يَبقى مِنقارُه ومَخاليبُه فى العنبر، وهو العنبر المَناقيرىّ(٣). قال التّميمىّ : وزَعَم الحسينُ بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ(٢) أنّ الذى يقع من العنبر الى سواحل الشِّحْر شىءٌ تَقذِفه الأمواج إليها من بحر الهند، وأنّ أجودَه وأفضلَه ما يقع الى بحر البَرْبَر وحدودِ بلاد الزِّنْج وما والاها، وهو(٤) الأبيضُ المدوّر، والأزرقُ النادر . قال : ولأهل هذه النواحى نُجُبٌ يركبونها مؤدَّبةٌ يركبون(٥) عليها فى ليالى القمر على سواحلهم ، وهذه النُّجُب تَعرِف العنبر، وربّما نام الراكب عليها أو غَفَل، فإذا رأى النجيبُ العنبرَ على الساحل بَرَك بصاحبه ، فينزل و يأخذه . قال : ومنه ما يوجد فوق البحر طافيا فى عِظَم

(١) فى كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٢ : « القطعة العنبر » بزيادة « أل » فى كلتا الكلمتين ؛ والقواعد تقتضى حذفها من المضاف كما أثبتنا ، اذ الإضافة هنا معنوية ، وشرطها تجريد المضاف من التعريف .

(٢) فى عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٨٦ ما يفيد خطأ هذا الزعم المذكور؛ فقد ورد فيه أن الذى يرى فى هذا العنبر انما هى فكوك حيوانات بحرية صغيرة ، وليست أظفار طيور تنزل عليه فيجذبها كما ذكره المؤلف هنا وغيره من مؤلفى العرب . ونص عبارة عمدة المحتاج : كما كانوا يظنون (أى العرب) فى فكوك الحيوانات البحرية الصغيرة التى توجد فيه (أى فى العنبر) أنها أظفار طيور تنزل عليه وهو سابح أو على الشاطئ فيجذبها ؛ ولا أصل لذلك اهـ وقد سبق أن نقلنا فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧ من هذا السفر عبارة أخرى من كتاب عمدة المحتاج أيضا تفيد هذا المعنى، فانظرها .

(٣) هذه النسبة على غير القياس، إذ القياس فى النسبة إلى الجمع أن ينسب الى الواحد .

(٤) فى كلتا النسختين « والأبيض » بسقوط كلمة « هو » ؛ والصواب إثباتها ، كما فى كتاب (أخبار الهند والصين للسيرافى) نفسه المنقول عنه هذا الكلام . انظر (سلسلة التواريخ صفحة ١٣٨ طبع أوربا) .

(٥) فى « ب » ، « يسيرون » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

الثَّوْر . قال : وبعد العنبر الشِّحْرىِّ العنبرُ الزَّنْجىّ ، وهو الّذى يؤتَى به من بلاد الزَّنْج إلى عَدَن ، وهو عنبرٌ أبيض ؛ وبعده العنبرُ الشَّلاهِطىّ [(١)] ، وهو يتفاضل ، وأجودُ الشَّلاهِطىّ الأزرقُ الدَّسِمُ الكثيرُ الدُّهن ، وهو الذى يُستعمَل فى الغَوالى [(٢)] . وبعد الشَّلاهِطىّ العنبرُ القاقُلّىّ ، وهو أشهب [(٣)] ، جيِّدُ الرِّيح ، حَسَنُ المَنْظَر ، خفيف ، وفيه يُبْس يسير ، وهو دون الشَّلاهِطىّ لا يَصلُح للغَوالى ولا للتَّغْلية [(٤)] والتَّطهير [(٥)] إلّا

(١) فى كلا الأصلين (وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٣) : « السلاهطى » بالسين المهملة ؛ ولم نجد نصا على أنها بالسين فيما راجعناه من المظان ؛ وقد أثبتناه بالشين المعجمة تبعا لياقوت ، فقد ذكره فى باب الشين المعجمة ولم ينبه على أن السين المهملة لغة فيه . وقال : الشلاهط بحر عظيم بعد بحر (هركند) مشرقا فيه جزيرة (سيلان) . وقال الكازرونى (فى شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا) : إن شلاهط جزائر فى البحر وقد ورد هذا الاسم بالشين المعجمة أيضا فى (التنبيه والإشراف ص ٦٨ طبع ليدن) ، وكتبه ناشره فى الحواشى بالسين المهملة . والذى ذكره (كون را دميلر) فى تعليقاته على خرائط الإدريسى أن شلاهط هذه هى المعروفة الآن (بجزيرة بلاوان) ، وهى إحدى جزر الفليبين .

(٢) الغوالى : جمع غالية ؛ وهى ضرب من الطيب ؛ أول من سماه بذلك سليمان بن عبد الملك ؛ وسمى هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلى على النار بعضها مع بعض . قال عبد القادر البغدادى : « الذى سماه بذلك معاوية ، وذلك أن عبد الله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب تفوح منه ؛ فقال : ما طيبك يا عبد الله ؟ فقال : مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان ؛ فقال معاوية : غالية ، أى ذات ثمن غال . وفى (المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٥) أنه يقال إن أول من ابتدع الغوالى جالينوس لفيلحوس الملكة وقد سألته عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة ؛ ثم توسع فيها فصنعت لبعض الأمراض كالفالج واللقوة وعرق النسا والخدر عند كراهة تعاطى الأدوية من الباطن . وسيأتى الكلام فى هذا الجزء على الغوالى وأصنافها وكيفية عملها فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٥٢

(٣) فى ب « أسهب » بالمهملة ؛ وهو تصحيف .

(٤) فى كلتا النسختين : « للتعلية » بالعين المهملة ؛ وهو تصحيف . والتغلية : التطيب بالغالية ؛ يقال : « تغلى » و « تغلل » و « تغلغل » و « اغتل » ، كلها بالمعنى السابق .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن ، ولم نتبين للتطهير معنى يناسب السياق هنا ؛ فلعل صوابه : « والتطييب » إذ هو المناسب لقوله قبل : « للتغلية » .

عن ضرورة؛ وهو صالح للذّرائر(١) والمُكَلَّسات(٢)؛ و يؤتَى بهذا العنبر من بحر قاقُلّةَ إلى عَدَن ؛ و بعد القاقُلّيّ العنبرُ الهندىّ، يؤتَى به من سواحل الهنـد الداخلة، فيُحمَل إلى البَصْرة وغيرها ؛ و بعده الزِّنْجِىّ، يؤتَى به من ساحل الزِّنْج؛ وهو شبيه بالهندىّ ويقاربه. هكذا ذَكَر التَّميمىُّ فى (جيب العروس)، فإنّه يَجعل الزِّنْجىَّ بعد الشِّحْرِىّ وذَكر الزِّنْجىَّ أيضا بعد الهندىّ . قال : وعنبر يؤتَى به من الهند يسمّى الكرك بالوس(٣) و ينسَب إلى قوم من الهنـد يجلبونه، يُعرَفون بالكرك بالوس(٣)، يأتون به الى قرب عُمان، يشتريه منهم أصحابُ المراكب . قال : وأمّا العنبر المَغرِبىّ، فإنّه دون هذه الأنواع كلِّها ، يؤتَى به من بحـر الأندلس ، فتحمله التجّار إلى مصر ؛ وهو شبيه فى لونه بالعنبر الشِّحْرِىّ، وقد يغالَط به فيه . قال التَّميمىّ : وأفضلُ العنبر وأجوَدُه ما جَمَع قوّةَ رائحةٍ وذَكاءً بغير زَعارّة(٤) . وقال أحمـد بن أبى يعقوب : قال لى جماعةٌ من أهل العلم بالعنبر : إنه بجبال ثابتةٍ فى قرار البحر، مختلفةِ الألوان، تَقتلعه الرياح وشدّةُ اضطراب البحر فى الأشتية الشديدة، فلذلك لا يكاد يَخرج فى الصيف . قال : وألوانُ العنبر مختلفـة ، منها الأبيض، وهو الأشهب ؛ ومنهـا الأزرق، والرّمادىّ

---

(١) الذرائر : جمع ذريرة ، وهى نوع من الطيب يجمع من أخلاط ، وسميت بذلك لأنهـا تذرّ على البدن أو الثوب .

(٢) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتّى تصير كالكلس (مستدرك التاج) : والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وقال فى (مفاتيح العـلوم) ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، و يجعل فى النار حتّى يصير مثل الدقيق .

(٣) كذا ورد هـذا اللفظ فى كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ صفحة ١٢٤ والمكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧ طبع ليدن؛ ولم نجد ضبطه فيا راجعناه من الكتب .

(٤) يريد بالزعارة هنا : حدة الرائحة ؛ واستعماله فى هذا المعنى على سبيل الاستعارة ، إذ الزعارّة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

والِجراريّ، وهو الأبرش؛ والصّفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر قَدْرا؛ [والله أعلم][١].

ومن العنبر صِنفٌ يسمَّى المَنْد[٢]، ويوجد على سواحل من البحر —

قال التَّميميّ: أخبرَنى جماعةٌ من أهل المعرفة بالعِطْر وأصنافِه وأنسابِه أنّ دابّةً تَخرج من البحر فترمِي به من دُبُرِها، وأنّ تلك الدابّةَ فى صورة البقر الوحشيّ، فيؤخذ وهو ليّن يمتدّ، فما كان منه عَذْبَ الرائحة حَسَنَ الجوهر، فهو أفضلُه وأجودُه. والمَنْد أصناف، أجوَدُها الشِّحْريّ وهو أسوَد، فيه صُفْرةٌ تَخضب اليدَ إذا لُمِس؛ ورائحتُه كرائحة العنبر اليابس، إلّا أنّه لا بقاء له على النار؛ ويُستعمَل فى الغَوالى[٣] اذا عَزّ العنبرُ الشَّلاهِطيّ[٤]؛ ومن المَنْد الزِّنجيّ، وهو نظيرُ الشِّحْريّ فى المَنظَر، ودونه فى الرائحة، وهو أسوَدُ بغير صُفرة؛ ومنه الخَمْريّ، وهو يَخضب اليدَ وأصولَ الشَّعر خِضابا جيّدا، ولا ينفع فى الطِّيب؛ ومنه السَّمَكيّ، وهو المبلوعُ كما قدّمنا ذِكرَه، وهو فى لونه شبيهٌ بالقار، وهو رديءٌ فى الطِّيب، للسُّهوكة[٥] التى يكتسبها من السَّمَك[٦]. وقال

(١) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى « ب ».

(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وكتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) و (المعجم الفارسى الانجليزى) تأليف استاينجاس. والذى فى (المفردات) و (القانون) و (شرح الأدوية المفردة من القانون): «المندة» بزيادة الهاء. والذى فى (أ) وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٤ «الند» بغير ميم؛ وهو تحريف.

(٣) انظر الكلام على الغوالى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر.

(٤) قد سبق الكلام على شلاهط المنسوب اليها هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) لم نجد السهوكة بالمعنى المراد هنا، وهو ريح السمك فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذى وجدناه بهذا المعنى «السهك» بالتحريك، وقد ورد فى (أقرب الموارد) وحده أن السهوكة ريح كريهة ممن عرق وليس هذا مرادا هنا، كما لا يخفى.

(٦) فى (أ): « من المسك »؛ وهو تحريف.

التَّميمىّ : طبعُ العنبر حارّ، وفيه شيءٌ من يُبْس ؛ وهو مقـوٍّ للقلب، مُذَكٍّ للحواسّ محلِّلٌ للرّطوبات ، نافعٌ للشيوخ ؛ وقد تُضمَد به المَفاصل المنصبُّ اليها الرُّطوبات فتَنتفع به نفعا جيّـدا، ويقوّيها ؛ ويُستعمَل فى الجُوارِشـنات[1] وكبار المَعاجين وفى المَعاجين المقوّية للمعدة والقلب ؛ ويُسعَط[2] به فيحلِّل عللَ الدِّماغ . قال : وقد تُصطَنع منه شمّامات فيشُمُّها مَن بهم اللَّقْوة[3] والفالج، فينتفعون بروائحها .

(١) الجوارشنات بالنون، هى الجوارشات بحذفها ؛ وقد ضبط هذا اللفظ بضم الجيم ضبطا بالعبارة فى (الشذور الذهبية) و (كشاف اصطلاحات الفنون) . وضبط بفتحها فى (المعجم الفارسى الانجليزى) تأليف استاينجاس، ولهذا ضبطناه بالوجهين . وقد ذكر داود أن الجوارش بالفارسية معناه : المسخن الملطف . قال شارح الأسـباب فى أقرباذينه : هى لغة قديمة ، والجديد عنـدهم المقطع للأخلاط . ثم قال : وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك . وقال : والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذى لم يحكم سحقـه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقا الخ (التذكرة ج ١ ص ١٦٠ طبع بولاق) . وفى (الشذور الذهبية) أنه الهاضم للطعام؛ وكذلك فى (كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكتة) .

(٢) تعدية « سعط » بالباء كما هنا : استعمال شائع فى كتب الأطباء؛ ولم يذكره اللغويون؛ فقد ورد فى كتب اللغة ما يفيد أن هذا الفعل يتعدّى بنفسه لا بالحرف، فيقال : « سعطه الدواء » ، « وأسعطه إياه » . وقد سبق التنبيه على ذلك فى عدة مواضع من السفر الحادى عشر من هذا الكتاب .

(٣) اللقوة : داء فى الوجه ينجذب له شق منه الى جهة غير طبيعية ، فتتغير سحنته ، وتزول جودة التقاء الشفتين والجفنين فى شق ، وتخرج النفخة والبزقة من جانب ؛ وسببها إما استرخاء أو تشنج لعضل الأجفان والوجه؛ ويقال منـه « لق فلان » بضم اللام وكسر القاف مبنيا للجهول فهو ملقو بتشـديد الواو . وقال الأوربيون فى تفسير هـذه العلة : هى اعوجاج الفم سواء أكان من نفسه أم بسبب تشنج كما فى الشذور الذهبية .

الباب الثالث من القسم الخامس من الفن الرابع
فى العود وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قال محمدُ بنُ أحمدَ التَّميمىّ: أخبَرنى أبِى عن أبيه عن جماعةٍ من أهل العلم والمعرفة بالعُود أنّه شجرٌ عظام بمواضعَ من أرض الهند؛ وهى معادنُ له، وأنّ منه ما يُجلَب من أرض (قِشْمِير) الداخلة، [و] (١) من أرضِ (سَرَنْدِيب) ومن (قِمَارٍ) (٢) وما آتّصلَ بتلك النواحى؛ وذكروا أنّه لا تصير له رائحةٌ إلّا بعد أن يَعتُق و يُنجَرَ ويُقشَر، فاذا نُفِىَ عنه قشرُه وجُفِّفَ حُمِلَ (٣) إلى (٤) كلّ ناحية. قال: وأخبرَنى بعضُ العلماء به أنه يكون من قلب الشجر، وأنّه ليس كلُّ ما فى الشجرة عُودا، وأنّه بمنزلة قلب شجرةِ الآبَنُوس (٥)

(١) هذه الواو ساقطة من كلتا النسختين وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥؛ والسياق يقتضى إثباتها إذ بدونها تفيد العبارة أن قشمير من أرض سرنديب، وليس كذلك، فبينهما بعد عظيم كما هو معروف فى علم تقويم البلدان. أما سرنديب، فهى جزيرة عظيمة فى بحر هركند، بأقصى بلاد الهند؛ طولها ثمانون فرسخا فى مثلها (ياقوت). وذكر صاحب تقويم البلدان ص ٣٧٥ طبع أوربا: أنها يقال لها جزيرة سنكاديب أيضا. ثم قال: وكأنه باللسان الهندى.

(٢) «قار» ضبط فى القاموس وشرحه بفتح القاف. وقال ياقوت: انه يروى بالكسر أيضا؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين. وفى تقويم البلدان أنها جزيرة غربى جزيرة الصنف؛ وكلتاهما ينسب اليها العود.

(٣) فى كلتا النسختين: «وحمل»؛ والواو زيادة من الناسخ، إذ لا يستقيم بها الكلام، كما هو ظاهر وانظر صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥.

(٤) فى كلتا النسختين: «من»؛ وهو تبديل من الناسخ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٥.

(٥) ضبط هذا اللفظ فى القاموس واللسان مادة «سسم»: بكسر الباء فى الأوّل وفتحها فى الثانى ضبطا بالقلم فى كلا الكتابين. وضبط فى مادة «شيز» بفتح الباء ضبطا بالقلم فى كلا الكتابين أيضا وكذلك فى معجم أسماء النبات ص ٧٠.

والعُنّاب والزيتون والأنواع التى داخلها من جوهر الخشب فيه دَهانة[1]، وما فى خارجها خشب أبيضُ لا دَهانةَ فيه، وربّما كان فيه كِثل الطرائق والشامات فى الشجرة فيُقطَع، ويُقشَر البياضُ منه، ويُدفَن فى التراب، فيقيم سنينَ حتى يأكل التّراب ما عليه وما فى داخله من الخشب، ويَبقَى العُود، ولا يَعمل التراب فيه. وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العبّاس. وقال محمدُ بنُ العبّاس أيضا: وأخبرنى جماعةٌ من أهل (الأُبُلّة)[2] أنّ العُودَ المعروفَ بالهندىّ يكون فى أوديةٍ بين جبالٍ شواهقَ متوعِّرة، لا وصولَ لأحد اليها لصعوبة المسلك، وأنّ العُود يكون فى غِياضٍ بتلك الأودية، فيتكسّر بعضُ ذلك الشجر على طول الأيّام، وتتعفّن منه أصولُ بعض الشجر من الأمطار والسُّيول، فيأكل الترابُ والماءُ والهواءُ ما فيه من الخشب، ويَبقَى صميمُ العُود وخالصُه وجوهرُه، فإذا كثرت الأمطار وجرت السُّيول أخرجتْه من تلك الأوديةِ إلى البحر، فتقذِفه الأمواج إلى الساحل فيجمعه الناس ويلتقطونه وينقُلونه الى الجهات. وقد حَكَى بعضُ من تردّد إلى بلاد الهند من التجّار قال: لم أرَ شجر العود، ولا رأيتُ مَن رآه؛ قيل له: وكيف لم تَرَه وقد تردّدتَ الى بلاد الهند، ومنها يُجلَب؟ قال: لأنّ التجّار الذين يَجلبونه إلى الهند[3] اذا قَدِموا بمَراكبهم إلى المَوانى بالهند يقفون بالمَراسى بحيث يَرَى



(١) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة بالمعنى المراد هنا فيما راجعناه من كتب اللغة، انظر توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر.

(٢) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل الى مدينة (البصرة) واليها ينسب (نهر الأبلة)، وهو نهر مخرجه من (دجلة) من تحت (نهر معقل) بأربعة فراسخ؛ والأبلة بليدة عند فوّهته.

(٣) يفيد قوله: «الى الهند» أن الهند ليست بلادا أصلية لشجر العود، وإنما يجلب اليها من نواح أخرى، وهو ما يفيده سياق القصة المذكورة.

مَن بالمَوانى مراكبَهم ، ولا يَرون من فيها ، فإذا شاهدوها أخلَوا الفُرْضَة والمِينَا مِن عشيّة ، ولا يَظهَر منهم أحد بها ، فيأتى أصحابُ تلك المراكب إلى ٱلمينَا ويَنقُلون جميعَ ما معهم الى الفُرْضة ، ويُفْرِد[1] كلُّ تاجر منهم بضاعتَه ، ويتركونها ويخرجون فيقفون على مَراسِيهم ، ويُصبح أهلُ المدينة فيأتون الى تلك البضائع ، [[2] ويجعلون الى جانب كلِّ بِضاعةٍ بِضاعةً نظيرَها ، ويتركونها ، ويُخلون الفُرْضة ، فيعود التجّار وينظرون الى ما جُعِل لهم بدلَ بضائعهم ، فمن رضىَ بالعِوَض أخَذَه وتَرَك بضاعته ومن لم يَرضَ به تركَهما جميعا ؛ ويُصبِح أهلُ المدينة فيأتون إلى تلك البضائع] فما وجدوه منها قد أخِذ عِوَضُه علموا أنّ صاحبَه رضىَ بالبيع ، وما وجدوه باقٍ هو وعِوَضُه علموا أنّ صاحب البضاعة لم يَرْضَ بالعِوَض ، فيزاد حتّى يَرضى ؛ فهذا دأبهم مع الذين يَجلبون العُود ، وليس فيهم من رآهم . وحَكَى ٱلحاكى ، أنّه حُكِيَ أنّ بعض أهل المدينة كَمَنَ لهم فى مكان يراهم منه ولا يَرونه ، فرأى وجوهَهم وجوهَ كلاب ، وبقيّةَ أجسامهم أجسامَ الآدميِّين .

وأمّا أنواع العُود ومعادنُه وأصنافُه — فهو أنواعٌ كثيرة ، وأصنافٌ متباينة ؛ فأفضلُه وأجلُّه وأنفَسُه المَنْدَلى[3] ، وهو الهندى ؛ وإنّما سُمّىَ ٱلمَنْدَلِىَّ نسبةً الى معدِنه .

---

(١) يريد بإفراد البضاعة هنا : بسطها للبيع ونشرها ليراها الناس ؛ وٱستعمال الإفراد بمعنى البسط والنشر كما هنا ٱستعمال شائع فى لسان العامة ، واللغة لا تأباه ، باعتبار أن التاجر حين ينشر بضاعته انما يجعل كل جزء منها منفردا عن الآخر .

(٢) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) ، وقد أثبتناه عن (ب) .

(٣) فى المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٣ أن هذا الصنف منسوب الى (مندل) ، وهو فى وسط بلاد الهند ، وكذلك فى (صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٦) .

« والمَنْـدَلِىُّ هو ٱلهنـدىّ » [1] . قالوا : وهو يُجلَب من ثلاثة مواضعَ من أرض الهند، فأفضلُ ذلك القامِرُونىّ، وهو ما جُلِب من القامِرُون؛ [2] والقامِرُون : مكان مرتفِعٌ من ٱلهند . وقيل : بل هو منسوبٌ إلى نوع من شجر العُود يسمّى القامِرُون وهو أغلى العُود ثَمنا، وأرفعُه قَدْرا . قال: وهو قليل لايكاد أن يُجلَب [3] إلّا فى [بعض] [4] ٱلحِين؛ وهو عُودٌ رَطْبٌ جدّا، شـديدُ سواد اللّون، رزين، كثيرُ ٱلمـاء . وقال الحسين بنُ يزيدَ السِّيرافىُّ فى (أخبار الهند): إنّ الصنم المعروفَ بالمُولْتان [5] — وهو بقرب المنصورة [6] — يقصده الرجل من مَسيرةِ ثلاثةِ أشهر يَحمِل على ظهرِه أنفَرَ العُود ٱلهندىّ

---

(١) يلاحظ أن هـذه العبارة التى بين هاتين العلامتين مكررة مع ما سبق فى السـطر الرابع عشر من صفحة ٢٥ فلعلها من زيادات النساخ، اذ لاتفيد فائدة زائدة على ما سبق فى العبارة المشار اليها، وان كانت واردة فى كلتا النسختين .

(٢) ذكر أبو الفـداء أن جبال قامرون هى حجاز بين الهند والصـين . ثم نقل عن المهلبى أن مدن قامرون منها (كوكرا) (وأكشمييون) (ومراس)، وهى كورة فى آخر بلاد قامرون وأول الصين (تقويم البلدان صفحة ٣٦١ طبع أوربا) .

(٣) ثبوت « أن » المصـدرية فى خبر « كاد » كما فى هذه العبارة قليـل ؛ والأكثر حذفها ؛ ومن ثبوتها قول الشاعر :

* كادت النفس أن تفيض عليه *

(٤) لم ترد هـذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين ؛ وقـد أثبتناها عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٧ إذ السياق يقتضيها .

(٥) فى كلتا النسختين « بالموليان » بالياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن (معجم البلدان) وغيره . والمولتان، يقال فيـه «ملتان» بغير واو، وأكثر ما يكتب بهـا ؛ ويطلق هذا الاسم على الصنم السابق ذكره، كما يسمى به البلد الذى فيه هـذا الصنم، وقد سبق الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) المنصورة : مدينة بالسند، وٱسمها القديم : « بمنهو » ؛ وسميت المنصورة لأن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبى بناها فى أيام أبى جعفر المنصـور ثانى خلفاء بنى العباس، وسماها بلقبه . وقال المسعودى : سميت المنصورة بمنصور بن جمهور الكلبى عامل بنى أمية . ويحيط بها خليج من نهر مهران، =

والقامِرُونىّ. قال: وقامِرُون: بلد يكون فيه فاخرُ العُود، ويَتجشَّم الهندىُّ المَشَقَّةَ فى حملِه حتى يأتىَ به إلى هذا الصنم فيدفعُه إلى السَّدَنة ليبخِّروا به الصّنم، و إنّ هذا العُودَ القامِرُونىَّ فيه ماقيمةُ المَنِّ(١) منه مائتا دينار، و إنّه ربّمـا خُتم عليه فانطَبَع وقَبِل الخَتمَ [للينه](٢). قال: والتّجار يَبْتاعونه من هؤلاء السَّدَنة؛ ولمّـا غَلَب المسلمون على المُولْتان(٣) قَلَعوا هذا الصنمَ وكسروه، فأصابوا تحته من هذا العُود، فأخذوه.

٥

والصِّنف الثانى من الهندىّ، السَّمَنْدُورِىّ، ويُجلَب من بلاد سَمَنْدُور(٤)، وهى(٥)

= فهى منه فى شبه الجزيرة، وهى بلدة شديدة الحرّ، كثيرة البق، و بها النخيل وقصب السكر. وقال حمزة: وهمناباذ: اسم مدينة من مدن السند، سموها الآن المنصورة؛ و بينها و بين الديبل ست مراحل، و بينها و بين المولتان اثنتا عشرة مرحلة، والى طوران خمس عشرة مرحلة. ومن المنصورة الى أول حدّ البدهة خمس مراحل اهـ ملخصا من (تقويم البلدان) و (معجم البلدان).

١٠

(١) المنّ: يقال فيه: (المنا) أيضا. وفى مفاتيح العلوم صفحة ١٤ طبع أوربا أنه وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم، ووزنه بالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا، و بالأواقى أربع وعشرون أوقية. وفى (بحر الجواهر) أن المنّ والمنا: رطلان بوزن بغداد. ثم قال بعد أن ذكر وزنه بالدراهم والمثاقيل والأواقى كما سبق نقله عن مفاتيح العلوم: إن المنّ المصرى ست عشرة أوقية؛ والمنّ الرومى عشرون أوقية. وفى (منهاج الدكان) صفحة ١٤٥ أن المن المصرى أربعون إستارا، و إستار هذا المن أربعة مثاقيل ودانقان.

١٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب).

(٣) تقدّم الكلام على (المولتان) فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) سمندور، يقال فيه: (سمندر) بحذف الواو (وسمنـدو) بحذف الراء، وهى مدينـة شرق نهر مهران؛ وبينها وبين النهر فرسخان؛ و بين (سمندور) و (المولتان) نحو مرحلتين، و بينها و بين (الرور) نحو ثلاث مراحل.

٢٠

(٥) أنث الضمير فى هـذا الموضع جريا على لغة من يؤنث البلد، فقد ذكر صاحب المصباح أن البلد يذكر و يؤنث.

بلدُ سُفالةِ[(١)] الهند، والسَّمَنْدُورىُّ يتفاضل، فأجوَدُه الأزرق، الكثيرُ الماء، الصُّلب الرزين، الذى يصبر على النار، ومن الناس من يفضِّل الأسوَدَ على الأزرق، ومنهم من يفضِّل الأزرقَ على الأسوَد، وتكون القِطعةُ الضَّخمةُ منه مَنًّا[(٢)] واحدا، ويسمَّى لطيب رائحتـه رَيْحانَ العُود، وأفضـلُ العُود بعد السَّمَنْدُورىّ [العُودُ] القَمارِىّ ويؤتى به [من] قِمارِ[(٣)]، وهى أرض سفالة الهند، وهو أيضا يتفاضل، وأجوَدُه الأسوَد والأزرق، الكثيرُ الماء، الرزينُ الصُّلب، الذى لا بياض فيـه، ويَبقَى على النـار ويكون فى القطعة منه نصفُ رطل الى ما دون ذلك. قال أحمد بنُ أبى يعقوب: وله سِنٌّ نضيج جيِّد، كثيرُ المـاء. قال: ولا يَجتمع فى صِنفٍ من أصناف العُود ما يَجتمع فى العودُ الهندىِّ من الحلاوة والمرارة والخُمْرة[(٤)] والبقاء والصبر على النـار. وحَكَى محمدُ بنُ العَبَّاس المِسْكِىُّ فى كتابه فى سبب تفضيل العُود الهندىِّ وتقديمه على غيره، واستعمالِ الخلفاء له، فقال: العُودُ الهنـدى أرفع أجناس العُود وأفضلُها

(١) المراد بسفالة الهند: بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، كما ذكره ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣٩٨ طبع مصر، فى الكلام على العود السمندورى الذى نحن بصدده اه. وورد فى المادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٣ ما يفيد ذلك أيضا، وعبارته: ثم السمندورى نسـبة لبلده، ويجلب من سفالة التى هى بلد فى أقصى الهند اه. وسمى هـذا البلد سفالة، لأنه أسفل الهند؛ ويقال فيه: سوفارة بالراء أيضا. قال الإدريسىّ: سوفارة مدينة عامرة، كثيرة المساكن، وهى فرضة من فرض البحر الهندى؛ وبينها وبين مدينة سندان خمس مراحل. تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع أوربا.

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدم الكلام على قمار فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) فى كلتا النسختين: «والحمرة» بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف، إذ الحمرة ليست لونا من ألوان العود، وإنما هو أسـود وأزرق كما سبق؛ والصواب ما أثبتنا. انظر تفسـير الخمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠.

وأجودُها ، وأبقاها على النار ، وأعبقُها بالثياب . قال : ولم تكن التُّجار تجلِبُه في الجاهليّة ولا ما بعدها ، إلى آخر أيّام بنى أُمَيّة ، ولا ترغب فى حَمله ، لأجل المرارة التى فى رائحته ؛ و إنّما كانت الأكاسرةُ تتبخّر بالمَنْدَلىّ [1] والقمارِىّ والسَّمَنْدُورىّ والصَّنْفىّ لشدّة حلاوة روائحها . وزَعم أنّ تلك الحلاوةَ تولِّد القمل فى الثّياب . قال : ولم يكن الهندىُّ يُعرَف فى هذه الأمصار ، ولا كانت التّجّار تجلُبُه مع معرفتها بفضله فلمّا كان فى آخر أيّام الدّولة الأُمَويّة عند ما كثر الاختلاف بينهم ، وقلّت الأموالُ فى أيديهم ، شرعوا فى مصادرات الرّعايا ، وأخذوا الأموالَ من غير وجوهها وتعرّضوا إلى أموال الأوقاف والأيتام ، فتعرّضَ وُلاةُ خُراسانَ لبَرْمَكَ ولولده وطالَبوهما بالأموال ، وكان تحت يد بَرْمَكَ أوقافٌ جليلة ، فهرَب هو وولدُه من أعمال خُراسانَ الى بلاد الهند ، فأقاموا بها الى أن ظهرت الدّولةُ العبّاسيّة ، فرأى الحسينُ بنُ بَرْمَكَ طِيبَةَ العُود الهندىّ وزُهدَ التّجّار فيه ، فاستجاده ، واشترى منه واستكثر ، ثم قَدِم خالدُ بنُ بَرْمَكَ وأخوه الحسينُ وأهلُهما على المنصور أبى جعفر لمّا أفضت الخلافةُ اليه ، فاصطَنعهم وأدناهم وقرّبهم ؛ فدخل الحسينُ يوما على المنصور وهو يتبخّر بالعُود القَمارىّ [1] ، فأعلَمَه أنّ عنده ما هو أطيبُ منه رائحةً [وأنه [2] حَمَله معه من الهند ؛ فأمَرَه المنصور بحمل ما عنده منه ، فحمله اليه ، فاستجاده المنصور ، وأَمَر أن يُكتَب إلى الهند فى حَمْل الكثير منه ، ولم تُكرَه تلك المَرارةُ

(١) تقدم الكلام على (قار) التى ينسب اليها هذا النوع من العود فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) هذا الكلام الذى بين مربعين لم يرد فى (أ) .

والزَّعارَّةُ [1] التى فى رائحتــه] ، لأنّها تقتل ٱلقمل ، وتَمنع مِن تكوُّنه فى ٱلثّياب ؛ وله عَبَقٌ بالثياب و بقاءٌ فيها . قال : فلمّا ٱختارت ٱلخلفاءُ والملوكُ العُودَ الهندىّ وآثرت البَخورَ [2] به ، سقط قدرُ ما عداه من أصناف العُود ، وعَزَّ العُودُ الهندىّ . قال محمد ٱبن أحمد : وبعد العُود القَمارىِّ فى الفضل والجُودة العُودُ القاقُلِّىّ ، ويُجلَب من جزائر فى بحرِ قاقُلَّة ، وهو عُودٌ دَسِمٌ له بقاء فى الثياب ، وفى رَيْحانيه [3] خُمْرة [4] ؛ وهو حَسَنُ اللّون شديدُ الصَّلابة ، إلّا أنّ قُتَارَه [5] ربّمــا تغيَّر على ٱلنّار ، فينبغى أنّه إذا ٱستُعمِل وبُخِّر به لا يُستَقصَى إلى أن تَنتهىَ النّــار إلى ٱلقُتَار . قال ٱبن أبى يعقوب : و بعــد العُود القاقُلِّىّ العُودُ الصَّنْفىّ ، ويُجلَب من بلد يقــال له الصَّنْف بناحيــة الصِّين ؛ و بين

(١) يريد بالزعارة هنا : حدّة الرائحة ، وهو ٱستعمال جار على سبيل الأستعارة ؛ إذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

(٢) استعمال البخور فى هــذا الموضع بمعنى التبخر كما يفهم من السياق ، اســتعمال شائع فى لغة العامة وهم يضمون الباء ، وقد جرى المؤلف عليه ؛ ولم نجد ذلك فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ والذى وجدناه أن البخور بفتح الباء هو ما يتبخر به .

(٣) ريحانيه ؛ يريد الشراب الريحانى الذى أضيف اليه بعض هــذا الصنف من العود . والشراب الريحانى : نوع من الخمر . قيل : هو الشراب الصرف الطيب الرائحة . وقيل : هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة ، المتوسط القوام ، العطر الرائحة ، الطيب الطعم ، (الشذور الذهبية) .

(٤) الخمرة بضم الخاء : الرائحة الطيبة ؛ يقال : وجدت منه خمرة طيبة ، اذا اختمر الطيب ، أى وجدت ريحــه . قال أبو ثروان يصف مأدبة و بخور مجمــرها : « فتخمّرت أطنابنا » أى طابت روائح أبداننا بالبخور (اللسان) .

(٥) قال الفراء : القتار هو آخر رائحة العود إذا بخر به ، ويدل على ارادة هذا المعنى سياق الكلام الآتى بعد ، وهو النهى عن استقصائه الى أن تنتهى النار إلى قتاره . وفى التهذيب ، القتار عند العرب : ريح الشواء اذا ضهب على الجمــر ؛ وأما رائحة العود فإنها لا يقال لهــا : القتار ، ولكن العرب وصفت استطابة المجدبين رائحة الشواء بأنه عندهم لشدّة قرمهم إلى أكله كرائحة العود ، لطيبه فى أنوفهم .

الصَّنْف والصِّين جبـلٌ لا يُسلَك، وهو أجلُّ(١) الأعواد وأبقاها فى الثياب؛ ومنهـم من يفضِّـله على القاقُلّى، ويَرَى أنه أطيَبُ وأَعبَقُ وآمَنُ مِن القُتَار؛ ومنهم أيضا من قَدَّمه على القَمَارى. قالوا : وأجوَدُ الصَّنْفى الأسوَد، الكثيرُ المـاء، ويكون فى القِطعة منـه المَنُّ(٢) والأكثرُ والأقلّ. قالوا وشجرُ العُود الصَّـنْفىّ أعظمُ من شجر الهندىّ والقَمارى. وبعد الصَّنْفِىِّ العُود الصَّنْدَفُورى(٣). ويُجلَب من بلد الصَّنْدَفُور. ويقال : إنّه صِنفٌ من الصَّـنْفِى، إلّا أنّه ليس بالقِطَع الكبار؛ وهو حلوُ الرائحة حَسَنُ اللّون، رزينٌ صُلب، لاحقٌ بقيمة الجيّد من الصَّنْفى. وبعد الصَّنْدَفُورى العودُ الصِّينى، وهو عودٌ حَسَنُ اللون، أوّلُ رائحتِه يُشاكل رائحَةَ الهندى، إلّا أنّ

---

(١) فى كلتا النسختين «أجلا» بزيادة الألف بعد اللام؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٧) طبع ليدن. وفى (معجم البلدان) لياقوت فى الكلام على الصنف ما يخالف هـذا الكلام، فقد ورد فيـه أن العود الصنفى من أردإ العود، لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرق يسير.

(٢) تقدّم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هـذا السفر، فانظرها.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ مضبوطا بالقلم فى المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن؛ وفى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ فى الكلام على هذا الصنف من العود أن صندفور من بلاد الصين. ولم يذكرها ياقوت ولا أبو الفداء ولا البكرى فى كتبهم. وفى التنبيه والإشراف صفحة ٥٥ طبع ليـدن : صندابور بالباء مكان الفاء. وفى تقويم البلدان ص ٣٥٩ طبع ليـدن : سندابور بالسين مكان الصاد؛ وكذلك فى (نزهة المشتاق للادريسى ورقة ١٢٤) من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٠٣ جغرافيا؛ فلعل هـذه الألفاظ الثلاثة لغات فى آسم هـذا البلد. وقد ذكرها الإدريسى فى الجزء الثامن من الإقليم الثانى وقال : مدينة سندابور على خور كبير ترسى به المراكب، وبهـا تجارات وعمارات ومقاصد أرزاق؛ ومنها الى مدينة (نابة) على الساحل أربعة أيام.

قُتَاره[1] غيرُ محمـود ، وأفضـلُه نوع منـه يسمَّى القطعىّ[2]، وهو رَطْبٌ حلو، طيّبُ الرائحـة ؛ و يؤتَى به من الصِّين ؛ وتكون القِطعة منه نصفَ رطل وأكثرَ وأقلّ .

قال أحمـد بن أبى يعقوب : ومن العُود أيضا صِنفٌ يسمَّى القُشُور ، رَطْب أزرق ؛ وهو أعذبُ رائحـةً من القطعى ، ودونه فى القيمة . قال : ومن الصِّينىِّ أيضا أصنافٌ أُخَر،وهى دون كلِّ هذه الأصناف : منها المَنْطائىّ[3]،وهو المـانطائىّ قِطَعُه كِبار مُلْس سـود ، لا عُقَد فيها ، ليست روائحها بمحمودة ، تَصلُح للأدوية والسَّفوفات والجُوَارِشنات . ومنه صِنفٌ يُعرَف بالجُلّابىّ[4]؛ وصِنفٌ يُعرَف باللَّواقىّ وهو اللَّوقِينىّ؛ وهى أعوادٌ متقارِبةٌ فى القيمة .

قال التَّميمىّ : ومن الناس من رَتَّب العُود الصِّينىَّ غيرَ ترتيب أحمدَ بنِ أبى يعقوب فقالوا : إنّ أفضلَ العُود الصِّينىِّ العودُ القطعىّ[5]،وبعده العودُ الكَاَهِىّ[6]،وهو عُودٌ رَطْب

(١) القتار : آخر رائحة العود؛ قاله الفراء .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالعين فى كلتا النسختين وعدّة كتب أخرى موثوق بتصحيحها (كالمـادة الطبية) (والمكتبة الجغرافية) و(مجموعة فى علم البحر مأخوذة بالزنكوغراف محفوظـة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا) وغيرها ؛ والذى فى المفردات والقانون طبع مصر فى الكلام على العود : «القطفى» بالفاء؛ وهو تحريف ، ولم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

(٣) سيأتى ذكر الجزيرة المنسوب اليها هذا الصنف من العود فى ص ٣٤ س ١ من هـذا السفر؛ وقد ورد هذا اللفظ هكذا فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ والذى فى (المكتبة الجغرافية ج ٧ ص ٣٦٨ طبع ليدن) : «المنطاوى» بزيادة الواو بعد الألف. وقد اختلفت نسخ الكتب التى بين أيدينا فى الحرف الأخير الذى قبل ياء النسبة من هذا اللفظ ؛ ولم نقف على نص يرجح بعضها على بعض .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (أ) مضموم الجيم مشدّد اللام و باء موحدة بعد الألف ؛ ولم نجـد هذا الضبط فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٥) تقدّم الكلام على هذا اللفظ فى الحاشية رقم ٢ من هذه الصفحة فانظرها .

(٦) الكلهى نسبة الى «كله» وهى جزيرة فى بحر الهنـد ، موقعها فى الجنوب من الإقليم الأوّل . قال فى تقويم البلدان : وهى فرضـة ما بين عمان والصين ، وبها معادن الرصاص ومنابت الخيزران وشجر الكافور؛ و بينها و بين جزائر المهراج عشرون مجرى انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٧٩ الطبعة الأولى . =

يُمضَغ، وفيه زَعارّة[1] وشدّةُ مرارة، للدّهانة[2] الّتى فيه، وهو مِن [أَعبَق] الأعواد فى الثّياب وأبقاها . و بعد الكَلَهِىّ العُودُ العَولاتى[3]، وهو عودٌ يُجلَب من (جزيرة العولات)[4] بناحية قمّار[5] من أرض الهند . و بعده اللُّوقِينِىّ، ولُوقِين : طَرَف من أطراف الهند، وهو دون هذه الأعواد فى الرائحة والقيمة، وله خُمْرةٌ[6] فى الثّياب . و بعدَ اللُّوقِينِىّ المانطائىّ[7]، وهو

= وفى (نخبة الدهر صفحة ١٥٥) أن طول جزيرة « كله » ثمانمائة ميل ، وعرضها ثلاثمائة وخمسون ميلا . وقال ياقوت : « كله » فرضة بالهند ، وهى منتصف الطريق بين عمان والصين ، وموقعها فى طرف خط الاستواء » اهـ و يلاحظ هنا أن ياقوت لم يذكر أن العود يجلب منها ، وانما ذكر ذلك فى بلد آخر اسمه « كلاه » بزيادة الألف بعد اللام ، فقال : كلاه ، بلد بأقصى الهند يجلب منه العود ، وأنشد لأبى العباس الصفرى :

لها أرج يقصر عن مـداه * فتيت المسك والعود الكلاهى

(١) تقدّم الكلام على معنى الزعارة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) قد سبق التنبيه على أننا لم نجد الدهانة فيما راجعناه من كتب اللغة بالمعنى المراد هنا ، كما أن القياس لا يجيزه . انظر توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر؛ على أنه من الألفاظ الشائعة الاستعمال فى كتب الطب القديم .

(٣) كذا فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٨ ؛ والذى فى كلتا النسختين «العلاق» ؛ وهو تحريف لمخالفة هذه النسبة لاسم الجزيرة الآتى بعد المجلوب منها هذا الصنف من العود . وقد ضبطناه بفتح العين تبعا لضبطه بالقلم فى (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف .

(٤) لم نجد اسم هذه الجزيرة فيما راجعناه من المظان (كمعجم البلدان) و (تقويم البلدان) والكتب المشتملة عليها (المكتبة الجغرافية) طبع ليدن (ونخبة الدهر) و (عجائب الهند) وغيرها .

(٥) تقدم الكلام على قمار فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) فى كلتا النسختين : « حمرة » بالحاء المهملة؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ وانظر معنى الخمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠

(٧) قد سبق ذكر اختلاف الكتب التى بين أيدينا فى رواية هذا اللفظ انظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر .

من شجرٍ بجزيرة تسمّى مانطاء، وقيمتُه مثلُ قيمة اللُّوقِينى، وهو خفيف، ليس بالحَسَن اللّون . وبعد المانطائىّ(١) العُودُ الريطائى(١)، وهو من جزيرة تسمّى ريطاء، وهو دون المانطائىّ فى الرائحة والقيمة، يدخل فى أعمال المثلَّثات(٢) والبَرْمَكيّات(٣) . وبعد العود الرِّيطائىّ العُودُ القُندغلى(٤)، ويؤتَى به من ناحية (كَلَه)(٥) وهو ساحل الزَّنْج، وهو يشبه القَمارِى، إلّا أنّه لا طِيبَ لرائحته . وبعدَه العُودُ السَّمولى، وهو عُودٌ حَسَنُ المَنظَر ٥
فيه حُمْرة(٦)، وله بقاءٌ فى الثياب وعلى النار، وقُتارُه(٧) غيرُ محمود، وهو سريع القُتار . وبعد السَّمولى العُود الرانجى(٨)، وهو عُودٌ يُشْبِه قرونَ الثور، لا ذَكاء له ولا بقاء، وهو ساقط

---

(١) اختلفت روايات الكتب التى بين أيدينا فى هذه النسبة وآسم الجزيرة المنسوب اليها الآتى بعد؛ ولعل الصواب فى هذه النسبة «المرطبانى» نقلا عن المنهج المنير وفى اسم الجزيرة الآتى بعد «مرطبان» نقلا عن مجموعة فى علوم البحر مأخوذة بالزنكوغراف محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٥ جغرافيا ١٠ وغيرها من الكتب الموثوق بتصحيحها .

(٢) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سيأتى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٣) يريد بالبرمكيات أنواعا من الطيب كانت يعملها آل برمك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ بضم القاف ضبطا بالقلم فى «ب» المنسوب خطها الى المؤلف . ١٥

(٥) تقدّم الكلام على «كله» فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم تفسير الحمرة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٧) القتار : آخر رائحة العود .

(٨) الرانجى : نسبة الى الرانج، وهى جزائر فى بحر الهند . قال فى تقويم البلدان ص ٣٦٨ : جزائر الرانج مشهورة فى ألسن التجار والمسافرين، وأعظمها جزيرة سريرة، وطولها من الشمال الى الجنوب أربعمائة ٢٠ ميل، وعرضها فى كل طرف من الجنوبى والشمالى نحو مائة وستين ميلا؛ وفيها من البحر دخلات؛ ومدينتها سريرة فى وسطها؛ يدخل اليها خور من البحر، وهى على نهر اهـ وقد اختلف فى اسمها، فقال صاحب تقويم البلدان فى صفحة ٣٧٢ : الظاهر أنها بالراء المهملة والألف والنون، ثم جيم فى الآخر، وكذلك فى نخبة الدهر صفحة ١٥٢ فقد ورد فيه ما نصه : وبها جزائر الرانج، وهو النارجيل المسمى جوز الهند . =

القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها . و بعده صِنفٌ يقال له : المحرَّم، سُمِّىَ بذلك لأنه كان قد وقع الى البَصْرة، فشكَّ الناسُ فيه، لحرّمه السلطان، فسمِّىَ المحرَّم، وهو من أدنى أصناف العود . وقال محمد بنُ العبّاس المِسْكىُّ (١) (٢) فى كتابه : أفضل العُود كلّه وأجوَدُه المَنْدَلىّ، و بعده العُود السَّمَنْدُورىّ، وأجوَدُ السَّمَنْدُورىِّ الأزرق، الكثيرُ الماء
٥ الرزين، الصُّلب، الغليظ، الذى لا بياض فيه، الباقى على النار، الكثيرُ الغَلَيان وقوم يفضِّلون الأسوَدَ منه، وآخَرون يفضِّلون الأزرق؛ ويكون فى القطعة الضخمة منه مَنّ (٣) . ثمّ العُود القَمارىّ، وأجوَدُ القَمارىِّ الأسوَد، النقىُّ من البياض، الرَّزين الباقى على النار . قال : وربّما كان فيه شُهْبةٌ يسيرة؛ وبعد القَمارىِّ الصَّنفىّ الغليظُ الكثيرُ الماء، وقد يوازِى القَمارىَّ فى بعض الحالات، وربّما فُضِّل
١٠ عليه، وهما عُودان يتقاربان فى الصِّفة، وتكون القِطعة من الصَّنْفىِّ رِطلين وأقلّ . و بعد الصَّنْفىِّ القاقُلِّىّ، وهو عُودٌ أسوَد، فيه بعضُ شُهْبة، أشبه شىءٍ بالعُود

= وورد ذكرها فى معجم البلدان بالزاى المعجمة والباء والجيم . وذكر ياقوت أن باءها تفتح وتكسر وقال : إنها جزيرة فى أقصى بلاد الهند، وراء بحر هركند، فى حدود الصين؛ وقيل : هى بلاد الزنج .

(١) فى كلتا النسختين : «أحمد» ؛ وقد أثبتناه هكذا لوروده فى عدّة مواضع من هذا السفر باسم
١٥ «محمد» ؛ وقد سبق التنبيه على أنا لم نقف على ترجمته فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التى بين أيدينا (كعيون الأنباء) (وأخبار الحكماء) (وشذرات الذهب) (والوافى بالوفيات) وغيرها من الكتب .

(٢) فى كلتا النسختين : «الحشكى» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد هذه النسبة فيما راجعناه من كتب الأنساب على كثرتها واستيعابها ولا فى كتب اللغة ، ولعل صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

٢٠ (٣) تقدم بيان مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

القَمارِىّ فى مَنظَره؛ وهو عُودٌ حلو، طيّب الرائحة . وبعد القاقُلِّىّ العُودُ الريركى وهو عُودٌ صُلْب، خفيف، قليلُ الصّبر على النار، حَسَنُ المَنْظَر واللّون، ويشبه القاقُلِّىّ؛ ويؤتَى به من بلاد سُفالة الهند. وبعده العُود العطكىّ، يؤتَى به من الصِّين وهو عُودٌ رَطْبٌ حلو طيّب، دون الصَّنْفىّ، وفوق القاقُلِّىّ(١) . ثم صِنفٌ من العُود يسمَّى : القُشُور، وهو عُودٌ طيّبُ الرائحة، رَطْب، أزرق، عَذْب، رائحتُه مثل رائحة القطعى، وهو دونه فى القيمة، وبعده المانطائىّ(٢)، وهو جنس من العُود الصِّينىّ، وهو قِطَع كِبارٌ مُلْسٌ لا عُقَد فيها، وليست رائحته طيّبة، وهو يَصلُح للأدوية والجُوارِشنات(٣) . قال: وكذلك الجُلّابى، واللّواقى، والبربطائىّ(٤)، والبُوطاجىّ هذه الأصنافُ لاخير فيها، ولا طِيب لروائحها؛ وهذه الأجناس يسمونها: الأشباه. قال : وأمّا العُود المسمَّى : الإفليق، فإنّه يُجلَب من أرض الصِّين، ويكون فى العِظَم مِثلَ الخشب الرِّيحىّ(٥) الغليظ، يباع المَنّ(٦) منه بدينار وأقلّ وأكثر، والعُودُ من قشوره؛ وأمّا داخِلُه وقَلْبُه فخشبٌ أبيَضُ خفيف مِثل الخِلاف؛ وإذا وُضِع على الجَمْر وُجِد

---

(١) نلاحظ أن جعله هذا الصنف من العود فوق القاقلى مناف لما يستفاد من سياق الترتيب من أن هذا الصنف بعد الريركى الذى هو بعد القاقلىّ .

(٢) تقدّم الكلام على اختلاف الكتب فى رواية الحرف الأخير الذى قبل ياء النسبة من هذا اللفظ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على معنى الجوارشنات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) لعل صوابه « المرطبانىّ » كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٣٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) الريحى، أى الأجوف الذى تخترقه الريح . والذى فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٢٩ الرانجى، وهو نسبة الى جزائر الرانج السابق بيانها فى الحاشية رقم ٨ من صفحة ٣٤ من هذا السفر.

(٦) تقدّم الكلام على المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

له فى أوّله رائحةٌ حلوةٌ طيّبة ، فإذا أَخَذت النـار منه ظهرتْ له رائحةٌ جُزازِيّةٌ[(١)] رديئةٌ كرائحة الشَّعر . هذا ما أَمكَن إيرادُه من أصناف العُود وأجناسِه ومعادنِه ، وهو معنى ما أَورَدَه التّميمىُّ فى (جَيْبِ العَرُوس) .

ذِكرُ تطرية العُود الأبيضِ وإظهارِ دَهانته وإكسابِه[(٢)] سوادا

قال التّميمىُّ فيما نقله عن أبى بكرِ بنِ محمد بنِ أحمدَ المُرَنْدِج[(٣)] المعروفِ بآبن البوّاب :
يؤخذ من العود ما كان أبيضَ الظاهر ، إلّا أنّ فيه رزانةً تدلّ على دَهانة[(٤)] كامنةٍ فيـه فيُبرَى بَرْيةً يسيرة ، ويُعمَد إلى قعرِ قِدرِ بِرام[(٥)] فيثقَّب[(٦)] حتّى يصير كهيئة المُنْخُل ، ويُعمَد

---

(١) جزازية : نسبة الى الجزاز بالضم ، وهو ماجز من شعر أو صوف ؛ ويؤيد ذلك قوله بعـد « كرائحة الشـعر » ؛ والذى فى كلتا النسـختين « حرارية » ، وهو تصحيف إذ لم نجـد له معنى يصح وصف الرائحة به ، إلا أن يريد وصف الرائحة بالحرارة فنسبها اليها ، وهو آستعمال غريب وبعيد ، إذ لو أراد ذلك لعبر عنه بقوله « حارّة » فهو أقرب من نسبتها الى الحرارة .

(٢) فى كلتا النسختين : « واكتسابه » ؛ وعطفه على التطرية والإظهار اللذين قبله يقتضى ما أثبتنا كما هو واضح .

(٣) لعـله كان يبيع البرندج أو يصنعه ، فلقب بذلك . والبرندج والأرندج جلد أسـود تعمل منه الخفاف ، وهو معرب « رنده » بالفارسية ، وهو أيضا : السواد يسوّد به الخف ؛ ولم نقف على ترجمة أبى بكر هـذا فيما راجعناه من كتب التراجم الكثيرة التى بين أيدينا ؛ كما أننا لم نجـد من تلقب بالمرندج ولا بما يقرب فى الرسم من هذه الحروف فيما راجعناه من معجمات الأعلام التى بين أيدينا على كثرتها .

(٤) تقـدّم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) قدر برام ، أى قدر من جنس البرام بكسر الباء ؛ والمراد به هنا : الفخار ؛ وهو آستعمال عامى إذ لم نجـده بهـذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغـة ؛ والذى وجدناه أن البرام جمع برمة بضم فسكون وهى قدر من حجارة .

(٦) ضبطنا هـذا اللفظ بالتشديد لأن المراد الكثرة ، لا ثقب واحد ، كما يعلم ذلك من قوله بعد : « كهيئة المنخل » .

إلى قِدرٍ من نحاس أو غير نحاس يكون رأسُها بمقدار قعر القِدر المبخَّش[١]، بحيث إنها متى ٱنطبقت عليها لا يَخرج من البخار شىء ، ويُصَبّ فى القِدر ماء ، ويُجعَل ذلك ٱلمثقَّب على فم القِـدر، ويطيَّن ، ويُجعَل العُود فيها[٢]، وتُغطَّى بغطاءٍ مُحكَم، ويوقَد تحت القِدر السُّفْلَى[٣] وقيدا جيّدا حتّى يصعَد بُخار ٱلمـاء إلى العُـود من تلك الأبخاش ويفتقده بعد مضىّ ساعة، ثم يكشفه ويقلّبه تقليبا جيّـدا، ثم يغطّيه، ويتعاهده ساعةً بعد ساعة إلى أن يظهر له أنّ دُهنَ العُود قد ظهر ، ويمتحن ذلك بأن يمسح القطعة منـه فى خِرقة ، فإذا أثّرت الدَّهانةُ[٤] فيها فليُخرَجْ ويُنْشَرْ فى طَسْت حتّى يبرُد ويرفعـه .

---

(١) يريد بالمبخش : المثقب . والبخش : الثقب ، وهو لفـظ عامى شائع الاستعمال فى مصر وينطقونه بضم أوله وسكون ثانيه ؛ ولم نجـده فيما راجعناه من المظان، بل إن مادته لم ترد فيما لدينا من كتب اللغة . وقد ضبطنا المبخش بتشديد الخاء لأن المراد كثرة البخوش، كما يعلم ممـا سبق .

(٢) «فيها» ، أى فى القدر العليا .

(٣) الأبخاش : جمع بخش بضم أوله وسكون ثانيه . وهو الثقب فى لغة العامة ، كما سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على لفظ الدهانة من الجهة اللغوية فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦ من هـذا السفر، فانظرها .

الباب الرابع من القسم الخامس من الفنّ الرابع
في الصَّنْدَل (١) وأصنافه ومعادنه

والصَّنْدَل (١) أصناف : أفضلها الأصفر الدَّسِم ، الرزينُ العُود ، الّذى كأنّه قد مُسِح بالزّعفران ، الذكّى الرائحة ؛ ويسمّى المَقَاصِيرِىّ ، وآختُلف فى سبب تسميته بهذا الآسم ونسبته اليه ، فقال قوم : هى نسبةٌ إلى بلد تسمّى (مَقاصِير) . وقال قوم : إنّ بعض الخلفاء من بنى العبّاس أَمَر بأن تُصنَع منه مَقاصيرُ لأمّهات أولاده وخواصّ سَرارِيّه ، فسمّىَ بذلك ؛ والأوّل أصحّ . وقيل : إنّه يُجلَب من بلدَين من أطراف الهند ، إحداهما مَقاصِير ، والأخرى تسمّى آلجُور ؛ فما جُلِب من مَقاصيرَ فهو المَقاصِيرِىّ ، وما جُلِب من آلجُور فهو آلجُورِىّ . قالوا : وهو شجرٌ عظام ؛ وإنّه يُقطَع وهو رَطْب ، ويُقشَر ؛ وله من فوق قلبه الأصفر خشبٌ ليس بالذّكىّ الرِّيح إلّا أنّه صَنْدَلٌ يَضرِب إلى البياض ، وهو الصَّنْدَل الأبيض ؛ وفى روائحه ضَعفٌ

(١) فى معجم أسماء النبات صفحة ١٥٠ أن هذا اللفظ باللغة السنسكريتية : «چندل» . وذكر صاحب (المادة الطبية ج ٣ ص ٣٣٦) أن لفظ الصندل اسم عربى ، أخذه الافرنج من العرب وأبدلوا الدال تاء أو طاء ، فقالوا «صنتال» أو «صنطال» . واللاتينيون يقولون «صنتالوم» . ثم ذكر أنه شجر منظره كنظر الآس ؛ وسوقه تنقسم الى فروع منفرشة خشنة مستقيمة ، تقرب للاسطوانية ، وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية سهمية محفوفة الزاوية قليلا ، كاملة ، عديمة الزغب فى وجهيها ، ومغبرة فقط من الأسفل وفيها أعصاب جانبية شبكية ، والأزهار صغيرة ، مهيأة بهيئة عناقيد الخ . وقال داود : هو شجر يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ، ويحمل ثمرا كعناقيد الحبة الخضراء ، وورقه كورق الجوز ناعم دقيق (التذكرة ج ٢ ص ٥٩ طبع بولاق) .

عن رائحـة القلب الدَّسِم . وأجوَدُه ما آصفرّ وذكت رائحتُه ولم يكن فيه زَعارة[1].
ويلى الصـندلَ الأصفرَ الصـندلُ الأبيض، الطّيبُ الرِّيح، الّذى هـو من جنس المَقاصِيرىّ، لا يخالفه إلّا بالبياض؛ وبعـده الصَّندلُ الأبيض الّذى يَضرِب لونُه الى السُّـمْرة، وهو آلجُورىُّ السَّبْط، الصُّلْب العُـود، الّذى يُجلَب من آلجُور، وهو صَنْدَلٌ صُلْبٌ سَـبْط، ضعيفُ الرائحة، وله رائحـةٌ طيّبة، إلّا أنّهـا دون رائحة ما قبـلَه . ويلى الجُورىَّ صِنفان : أحدهما أصفرُ فيـه زَعارّةٌ وطِيب ؛ والآخَرُ يَضرِب فى لونه الى الحُمرة، وفيه أيضا زَعارّةُ رِيح وحِدّة، وما لونه منهما الى الصُّفرة فإنّه يسمّى "الساوس"[2]؛ وقيل : "الكاوس"[2]، وقد تُفْتَق[3] بهما الذّرائر؛ ويَدخلان فى المثلَّثات[4] والبَخُورات . وبعدهما صَندلٌ جَعْدُ الشَّعرة، لا سَـباطةَ له، اذا شُقِّق كان جَعْدا كتجعيد خشب الزيتون ؛ وهو أذكى أصناف الصَّندل، ولا يُستعمَل فى شىءٍ سوى البَخُورات والمثلَّثات؛ وبعده الصَّنْدل الأحمرُ الشديدُ الحُمرة؛ ويُستعمَل لتبريد الأورام الحارّة ؛ وهو حَسَنُ اللّون ، ثقيـلُ الوزن، لا رائحةَ له ولا خاصّيّةَ غيرَ تحليل الأورام آلحارّة ، وتُتّخَذ منه المَنْجُورات وآلمخروطات، كالدُّوِىّ، والعَتائد[5]

(١) انظر الكلام على معنى الزعارة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣

(٢) كذا ورد هذان اللفظان اللذان تحت هذا الرقم فى (ا) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف وصبح الأعشى ج ٢ ص ١٣١ ؛ ولم نقف عليهما فيما راجعناه من الكتب الأخرى .

(٣) تفتق بتخفيف التاء وتشديدها ، اى تستخرج رائحة الذرائر بهما . يقال : «فتقت الطيب بغيره» اذا أدخلت غيره عليه لأستخراج رائحته .

(٤) يريد بالمثلثات : أنواعا من الند المثلث الذى سيأتى ذكره وكيفية عمله فى الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٦٦ سطر ١٤

(٥) العتائد . جمع عتيدة ، وهى الحقة يجعل فيها طيب الرجل والعروس وأدهانهما .

وأدواتِ الشِّطْرِنْج ومَهارِك النَّرْد(١) وأشباهِ ذلك ؛ ويُتَّخَذ ذلك من الأبيض فيما يَحتاج إلى لونين . والصندل الأحمرُ أيضا يُحَكّ على الحجارة الخشنة بالماء ، ويُطلَى به على الأورام الحارّة كما ذكرنا ، وعلى الماشِرا(٢) ، وعلى كلِّ موضع من الجسد تَظهر فيه حُمْرةٌ دمويّة ، وعلى النِّقْرِس(٣) الحادِّ المتولِّد من فساد الدم فى بدء العِلّة ، ليقوِّيَ العضو

(١) المهارك ، هى هذه القطع المدوّرة التى يلعب بها النرد ، وينقلها المتلاعبان من مكان الى مكان ؛ واحدها مهركة ، ولم تنطق به العرب ؛ قال محاسن الشواء فى غلام يلعب بالنرد :

ياليتنى مهركة لم يزل * يعبث بى فى الأخذ والرد

(المعرب والدخيل للدنى) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة . وذكر صاحب (مطالع البدور ج ١ ص ٧٥) أن أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة هو الذى وضع النرد ، ولذلك قيل النردشير ؛ وضعه مثالا للدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة . والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر ؛ والفصوص مثل الأفلاك ؛ ورميها مثل تقلبها ودورانها ، والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة : " الشش " ويقابله "اليك" و"البنج" ويقابله " الدو " و " الجهار " ويقابله "الثاء" وجعل ما يأتى به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر ؛ والجهار تارة له وتارة عليه ؛ وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش ، لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يحتيل على الغاب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص » اهـ . وكذلك فى صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٨ .

(٢) الماشرا : لفظ سريانى ، معناه الورم الحادث من دم وصفراء مجموعين فى أى موضع كان . وقد يطلق على الورم الفلغمونى الحادث فى الوجه والرأس ، أو الحادث فى جوهر الدماغ . وأطلقه بعض الأطباء على الورم الصفراوى الصرف الحادث فى الكبد ، لكنه قد خص فى عرف الطب بورم الوجه وربما يكون حادثا عن الدم والصفراء .

(٣) النقرس بالكسر : وجع فى مفاصل مقدّم القدم ؛ لاسيما الابهام ، يحدث منه ورم لمواد تنصب فيها . وقال الأوربيون : هو وجع المفاصل ؛ ويسمى داء الملوك : ويكون مصحوبا بتنبه القناة الهضمية . وقال القيصونى : إنه وجع وورم يحدثان فى مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الابهام ؛ وهو الأصل فى التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى نقوروس (أى باليونانية) ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحالّ بآسم المحلّ . وقال الشيخ : إن النقرس قد يبتدئ من الأصابع من الإبهام ، وقد يبتدئ من العقب ، وقد يبدأ من أسفل القدم ، وقد يبدأ من جانب ثم يعم ، وربما صعد الى الفخذ ، وقد تتورم .

ويَمنَع من ٱنصباب ٱلمـادّة اليه . قال التّميمىّ : وبعد الصندل الأحمر صِنفٌ يُعرَف بالنّجارىّ [(١)] ، وهو خشبٌ صُلْبٌ لا رائحةَ له ، ولا يدخل فى شىء من الطِّيب ، وإنّما تُتّخَذ منه المَنْجُورات وٱلمخروطات التى ذكرناها ، وذلك لصلابتِه ورزانتِه . قال : وجميعُ أنواع الصَّنْدل الّتى ذكرناها يؤتَى بها مِن سُفالة ٱلهند .

٥ فالأصفرُ الطيّبُ الرائحةِ المقَاصِيرىّ يَدخل فى طِيب النســاءِ الرَّطْبِ واليـابس وفى البَرْمَكِيّات والمثلَّثـات والدَّرائر ، وتُتّخَـذ منه قـلائد ؛ ويدخل فى الأدوية وفى ضِمادات الكَبِد وٱلمَعِدة ؛ وهو بارد منشِّف محلِّلٌ للأورام .

---

(١) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ بفتح أوله وتشديد ثانيه ، نسبة الى النجار ، وأن يقرأ بكسر الأول وتخفيف الثانى ، نسبة الى النجارة .

الباب الخامس من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى السُّنْبُل[1] الهِنْدىّ وأصنافِه والقَرَنْفُلِ وجوهرِه

فأمّا السُّنْبُل[1] الهندىّ — فقد قال أحمد بن أبى يعقوب : السنبل أصناف ، وأجوَدُه العصافيرُ الحُمرُ الألوان ، المُسلَّل ، والمُسلَّل هو الذى قد نُقِّىَ من زَغَبه ومُسِح منه ، وبقىَ عصافيرَ مجرَّدة ، واذا أمسكه الإنسانُ بكَفِّه ساعةً ثم اشتمّه كانت رائحتُه كرائحة التفّاح أو نحوَها[2] ؛ ثم الذى يليه ، وهو نوع من العصافير أصفرُ كثيرُ البياض والشَّمَط ، طيّبُ الرائحة ، قريبٌ من الأوّل . ثم أدناه ، وهو دِقاقٌ من السُّنْبُل وجِلال ، ليس ممّا يدخل فى جيّد العِطْر .

وأمّا أصلُه — فهو حشيشة تَنبُت بأرض الهند ، وببلد التُّبَّت[3] أيضا . وقيل : إنّها تَنبُت فى أوديةٍ بالهند كما يَنبُت الزّرع ، ثم تَجِفّ فيأتى قومٌ فيَحصُدونه ويجمعونه . وقيل : إنّ الأوديةَ التى يَنبُت فيها هذا السُّنْبُل كثيرةُ الأفاعى وليس يأتيها أحد إلّا وفى رِجله خُفٌّ طويل غليظ مُنَعَّل بالخشب أو الحديد .

---

(١) قد سبق الكلام على أصناف السنبل وتوضيح أوصافها فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر ، فانظرها . ونزيد هنا ما ذكره صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٥٤٣ من أن اسم السنبل بالافرنجية : (أسبيك) ؛ وقد يقال : سبيك ، أى سنبل ؛ وهما اسمان مأخوذان من سبيكا ، أى سنبلة بسبب هيئة أزهاره التى هى على شكل سنابل ؛ و يقال لهذا النوع : الخزامى المذكرة ؛ والخزامى الكبيرة ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن أطباء العرب يطلقون لفظ السنبل على كل نحمل رفيع خشن الخ .

(٢) فى المكتبة الجغرافية : «أحمر» الجزء السابع صفحة ٣٦٨ طبع ليدن .

(٣) تقدّم الكلام على التبت فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢ من هذا السفر ، فانظرها .

قالوا : وتلك الأفاعى ذواتُ قرون فيها السّم القاتل الذى يقال له : (البِيش) ؛ فيقال : إنّه من قرون الأفاعى . وقال قوم من أهل العلم : إنّه نبات يَنبُت بتلك[1] الأودية ؛ وهو ضربان : ضرب خَلَنْجِى ، يَضرِب فى لونه إلى الصُّفرة ، وهو أفضله ؛ وضَربٌ آخَرُ يَضرب إلى السواد ، وهم يعرفونه فيتَوقَّوْنه ؛ وربّما جهِله بعضُهم فمات عند مَسّه ، سيّما[2] إن كانت يدُه قد عَرِقتْ ، أو هى رَطْبة . وقد كان بعضُ الخلفاء يأمر بأن يُوَكّل بالمراكب التى تأتى من بلد الهند إلى الأُبُلَّة وغيرها من الفُرَض من يَكشف السُّنْبُل ويعتبره ، فيُخرِج منه البِيش ، فيؤخذ بكَلْبتَين من حديد وليس يَمَسُّه أحدٌ إلّامات لوقته ، فكان يُجمع ذلك فى وِعاء ويُلقَى فى البحر .

---

(١) ذكر صاحب المادّة الطبية ج ٤ ص ١١٧ فى الكلام على هذا النبات السمىّ الذى يقال له : « البيش » أن اسمه أقونيطن ؛ أو أقونيط ، ونابيل بفتح الباء الموحدة ، و (طورا) بضم الطاء ، وأقونيط نابيل ؛ وقوقلوشون . ولفظ أقونيط معناه صخر ، لأن أنواع هذا النبات تسكن الجبال العالية . واسمه نابيل ؛ آت من نابوس ، ومعناه اللفت ، لأن جذر هذا النبات يشبه اللفت الصغير ؛ ولذا كان الغلط فيه خطرا ، لأن هذا الجذر هو الذى توجد فيه بالأكثر قوة النبات . واسمه باللسان النباتى : « أقونيطون نابيلوس » ؛ ثم ذكر بعد كلام طويل أن هذا النوع ينبت فى الأماكن الرطبة المظللة ، والمراعى المرتفعة بالجبال بأوربا وغيرها ، واستنبت فى البساتين لجمال أزهاره الزرق البنفسجية الكبيرة التى تخرج فى مايو ويونيو الخ . وقال داود : البيش نبت مشهور هندى وصينى ، يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند ، يطول الى ذراع ، عريض الأوراق ، سبط ، له بزر كالشبث وزهر أسمانجونى ، يدرك بآب ، أعنى مسرى ؛ و..ه ماتو كالإكليل يسمى قرون السنبل لوجوده معه ؛ ومنه صنوبرى الشكل ، صغير الى الصفرة ، يحك بنفسجيا ؛ ومنه مايشبه القسط ، شديد السواد (التذكرة ج ١ ص ١٢٦ طبع بولاق) . وقال القيصونى : البيش نبات كالزنجبيل رطبا ويابسا ، يعلو عن الأرض قدر ذراع وورقه كورق الخس والهندبا . الخ (قاموس الأطباء) .

(٢) « سيما » ؛ أى لا سيما ، فحذف « لا » للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل (التاج) مادة « سوا » .

(١٠٥)

وأمّا القَرَنْفُل(١) وجوهرُه — فقال أحمد بن أبى يعقوب : القَرَنْفُل كلّه جنس واحد، وأفضلُه وأجوَدُه الزَّهْر، القوىُّ اليابسُ الجافُّ الذّكىّ، الحِرِّيف الطَّعم الحلوُ الرائحة؛ ومنه الزَّهر، ومنه الثمر؛ والزَّهر منه هو ما صَغُر وكان مشاكلا لعيدان فروع الخَرْبَق(٢) الأسوَدِ فى المَنظَر . والثمر منه ما غَلُظ وشاكَلَ نوى التَّمر، أو عَجَم الزّيتون . وقيل : هو ثمرُ شجرٍ عِظامٍ(٣) يُشبِه شجرَ السِّدْر . وقال آخرون : يشبه شجرَ

(١) فى المادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٨ أن اسم القرنفل بالافرنجية « جيرفل » ونباته « جيرفليير » وباللسان النباتى « كريوفيلوس أروماتيكوس » أو « أروما طيقوس » .

(٢) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل؛ ومنه أبيض وأسود (القاموس) . وفى (معجم أسماء النبات صفحة ٩٢) أن الأبيض منه يسمى : بقلة الرماة، وخانق الذئب، وقاتل الذئب؛ وأن اسم الأسود منه بالهندية « شيرنج » و « شيرنجشير » . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٣٨٥ فى الخربق الأسود الذى نحن بصدده أنه بالافرنجية « ايلبورنوار » . وباللسان النباتى (ايلبوروس نجرا) . وقال فى صفاته النباتية : إن ساقه التى هى الجذر فى الحقيقة أرضية أفقية لحمية كأنها مفصلية، فيها آثار واضحة لقاعدة أوراق، وهى متفرعة، وبيضاء من الباطن، وسوداء من الظاهر، وتتولد منها ألياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية؛ وتخرج من محال مختلفة من سعتها شروش جذرية بسيطة لحمية لونها أصفر مسمرّ، ثم تصير سوداء اذا جفت؛ والأوراق تخرج مباشرة من الساق، وكأنها كلها جذرية ذنيبية ملساء، مقطعة الى سبعة فصوص أو ثمانية عميقة سهمية، تنتهى سريعا بنقطة دقيقة، وهى جلدية، خالية من الزغب، مسننة تسنينا منشاريا فى جزئها العلوى الخ . والذنيبات أسطوانية محمرة، طولها من قيراطين إلى ستة ... ... وحوامل الأزهار تعلو كالذنيبات، وهى اسطوانية، محمرة مثلها؛ وتحمل زهرة أو زهرتين كبيرتين ورديتين محولتين الخ ما أورده من كلام طويل فراجعه .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث فى وصف هذا الشجر أنه شجر من ألطف وأجمل نباتات الأماكن المحترقة من الشمس بأرض الهند، وشكله غالبا كمخروط؛ ويكون أخضر دائما، ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية؛ وتنتشر من أزهاره رائحة عطرية مقبولة جدا، قوية النفوذ، تبقى محفوظة إلى تمام جفافها الخ . انظر المادة الطبية ج ٣ ص ٣٢٨ .

الأُتْرُجّ . وقال آخرون : هو ثمرُ شجرٍ ورقُه الساذَج الهنـدى[١] ، وآستدلّوا على ذلك بما فى طَعم الساذَجِ من القَرَنْفلية[١] . قال : ويُجلَب من بلاد سُفالة الهند وأقاصيها ، وله بالمواضع التى هو بها روائحُ ذكيّة ساطعةُ الطِّيب جدّا ، حتى إنّهم يسمّون أماكن القَرَنْفُل : «رِيحَ الجنّة» ، لذكاء رائحته . وهو حارٌّ يابس ، لطيف غوّاص ، مقوٍّ للقلب نافعٌ لبعض الأكباد التى فيها عفونة ، قاطعٌ للغَثَيان المولَّد من الرّطوبة والقىءِ الكائنِ من التُّخَمة والهَيْضة[٢] ، وإذا دُقّ مع التّفّاح الشامىّ وآعتُصِر ماؤه مع شىءٍ من قلوب النَّعناع وأعطِىَ الوَصِبَ نَفَعَه ، وقَطَع عنـه الغَثَيان وآلقَىء ؛ وهو يطيِّب النَّكْهة ؛ والذَّكَر منـه — وهو الزَّهْر — أقوى من فعل الأنثى . قال : وقد يُصعَّد منه ماء يفوق فى الطِّيب ماءَ الورد ، ويَدخل فى كثير من مُكَلَّسات[٣] الطِّيب والذَّرائر ، وفى كثير

(١) من أسماء الساذج أيضا (مالبثرون) (ومالبثرن) ، وهو الرومى منه . واسم الهندى منه "مابهستان" ؛ ويسمى أيضا بالعرفج البرى (معجم أسماء النبات ص ٤٩) . وقال داود : هو نبت يقـوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء ، كالبشنين بمصر ؛ وموضعه مناقع بالهند اذا جفت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ؛ وهى سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق ؛ ولذا يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد . ومنه نوع يسمى الرومى ، له عروق دقاق كالزرنب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ؛ وانما هو لقب ؛ وهذا هو الذى ينظم فى الخيوط ، لا الهندى ؛ ويدرك الساذج بمسرى وتوت ؛ وتبقى قوته ثلاثين سنة .

(٢) الهيضة : حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعى ، راجعات اليه من البـدن على حدة ، فيحدث إسهال وقىء معا . وقيـل : هى أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء وإسهال . وقال الأوربيون : هى قىء وإسهال يحدثان بغتة ؛ ويتكرران كثيرا ؛ وكل منهما من مادة خضراء أو بيضاء أو حمراء أو مخاطية أو صفراوية ، ويصحبها ألم شديد فى المعدة ؛ وتقطيع وثقل مؤلم فى القلب ؛ وإغماء ، وفى الغالب آعتقالات فى الأطراف (الشذور الذهبية) .

(٣) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك التاج) والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وفى مفاتيح العلوم ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .

من ٱلمَعاجين الكِبار والأدوية، وفى عامّة طِيب النساء، وفى الخَلائخ[1] والمخمّرات كلّها .

وقال محمد بن العبّاس المِسْكىّ[2] : رأيت قوما ببغداد يدورون على الصّيارفة يشترون منهم الدّنانير المَرْوانيّةَ التى أَمَر بضربها عبد الملك بنُ مروان، وعلى سِكّتها : "الله أحد"؛ فسألتُهم عن ذلك، فذكروا أنّها تُحمَل فى البحر فى أكياس قد كُتِب على كلّ

٥ كِيس منها ٱسمُ صاحِبه ووَزْنُه ، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سُفالة ٱلهند وَضعوا[3] الأناجِر[4]، وشَدُّوا ٱلمَراكب ناحية، ورَكِبوا قَوارِبَ ومعهم تلك الأكياسُ وأَنْطاعٌ قد كُتِب على كلِّ نِطْعٍ منها ٱسمُ صاحِبه أيضا ؛ فيَخرجون إلى موضع من تلك ٱلجزيرة، فيَبسط كلُّ واحد منهم نِطْعَه، ويَحمل كِيسَه فوق النِّطْع مغطًّى ببعض النِّطْع، حتّى اذا فَعل ذلك جماعتُهم، وعادوا إلى القَوارب، ورجعوا

١٠ إلى المراكب آخِرَ النهار، باتوا ليلتَهم تلك فى مَراكبهم ، ثمّ غَدَوْا فى القوارب إلى ٱلجزيرة ، فيجدون فوق كلّ نِطْع من أنطاعهم من القَرَنْفُل بحَسَب مالَه من

---

(١) الخلائخ : جمع خلخة، وهى ضروب من الطيب . «وقد أورد القيصونى فى قاموسه صفة نوع منها، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل، ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق، ويسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن، ويعمل فى جام، ويبخر بعود جيد يوما وليلة، ويبرد، ويضاف إليه

١٥ صندل نصف أوقية، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدا، ويحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة .

(٢) فى كلتا النسختين : «الحشكى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى كلتا النسختين : «طبعوا» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق فيما راجعناه

٢٠ من كتب اللغة والكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة .

(٤) الأناجر : مراسى السفن، واحده «أنجر» معرب «لنكر» بالفارسية، والكاف مشوبة بالجيم؛ وهو خشبات يخالف بينها وبين رءوسها، وتشد أوساطها فى موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة، ورءوس الخشب ناتئة تشد بها الحبال، وترسل فى الماء، اذا رست رست السفينة فأقامت .

ٱلمـال ، ولا يجدون الأكياس ؛ فإن رضىَ القومُ بما وَجدوا من القَرَنْفُل على أنطاعهم أَخذوه ، ومن لم يَرْضَ منهم ترَكَه وعاد إلى مركَبه ، ثم يعود فى اليوم الثانى فيجد كِيسَه بحاله ، ولا يَرى لِلقَرَنْفَل أثرا ، ولا تقع عينُ أحد من التّجار على أحد ممّن هو فى تلك ٱلجزيرة ، ولا يقفون على موضع القَرَنْفُل ولا على شجرِه . وهذه ٱلحكاية شبيهةٌ بما ذكرناه فى أمر العُود . قال التَّميمىّ : وقد كان وقع إلىّ ذِكرُ هذا بعينه ؛ وزعَم الّذى أخبرنى : أنّهم قديما كانوا يجِدون أكياسَهم مع القَرَنْفُل على الأنطاع بحالها ، فكان الرجلُ إن ٱختار القرنفل حَمَلَه وترَكَ الكيس ، و إن ٱختار ٱلمالَ أخَذَه وتَرَكَ القَرَنْفُل ، الى أن غَدَر التُّجار بهم فى بعض السنين ، فحملوا ٱلمال والقَرَنْفُل ، وٱنقطَعَ جَلْب القَرَنْفُل سنينَ كثيرة ، وغلا حتّى لم يُقدَر عليه ، ثمّ عادوا ولزموا العدلَ مع أهل الجزيرة ، فصاروا عند ذلك لايجدون فوق الأنطاع غيرَ القَرَنْفُل فإن رضُوا به حملوه ، و إن سَخِطوا تركوه ليلتهم ، ثم عادوا فى ٱليوم الثانى فوجدوا أموالهم . وهذه الحكاية نحو ما قدّمناه فى العُود .

الباب السادس من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى القُسْط[1] وأصنافه

ويقال فيه : الكُسْت[2] بالكاف والتاء، بدل القاف والطاء ؛ وقد تكرّرت الأحاديثُ الصحيحةُ النبويّة — على قائلها أفضل الصلاة والسلام — بمنافعه وما فيه من الأشفية؛ فمنها ما رواه البخارىُّ بسنده عن أمّ قيس[3] بنتِ مِحْصَنٍ أختِ عكاشة ، — وكانت من المهاجرات الأُوَل اللاتى بايَعْنَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم — أنّها قالت : أَتَيتُ[4] النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بآبن لى قد عَلّقتُ[5] عليه[6] من

(١) ذكر أطباء العرب أن القسط اسم يونانى . وقيل : سريانى . وذكر ميرة من الأوربيين عن غوليوس أن اسم قسط عند الأوروبيين آت من اللغة العربية ؛ فمن المحتمل أن الأوربيين قد أخذوا هذا اللفظ من كتب العرب ونسبوه إليهم ؛ والعرب أخذوه من اليونانيين أو السريانيين ، ولكن يبعد ذلك أن الأطباء الأوربيين أدرى بلغة اليونانيين ، لأنهم ملزمون بتعلم هذه اللغة ، فلو كان القسط يونانيا لعلموه ؛ و إذن فيجوز أنه سريانى وأخذه العرب عن السريانيين ، وأخذه الأوربيون عن العرب . والقسط يسمى باللسان النباتى الأوربى ، « قسطوس » . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٣٨٥

(٢) يقال فيه أيضا : الكسط ، والكشط ؛ قاله أبو عمرو (التاج مادة قسط) ؛ و يقال فيه أيضا : « الكسد » بالكاف والدال (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠) .

(٣) أم قيس ، يقال : إن اسمها آمنة (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠ فى باب ذات الجنب) .

(٤) فى (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٤٦ فى باب اللدود) : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفى (باب ذات الجنب ص ٤٥٠) «عن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محصن الأسدى ... ... أخبرته أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) فى رواية لأبى ذر : « أعلقت » أى رفعت حنكه باصبعها ففجرت الدم . والهمزة فى أعلقت للإزالة ، أى أزالت الآفة عنه (إرشاد السارى ج ٨ ٤٥٠ فى باب ذات الجنب) .

(٦) فى رواية لأبى ذر «عنه» (ارشاد السارى ج ٨ ص ٤٤٦ فى باب اللدود) .

العُذْرة فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : " اتّقوا الله، على ما (١) تَدْغَرُون (٢) أولادكم بهذه (٣) الأعلاق (٤) ، عليكم بهـذا العُود الهندىّ فإنّ فيه سبعةَ أَشفية ، منها ذاتُ الجَنْب " يريد الكُسْت ، يعنى القُسْط .

وللقُسْط أصنافٌ ذَكَرَها محمّدُ بنُ أحمدَ التّميمىُّ فى جَيْب العَروس فقال : منه ما يُجلَب من بلاد الحبشة؛ ومنه البحرىُّ الذى يسمّى الجلود؛ وأجوَدُه الأبيض الرقيقُ القشرة الّذى هو كأمثال الأصابع وأكبر، والمشقَّق اليابس . ويقال : إنّهم يأكلونه فى بلادهم رَطْبا . وقال محمد بن العبّاس المِسْكىّ (٥) : أخبَرَنى بعضُ البحريّين أنّه يكون فى جبال الماهات (٦) ، ينبُت فى شقوق الصُّخور وأعالى الجبال ؛ و يقال

(١) العـذرة : وجع الحلق من الدم ، وذلك الموضع أيضا يسـمى عذرة ، وهو قريب من اللهاة ويقال : «عذر» مبنيا للجهول : هاج به وجع الحلق . وقيل : العذرة ، هى قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الحلق والأنف ، تعرض للصبيان عند طلوع العذرة ، (كواكب تطلع فى الحرّ) فتعمد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلا شديدا ، وتدخلها فى أنفه ، فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ربما أقرحه ، وذلك الطعن يسمى « الدغر » ؛ وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقا كالعوذة .

(٢) « على ما » باثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة ؛ وهو قليل . وفى رواية لأبى ذر : «علام» بإسقاطها (إرشاد السارى) .

(٣) فى رواية لحموى والمستملى : « تدغرن أولادكن » ، وهى الموافقة لما فى (ب) أى تغمـزن بأصابعكن حلوق أولادكن . وقد تقـدم ما يفيد معنى الدغر أيضا فى الحاشية رقم ١ من هـذه الصفحة فى الكلام على معنى العذرة ، فانظرها .

(٤) قال ابن الأثير : الصواب كسر الهمزة ، مصدر «أعلق» (إرشاد السارى ج ٨ ص ٤٥٠ وروى فى صفحة ٤٤٦ فى (باب اللدود) : «العلاق» بكسر العين المهملة . وضبطه فى (التنقيح) بفتحها .

(٥) فى كلتا النسختين : «الحشكى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) الماهات بالتاء ، هى (ماهان) بالنون ، وهى مدينة (بكرمان) ، بينها وبين (السيرجان) — مدينة كرمان — مرحلتان ، و بينها و بين (خبيص) خمس مراحل ؛ والعـرب تسميها (الماهات) بصيغة جمع المؤنث ؛ قال القعقاع بن عمرو :

جدعت على الماهات آنف فارس * بكل فـتى من صلب فارس خادر

له [الكى][1] ويؤكل، غيرَ أنّه ردىء الجوهر[2]، اذا جَفّ لا تكون له صلابة، ويشبه أصلُه أصلَ الكَرَفْس ٱلجبلىّ، وكذلك ورقُه يشبه ورقَ الكَرَفْس ٱلجبلىّ أيضا . قال المِسْكىّ : فلمّا صرتُ إلى الجبل جَرّبتُ ذلك فوجدتُه كما قال، ورأيتُه كثيرا فى جبال أَبْهَر[3] وزَنْجان[4] . قال التّميمىّ : ومن القُسْط ٱلحلو أيضا صِنفٌ آخَرُ غليظ الرائحة يسمَّى القَرَنْفُل، ليس بطائل، ويدخل فى الدُّخَن[5] .

واما القُسْط المرّ — وهو ٱلهندىّ — فيُجلَب من أرض الهند؛ وأجودُه ما ٱبيضّ ورَزُن؛ ومن الهندىّ صِنفٌ يَضرب إلى السواد لا خير فيه . قال : ومن المرّ نوع يسمَّى القَرَنْفُلىّ، ليس بطائل . وهذا النوع من القُسْط والذى يَضرب الى السواد أدناه وأسقَطُه ثَمَنا وقيمةً . والقُسْط المرّ الأبيضُ يدخل فى كثير من الأدوية وٱلمَعاجين الكِبار؛ ومنه يُعمَل دُهنُ القُسْط؛ ويُشرَب فيُنتفَع به من أوجاع ٱلجنبين وٱلخَواصر ويُدِرّ البول ويفتِّح سُدَدَ الكَبِد؛ وهو حارٌّ يابس قوىُّ ٱلحرارة [واليُبْس][6] .

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) وقد أثبتناها عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ وقد وردت هكذا بالكاف والياء، ولم نجد هذا الاسم فيما راجعناه من كتب النبات الكثيرة التى بين أيدينا ولا فى كتب اللغة .

(٢) فى (أ) : «ويولد»؛ وهو تحريف .

(٣) أبهر : مدينة بين قزوين وزنجان من نواحى الجبل؛ ومنها الى قزوين اثنا عشر فرسخا؛ ومنها الى زنجان خمسة عشر فرسخا (تقويم البلدان صفحة ٤١٩ طبع أوربا) .

(٤) زنجان : أقصى مدن الجبال فى الشمال، وجنوبيها مدينة أبهر . قال فى اللباب : زنجان مدينة على حدّ أذربيجان من بلاد الجبل .

(٥) الدخن، جمع دخنة بالضم، وهى بخور تدخن به الثياب والبيوت، قاله القيصونى . وفى (المحكم) أنها شبه ذريرة تدخن بها الثياب أو البيت .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى (أ) .

الباب السابع من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى عمـــل الغَـــوالى والنَّـــدُود (١)

أمّا عَمَلُ الغَوالى — فقد قال الزَّهْراوىُّ (٢) فى كتابه : والغالية ينقسم عملُها إلى ثلاثةِ أقسام : الأوّل فى الوقتِ الذى تُعمَل فيه ؛ والثانى الآلةُ التى تصلُح أن تُعمَل فيها ؛ والثالث كيفيّةُ عملِها . ٥

فأمّا الوقت الذى يَصلُح أن تُعمَل فيه — فوجهُ السَّحَر قبل طلوع الشمس، لاعتــدال الهواءِ فيه ، وإن وافق أن يكون فصــل الربيع فهو أفضــل ويُتوقَّى أن يكون حالةَ وقتِ هبوب الرِّيح، بل فى وقت سكونِه .

وأمّا الآلاتُ التى تَصــلُح لعملها وسَحْقِ أجزائها فيهـا — فأفضلُ ما سُحِق المِسْك فى هاوُنِ ذهب خالص، أو صَلايةِ زُجاج، بِفِهْرِ زُجاج؛ وأن ١٠ يذابَ العنبر فى مَحارةٍ من حجر، أو فى مُدْهُنٍ من حجرٍ أسوَد، أو زُجاج؛ أو فى مُدْهُنِ ذهب، أو فضّةٍ مموَّهةٍ بالذّهب، ويُرفع فى إناء من ذهب أو زُجاج .

---

(١) تقدّم الكلام على أول من عمل الغالية وسبب تسميتها فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الزهراوى، هو خلف بن عباس؛ كان طبيبا فاضلا، خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد ١٥ العلاج، وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف (بالزهراوى)؛ وله من الكتب كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف)؛ وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام فى معناه (عيون الأنباء ج ٢ ص ٥٢) .

وأمّا كيفيةُ عَمَلِها [وأخــذُ][١] أجزائها — فهو أن يأخذ من ٱلمِسْك ٱلجيّد أوقيّة فيسحقَه برفق لئلّا يحترق من شــدّة السَّحْق، ثم ينخله بمُنْخُلِ شَــعرٍ صَــفيق[٢] وإن أَمكَن نخلُه من غير سَحْقٍ فهو أجوَد، ثمّ يأخذ من العنبر الطّيّب نصفَ أوقيّــة فيذوّبه فى مُدْهُنٍ على ألطف ما يكوَن من النــار، فاذا كاد يذوب قَطَّرَ عليه شيئا
٥ من دُهن البان المطيَّب، ثم يُنزِله بعــد أن يذوب، ويعتبره بأنامله، فإن كان فيــه رَمْلٌ أخرَجه، ثم يلقيــه على ٱلمِسك فى الصَّــلاية؛ ويَحذر أن يكون العنــبر حارّا فإنّ حرارتَه تفســد ٱلمِسك؛ ثم يَسحق ٱلجميعَ فى الصَّــلاية برفق حتّى يَمترِجَ العنــبرُ بالمسك، ويجردهما بصفيحةِ ذهبٍ لطيفة، ولا يجردهما بنحاس ولا بحــديد فإنّهما يفسدانهما، ثم يَرفع الغــاليَةَ بالبان على حسب ما يُحِبّ من رقّتهــا أو ثِخَنِها؛ وليس
١٠ للبان حدٌّ يوقَف عنده. وإن أراد أن يَجعل المسك مِثلَ العنبر أو دونه فَعَل. هذا ما ذكره الزَّهْراوِىُّ فى الغاليــة. وقد ذكر محمدُ بنُ أحمــدَ التَّميمىُّ فى كتابه المترجَم (بجَيْب العَروس) فى باب الغَوالى كثيرا منها، نذكر من ذلك ما كان يُعمَل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غاليةٌ من غَوالى ٱلخلفاء عن أحمد بنِ أبى يعقوب: يؤخذ من
١٥ المسك التُّبَّتِىّ النادرِ مائةُ مثقال، يُسحَق بعد تنقيته من أكراشه وشَعرِه، ويُنخَل بعد السَّحق بالحرير الصِّينىّ الصَّفيق، ويعاد سحقُه ونَخْلُه، ويكرِّر[٣] حتى يصير كالغُبار؛

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ب)؛ والذى فى (ا) «وأجر» بالجيم والراء؛ وهو تحريف.
(٢) فى (ا) «سحيق»؛ وهو تحريف.
(٣) "يكرر"، أى يكرر ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير مع أن السياق يقتضى تثنيته
٢٠ لعوده على السحق والنخل.

ثم يؤخذ تَوْرٌ مَكِّىٌّ (١) أو زِبْدِيَّةٌ (٢) صِينِىّ، فيُجعَل فى أيّهما حضر من البان الجيِّد النادر قدرُ الكفاية، ويقطَّع فيه من العنبر الشِّحْرِىّ الأزرقِ الدَّسِم خمسون مثقالا وتُرفَع الزِّبْدِيّة بما فيها من البان والعنبر على نارِ فحمٍ ليّنةٍ لا دخان لها ولا رائحة فتفسده، ويحرَّك بمِلعقة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر، ثم يُنزله عن النار، فإذا فتَر طُرِح المِسْك فيه، ويُضرَب باليد ضربا جيّدا حتى يصير جزءا واحدا، ثم يُرفَع ذلك فى إناءٍ من الذهب أو الفضّة، وليكن ضيّقَ الرأس ليمكن تصميمُه، أو فى بَرْنِيّةِ زُجاجٍ نظيفة، ويسدّ رأسها بصِمامةِ حريرٍ صِينىٍّ محشوّةٍ بالقطن، لئلّا يتصاعد رِيحُها. قال: فهذه أجوَدُ الغَوالى كلِّها، وإن جعل العنبر نظير المسك فلا بأس. وهذه الغالية المتساوى فيها المِسكُ والعنبرُ كانت تُعمَل لحُميد الطُّوسىّ (٣)؛ وكانت تُعجِب المأمونَ جدّا؛ وكانت هذه الغالية تُعمَل لأمّ جعفر، إلّا أنّهم كانوا يُضيفون الى البان نظيرَ ربعه من دهن الزَّنْبَق (٤)

---

(١) التور: إناء من صفر أو حجارة كالإجانة؛ قيل: هو عربى؛ وقيل: دخيل.

(٢) كذا ضبط صاحب التاج فى مستدركه الزبدية بالكسر، وقال: «هى صحفة من فخار، والجمع الزبادى» اهـ ولم يذكر وجه النسبة فى هذا اللفظ، ويبعد نسبتها الى زبد اللبن لأنه بالضم، إلا أن يكون لفظ الزبدية من كلام العامة؛ ولم ينبه عليه صاحب التاج لشهرته؛ وإذن فتصح نسبتها الى زبد اللبن، لأن العامة ينطقونه بالكسر.

(٣) الأمير حميد الطوسى هو ابن عبد الحميد، وكنيته أبو غانم. وفى النجوم الزاهرة ج ٢ ص ١٩٠ الطبعة الأولى أنه كان من كبار قوّاد المأمون، وكان جبارا، وفيه قوّة وبطش وإقدام؛ وكان المأمون يندبه للهمات. وكانت وفاته يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين.

(٤) فى قاموس الأطباء أن الزنبق هو الياسمين الأبيض. قال الأزهرى: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزنبق. وفى المادة الطبية ج ٢ ص ١٧٠ أن اسم الزنبق باللسان الافرنجى «ليلاس قون»، وهو من الفصيلة الياسمينية. قال: والنوع المقصود لنا (أى من أنواع الزنبق) شجيرة جميلة استنبتت بكثرة فى بساتين أوربا؛ وأصلها من فارس وبلاد المشرق بالنسبة لأوربا، وهى تعلو من عشر =

الرُّصافىِّ النَّيْسابُورىّ [١] ؛ وكانوا يصنعون هذه الغاليةَ لمحمد بنِ سليمان ، إلّا أنّهم كانوا يجعلون مع البـان والزَّنْبَق شيئا من دُهن البَلَسان [٢] الخالص ؛ وكانوا أيضا يصنعون لأمِّ جعفرٍ غاليةً يسمّونها غاليـةَ العنبر ، وذلك أنّهـم يجعلون لكلّ ثلاثةِ أجزاءٍ من المِسك عشرةَ أجزاءٍ من العنبر ، وترتيبُ عملِها كما تقدّم .

غالية حَجّاجيّةٌ تسمَّى الساهريّة [٣]

يؤخذ من المِسك التُّبَّتىِّ عشرةُ مثاقيـل ، ومن العنبر عشرةُ مثاقيل ، ومن العُود الهندىِّ المسـحوقِ مثقالٌ واحد ، ومن الزَّعفران مثقالٌ واحد ؛ فيُحَلّ العنبرُ بدُهن البان الكوفىِّ الجيّـد ودُهن الزَّنْبَق النَّيْسابُورىّ ، فإذا ذاب العنـبرُ يُنزَل عن النـار

═ أقدام الى اثنى عشر بل أكثر ، والأوراق متقابلة ذنيبية ؛ قلبية الشكل ، حادة كاملة جدا ، عديمة الزغب من وجهيها ؛ والأزهار بنفسجية زاهية جدا بحيث صارت أنموذجا لذلك اللون ؛ فيقال : لون الليـلاس أى الزنبق ؛ وتتكون من تلك الأزهار عناقيد غليظة الوسط ، دقيقـة الطرفين ، مخروطية ، مركبة من عدد كثير من أزهار ملززة ، وتنتشر منها رائحـة ذكية جدا ، ومن الأصناف ما يكون محمر الأزهار ، ومنهـا ما أزهاره مبيضة ، نقية جدا ، وكذلك الأوراق قد يقع فيها اختلاف من البياض الى الصفرة الخ .

(١) فى كلتا النسختين « الرصاصى » ؛ وهو تصحيف . والرصافى : نسـبة الى الرصافة ، وهى ضيعة بنيسابور .

(٢) البلسان : شجر ينبت جماجم كجماجم الريحان ، ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم اذا أحسنت تربيته ، و يؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والرى ، فينبغى تدبيره بحسب الزمان . وأول ما نبت بعين شمس ؛ من قرى مصر ؛ والنصارى تعظمه ، و يدخر عند البطارقة والرهبان (داود) . وفى القاموس وشرحه أنه شجر صغار كشجر الحناء ، كثير الورق ، يضرب الى البياض ، شبيه بالسذاب فى الرائحة ، لا ينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة . قال الشارح : وهى المطرية . ثم قال نقلا عن شيخه : وهذا غريب ، بل المعروف المشهور أن أكثر وجوده ببلاد الحجاز بين الحرمين و ينبع ، و يجلب منها لجميع الآفاق . وقال صاحب المنهاج : دهنه أقوى من حبه ، وحبه أقوى من عوده ، وأجود عوده الأملس الأسمر الحاد الطيب الرائحة .

(٣) سميت هذه الغالية بالساهرية ، لأنه يسهر فى عملها وتجويدها .

ويُترَك حتّى يَفْـتُرِ، ثم يُلقَى ٱلمِسـكُ ٱلمسحوقُ ٱلمنخولُ والعُود والزّعفران عليه ويُضرَب ضَرْبا[1] جيّـدا مُحكَمًا ، وربّما فُتِق[2] بشيءٍ من الكافور ، ويُرفع فى ظَرف ويُسَدّ رأسُه كما تقدّم، والله أعلم بالصّواب .

غاليةُ هشام بنِ عبد الملك — وهى غاليةٌ صفراء

يؤخذ من السُّنْبُل[3] العصافير وزنُ أربعـة دراهم ، ومن الصَّنْدَل المَقاصِـيرى[4] ثلاثةُ دراهم ، ومن العُود الهِندىّ الجيّـدِ أوقيّتان ؛ وتُدَقّ هذه الأصناف ، وتُنخَل بحريرة، وينعّم سَحقُها بعد النَّخْل، وتُلقَى عليهـا من الزعفران القُمّىّ[5] المطحون أوقيّةٌ منخولةٌ بحريرة، ويُخلَط جميعُ ذلك، ثمّ يؤخذ الزَّبيب الطائفىّ والمَرْزَنْجُوش[6] الرَّطْب

(١) «يضرب» بتذكير الضمير، أى يضرب ذلك .

(٢) «فتق» الخ أى استخرج ريحه بشىء من الكافور يدخل عليه ويخلط به .

(٣) تقدم الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هذا السفر فانظرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع أيضا ص ٤٣ .

(٤) المقاصيرى : نسبة الى بلد بالهند يقال لها : «مقاصـير» انظر ص ٣٩ س ٥ من هـذا السـفر .

(٥) القمى : نسـبة الى «قم» بضم القاف وتشديد الميم ؛ وهى مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للأعاجم فيها ؛ وأوّل من مصرها طلحة بن أحوص الأشعرى ، ومنها الى الرى مفازة سبخة ، وفى وسط هذه المفازة حصن عظيم عادى يقال له : كردشـير؛ ومنها الى الرى أحد وعشرون فرسخا ، ومنها الى قاشان ستة عشر فرسخا . وقال ياقوت فى الكلام على قاشان : إن بين قاشان و بينها اثنى عشر فرسخا ، وقال المهلبى : «قم» فى مرج تقدير سعته عشرة فراسخ فى مثلها ، ثم تفضى الى جبالها ، او هى من بلاد الجبل اه ملخصا من (معجم البلدان) و(تقويم البلدان) .

(٦) المرزنجوش ، يقال له أيضا «المردقوش» و «المردكوش» ، ومعناه ، آذان الفأر ، وهـو المعروف عند العامة بمصر بالبردقوش ، وهى أسماء فارسية ؛ واسمه بالعربية «سمسق» و «عبقر» بالباء و «عنقر» بالنون ، وقد يسمى حبق الفتى ، واسمه بالافرنجية مرجولين ، وباللسان النباتى ، أورجانوم =

والنَّمام الرَّطْب[١]، فتنقع الثلاثةُ ليلةً فى ماء وتُمرَس وتُصفَّى وتُعجن بها الأخلاط أو تُعجَن بطِلاءٍ عَتيق عجنا جيّدا، وتُلصَق فى باطية[٢]، وتُبخَّر بالنَّدّ ثلاثةَ أيام، وتُقلَّب كلَّ سبع تبخيرات مرّة؛ ثم يؤخذ لها من السُّكّ[٣] المثلَّث أو المنصَّف خمسةَ عشر مثقالا فتُسحَق سحقا جيّدا، وتُنخَل بحريرة، و يؤخذ نصفُ السُّكّ[٣] وتُعجَن به وهو رَطْب

٥ = مرجورانا ، وسكناه الطبيعية بلاد المشرق ، واستنبت فى بساتين أوربا ، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، دقيق الورق بزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف بزرا كالريحان ، طيب الرائحة . وقال ديسقوريدوس : هو نبات كثير الأغصان ، ينبسط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٨٥ ، وتذكرة داود ج ٢ ص ١٥٥ ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٤٤

١٠ (١) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٥٩١ أن اسم النمام بالافرنجية (سربوليت) و يقال (شرفوليت) و باللسان النباتى (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو(سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون الراء ، ومعناها الزاحف ... ... ونقل عن أطباء العرب أن النمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى (سيسنبريون) وسمى نماما لسطوع رائحته ، وكأنه ينم بريحه على نفسه . قال : ونقلوا عن ديسقوريدوس أنه صنفان : بستانى ، فى رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ، ويدب

١٥ على الأرض ، و يضرب فيها عروقا كثيرة ، ومنه برى ليس يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله زهر حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب . ثم ذكر من صفاته النباتية أنه نبات صغير منفرش ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة ، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة وهى نائمة على الأرض ، زغبية قليلا ، مربعة ، قائمة فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة ، منفرجة

٢٠ الزاوية ، كاملة ، ضيقة من الأسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب ، وهى خالية من الزغب ... ... ثم قال : و يكثر هذا النبات فى الغابات الجافة و بطون الأودية والطرق ، وغير ذلك ؛ وآستنبت بالبساتين الخ.

(٢) الباطية : الجفنة الكبيرة (منهاج الدكان ص ١٤٥ طبع بولاق) . قيل : إن هذا اللفظ معرّب. وقال الأزهرى : الباطية من الزجاج عظيمة ، تملأ من الشراب ، وتوضع بين الشرب يغرفون منها و يشربون.

(٣) السك بالضم : طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجونا بالماء ، ويعرك شديدا ، ويمسح

٢٥ بدهن الخيرى لئلا يلصق بالاناء ، و يترك ليلة ثم يسحق المسك ، و يلقمه ، و يعرك شديدا ، و يقرص و يترك يومين ، ثم يثقب بمسلة ، وينظم فى خيط قنب ، و يترك سنة ، وكلما عتق طابت رائحته (القاموس) . =

ثم يُقرَّص و يُترَك(١) ثلاثةَ أيّام فى الظّلّ ، ولا يدنيه من الشمس ، فإذا جَفّ يُسحَق فى صَلاية ، ويُنخَل بحريرة ؛ ثمّ يذاب له من العنبر الأزرق أوقيّةٌ ببان الغالية المرتفع الجيّد ، وتُلقَى عليه بقيّةُ السُّكّ وتلك الأخلاط ، ويُضرَب ؛ ثم تُلقَى عليه أوقيّةٌ ونصف من ٱلمِسك التُّبّتىّ المسحوقِ المنخولِ بالحريرة ، ويُضرب فيه بالأصابع حتّى يختلط ، ثمّ يُوعَى ، ويُحكَم سَدُّه كما تقدّم . ٥

صفةُ غاليةٍ أخرى من كتاب محمّد بن العبّاس

يؤخذ من العُود الهندىّ الجيّد المطحونِ المنخولِ عشرةُ دراهم ، فيُجعَل فى قدح ويُصَبّ عليه ماءُ ورد ، ويُسحَق به ، ويُسقَى ماءَ الورد ثلاثَ مرّات ، ثم يؤخذ من سُكّ ٱلمِسْك خمسةَ عشر درهما ، فتُسحَق ، وتُنخَل ، وتُلقَى على العُود المحلولِ بماء الورد ، ويُسحَقان جميعا حتّى يجفّ ماءُ الورد ، ويُسقَيانه ، ويُسحَقان ، ثم يُسقَيان ثلاثَ مرّات حتّى يصيرا كالهَباء ، ثم يُحَلّ العنبرُ بدُهن البان ، ويُلقَى عليه العُودُ وٱلمِسْكُ بعد أن يُنزَل عن النار ، ويحرَّك بعُود ، ولا يحرَّك بجريدة ولا ظُفر ، فإذا ١٠ (١٠٨)

= وقال القيصونى : السك أنواع : منه ما يتخذ من الأملج ، ومنه ما يتخذ من العفص والبليلج ، ومنه ما يتخذ من الرامك والمسك ، وهو سك المسك ، وهو أن يضاف الى كل رطل من الرامك مثقال من المسك ، وهو أفضلها . ثم ذكر بعد ذلك صفة السك المتخذ من العفص والبليلج . وقال فى الشذور الذهبية والمنهاج المنير : السك أنواع ، وهو أن تؤخذ عصارة الأملج وعصارة العفص وعصارة البليلج الأخضر ، فان عجن بالمسك فهو سك المسك ، وهو الرامك ؛ وإن عجن بجلود الأنانخ فهو سك الجلود ؛ وان عجن بماء نقيع الأنانخ فهو سك الماء ؛ وان عجن بقطع الجلود مطلقا بعد سحقها فهو سك الأكراش ؛ وسيأتى الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمله فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ س ٥ ١٥

(١) «يقرّص» بتذكير الضمير فى هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ ، أى يقرّص ذلك ، كما هو ظاهر . ٢٠

آختَلَط رُدَّ إلى الصَّلاية وسُحِق حتى يصير كالعِلْك، ثم يُذَرُّ عليه من المِسك المسحوقِ بحَسَب ما يريده صاحبُه .

غالية متوسِّطةٌ نسبها التَّمِيمىُّ الى كتاب أبى الحسن المصرىّ[1]

يؤخذ من المِسك ثلاثةُ مثاقيل، ومن العنبر الأزرق مثقال، ومن سُكّ[2] المِسك المرتفِع مثقالان، ومن العُود الهندىّ مثقالان، ومن بان الغالية ثلاثُ أواقىّ؛ يُحَلّ العنبر فى البان بنارٍ ليّنة، ويُنعَّم سَحقُ العُود والمِسك والسُّكّ[2]، وتُخلَط، وتُلقَى على العنبر المحلولِ وهو فاتر، وتُضرَب ضربا جيّدا حتّى تستوى .

غالية تسمَّى الساهريّة[3] خَتَم بها التَّمِيمىُّ بابَ الغَوالى

وقال فيها : من أَحَبَّ أن يَحُلَّها بالبان فهى غاليةٌ لا بَعْدها؛ ومن تَطيَّب بها يابسةً بماء الورد فهى أطيَبُ ما يكون من المَسوحات .

وصفةُ عملها، أن يؤخذ من المِسك التُّبَّتىِّ مثقال، ومن السُّكّ المثلَّث مثقالان ومن العُود الهندىِّ ثلاثةُ مثاقيل، ومن العنبر الشِّحْرىِّ مثقال؛ يُسحَق كلُّ واحد منها بمفرَدِه سحقا ناعما، ويُنخَل بحريرة، إلّا العنبرَ فإنه يُقرَّض، ويُحَلّ فى تَورٍ[4] من

(١) فى (أ) «البصرى» بالباء؛ وهو تحريف؛ وما أثبتناه عن «ب» المكتوبة بخط المؤلف وهو الموافق لما (فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى)؛ وهو أبو الحسن على بن رضوان المصرى الطبيب كان عالم مصر فى أوانه فى الأيام المستنصرية فى وسط المائة الخامسة؛ وكانت وفاته فى حدود سنة ستين وأربعمائة .

(٢) تقدّم الكلام على سك المسك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم سبب التسمية بالساهرية فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) التور : إناء صغير يشرب فيه .

حجارة، أو فى زِبْدِيَّةٍ صِينِىّ[١]؛ ثم يُلقَى عليه العُودُ والسُّكّ، ويُخلَطان به خَلْطا جيّدا ويُجعَل ذلك على الصَّلاية؛ فاذا بَرَدَ وجَمَد يُسحَق ويُنخَل بحريرة، ويضاف اليه المسك المسحوق، ويُسحَق ذلك جميعا، ويُرفع؛ فمن أراد أن يَستعمل ذلك غاليةً يَحُلّ المثقالَ منه فى مثقال من دُهن البان المفتَّر، ومن أراد أن يستعملَه مَسُوحا يَحُلّه بماء الورد .   ٥

وأمّا عَمَل النُّدود — فقد ذكر التَّيمىُّ منها أنواعا كثيرة؛ فمنها النَّدّ المستعينىّ كان يُصنَع للمستعين بالله العبّاسىّ . قال : يؤخذ من العود الهندىّ خمسون مثقالا ومِثلُه من المسك التُّبَّتىّ، ومن العنبر الشِّحْرىّ الأزرقِ الدَّسِم خمسون ومائةُ مثقال ومن الكافور الرِّياحىّ[٢] ثلاثةُ مثاقيل؛ يُسحَق العُودُ والمِسكُ والكافور سحقا ناعما كلُّ واحد منها بمفرده، ويُنخَل المِسكُ بالحريرة، ويحلّ العنبر فى عبّاسيّةٍ[٣] صِينىّ أو فى بِرام[٤]، ويُلقَى المسحوقُ عليه بعد أن ينزل عن النار، ويُعجَن به عجنا جيّدا   ١٠

(١) تقدّم الكلام على معنى الزبدية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحى، لتصاعده مع الريح، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . ويجوز أن يقرأ «الرباحى» بالباء الموحدة، نسبة الى ملك يقال له : (رباح) وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى .   ١٥

(٣) يريد بالعباسية آنية صغيرة؛ ولعل العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت اليهم .

(٤) استعمل المؤلف البرام هنا مفردا، أى بمعنى البرمة بالضم، وهو استعمال عامى معروف؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة أن البرام جمع برمة لا مفرد .

ثم يُمَدّ على الرّخامة ، ويقطّع شوابير[1] ، ويُصفّ على مُنْخُل حتّى يجف ويُرفع . قال :

وأمّا النّد الذى أجمعَ الناسُ عليه، فهو أن يؤخذ من العُود الجيّد خمسون مثقالا، ومثلُه من المِسك التُّبّتِى، ويُحَلّ لذلك من العنبر الهندىّ أو الشِّحْرىّ مائةُ مثقال وثلاثةُ مثاقيل، ويُعجَن بالمسك، ويُمَدّ شوابير[1]، ويجفّف، ويُرفَع . ٥

صنعة نَدٍّ آخَر

قال التّميمىّ، تركيبه لأبى سعيد يانس الفارسىّ، فجاء غايةً فى الجُودة؛ يؤخذ من العُود الهندىّ القامِرُونى[2] أو العُود القمارىّ[3] عشرةُ مثاقيل، ومن المسك التُّبّتىّ المنقّى من أكراشه وشَعرِه عشرون مثقالا، يُسحَق كلُّ واحد منهما بمفرده، ويُنخَل بحريرة صِينيّة ثم يُجمَعان على الصّلاية، ويضاف إليهما من الكافور الفَنْصُورىّ[4] مثقال واحد، ويُحَلّ ١٠

---

(١) الشوابير : القطع المستطيلة الدقاق، واحده شابور وشابورة ؛ وهو لفظ عبرىّ، كما أخبرنا بذلك من يوثق به فى علم هذه اللغة ؛ ويؤيد هذا التفسير قول داود فى الند : « ويقطع فتائل دقاقا » (التذكرة ج ٢ ص ٢٠٨ طبع بولاق) وقول المؤلف بعد فى هذه الصفحة : « ويمدّ شوابير » ، فان تعبيره بالمدّ يقتضى أن الشوابير هى قطع مستطيلة .

(٢) تقدم الكلام على العود القامرونى وعلى القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود فى ص ٢٦ من هذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا . ١٥

(٣) تقدم الكلام على العود القمارى وعلى قمار المنسوب اليها هذا الصنف وأوصاف هذا العود فى صفحة ٢٨ من هذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٣ .

(٤) الفنصورى : نسبة الى فنصور . ذكر أبو الفداء فى (تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوربا) أنها مدينة فى جنوبى جزيرة جاوة . ونقل ابن البيطار عن المسعودى فى الكلام على الكافور ما يفيد أن فنصور هى جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢ طبع بولاق) . وفى (المنهج المنير) ضمن الكلام على الكافور أنه يقال فنصور بالفاء والنون ، وقيصور بالقاف والياء ، وكذلك ورد بالقاف والياء فى قاموس الأطباء . ٢٠

لذلك من العنبر الشِّحْرىّ(١) الأزرق ثلاثون مثقالا فى تَوْرِ حَجر أو فى عبّاسيّةٍ صِينىٍّ حَلّا لطيفا بنارٍ ليّنة، بعد أن يُقرَّض العنبر ليُسرِع انحلاله، وسبيل التَّوْرِ أن يُحمَل على النار قبل أن يُلقَى فيه العنبر، ليَقلّ مُكث العنبر على النار، فاذا انحلّ العنبر أُنزِل عن النار وأُلقِيَ فيه المسكُ والعودُ والكافور بعد إنعام سَحْقِها(٢)، و يُضرَب ذلك مع العنبر فى التَّوْر بملعقة من فضّة أو حديد ضربا جيّدا حتى يصير جميعه جزءا واحدا؛ ثم تُبَلّ سكّينٌ و يُمسَح بها ما تَعلّق على الملعقة، و يوضع على قطعة من الرّخام مَلساءَ قد مُسح وجهُها بالماء، وتُبَلّ اليد، و يؤخذ بها من المعجون، و يُفتَل على الرّخامة فَتْـلا متساويا و يُقطَّع شوابيرَ بسكّين مبلولةٍ بالماء، على ما يراه من المقادير؛ و إن خشيتَ أن يَبرُد المعجون فيَجمُد، جَعَلتَ التَّوْرَ الّذى فيه المعجون على رَمادٍ حارّ .

صفة نَدٍّ كانت بُنانُ(٣) العطّارة تصنعه للواثق بالله

يؤخذ من العُود الجيّد الهندىّ مائةُ مثقال، ومن سُكّ(٤) المسك خمسون مثقالا ومن المِسك التُّبّتىّ ثلاثون مثقالا، ومن الكافور الرِّياحىّ(٥) تسعةُ مثاقيل؛ يُسحَق كلُّ واحد منها على انفراده سحقا ناعما، ثم تُجمَع كلُّها على الصَّلاية، وتُسحَق حتّى تختلط

(١) الشحرى: نسبة إلى (الشحر)، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصمعى: هو بين عدن وعمان، واليه ينسب العنبر الشحرى، لأنه يوجد فى سواحله .

(٢) فى كلا الأصلين: «سحقهم»؛ وهو تحريف؛ وقواعد اللغة تقتضى ما أثبتنا .

(٣) ضبط هـذا الاسم فى النسخة المكتوبة بخط المؤلف بضم الباء؛ ولم نجد من ذكر ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب؛ والذى وجدناه فيما بين أيدينا من معجمات الأسماء أن (بنان) بالضم: اسم لعدّة من الرجال؛ ولم نجد من سمى به من النساء . والذى وجدناه من أسمائهن: (بنانة) بضم الباء، وبالتاء فى آخره .

(٤) تقـدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقـدم الكلام على سبب تسمية هـذا الصنف من الكافور (بالرياحى) فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٦٠ من هذا السفر، فانظرها .

وتلتئم، ثم تؤخذ لها مائتا مثقال من العنبر الهندىّ أو الشّحْرىّ (١) فيُحَلُّ فى تَوْرِ بِرام أو غَضارةٍ (٢) صِينىّ (٣)؛ فاذا ذاب يُنْزَل عن النار، وتُلقَى عليه المسحوقات، وتُخلَط به وتُعجَن عجنا جيّدا، ثم تُعمَل منه (٤) أقراص أو شوابير (٥)، وَزْنُ كلِّ قِطعة منها مثقال، وتُجفَّف.

صفةُ نَدٍّ [آخَرَ] كانت تصنعه لجعفر المتوكّل على الله

يؤخذ من العُود الهندىّ القامِرُونىّ (٦) عشرون مثقالا، ومن السُّكِّ (٧) المُثلَّث خمسة عشر مثقالا، ومن الكافور الرِّياحىّ مثقالان، ومن المسك التُّبَّتىّ ستّةُ مثاقيل، ومن السُّكّ الأصفر الطوامير مثقال واحد، ومن الزّعفران الرُّوذْراوِرىّ (٨) المسحوق مثقال؛

(١) تقدم الكلام على الشحر المنسوب اليه هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الغضارة: القصعة الكبيرة، كما فى أقرب الموارد، وتتخذ من الغضار، وهو الطين اللازب الأخضر الحر. وقال فى بحر الجواهر: إنها تطلق على الإناء الصينى أيضا كما هنا.

(٣) صينى: صفة لموصوف محذوف، أى غضارة فخار صينى.

(٤) منه، أى من ذلك، وبهذا الأعتبار ساغ له تذكير الضمير.

(٥) يريد بالشوابير: الفتائل الدقاق، وقد تقدّم توضيح ذلك بما فيه كفاية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) تقدم الكلام على وجه تسمية هذا الصنف من العود بالقامرونى فى ص ٢٦ من هذا السفر فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا.

(٧) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها؛ وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا.

(٨) الروذراورى: نسبة الى (الروذراور)، وهى كورة (بنهاوند) من أعمال الجبال، مسيرة ثلاثة فراسخ؛ وهى منبت الزعفران. وقال فى تقويم البلدان ما نصه: روذراور: مدينة خصبة صغيرة كثيرة المياه والثمار. وروذراور فى الحقيقة اسم للرستاق، واسم للبلدة أيضا؛ وبها الزعفران الكثير الجيد. وقال فى اللباب: روذراور: بلدة بنواحى همذان.

يُسحَق كلُّ واحد بمفردِه، ثم تُجمَع على الصَّلاية، وتُسحَق؛ ويؤخذ من العنبر الهندىّ خمسون مثقالا، فيُقرَّض، ويذاب فى تَوْر مكّىّ، وتُخلَط فيه الأصناف نحو ما تقدّم، ويقطَّع شوابير (١) .

صفة النَّدّ الّذى كانت أمّ الخليفة المقتدر بالله (٢) تصنعه وتُجمِّر به الكعبة وصخرةَ بيت المقدس فى كلّ جمعة

٥

يؤخذ من المسك التُّبّتىّ المنقّى من الأكراش مائةُ مثقال، يُسحَق، ويُنخَل ويُحَلّ له من العنبر الشِّحْرىّ، ويُنزَل عن النار، فاذا فتَرَ أُلقِىَ عليه المسكُ بمفردِه من غير عُودٍ ولا غيرِه، ويُضرَب ضَرْبا جيّدا، ثم يُمَدّ على الرُّخامة، ويقطَّع شوابير ويبخَّر به. قال التَّميمىّ: كان رئيسُ الخَدَم ببيت المَقْدِس يُهدِى إلى والدى مِن هذا النَّدّ فيَحُلّه والدى بالبان، فتجىء منه غاليةٌ لا شىءَ أطيَبُ منها.

١٠

صفةُ ندٍّ آخَرَ عن أمّ أبيها (٣) بنت جعفر بن سليمان — وهو الذى يسمَّى اللَّفيف (٤) الشريف —

قال التَّميمىّ: ولا شىء فى النَّدّ أرفعُ منه — يؤخذ من العُود الهندىّ القامِرُونىّ (٥)

---

(١) قد سبق بيان المراد بالشوابير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) فى (أ): «المعتمد»، وهو تحريف، اذ ليس من الخلفاء من لقب بالمعتمد بالله.

١٥

(٣) لم يرد فى تاريخ الطبرى ولا فى تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه؛ والذى ورد فيهما أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر.

(٤) اللفيف: المخلوط من جنسين فصاعدا.

(٥) تقدم الكلام على القامرون المنسوب اليه هذا الصنف من العود فى صفحة ٢٦ من هذا السفر فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٢ منها أيضا.

٢٠

أوقيّة ، فيُدَقّ ويُنخَل ، ويُسحَق على الصَّلاية ، ويؤخذ له من السُّكّ[١] المثلَّث نصفُ أوقيّة ، ومن المسك التُّبّتيّ المنقّى من أكراشه ، المسحوقِ المنخولِ نصفُ أوقيـة ويُجمَع الجميع ، ويُسحَق على الصَّـلاية ؛ ويؤخذ من العنبر الهنـديّ الأزرقِ الدَّسِمِ أوقيّتان ، ويُقرَّض ويذاب فى تَوْرٍ على نارٍ ليّنـة نحو ما تقدّم ، ثم يُلقَى عليـه العود والسُّكّ والمسـك ، ويُعجَن ذلك ، ويُمَدّ على صَـلاية ، ويقطَّع شوابير[٢] ، ويجفَّف ويُرفَع . قال التَّميمىّ : أَجمَعَ العلماءُ بأمرِ العِطْر وأعمالِ الطِّيب أنّ السُّكّ اذا كان مُثلَّثا فله فى النّـدّ معنًى جيّد ونُحْرة ، والبَخور الّذى يدخل فيه يكون له عَبَقٌ فى الثياب ، سيّما[٣] فى بلد مصر والبلادِ المعروفةِ بالعَفَن . قال : ومِلاكُ البَخور كلِّه جُودةُ العنبر والمسك والعود والكافور والنار الّتى يُبخَّر بها ، وألّا يكون فى الفَحْم شىءٌ من الزُّهومة ، فإنّ ذلك يُفسِـد البَخور ، ويقطع رائحتَـه . وبسَطَ التَّميمىُّ القولَ فى النُّدود ، وقد أوردنا منها ما فيه كفاية ؛ وهـذه النُّدود كلُّها الّتى ذكرناها كانوا يصنعونها للبَخور خاصّة .

وأمّا الّذى يُصنَع فى عصرنا هـذا بالديار المصرية — فهـو نادر اذا عُنِىَ به يَصلُح للحَمْل والادّخار والبَخور على النـار ، وتُعمَل منه عنابرُ[٤] مختلفـةُ الأشـكال والمقادير ، من الأُكَر والوَرْدات والشّـوابير[٥] ، وغيرِ ذلك ، وتُنظَم قلائدَ

(١) تقدم الكلام على السك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر صفحة ٧٢ من هذا السفر أيضا .

(٢) قد سبق بيان المراد بالشوابير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) سيما ، أى لا سيما ، فحذف (لا) للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

(٤) يريد بالعنابر : النـدود ؛ وسيأتى فى ص ٦٦ س ١٢ من هـذا السفر أن الند كان يسمى فى زمن المؤلف بالعنبر ، فاذا أطلق اسم العنبر كان النّد هو المراد .

(٥) ذكره الأكر والوردات قبل الشوابير فى أشكال قطع الند يؤيد ما سبق فى تفسير الشوابير من أنها القطع المستطيلة ، انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٦١ من هذا السفر .

ومَعاضِدَ[1] ووِشاحات وسُبَحا، وغيرَ ذلك، ويجعلها الناس بين ثيابهم اذا لبسوها ويمشون بها، ويجلسون ويرقدون وهى لا تتغيّر ولا تتكسّر، ويُكسَر بعضُ الأُكَرة[2] منها أو الوردة أو الخرزة فتُستَعمَل فى البَخور وغيره، وتَبقَى بقيّتها فى جملة العنبر المنظوم، ولا يضرها الكسر، ولا يتفتّت منها شىءٌ البتّةَ إلّا إن قُرِض بالسِّنّ أو قُطِع بالشَّفْرة أو المُدْية[3]؛ وإذا طال مكثُه صَلُح وجاد وصَلُب، وعَبِق رِيحُه على النار، إلّا أنّه متى ٱختلط بالياسَمِين ضَعُف رِيحُه؛ وإذا تمادت عليه المُدَدُ وكثر ٱستعماله وأفسده العَرَق الردىء كُسِّر وأضيفَ اليه شىءٌ من العنبر ٱلخام الشِّحْرىّ وعُجِن به، ثم بالمسك المسحوق، وأعيد كما كان، أو على أىّ صفة أرادها صاحبُه فيجىء غايةً فى ٱلجُودة، وربّما كان أجوَدَ وأنفعَ من الأوّل؛ وها نحن نذكر كيفيّة عمله ومفرداته ومقاديره؛ والله أعلم.

ذِكر كيفيّة عمل النّدّ فى وقتنا هذا ومفرداته ومقاديره

والنّدّ فى وقتنا هذا يسمَّى العنبر، فاذا أُطلِق عندهم ٱسمُ العنبر كان هو المراد؛ ويميّز العنبر الأصلىُّ إذا أُرِيدَ بأن يقال فيه: العنبر الخام؛ وهذا النّدّ الّذى يتداوله الناس فى وقتنا هذا ثلاثةُ أنواع: فالنوع الأوّل المثلّث، وهو أجوَدُها وأعطَرُها؛

---

(١) المعضد والمعضدة: ما يلبس فى العضد.

(٢) فى كتب اللغة أن الأكرة لغية فى الكرة التى يلعب بها، أى لغة مسترذلة.

(٣) العطف «بأو» فى هذه العبارة يقتضى أن المدية غير الشفرة؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة أنهما واحد، فقد ورد فى اللسان والمخصص وغيرهما تفسير المدية بأنها الشفرة، ولم يفرقوا بينهما، وقالوا فى الشفرة: إنها السكين العريضة العظيمة، إلا أن يحمل كلام المؤلف على أن المراد بالشفرة قطعة من الحديد تعرّض وتحدّد؛ وهو من المعانى الواردة فى كتب اللغة للشفرة؛ وبالمدية السكين؛ وإذن فالمغايرة بينهما ظاهرة؛ أو لعل «أو» العاطفة هنا محرفة عن (أى) التفسيرية.

وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيّد الشّحْرىّ[1] الرزين الدّسِم جزء، ونظيرُه من العود الهندىّ الجيّد، ونظيرُه أيضا من المسك التُّبّتىّ، ويُجعل العود بُرايةً أجزاءً صغارا، ثم يُقلَى على نار ليّنة، ويُطحَن بعد ذلك طحنا ناعما ويُسحَق المسكُ بعد تنقيته مما لعلّه فيه من شَعرٍ أو غيره، ثم يُقرَّض العنبر صغارا
٥ ويوضَع فى قِدْر بِرام لطيفةٍ شبهِ رأس الخُوذة[2] على نارِ فَحْمٍ ليّنة حتى يحمرّ، ويلقى ذلك العنبر الخام فى القدر، ويحرَّك بِملعقةٍ من النّحاس مدوَّرةِ الرأس، ثقيلة، لها ساعد فاذا ذاب العنبر يُلقَى عليه العُودُ المطحون شيئا بعد شىء، ويحرَّكان حتّى يختلطا ويصيرا جزءا واحدا، ويُجعَل العنبر والعود فتائل، ويُقسَّم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُعجَن به عجنا جيّدا على حَجَرٍ يَمَنىٍّ مُعَدٍّ لذلك حتى تختلط به؛ ثم يقطَّع
١٠ ويُجعَل أُكَرا بحَسَب ما يريد، ويُرفَع . وهذا أجوَدُ ما يُصنَع من أنواع النَّدّ فى وقتنا هذا، إلّا أنّه يكون ليّنا لا يكاد يُستعمَل لِلّباس[3]، بل يُحمَل فى الجيوب ويبخَّر به، ويُشَمّ، ويوضع بين الثياب، ونحوِ ذلك .

وأمّا النوع الثانى — وهو المعتدل — فأجزاؤه أن يؤخذ من العنبر الخام الجيِّد عشرةُ مثاقيل، ومن النَّدّ العتيق الجيِّد عشرةُ مثاقيل، ومن العُود الجيّد
١٥ المطحونِ عشرون مثقالا ؛ ويؤخذ لذلك من المسك الجيّد ما أَحَبَّ المستعمِل ويركَّب على ما نذكره[4] .

(١) تقدّم الكلام على (الشحر) المنسوب اليه هذا الصنف من العنبر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٦٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الخوذة : المغفر يلبس فى الحرب؛ وهى فارسية معربة .

٢٠ (٣) يريد بهذه العبارة أنه لا تتخذ منه قلائد ولا معاضد ولا وشاحات، كما يتخذ ذلك من الند السابق فى صفحة ٦٥ من هذا السفر، فانظره .

(٤) سيذكر المؤلف تركيب الند فى صفحة ٦٨ من هذا السفر، فانظرها .

وأمّا النوع الثالث — وهو السُّوقىّ — فأجزاؤه أن يؤخذ لكلّ عشرة مثاقيلَ من العنبر الخـام عشرةُ مثاقيلَ من العنبر العتيق ، وثلاثون مثقالا من العود المطحون ومن المسك .

ذكر صفة خَلطِ أجزاء النَّدّ وتركيبه

أوّل ذلك أن يضع القِدر البِرامَ[1] المَعَدّةَ لذلك على نار فَحْمٍ ليّنة ، ويكون وضعُه للقِدْر على جنبها، ثم يكسِّر العنبر العَتيقَ ويضعه فى القِدر ، فاذا سَخُن هَرَسَه بالمِلعقة النّحاس المعَـدّة لذلك ، فاذا ٱنهـرس ونَعُم رفَعَه من القِـدر الى وِعاءٍ آخَرَ نظيف ثم يَمسح القِدر، ويكسِّر العنبر ٱلخام قِطَعا صغارا، ويوضع فى القِدر على أَثَر السّخونة ويحرِّك بالمِلعقة حتّى يذوب ؛ ثم توضع القِدرُ على النار ، ويُلقَى على العنبر من العود المطحون شىء بعد شىء الى أن يختلط بعضُـه ببعض ويصيرا جزءا واحدا، ثم يُلقَى عليـه العنبر العتيق ، ويُخلَط بالمِلعقـة حتى يختلط بهـما[2] ، ثم يُصَبّ على ذلك ماء وَرْدٍ بقَدرٍ وٱعتـدال ، ويُجَسّ بالإبهـام والسّبّابة ، فإنْ قَبِل الفَتْل أَخَذ منـه شيئا بعـد شىء وفَتَـله فتائلَ على الحَجَر اليَمَنىّ المُعَدّ لذلك؛ فإذا صار جميعـه فتائل — وهو الفَتْـل الأوّل — وَضَع القِدرَ على النـار ، ووضَـع بعضَ الفتائل فيهـا ويَصبّ عليها ماءَ ورد بقَدر ، ويعجنها عجنا جيّدا ، ثم يعيدها على ٱلحَجَر ، ويعجنها

---

(١) استعمل المؤلف البرام هنا بمعنى الفخار ، وهو اسـتعمال عامى معروف عندنا فى مصر وغيرها ؛ والذى فى كتب اللغة أن البرام جمع برمة بضم الباء، لا اسم جنس . أما كون البرام وصفا للقدر على انه اسم جنس كما فى هذه العبارة ، فقد ورد فى كتب القواعد ما يفيد أن وصف الشىء بالجنس المصنوع منه ذلك الشىء ، سمـاعى غير شائع .

(٢) « بهما » ، أى بالعنبر والعود .

بالمِسك حتى يختلط بها، بحيث لا يضع ٱلمسكَ على النار اللّيّنة، فاذا ٱختلط ٱلمسكُ بها فَتَلَها فتائل، ثم يقطِّعها أجزاءً متساويةً على قَدْر ما يريد، ويَضمّه(١) بأصابعه الثلاث : الإبهامِ والسّبّابةِ والوُسْطَى حتى يدخل بعضُه فى بعض، ثم يدوره تدويرا جيّدا فى كفّه حتّى يندمج ويصطحب(٢)، ثم يَنخُسه(٣) بِمَسَلّة برفق، وينقُشه بعد ذلك بالمِشْطاب(٤) المُعَدّ له، وان كان ساذَجا دوّره على الرّخامة . هذه كيفيّة عمله وأجزاؤه؛ فإنْ نقص عن ذلك مُنِع من بيعه .

(١) يضمه، أى يضم ذلك؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير فى هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ الآتية .

(٢) فى (ب) « يطحب » ؛ وهو تحريف؛ ويريد بالاصطحاب هنا، انضمام بعضه الى بعض .

(٣) ينخسه، أى يغرز جانبه بمسلة .

(٤) يريد بالمشطاب : قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرهما فيها شطب، أى طرائق وخطوط بارزة يطبع بها على العجين الطرى فتظهر تلك الشطب فيه .

الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الرّامك والسُّكّ من الرامك والأدهان

(١١١) فأمّا عَمَلُ الرّامك والسُّكّ — فالرامِك هو أصل السُّكّ الّذى لا يمكن عمَلُه إلّا منه ، وصفة عمَلِ الرامك على ما أورده محمدُ بْنُ أحمدَ بنِ سعيد التَّيميُّ المَقْدِسىُّ في كتابه المترجَم (بجَيْب العروس ورَيْحان النفوس) ، وقال : إنه آستنبطه ودبَّره برأيه — يشير الى هذه الصفة التى نذكرها الآن ، وإلّا فالرامك قديم ، نقله هو عن غيره ممن كان قبلَه[1] — ؛ فقال التَّيميّ في هــذه النسخة[2] : يُعمَد إلى العَفْص النَّقِّ الأبيض الجيِّد ، فيُدَقّ ويُنخَل ، ويُعتَّق بعد طحنه سَنة . قال : ومن الناس من يطبخه بالمــاء حتّى يَنشَف المــاء ، فيَستغنِي بطبخه عن تعتيقه ، وإنّما يراد تعتيقُه ليَسْلَس وتذهب منه زَعارّةُ[3] العَفْصيّة وطعمُها ، وطبيخُه يَفعل ذلك . قال : وتعتيقه أجوَد . قال : ثم يؤخذ لكلّ عشرةِ أرطال من العفص المنخول ٱلمعتَّقِ خمسةُ أرطال من الزَّبيب العَينُونيّ[4] اللَّحِمِ المنقَّى مِن عيدانه ، ويؤخذ من البلح الحــديث ما قد لُقِط من تحت

(١) ذكر داود أن الرامك يونانى ، وهو من تراكيب جالينوس ، نقل فى كتبه الموثوق بها .

(٢) يطلق علماء العطر لفظ النسخة كثيرا على الأخلاط التى يركب منها بعض أنواع الطيب ؛ وهو إطلاق صحيح ، وعلة ذلك أن من عادتهم أن يكتبوا هذه الأخلاط ومقاديرها وكيفية عملها فى صحيفة لينقلها عنهم من أراد عمل ذلك الطيب . والنسخة فى اللغة هى المكتوب المنقول منه ، أى الأصل المنتسخ منه .

(٣) يريد بالزعارّة هنا : الحدّة فى الرائحة والطعم ؛ وهو آستعمال جار على سبيل الاستعارة ، اذ الزعارة فى الأصل : الشراسة وسوء الخلق .

(٤) فى «ب» «العينوبى» بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا . وعينون قرية من قرى بيت المقدس ؛ وفى عبارة أخرى هى : قرية من وراء البثنية من دون القلزم فى طرف الشــام . قال يعقوب : سمعت من يقول : هى عين أنا ، وهى بين الصلا ومدين ، على الساحل . وذكر ياقوت أن عينون كلمة عبرانية .

نخله بعد نُضجه، ويجفَّف، ويُحكَم تجفيفه، ويُنزَع نواه، خمسةُ أرطال، فيُنقَع الزَّبيب والبلح فى الشّراب الرَّيحانىّ (١) يوما وليلة، ومن لم ينقعهما فى الشراب فلينقعهما فى المَيْسُوس (٢) الطيّب، أو فى الماء القَراح، ثم يُرفَعان على النار، فيُغلَيَان غليانا جيّدا حتّى يَنضَجا، ولا تَبقَ فيهما قوّة، ويُعتصَر ماؤهما، فتُعجَن به العشرة (٣) أرطال العفص المطحونِ المنخولِ عجنا جيّدا حتى يصير مثل الحَسَاء أو أرقّ منه ثم يُرفَع فى طِنْجِيرِ (٤) نحاس غليظ على نار ليّنة، فيُطبَخ وهو يحرَّك بإسْطامِ (٥) حديد، ولا يَفْتُر تحريكه، ويَحترِز المتولِّى لطبخه، بأن يتلثّم، ويَلُفّ على يديه ورجليه ما يصونهما أن يقع عليهما من ذلك، حتّى اذا غَلُظ وصار أشقرَ أَنْزَله عن النار. قال: ومن النـاس من يضيف اليه وقت طبخِه من عَقِيد (٦) العنب على كلِّ عشرةِ أرطالٍ رطلا واحدا مع ماء الزَّبيب وماءِ البلح؛ ومنهم من يقتصر على مائهما فقط، فإذا انتهى

(١) الشراب الريحانى: نوع من الخمر؛ قيل: هو الشراب الصرف، الطيب الرائحة؛ وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، المتوسط القوام، العطر الرائحة، الطيب الطعم.

(٢) الميسوس: شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد. ويقال له: الميسى. وقيل: هو مركب أحد أجزائه المثلث «يريد النّد المثلث» قاله الهروى. وفى المنهج: انه شراب السوسن الأبيض.

(٣) كان الأفصح أن يقول «عشرة أرطال العفص» باسقاط أداة التعريف من اسم العدد فان تعريف اسم العدد فى مثل هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده، مذهب كوفى ضعيف قياسا واستعمالا؛ أما بالقياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف اليه، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام، وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره، قاله الرضى فى شرح الكافية.

(٤) الطنجير: معروف؛ وهو من الألفاظ المعربة، وفارسيته (باتيله) القاموس وشرحه.

(٥) الإسطام والسطام بالكسر: المسعار؛ وهو حديدة مفطوحة الطرف، أى معرضة من طرفها، تحرك بها النار وتسعر.

(٦) عقيد العنب، أى ما انعقد من عصيره.

أنزَلَه عن النار، وصَبَّه على بَوارِىَّ[(١)] قَصَب ، بعد أن يبرُد، ويُبسَطَ عليها بسطا رقيقا مستويا بشىء قد دُهِن بدُهنِ خِيرِىٍّ[(٢)]؛ ثم يعلِّق البَوارِىَّ بعد جفافِه عليها فى سَقْفِ بيتٍ كَنينٍ من الغُبار سَنةً كاملة ، بحيث يصل اليها مَهَبُّ ريح الشَّمال ؛ فهذا عَمَلُ الرامِك الذى هو أصل السُّكّ .

فإذا أحببتَ أن تصنع منه سُكًّا فٱقلع الرامِكَ عن البَوارِىّ، ودُقَّه، وٱطحنه طحنا ناعما، وٱسقِه أمراقَ ٱلأَفاوِيه التى يُطبَخ بها البان، وسنذكرها فى فصل الأدهان — إن شاء الله تعالى — ؛ واذا أردتَ ذلك تَجمع أمراقَ الأَفاوِيهِ بعد تصفية البان عنها ، وغَسْلِها من دُهنيّة البان ، وسَلْقِها وتصفيتِها، فيُعجَن بها عجنا جيّدا كما عُجِن أوّلا بماء الزَّبيب والبلح، وترفعه على النار وأنت تحرّكه دائما بالإسْطام تحريكا جيّدا ، وقد تحرّزتَ ممّا يتطاير منه كما تقدّم، حتى إذا شَرِب

(١) البوارىّ : الحصر المنسوجة من القصب ، واحده بارىّ وبارية وبورىّ وبورية بتشديد الياء فى جميعها ؛ وهو لفظ معرّب .

(٢) الخيرى ، هو النبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى ، كما فى مباهج الفكر . ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس فى الكلام على الخيرى أنه نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيرى ، وبعضه أصفر . وذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٤٤١ نقلا عن أطباء العرب أن الخيرى اسم يونانى أو نبطى . ثم ذكر أن معنى ٱسمه بالافرنجية : القرنفل الأصفر ، أو المنثور الأصفر وأنه مربع القوى ، قرنى الثمر ، يحتوى على أنواع كثيرة عطرية مزينة للبساتين . ومما قاله فى الصفات النباتية للنوع المقصود من الخيرى انه نبات جميل استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره؛ وساقه متينة تقرب من أن تكون خشبية مبيضة ، وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانا الى خمسة ديسيمترات؛ وأوراقه سهمية فيها بعض ضيق ، وهى فى غاية الكمال ومخضرة؛ وأحيانا تغطى بوبر يسير، ويحمل هذا النبات أزهارا لونها أصفر محمر، وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموّا عظيما؛ ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة؛ وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية . الخ ما أورده من كلام طويل، فانظره .

تلك الأمراقَ وقـوِىَ ، بَرّدته فى سُـطُول[١] ، وصببته على البَـوارِىّ كما فعلتَ أوّل مرّة ، فتعتّقه أربعةَ أشهر حتّى يجفّ ، ثم تدقّه وتطحنه وتنخُله ، وتأخذ لكلّ مَنٍّ[٢] منه من الهَرْنُوَة[٣] وزنَ ثلاثةِ دراهم ، ومن الصـندل المَقَاصِيرِىّ[٤] نصفَ أوقيـة

(١) فى كلتا النسختين : « سفول » بالفاء ؛ وهو تحريف ، إذ لم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة بمعنى آنية من الأوانى كما هو المراد فى هذه العبارة ؛ والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . والسطول : جمع سطل بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويطلق عند العامة على الدلو كبيرة أو صـغيرة ، وهذا هو المراد هنا ، كما هو ظاهر . والذى فى كتب اللغة أن السطل طسيسـة صغيرة يقال إنها على هيئة التور ، لها عروة كعروة المرجل . ويقال فيـه : سيطل ؛ وهو من الألفاظ المعرّبة .

(٢) المن : يقال فيه : المنا أيضا . وقد تقدّم بيان مقـداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ فانظرها .

(٣) الهرنوة : تسمى شجرة العود أيضا ؛ وتنبت بين الشحر وعمان ؛ وتسمى هناك (القلنبك) . وفى معجم أسماء النبات أن القلنبك اسم فارسى . قال داود : وأصلها الى السـواد طيب الرائحة ؛ ولهـا حب دون الفلفل أصفر حادّ ، يبلغ فى شمس السنبلة . وفى المفردات : الهرنوة ، ويقال : قرنوة ؛ ويقال لها ثمرة شجر العود ؛ ويقال إنها شجرة تشـبه العود ، وهى حبة صغيرة أصغر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة ، وتشم منها رائحة العود . وقال اسحاق بن عمران : هى الفليفلة ، وهى فى صـورة الفلفل الصغير ، إلا أن لونها الى الصهوبة . وذكر صاحب عمـدة المحتاج فى الكلام على الفليفلة ، وهو اسم من أسماء الهرنوة كما سبق ذكره ، أن اسم هذا النبات بالافرنجية (بيمان) بكسر الباء . ويقال : بيمنت ، وباللسان النباتى (مرطوس بيمنتا) من الفصيلة الآسية ، ويسمى أيضا (فلفل جمئيك) . وقال فى صفاته النباتية : انه شجر بجزائر انتيلة ، ولذلك سمى فليفـلة جمئيك ؛ وجذعه مستقيم يعلو الى ثلاثين قدما ؛ وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قاتمة ؛ والأزهار تخرج كلها من محور مشـترك ، وتعلو الى علو واحد ، ولونها أصفر متقع ؛ والثمر عنبى أوكمى أى غلف كرى أسود لامع ثنائى المخزن ؛ وينبت هذا الشجر بأمريكا الجنوبية ، واستنبت فى جمئيك ، فأواه جزائر أنتيلة والهند الشرقى ؛ والمستعمل منه الثمار . وقال فى صفاته الطبيعية : إن هذه الثمار فى حجم الحمص مسودّة مستديرة جافة مكرشة السطح ، سهلة التفتت ؛ وهى عطرية الرائحة ، فرائحتها فلفلية قرنفلية الخ .

(٤) قد سبق ذكر (مقاصـير) التى ينسب اليها هذا الصنف من الصندل فى ص ٣٩ س ٥ من هذا السفر ، فانظرها .

ومن العُود القَمارِىّ[1] الدقّ[2] الجيّد نصفَ أوقيّة ، ومن الزعفران المسحوقِ وزنَ درهمين، ومثقالا واحدا أومثقالين — إن أَحببتَ — من نافِجةِ[3] مِسكٍ طريّةِ الفِتاق قد نُتِف ما عليها من الشَّعر وحُلِق، وقُرِّضتْ تقريضا صغيرا ، ودُقّت دَقّا ناعما ومن دُهن الخيرِىّ[4] الكوفىّ الخالِص نصفَ أوقيّة، ومن العسل الماذِىّ[5] نصفَ أوقيّة ؛ يُعجَن جميعُ ذلك بالسُّكّ عجنا جيّدا ، ويُترَك ثلاثةَ أشهر أو أربعةً حتّى يجِفَّ ويتكامل جَفافُه ؛ ثم يُدَقّ ويُطحَن، ويُعجَن بمَيْسُوس[6]، ويُطرَح فى كلّ مَنٍّ منه من المسك ثلاثةُ مثاقيل ، يُعجَن بها عجنا جيّدا ، ويُقرَّص أقراصا صغارا ويُترَك حتّى يَجِفّ . قال : فهذا أذكى أبواب السُّكّ وأَصلحُه .

فإن أردتَ أن تَصنع منه سُكّا مثلّثا أو منصّفا أو دون ذلك، فاعمِد إلى كلّ عشرة مثاقيلَ من السُّكّ الأصلىّ الّذى قدّمنا ذِكرَه ، فأَنعِم دَقَّها وسَحقَها ، وأضف إلى العشرة مثاقيلَ — ان أردتَه مثلّثا — من المِسْك خمسةَ مثاقيل؛ وإن أردته منصَّفا فأَضِف الى العشرة مثاقيلَ مِثلَها مِن المسك ؛ وان أردته دون المثلَّث فأضف الى العشرة مثاقيلَ ثلاثةَ مثاقيل، وأَنعِم عجنَه به، وقرِّصه، واختمه، وجفِّفه؛ فهذه صفة السُّكّ المنصَّفِ والمثلَّث وما دونه، وهو أفضل أنواع السُّكّ وأشرفُها .

(١) قد سبق بيان وجه النسبة فى لفظ القمارى فى ص ٢٣ من هذا السفر، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٢ منها .

(٢) يريد بالدق من العود : الدقيق منه .

(٣) النافجة : الوعاء الذى يكون فيه المسك ، أى الجلدة التى يجتمع فيها وهو فى غزاله ؛ وهو معرّب نافه بالفارسية ، أى سرة غزال المسك ، ولذلك جزم بعضهم بفتح فائها ؛ ونقله التمرتاشى فى (شرح تحفة الملوك) عن أكثر كتب اللغة ؛ وزعم صاحب المصباح أنها عربية .

(٤) تقدّم بيان الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) الماذىّ : العسل الأبيض الرقيق .

(٦) تقدّم الكلام على الميسوس فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧١ من هذا السفر، فانظرها .

صنعة سُكٍّ آخر

(١١٢) يؤخذ من الرامك بعد تجفيفه على البَوارِىّ[١] كما تَقدّم رطلان ، يُدَقّ[٢] ويُنخَل ويُسقَ من أمراق الأَفاوِيه نحوَ ما ذكرناه ؛ ثم يؤخذ لذلك من العُود السِّنّ[٣] القَمارِىّ المسحوق أوقيّة ونصف ، ومن الصَّندلِ المَقاصِيرِىّ[٤] الأصفر الدَّسِم ثلاثُ أواقىّ ومن السُّنْبُل العصافير أوقيّة ، ومن الهَرْنُوَة[٦] أوقيّة ، ومن القَرَنْفُل[٥] الزَّهر أوقيّة ، ومن الهال[٧]

(١) تقدم تفسير البوارى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) « يدق و ينخل و يسق » بافراد الضمير فى هذه الأفعال الثلاثة ، لعوده على الرامك ؛ وكان الأولى تثنيته باعتبار عوده على قوله : « رطلان » لأنه أقرب مذكور، فيقال : يدقان و ينخلان و يسقيان .

(٣) انظر الكلام على هذا الصنف من العود فى صفحة ٢٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٢ منها أيضا .

(٤) تقدم بيان وجه النسبة فى قوله : « المقاصيرى » فى باب الصندل، انظر صفحة ٣٩ من هذا السفر .

(٥) تقدم الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) تقدم الكلام على (الهرنوة) فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٧) الهال : يسمى أيضا (هال بوا) و (هيل بوا) و (قردمانا) و (قاقلة صغيرة) و (حب الهال) وهو الذى تسميه العامة فى مصر حبهان ؛ و يسمى بالفارسية (شوشامير) (وشوشمير) ، وهو حب يخرج فى أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن ، حادّ الرائحة ، يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة متفرقا ؛ وهو ذكر وأنثى ، فالذكر مثلث الشكل ، بين طول واستدارة ، ينفرك عن الشكل المذكور وقد رصعت فيه الحبات كل واحدة كالعدسة ؛ لكنها ليست مفرطحة ، والأنثى غلافها نحو اصبع مثلث أيضا ، ينفرك عن حب كالحمص ؛ و يدرك بشمس الأسد ، وتبقى قوته عشر سنين . هذا ماذكره القدماء فيه انظر تذكرة داود. وذكر أرباب العلم الحديث أنه ثمر نبات اسمه بالإفرنجية قردموم ، وهى كلمة هندية دخلت فى اللغة اليونانية ، وانتقلت منهما الى اللغة النباتية ، وهو نوع من جنس أموم ، ولذا يقال لنباته باللسان النباتى : « أمومون قردموم » ، وهذا النوع ينبت على شواطئ (مليبار) و (جاوة) و (الهند) =

نصفُ أوقيّــة ، ومن الزّعفران المــائىّ[1] أوقيّتان ؛ يُدَقّ ذلك ، و يُطحَن و يُنخَــل ، و يُلقَى على السُّكِّ فى الطِّنْجيرِ وهو على نارٍ ليِّنة ، و يُصَبّ عليه من دُهن الخِيرىّ[2] الكوفىّ

= والمستعمل منه فى الطب ثمره . وذكروا فى صفاته النباتية أن جذره معمر زاحف ، مفصلى ، سميك قليلا ، عقدى مبيض ، فيــه شروش كثيرة ؛ والساق مورّقة مستقيمة ، تعلو فى الأرض من ثمــان أقدام الى اثنتى عشرة ، والأوراق متعاقبة ضيقة سهمية ، وطولها نحو قــدم ، وعرضها من قيراطين الى أربعة والأزهار محمولة على زنبوخ متفرع يذهب مباشرة من الجذر ، و يتكون فيها شبه عنقود غير منتظم ، طوله أكثر من قدم ، وتلك الأزهار بيض ، وكأسها مزدوج ، وتخلف الزهرة كما ، أى محفظة صغيرة بيضاوية حادّة من ثلاثة جوانب ، وتحتوى على ثلاثة مساكن ، كل مسكن فيه جمــلة حبوب الخ . انظر المــادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٣ فى الكلام على القاقلة .

(١) فى كلتا النسختين : « المــانى » بالنون ؛ وهو تحريف ، اذ لم تتبين وجه النسبة فى هذا اللفظ فيما راجعناه من المظان الكثيرة التى بين أيدينا . والمــائى : نسبة الى مواضع يقال لها «ماه» قلبت الهاء فى النسب همزة أو ياء ، كما فى مستدرك التاج مادة «موه» . وقد ذكر صاحب (الفلاحة النبطية) أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت فى بلاد « ماه » . ثم ذكر بلادا أخرى ينبت فيها ، وقال : وما نبت منه فى اقليم بلاد « ماه » أجودها كلها (القسم الثانى ورقة ٢٥٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٤٩٠ زراعة) وماه : اسم يطلق على (نهاوند) و (الدينور) ، و يقال لهما : المــاهان . والمــاه فى الأصل : قصبة البلد ، ومنه قيل : (ماه البصرة) و (ماه الكوفة) و (ماه فارس) و يقال لنهاوند وهمذان وقم : ماه البصرة ؛ قال الأزهرى : كأنه معرّب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : (ماه دينار) وخالف فى ذلك حمزة بن الحسن ، فذكر أن (ماه دينار) هى (ماه الدينور) ، وأن (ماه) اسم للقمر ، فقد قال فى كتاب (الموازنة) : كان فى ممالك الفرس عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر . وهو ماه ، نحو (ماه دينار) و (ماه نهاوند) و (ماه بهراذان) ، و (ماه شهر ياران) و (ماه بسطام) و (ماه كران) و (ماه سكان) و (ماه هروم) ، فأما ماه دينار ، فهو اسم كورة الدينور ؛ وماه شهر ياران : اسم الكورة التى فيها طزر والمطامير والزبيدية والمرج ، وهو دون حلوان ؛ وماه بهرازان فى تلك الناحية ؛ وماه بسطام : أقدر تقدير الأسماء أنه بسطام التى هى حومة كورة قومس . وماه كران هو الذى اختصروه فقالوا : مكران ؛ وكران : اسم لسيف البحر ، وماه سكان : اسم لسجستان ، وسجستان يسمى سكان وماسكان أيضا ... وماه هروم : اسم كورة الجزيرة الخ .

(٢) قد سبق الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها .

الخالِص أوقيّتان، ومن العسل الماذِىّ[(١)] الأبيض أوقيّتان، ويحرّك ساعة، ثم يوضع عن النار، ويُبسَط على بارِيّة[(٢)] بعد أن يَبرُد، ويُعتّق سنة، ثم يُقلَع فيُدَقّ دقّا ناعما ويُعجَن بمَيْسُوس أو بماءٍ قَراح، ويُلقَى على كلّ مَنٍّ[(٣)] منه من المسك ربعُ مثقال بعد سحقه، ومن العسل خمسةُ دراهم، ويقرّص ويُختَم. قال التّميمىّ: هذه الأفاوِيهُ — فيما أَرَى — كثيرة لرطلين عَفْصا؛ وأنا أَرَى أن يكون العَفْص سبعةَ أرطال بالبَغدادىّ، فإنّه[(٤)] يَحتمل ذلك.

صنعة رامكٍ وسُكٍّ آخَرَ

ذَكر التّميمىُّ عن أحمدَ بنِ أبى يعقوب أنّه عَمِلَه، وأنّه أجوَدُ ما يكون من السُّكّ. قال ابن أبى يعقوب: صفة عمَلِ الرّامك أن يؤخذ من العَفْص البالغ الجيّد، فيُرَضّ[(٥)]، ويُصيَّر فى قِدر كبيرة، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يغمره، ثم يُطبَخ أيّاما، ويزاد فى مائه كلّما نَشِف حتى يَنضَج، ثم يُخرَج العَفْص فيُجعَل فى شمسٍ حارّةٍ حتّى يَجِفّ، ويُرفَع ذلك الماء الذى طُبِخ فيه، ويؤخذ ما جَلَس فيه من العفص فيجفَّف، ويضاف الى العفص، ويُدَقّ، ويُنخَل بمُنْخُلِ شَعر، ثم يُرَدُّ إلى القِدْر؛ ويُصَبّ عليه ماءٌ كثير، ويُطبَخ به يومين أو ثلاثةً حتى تَذهبَ العَفْصيّةُ

(١) الماذى: العسل الأبيض الرقيق.

(٢) البارية: الحصير المنسوج من القصب؛ وهو لفظ معرب؛ ويقال فيه: «البارىّ» و«البورىّ» و«البوريّة».

(٣) تقدّم بيان المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) «فانه» أى هذا المقدار؛ وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير.

(٥) فى (١): «قرص»؛ وهو تصحيف.

منه ، ثم يُسحَق على صَلايةٍ حتّى يَجِفّ ، و يُصنَع منه أمثالُ العِلْك ؛ فهـذا عمَلُ الرامِك، ولم يذكر فيه البلح ولا الزّبيب .

قال : فاذا أردتَ أن تصنع من هذا الرامِك سُكّا فخـذ منه ستّةَ أجزاء، ومن نَوافِج المِسك جزءا واحدا، فتنزع الشّعر عن النّوافج، وتقرّضها، وتدقّها دقّا شـديدا وتطحنها ، ثم آخلطها بالستّة أجزاء، وآسحق آلجميعَ على الصّلاية بالمـاء أو بالشراب أو بالنّضوح حتى يسـتوىَ ، ثم يقرّص ، فاذا جَفَّ فخذ منـه ستّةَ أجزاء ، ومن المسك التُّبَّتِىّ جزءا واحدا، وآسحق المسك، وحُلَّ السُّكَّ بمـاءِ ورد ، وأضفه اليـه بالعجن آلجيّد، وقرّصـه يأتك سُكّا طيّبا .

فإن أردتَ أن تعمل منه منصَّفا أو مثلَّثا أو غيرَ ذلك، فآسحقه، وألق على كل مثقال منه نصفَ مثقال من آلمسك، أو ثلثَ مثقال، أو دون ذلك ، وآعجنـه به وقرّصــــه .

قال : فهذا أفضل ما يُعمَل من السُّكّ .

وأمّا آلأدهان(١) [وما قيل(٢) فيها] — فهى كثيرة، نقتصر منها على ما يدخل فى أصناف الطّيب والغَوالى ، مِثلِ دُهنِ البانِ ، ودُهنِ الزّنْبَـق ، ودُهنِ الحَمَـاحِم ودُهنِ آلخِيرى، ودُهنِ التُّفّاح، والأدهانِ آلمركّبةِ العَطِرة، وأدهانٍ تُصلِح الشُّعور .

ولنبدأ بذكر دُهن البـان وحَبِّـه ومعادنِه وكيفيّـةِ طبخه — قال محمـد بنُ أحمدَ التّميمىّ : شجر البان شجـر عظيم، يَحمل حَبّا ألطفَ من البنـدق

(١) نقل داود عن بعض العلماء أن الأدهان من آستخراج إبقراط ؛ ثم قال : و رأيت ما يدل على أنها من قبله ، فقد ذكر فى جوامع التراكيب أن (فيثا غورس) أخذ الفستق فآعتصر دهنه ، وكان يستعطه مع مرارة الكركى تارة و يدهن به أخرى. وكان يدهن به عند الرياضة (التذكرة ج ١ ص ٢٢٢ طبع بولاق).

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» .

فى مقدار حَبّ النَّبق ، مستديرا ، ذا ثلاثةِ حدود كحدود[1] أزِجّة[2] النُّشّاب ، يُكسَر فيَخرج من جوفه حَبّ أبيض دُهنىّ ، تعتريه مرارةٌ يسيرة ؛ ومنابتُه بيَنْبُع من أرض الحجاز ، و بأرض عُمَان[3] ، و باليَمَن .

قال : ومنه شىء يَنبُت بأرض مصر ، وشىء يُجلَب من أرض الشَّراة[4] وناحيةِ البَلْقاء[5] ، وشىء يَنبُت على شاطئ البُحيرة[6] المنتنةِ ما بين زُغَر[7]

٥

(١) هذه الكاف لم ترد فى كلتا النسختين ؛ ولا يستقيم الكلام بدونها ؛ والمعنى أن هذه الحدود مسننة كأسنان الأزجة .

(٢) الأزجة : نصال السهام ، واحده زج بضم الزاى وتشديد الجيم ؛ وهذا الجمع ذكره ابن سيدة وأنكره الجوهرى ، فقال : إن جمع الزج زجاج بكسر الزاى لاغير ؛ ولا تقل «الأزجة» .

١٠ (٣) عمان : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ بالشين المعجمة فى ب المنسوب خطها الى المؤلف . والمراد بالشراة هنا : صقع بالشأم بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يدل على ذلك قوله بعد : وناحية البلقاء . وشىء ينبت على شاطىء البحيرة المنتنة الخ . إذ لا يخفى أن ذكر هذين الموضعين يعين أن المراد بالشراة هو ما ذكرنا . فقد ذكر أبو الفداء أن البلقاء إحدى كور الشراة ، انظر الحاشية الآتية بعد فى الكلام على البلقاء .

١٥ وتطلق الشراة أيضا على موضع آخر ، وهو جبل شامخ مرتفع من دون عسفان ، وهو عن يسار عسفان . والذى فى (أ) : «السراة» بالسين المهملة ؛ وهو تصحيف ابعد ما بين السراة و بين ناحية البلقاء ، إذ السراة هى الجبل الذى فيه طرف الطائف الى بلاد أرمينية . وفى كتاب الحازمى أن السراة هى الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، ولها سعة ، وهى باليمن أخص .

(٥) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشأم ووادى القرى ، قصبتها عمان ، وفيها قرى كثيرة

٢٠ ومزارع واسعة . وقال أبو الفداء فى تقويم البلدان : البلقاء إحدى كور (الشراة) وهى خصبة ، وقاعدتها (حسبان) بضم الحاء ، وهى بلدة صغيرة ...... و (البلقاء) من (أريحا) على مرحلة ، و (أريحا) فى جهة الغرب من البلقاء .

(٦) فى تقويم البلدان أن هذه البحيرة يصب فيها نهر الأردنّ ، وهو نهر الشريعة ، وأنها فى آخر الغور من جهة الجنوب ، ودورها أكثر من مسيرة يومين . وفى موضع آخر منه إنها جنوبى أريحا ، على بعد

٢٥ شوط فرس . وفى (معجم البلدان) أنها تسمى (المقلوبة) أيضا ، وأنها غربى (الأردن) .

(٧) زغر : قرية بمشارف الشأم .

وأَرِيحا[1]؛ وأجودُه اليَمَنيّ والحجازى؛ وأجودُ حَبِّه ما كان قِشرُه يَضرب الى السَّواد؛ وأمّا الأبيض القِشر فإنّه ردىء، يَعرِض له الفَوَرانُ عند طَبْخه .

وأمّا كيفيّة إخراجِ دُهنِه — فإنّه يؤخذ هذا الحَبّ فيُطحَن فى أَرْحيةٍ مُعدَّةٍ له، ثم يُجعَل فى قِدرِ نحاس كبيرة تَسَعُ عشرَكَيالِجَ وأكثرَ بالكِيلَجة[2] الشاميّة، ومقدار كلِّ كِيلَجةٍ ثُمنُ[3] إردبّ بالكيل المصرىّ، ويكون الحَبّ المطحون قد ملأ ثلثى القِدر ٥ ويُصَبّ عليه من الماء ما يَغمُره، وزيادة أربع أصابع مفتوحة، ويوقَد تحته بالحطب الجَزْل[4] حتّى يغلِيَ، فيُطبَخ نصفَ يوم، وكلّما نقص الماءُ يزاد، حتى إذا انتصف النّهار يُقطَع عنه الوَقود، ويُترَك حتّى يَبرُد، ثم يُلقَط ما طلع فوقه من الدُّهن ويُجمَع فى آنيةٍ حتى لا يَبقَى من الدُّهن شىء؛ فهذا استخراج حَبّ البان .

١٠ وأمّا كيفيّة [طبخِه][5] بالأفاوِيهِ حتى يصير باناً مرتفعا — فمنه كوفىّ ومنه مَدنىّ .

---

(١) أريحا : قرية بالغور من بيت المقدس على مسافة يوم؛ وعلى أربعة أميال منها مشرقا نهر الأردن، قال فى العزيزى : إن بينها و بين بيت المقدس اثنى عشر ميلا فى جهة الغرب (تقويم البلدان لأبى الفداء ص ٢٣٦ طبع ليدن) . وذكر ياقوت أن بعضهم يروى اسمها (أريخا) بالخاء المعجمة، لغة عبرانية، وقال : إن بينها و بين بيت المقدس يوما للفارس فى جبال صعبة المسلك . ١٥

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى شرح القاموس ضبطا بالعبارة؛ ويقال فيه : «كيلقة» «وكيلكة» أيضا كما فى (شفاء الغليل) .

(٣) ماذكره المؤلف هناهو مقدار الكيلجة الشامية؛ أمّا مقدارها فى واسط والبصرة فهومائةوعشرون قفيزا، وكل قفيز أربعة مكاكيك، وكل مكوك خمسة عشر رطلا، وكل رطل مائة وثمانية وعشرون درهما (مفاتيح العلوم ص ١٥ طبع أوربا) . ٢٠

(٤) الجزل : الغليظ العظيم من الحطب .

(٥) لم ترد هذه الكلمة فى (أ)

أمّا الكُوفىّ — فقال أحمد بنُ أبى يعقوبَ مولى ولد العبّاس فيه : يؤخذ الدُّهن المستخرَج من حَبّ البان، فيُجعَل فى قِدْرِ بِرام(١) كبيرة، ويُطبَخ بمثلِه من الماء الصافى، ولا يزال يُطبَخ أيّاما، وكلّما نَشِف الماء نُقِل إلى قِدْر أخرى، ويُصَبّ عليه من الماء الصافى نظيرُ الدُّهن، ويُطبَخ حتّى يَنشَفَ الماء ويَبقَى الدُّهن؛ يُفعَل ذلك به ثلاثَ مرّات؛ ثم يُطبَخ بالماء الصافى والوردِ الذى لم يتفتّح ثلاثةَ أيّام؛ثم يُطبَخ بالماء والصندلِ الأصفر المَقاصِيرىّ المخروطِ أيّاما ثلاثةً حتّى تَذهب عنه رائحةُ الدُّهن؛ ثم يُطبَخ بالعُود الهندىّ السِّنّ والماء الصافى يومين أو ثلاثة ثم يُطبَخ بمُكّ المِسْك المنصَّفِ المسحوق بماء الورد يوما، وهذا الطبخ الّذى بالسُّكّ وماءِ الورد يسمّى : النَّشّ، ويسمّى بانُه : البانَ المَنْشُوش .

قال : ثم يُنزَل ويصفّى، ثم يُنَشّ بعد طبخه بالسُّكّ وماءِ الورد بالمِسْك التُّبّتِىّ المسحوقِ المحلولِ بماء الورد الجُورىّ نَشّا جيّدا حتّى يَنشَف عنه ماء الورد، ويأخذَ البانُ قوّة المسك .

وأمّا البان المَدَنىّ — فإنّ أهل المدينة يطبخونه بالأَفاوِيهِ الطّيّبة مِثل

(١) استعمل المؤلف لفظ البرام هنا بمعنى الجنس ، أى الفخار ؛ وهو استعمال عامىّ معروف فى مصر وغيرها ، اذ البرام فى كتب اللغة جمع برمة بضم الباء ، لا اسم جنس . قال الجواليق فى كتاب ما تضعه العامة فى غير موضعه : من ذلك قدر برام ، يعنون بالبرام الحجارة ، وذلك غلط ؛ وإنما البرام جمع برمة . ثم قال : والصواب أن تقول : برام الحجارة ؛ أو تقول : برام ، فيعلم أنها من حجارة المعرّب والدخيل للدنى المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة .

السَّليخة والسُّنْبُل والقَرَنْفُل والكَبابة والهَرْنُوَة والصَّنْدَل الأصفر المخروط، وسِنّ العود

(١) السليخة : نبات عطرى كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر، وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذى يسمى إيرساء، واختير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الأنابيب طويلها يلذع اللسان و يقبضه، و يحذوه حذوا يسيرا، عطر الرائحة، طيبا، عفص الطعم، دقيق القشر، مكتنزفيه شىء من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة قشر شجرى هندى و يمنى . وقيل : من خواص بلاد عمان الخ ومن أسمائها قسيا، وهو معرّب؛ ونجب بالتحريك، وهو اسم لكل قشر، وخص به قشر السليخة؛ وأسمها بالفارسية كسيلا، وكسيلة، وكهيلة . (معجم أسماء النبات ص ٤٩) وذكر أرباب العلم الحديث فى السليخة أنّ أسمها بالافرنجية كاس أنيواس، ومعناه قرفة خشبية، وأسمها باللسان النباتى عنـد لينوس : لوروس كاسيا وقد تسمى بالافرنجية : (قرفة مليبار)، وشجره يقرب من شجر القرفة الحقيقية، و بالجملة هى نوع من القرفة ينبت فى الأماكن التى تنبت فيها القـرفة الحقيقية كبلاد جاوة وسمطرى ومليبار وسيلان والهند، وتأتى كثيرا من الصين حيث ينبت نباتها أيضا هناك، وكانت تسمى أيضا عند القدماء : اكسيلوكاسيا، أى خشب السليخة، لكونها أغلظ من قشرة القرفة الحقيقية، ولهذا تسمى بما معناه : القرفة الغليظة، وطعمها فى الفم دبق لزج مع بعض مرارة، وكأنها تذوب فيه، ولونها أسمر، ورائحتها أقل عطرية الخ المادة الطبية ج٢ ص ٢٩٤

(٢) تقدّم الكلام على السنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ من هـذا السفر، فانظـرها وانظر الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا السفر فى صفحة ٤٣ أيضا .

(٣) الكبابة : هى ثمر نبات يجلب من الصين، منها كبيرة، تسمى حب العروس، ومنها صغيرة تسمى الفلنجة؛ وشجرها كالآس، وأجودها الرزين، الطيب الرائحة . وقال الأوروبيون : هى نبت خالد من نبات الهند، والمستعمل منه فى الطب الثمر، ورائحته عطرية شديدة، وطعمه حريف حار (الشذور الذهبية). وقال فى (المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٩) إن أسم هذا الجوهر بالافرنجية : «كو بيب» بفتح الباء الأولى و يسمى بما معناه : الفلفل ذو الذنيب؛ و يسمى شجره باللسان النباتى : (بيبركو بيبا)، وهو شجر ينبت بالهند و بلاد جاوة وافريقية . وقال فى صفاته النباتية : إن هذا النوع يعلق بما يجاوره، وجميع أجزائه خالية من الزغب؛ وساقه متسلقة متعوجة مفصلية، والأوراق ذنيبية بيضاوية مستطيلة، وأحيانا تكون سهمية كاملة جلدية، غير متساوية الأعصاب من الجانبين، والأزهار بهيئة سنبلة معلقة؛ وحواملها الأخيرة طويلة، ولذلك يسمى أيضا بالافرنجية بما معناه : الفلفل الطويل الذنب؛ والثمر حمصى مسمرّ مكرش، محمول على ذنيب . وقال فى صفاته الطبيعية : إن هذه الحبوب الحمصية الشكل أكبر حجما من الفلفل الأسود، وهى مسودة مكرشة، وتبق حافظة لعنيقها، أى حاملها، بواسطة أعصاب قوية، وطعمها حار، فيه بعض مرارة الخ .

(٤) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

الأسوَد، يطبخونه بكلّ واحد من هــذه الأصناف أيّاما مع المــاء الصافى؛ ثم يبرَّد ويُطبَخ بالصِّنف الآخر حتّى ينتهى — على مانَصِفه إن شاء الله [تعالى] — إلّا أنّ هذا الدُّهن لا يَصلُح للغَــوالى ، لأنّه يتغلّب على روائح العنــبر والمِسك بروائح الأفاوِيه وحِدّتِها، فلا تستعمله الملوك إلّا أن تَدهُن به أيدِيَها فى الشــتاء ، وتستعمله النساءُ فى أطيابهنّ وخُمُرِهنّ .

صنعة بانٍ آخَر — قال التَّميمىُّ فيه : هذا بانٌ رَكّبتُه أنا، واخترَعْتُه رأيا من ذات نفسى، فجاء غايةً فى الطِّيب؛ وهو أن ينقَّى من حَبّ البــان البالغ فى شجره ما كان قِشرُه يَضرِب إلى السواد،فتنقِّى منه مقدارَ ما يُخرِج لك من الدُّهن زيادةً على ثلاثين مَنّا ، وذلك يَخرُج من مائةِ مَنٍّ من الحَبِّ البالــغ إذا طُحِن وطُبِخ وأُحكِم طبخُه — على ما قاله أبو عمران موسى اليهودىُّ المعروفُ بالبانىّ (١) . وقال أبو سعيد اليهــودىُّ العطّار — وكان عالمــا بعمل البان وعلاجِه وطبخِه — : إنّ الكِيلَجَة الفِلَسْطِينِيّةَ تُخرِج مَنًا (٢) من الدُّهن، وكُلُّ كِيلَجة وربعٍ نصفُ وَيْبــةٍ بالكيل المصرىّ والوَيْبــة سدسُ إردبّ ، فتَجعل من الثلاثين مَنًّا (٢) عشرين مَنًّا (٢) أوّلا ، وعشرةَ أَمْناءٍ ثانيــا .

قال : فاذا حَصّلتَ من حَبّ البــان ما يُخرِج لك ذلك، وطحنتَه، و جَمعتَ

---

(١) لم يذكر ابن أبى أصــيبعة ولا القفطى موسى اليهودى البانى ، كما اننا لم نجــد فيمن لقب بالبانى من اسمه موسى انظر أنساب السمعانى وغيره من كتب الأنساب . وموسى اليهودى الوارد ذكره هنــا غير موسى بن ميمون الطبيب المعروف .

(٢) المنا بالألف المقصــورة، هو المن بتشديد النون ؛ وقد أوضحنا الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ فأنظرها .

دُهنه كما تقدَّم، تَعمِد الى قِدْرِ بِرام[1] لم يَدخُلها شيءٌ من الدنس، تَسَعُ أربعين مَنًا — فتَصُبّ فيها من دُهن البان عشرين مَنًّا بعد أن يَجلِس[2]، وتصفّيه؛ ثم تَعمِد الى مَنَوَين من السَّليخة[3] الحمراء تكون قضبانا دِقاقا، فتَغلِى لها من الماء فوق غمرِها، وتَصُبُّه عليها فى إناءِ غَضارٍ[4] أو صُفر، وتَكمُر[5] الإناءَ ليرجع بُخار الماء اليها وتتركها منقوعةً يوما وليلةً، أو يومين. ورأى أبو سعيد أن تُغلَى على النار بعد نَقْعها ثم يُصفَّى ماءُ السَّليخة على دُهن البان، وتعاوَد بماءٍ ثانٍ فتُغْلَى به أيضا حتى تَخرُج قوّتُها، وتصفّيه على دُهن البان أيضا، وتطبخه حتى يَنشَف الماء ويَبقَى الدُّهن فترفعه فى قراريب[6] بعد ترويقه؛ ثم تَعمِد إلى السَّليخة فتَغمُرها بماءٍ ثالث[7]، وتطبخها به

(١) تقدّم الكلام على الاضافة فى قولهم: «قدر برام» فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر، فأنظرها.

(٢) يجلس، أى يغلظ؛ يقال: «عسل جلس» بفتح أوله وسكون ثانيه، أى غليظ.

(٣) تقدّم الكلام على السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فأنظرها.

(٤) الغضار كسحاب: الطين اللازب الأخضر الحرّ، يتخذون منه بعض الأوانى.

(٥) تكمر الإناء، أى تحكم تغطيته لئلا يتصاعد البخار منه؛ واستعمال الكمر بهذا المعنى استعمال عامىّ معروف فى مصر وغيرها؛ ولم نجده فيما راجعناه من كتب اللغة بهذا المعنى؛ والعامة ينطقونه بتخفيف الميم وضمها فى المضارع؛ ولهذا ضبطناه بالضم تبعا لنطقهم. وقد ذكر صاحب التاج فى مستدركه ما يفيد أنهم يشدّدون الميم، فقد قال: التكمير: التكميد، مولدة.

(٦) تكرر ورود هذا اللفظ هكذا فى كلتا النسختين فى عدّة مواضع تكررا يدل على أنه غير محرّف عن لفظ آخر. والمراد به نوع من الأوانى معروف فى بعض أقاليم مصر، ويدل على ذلك سياق الكلام أيضا وواحده "قرّابة" بتشديد الراء، ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فى كتب الطب ولا فى الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة والمعرّبة على كثرتها من ذكر هذا النوع من الأوانى ولا من وصفه. وقد يتوهم أن هذا اللفظ محرّف عن "قوارير" وليس كذلك لما سبق.

(٧) فى كلتا النسختين "ثان"؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا كما يتبين ذلك مما سبق، فقد ذكر الماءان الأوّلان فى هذه الصفحة، الأوّل فى السطر الثالث والثانى فى السطر السادس.

طبخة خفيفة لتستخرج قوتها، ثم تصفيها، وتطبخ بالماء الذى يخرج منها العشرة[(١)] أمناء البان الثانية، وتعزلها فى قراريب[(٢)] مفردة؛ فإن كانت السليخة قد ضعفت بعد استخراجك منها الماء الأول فقوها بنصف من آخر لتطيب به العشرة أمنان الثانية؛ وكذلك تفعل فى كل نوع من الأنواع التى نذكرها إذا استخرجت ماءه الأول ورأيته يضعف عن أن يطيب البان الثانى فقوه بشىء منه طرى[(٣)]، ثم تنقع من السليخة ٥
الحمراء التفاحية المنسوفة منا ونصف من فى ماء حار يوما وليلة، ثم تغليه وتصفيه على العشرين من بان[(٤)] المطبوخة بالسليخة فى القدر، ثم صب عليه من الماء ماتكمله به حتى يصير الماء نظير الدهن، واطبخه على الرسم حتى ينشف الماء ويبقى الدهن فأعده فى قراريبه، ثم انقع السليخة أيضا فى ماء ثان، وقوها إن ضعفت، واطبخ بها (١١٤)
١٠ العشرة أمناء الدهن الثانية كما تقدم؛ ثم برده، وأعده فى قراريبه؛ ثم خذ من قرفة[(٥)]

---

(١) كان الأفصح أن يقول: «عشرة» باسقاط أداة التعريف من اسم العدد، فان تعريف اسم العدد فى هذه العبارة ونحوها من كل عدد مضاف الى معدوده، مذهب كوفى ضعيف قياسا واستعمالا؛ أما القياس فلأن تعريف المضاف يحصل بالمضاف إليه، فلا مقتضى لتعريف المضاف باللام؛ وأما الاستعمال فلأنهم نقلوه عن قوم غير فصحاء، والفصحاء على غيره، قاله الرضى فى (شرح الكافية).

١٥ (٢) تقدم بيان المراد بالقراريب فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) فى كلتا النسختين «الأمليخة» بالألف والميم؛ وهو تحريف إذ لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب. وقد تقدم شرح السليخة وأنواعها وصفاتها النباتية فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر فانظرها.

(٤) فى كلتا النسختين «المن البان» باثبات أداة التعريف فى كلتا الكلمتين، وهو خطأ لا تجيزه
٢٠ القواعد.

(٥) قرفة القرنفل: نوع من الدارصينى، وهى دقيقة صلبة، الى السواد ماهى، ليس فيها شىء من التخلخل أصلا؛ ورائحتها وطعمها كالقرنفل، وقوتها كقوته. وذكر إسحاق بن عمران غير هذا النوع أنواعا أخرى من الدارصينى لا نرى مقتضيا لذكرها انظر مفردات ابن البيطار فى الكلام على الدارصينى. وذكر =

القَرَنْفُل ٱلحــارّةِ الذّكيّةِ مَنَوَين فدُقّهما تهشيما ، ثم ٱغلِ لهما عشرين مَنّــا من المــاء وصُبّه عليهما ، وٱكْمُره[1] بالغطاء يومين وليلتين ، ثم ٱغلِه بهما غَليةً واحدة ، وصفّه على البان الأول ، وٱطبخه نصفَ يوم حتّى يَنشَفَ المــاء ويَبقَ الدُّهن ، فبرِّده ، وأوعِه وأَحكِم سَدّه ، وٱنقع القرفةَ أيضا بمــاءٍ حارّ ، وقوِّها بربعِ مَنّ ، ودَعْها يوما وليــلة ثم ٱغلِهــا ، وصَفِّ ماءَها على البان الثانى حتّى يَنشَف المــاء ويَبق الدُّهن ، فبرِّده وأَعِدْه إلى ظروفه ، وأَحكِم سَدّها .

قال : فإن أَحببتَ أن ترفعه بالقَرَنْفُلِ — وهو أفضل — ، فخذ من القَرَنْفُل ٱلجيّد

= أرباب العلم الحديث أن ٱسم قشور القرفة بالافرنجية (قانيل) ، والشجرة (قانلبير) ، وٱسمها باللسان النباتى لوروس سينا موموم فلوروس ، أى الغار ؛ ويقال : إن ٱسم (قانيل) بالافرنجية آت من الاسم اللاتينى (قانيلا) ، ومعناه المزمار الصغير ، بسبب الشكل الملتوى الذى لقشور القرفة . وشجر القرفة كثير الوجود فى جزيرة سيلان ، وينبت هناك بنفسه ، وٱستنبت فيما حولها الى أربعة عشر فرسخا بين (ماتوها) و (نجمبو) وتسمى تلك المسافة بمزرعة القرفة ؛ وتوجد أيضا بالصين وبلاد الهنــد كلها وبلاد جاوة وجزيرة سمطرى وملبار وجزائر فيليبين الخ ما ذكروه من المواضع التى ينبت فيها هذا الشجر . وقالوا فى الصفات النباتية لهذا الشجر : إن جذعه يعلو فى الأرض الجيدة الى خمسة وعشرين بل ثلاثين قدما ، وأحيانا يكون قطره ثمانية عشر قيراطا ، والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج ، محمرة من الباطن ؛ وقالوا فى كيفية ٱجتنائها : تفصل أوّلا بشرة القشرة ، ثم تصنع فى تلك القشرة شقوق مستطيلة ؛ ثم تزال وتجفف بسرعة فتلتوى الى الباطن ؛ وتستدير مدّة التجفيف ؛ وتموت فروع الشــجر المتعرية عن قشرتها ؛ فيقطع الجــذع ، فتخرج من الجذر أغصان كثيرة تمو بسرعة ، ويمكن بعد خمس سنين أن تجنى منها القشرة جنيا جديدا ، فاذا بلغت الشجرة ثمان عشرة سنة كانت قشورها رديئة . انظر المــادة الطبيــة ج ٢ ص ٢٨٦

(١) قد ســبق التنبيه على أن ٱستعمال الكمر بمعنى إحكام التغطية ، كما هو المراد هنا ، ٱســتعمال عامى اذ لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة . انظر توضيح ذلك وبيان الوجه فى ضبطه بضم الميم فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٤ من هذا السفر .

ٱلحَبّ المنسوفِ نصفَ مَنّ، فهشِّمه، وٱغلِ له من المــاء عشرين مَنًا، وصُبّه عليه
وهو حارّ، وغَطِّه يومين وليلتين، ثم صـفِّه على البان الأوّل فى القــدر، وٱطبخه به
وٱفعل فى طبخِه نحوَ ما تَقدّم؛ وٱنقع القَرَنْفُل المسلوقَ فى سبعة أَمْناء من ٱلمـاء الحارّ
ثم ٱغلِه، وٱطبخ به البان الثانىَ كما تَقــدّم؛ ثم خذ من البَسْباسة (١) الحمراءِ نصفَ مَنّ
٥ فٱنقعها فى عشرة أمنانٍ من المـاء ٱلحارّ يوما وليلة، وصَفِّ ٱلمـاء على البان، وٱطبخه
به كما تَقدّم، وٱفعـل فى البان الثانى كما تَقدّم، ثم يُطبَخ بمـاء الورد بعد البَسْباسة (١)؛
ثم خذ من الورد الفارسىّ الأحمـرِ المنقّ من أقماعه مَنَوين، وٱغل لهما من المـاء
الصافى عشرين مَنًا، وصُبّها عليهما، وٱكمُره بمـا يَردّ بخارَه فيه، ودَعْه فيـه يومين
ثم صَفِّه على البان الأوّلِ من غير أن تغليَه، وٱطبخه به على الرسم، وصُبّ على الورد
١٠ عشرةَ أَمْناء من المـاء ٱلحارّ، وقوّه بنصفِ مَنّ مِنَ الورد الطرىّ، وصَفِّه على البان

(١) قال داود : البسباسة قشر جوز بوا ، أو شجرته ، أو أوراقها ؛ وهو أوراق متراكمة شقر ، حادة الرائحة ، حريفة عطرية . وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٢ ضمن أسمائها (داركيسه) (وجاركون) (وجار يكون)(وجارجون) وكلها فارسية . وذكر صاحب المـادة الطبية ج ٢ ص ٣٢٦ أن اسمها بالافرنجية (ماسيس) . قال : والأحسن أن يقال فى تعريبها : ماقيس ، ولهذا قال أطباؤنا إنه يقال لها باليونانية :
١٥ (ماقى) ، واسمها بالرومية (عريسيا) وأهل الشأم يسمونها "الداركسته" وهى الغلاف المحيط بلوزة جوز بوا كلها إلى قاعدتها حيث يلتصق بهـا هناك و ينفذ فى البزرة ، و ينقسم الى خيوط مسطحة متفرعة متشبكة وعروية ، أى على هيئة عرا غير متساوية ، غضروفية قابلة للتفتت ، ولونها أحمر قوى اذا كانت رطبة صغيرة السن ، وتصفر مع طول الزمن ، وتحيط بالنواة من جميع الجهات ، وتعانقها كأنها زاحفة عليها ، وعادتهم أن يغمسوها فى ماء البحر قبل تجفيفها ، وهى أكثر عطرية من جميع أجزاء الثمرة ، بسبب كثرة الدهن الدسم
٢٠ الشحمى والدهن الطيار المحتوية عليهما ... وطعم هذه البسباسة حار عطرى ، ذكى الرائحة ، قوى الانتشار كطعم القرفة والقرنفل ، ولكنها أقوى شدّة منهما ، وأقل فلفلية من طعم جوز الطيب . ثم نقل عن أطباء العرب أن أجودها ما كان أشقر مائلا الى الحمرة ، حادّ الرائحة ؛ وفى ذوقها بعض قبض الخ .

الثانى، وآطبخه به كما تَقدّم؛ ثم خذ من السُّنْبُل[1] العصافير الجيّد مَنًا واحدا، وآغل له من المـاء عشرين منَا ، وصُبّه عليه ، وآكمُره بما يَرُدّ بخارَه فيه يومين ؛ ثم آسلقه سلقةً خفيفة ، وصَفِّه على البان الأوّل ، وآطبخه على الرسم ، وقوِّ السُّنْبُلَ بثُمُن مَنّ وآنقعه يوما وليلة فى ثمـانية أمنانٍ من المـاء؛ وآغله على النـار، وصَفِّه على البان الثانى، وآطبخه به كما تَقدّم؛ ثم خذ من الهَرْنُوَة[2] مَنًّا وربعَ مَنّ فهشِّمه[3]، وآغلِ له من المـاء عشرين مَنَا، وصُبّه عليها[4]، وآكمُره حتّى ينعكس بخارُه اليهـا، وآتركه يومين وصَفِّه على البان الأوّل، وآطبخه به؛ ثم قوِّ الهَرْنُوَة بثُمُن مَنّ منها، وآنقعها فى عشرة أَمْناء من المـاء الحارّ؛ وصَفِّه على البـانِ الثانى ، وآطبخه به كما تَقدّم ؛ ثم خذ من الصَّنْدَل الأصـفر المقَاصِيرىّ[5] الدَّسِم مَنًا وأوقيّتين ، وآخرِطه خرطـا رفيعا على نِطْع وآجعله فى سَـفَن[6] ، وآغلِ له عشرين مَنًا ماء ، وصُـبّه عليه ، وآكمُره يومين وليلتين، ثم آغلِه به ، وصَفِّه على البان الأوّل فى القِـدر ، وآطبخه به حتّى يَنشَف المـاء، و بَرِّده ، وأَعِدْه إلى ظروفه ؛ ثم قوِّ الصَّنْدَلَ بأوقيّتين ، وآنقعـه يوما وليـلة وآغلِه ؛ ثم صَفِّه على البان الثانى، وآطبخه به نحوَ ما تَقـدّم ؛ ثم خذ من العود

(١) تقدّم الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع ، انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٢) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) (هشمه واغل له) بتذكير الضمير فى هذين اللفظين وما بعدهما ، أى هشم ذلك المقدار واغل له كما لا يخفى ، و إلا فقد كان السياق يقتضى تثنية الضمير لعوده على قوله : «منا وربع منا» .

(٤) «عليها» ، أى على الهرنوة .

(٥) المقاصيرى ، قيل إنها نسبة الى بلد بالهند يسمى (مقاصير)، وقيل : إن بعض الخلفاء من بنى العباس أمر بأن تصنع من هذا الصنف مقاصير لأمهات أولاده وخواص سراريه ، فسمى بذلك .

(٦) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح يريد الوعاء منه .

الأسوَد السِّنّ نصفَ مَنٍّ أو ثلثى مَنٍّ إن أحببتَ فآنقعه فى المـاء الحارّ، وآتركه فيه ثلاثةَ أيّام وثلاثَ ليـال ، ثم آغلِه على النار، وصفِّه على البان الأوّل ، وثَنِّ العود وثلِّثه بالمـاء الحارّ والغليان، وآجمع ماءَه الثانىَ والثالث، وصُبَّهما على البـان الأوّل وآطبخه بالمياه الثـلاثة حتى يَنشَف المـاء ويَبقَى الدُّهن، ثم برِّده وأَعِدْه إلى ظروفه

٥ ثم آغلِ العودَ بخمســة أمناءِ ماءٍ غليانا جيّدا ، وآطبخ به البـانَ الثانىَ حتّى يَنشَـف المـاء ويَبقَى الدُّهن، فبرِّده وأَوْدِعْه فى ظروفه .

قال : فهذا البانُ الأوّلُ الذى لا بَعدَه، والثانى الذى دونه ، ولم يَبقَ إلّا نَشُّه[1] بالمِسك وسُكّ آلمِسك، على ما نصف إن شاء الله تعالى .

قال التَّيمىّ : ورأيتُ أبا سـعيد العطّارَ يُؤثِر أنـ يُهشِّم القرفةَ والقَرَنْفُـلَ

١٠ والهَرْنُوَةَ ، ويَجمَـع ذلك مع السُّـنْبُل فى إناءٍ كبير ، ويَصبّ عليه من المـاء الحارّ ثلاثين مَنّا ، وينقعه فيه يومين وليلتين، ثم يصفّى ويُعزَل، ويَصُبّ على الأفواه[2] ماءً حارّا عشرين مَنّا، ويصفّى على المـاء الأوّل فى سَفَن[3] ؛ ثم يَطبخ به البـانَ الأوّل فى ثلاث سَقَياتٍ وهو على النـار، كلّما نَشِف ثلثُ آلمـاء صبّ عليـه الثلُث الآخَر فإذا آنتهى يبرَّد ويُوعَى فى ظروفه حتى تُثَنَّى الأفواهُ بماءٍ ثانٍ للبان الثانى ، وتُطبَخ به

١٥ على الرسم .

---

(١) وردت هذه الكلمة فى (أ) مهملة الحروف من النقط؛ ولم يرد فى (ب) من حروفها غير الشين والهاء؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا، يقال : نششت الدهن بالطيب، اذا ربيته به؛ وفى حديث الزهرى انه كره للتوفى عنها الدهن الذى ينش بالريحان، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتى ينش .

(٢) فى كلتا النسختين : (الأمواه) بالميم؛ وهو تحريف؛ والأفواه : ما يعالج به الطيب . وعبارة

٢٠ بعض اللغويين : الأفواه ما أعد للطيب من الرياحين، واحده فوه بضم الفاء، وجمع الجمع أفاويه .

(٣) يريد بالسفن هنا : الوعاء المتخذ من السفن، وهو جلد أخشن غليظ كجلود التماسيح .

وقال : هذا أروَح وأخفُّ مؤونةً من تَكرار الطبخ بكلّ نوع على حدته إلّا الصَّنْدَلَ والعُود، فإنّه لا بدّ من طبخهما بماء، كلٌّ منهما على الآنفراد .

قال : ورأى سعيدُ بنُ عمّار البانىُّ وأبو عمرانَ بنُ الحارث البانىُّ أن يُطبَخ البانُ بالماء والأَفاوِيه جميعا بعد نقعها، ولا يصفَّى ٱلماءُ عنها .

(١١٥) وقالا : طبيخه بالأَفاوِيه مع الماء أقوى له ، لأن[1] البان ينمحق[2] فى ٱلأَفاوِيه . ٥

وقال سعيدُ بنُ عمّار : تُسلَق الأَفاوِيهُ بعد إخراجها من ٱلبان ، كلُّ صِنفٍ منها على ٱنفراده، و يؤخذ ماءُ كلّ صِنفٍ منها على حدته، ويُترَك بما بَقِىَ فيه من البان ويُعجَن به السُّكّ[3] كما ذكرناه قبلُ .

قال التَّميمىّ : وأنا أرى عجنَ السُّكِّ[3] بأفواهٍ[4] قويّةٍ منقوعةٍ خيرا وأفضل . وقال : عَرَضْتُ هذه النُّسْخَةَ[5] التى ٱخترعتُها — وهى الّتى تقدَّم ذِكرُها — على أبى عمران ١٠ موسى بن ٱلحران البانىِّ فعَجِب من ذلك، وقال : والله إنّ هذه الطريقَ لَطريقى فى عمل البان وطريقُ كلِّ حاذق ، ما عدوتَ منها شيئا ، وما كنت أظنّ أحدا يصل إلى عِلمِ مِثلِ هذا من عند نفسِه من غيرِ أن يأخذه عن صانع ؛ [والله أعلم] .

---

(١) فى كلتا النسختين " إلا " مكان اللام ، ولا معنى لهذا الاستدراك هنا ، إذ العبارة مسوقة ١٥ لتعليل ما ذكره قبل من أن طبيخ دهن البان بالأفاويه مع الماء أقوى له ؛ وإذن فالسياق يقتضى ما أثبتنا .

(٢) أراد بالانمحاق هنا : ذوبان الدهن وٱختلاطه بالأفاويه إلى حد أنه لا يتميز عنها .

(٣) قد ذكر المؤلف فيما سبق فى ص ٧٢ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه ، فانظره ، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٤) تقدم بيان المراد بالأفواه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨٩ من هذا السفر ، فانظرها . ٢٠

(٥) تقدّم بيان المراد بلفظ النسخة هنا وتعليل استعمال هذا اللفظ فى ذلك المعنى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

صفة نَشّ[1] البان على رأى أبى عمران البانىّ

قال أبو عمران : إذا أردتَ (نَشّ)[1] البان فاسحق للعشرين مَنًّا منه بعد أن يَبرُد ويَجلِس[2] من المسك التُّبَّتِىّ مثقالين ، ومن سُكّ المسك المرتفع أربعةَ مثاقيل وانخلهما بحريرة ، واعجنهما بماء ورد ، ثم حُلَّهما بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا مثلَ الحَسَاء ، وصُبَّهما على البان[3] الذى تريد نَشَّه فى قِدرٍ جديدةٍ مُعَدّةٍ للنَّشّ واجعله على الكانون الذى يسمّونه (نافخَ نفسِه)[4]، أو غيرِه، وأَوقِدْ تحته بنارِ فَحَمْ، وحرِّكه بقصبةٍ فارسيّةٍ دائما وهو يغلى حتى يَنْشَف ماءُ الورد، وعلامة ذلك أن يَعلَق المسكُ والسُّكُّ برأس القصبة مِثلَ الشَّمَع أو مِثلَ الغالية، فأنزِله عند ذلك عن النار واتركه حتّى يَبرُد ، وارفعه .

١٠ وأمّا نَشُّه على ما ورد فى كتاب[5] العطر المؤلَّف للمعتصم بالله —

فهو أن تأخذ من البان الأصلىّ الأوّلِ الجيّدِ رطلين، فتجعلهما فى طِنْجِيرِ بِرامٍ جديد لم يدخله شىءٌ غيرُ البان، ثم خذ لهما من السُّكّ[6] المثلّث المرتفع أوقيّة ، ومن العُود

(١) تقدم بيان المراد بالنش فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) « يجلس » أى يجمد و يغلظ بعد أن كان مائعا ؛ ومنه قولهم : «عسل جلس» بفتح فسكون أى غليظ .

(٣) فى (أ) : «على النار» ؛ وهو تحريف .

(٤) نافخ نفسه : تنور يكون له أسفل على ثلاث قوائم مثقب الحيطان والقرار، وله دكان من طين يوقد و يوضع عليه الدواء فى كوز مطين فى موضع يصفقه الريح ، قاله الخوارزمى فى مفاتيح العلوم .

(٥) لم يذكر صاحب (كشف الظنون) ولا صاحب (الفهرست) هذا الكتاب ضمن ما أورداه من الكتب .

(٦) قد ذكر المؤلف فيما سبق فى ص ٧٤ من هذا السفر كيفية عمل السك وأنواعه من المثلث وغيره، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

الهنـدىّ أوقيّة ، وآسحق كلّ واحد منهما ، وآنخله بحريرة ، ثم آعجنهما بمـاء الورد حتّى يصيرا أرقّ من الحَسَـاءِ المصنوعِ من الدقيق ، وصُبّهما على البـان فى الطِّنْجير وآرفعه على نارٍ ليّنةٍ حتى يغلىَ غليانا رفيقا وأنت تحرّكه دائما بأنبوبةِ قصبٍ فارسىّ حتّى يَنشَف ماءُ الورد ، ويَعلَق السُّكّ والعُودُ برأس الأنبوبة ، فأَنزِله حينئذ عن النار، ودَعْه حتّى يَبرُد ، وصَـفِّه فى إنائه، ثم آنزِع ما فى أسفل الطِّنْجير من السُّكّ والعُود برأسِ سـكّين، أو بمِلعقةٍ من حديد، وآعزله لعمل الغالية ؛ ثم آغسـل الطِّنْجير غسلا جيّدا، وجفِّفه، وأَعِد اليه البانَ الّذى نشّشتَه بالسُّكّ والعُود، وآسحق للرِّطلين من آلمِسـك أوقيّة ، ومن العنـبر الشِّحْرِىّ أوقيّـة ، وآنخل آلمسـكَ بحريرةٍ صفيقة ، والعنـبرَ بخامة[(١)] ، ثم آجمعهما على الصَّـلاية ، وآسحقهما جميعا ، ثم حُلّهما بمـاء الورد مثلمـا حللتَ السُّكّ والعود ، وصُبّهما فى الطِّنْجير على البان ، وآرفعـه على نارٍ لينة، وأَدِمْ تحريكَه بأُنْبُوبة القَصَب، ولا تَغفُل عن تحريكه، وتكون نارُه الآن أليَنَ من النار الأولى التى نَشّشتَ بها السُّكّ والعـود ، فاذَا نَشِـف ماءُ الورد وتَعلّق آلمِسـكُ برأس القصـبة، فأَنزِله عن النار، وبرِّده، وآرفعه .

قال : ونشّ على أَثَرِه بما بقِى فى الطِّنْجير من ثُفْل[(٢)] آلمِسك والعنبر بانًا ثانيا يكون دون الأوّل .

وأمّا دُهن الزَّنْبَق[(٣)] وما قيل فيه — فمنه أصلىٌّ خالص ، ومنه مولَّد ؛ فأمّا الخالص فمعروف، ولم أقِف على كيفيّة عملِه فأذكُرَها .

---

(١) الخامة : واحدة الخام ، وهو ما لم يستعمل ولم يغسل من الثياب ولم يقصر قماشه ، أى لم يدق ولم يبيض .

(٢) فى كلتا النسختين : « فعل » ؛ وهو تحريف .

(٣) قد سبق الكلام على الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

وأمّا المولَّد — فقد ذكره التّميمىّ، ونقله عن الكتاب المؤلّف للمعتصم فقال: تأخذ من الشّيرج الرائق مَنّا، فتصبّه فى طِنْجِيرِ برام[1]، ثم تأخذ من ورد النِّسْرِين[2] أوقيّة، ومن بِزْر الشاهِسْفَرِمِ[3] غيرِ المفروك وورقه من كلّ واحد منهما أوقيّة، ومن بِزر النِّسْرِين نصفَ أوقيّة، ومن زهرِ الياسَمين الأبيض الطرىّ الغَضّ لُقاطِ يومِه نصفَ رطل، ومن بِزر الورد الأحمرِ الطرىّ نصفَ أوقيّة، ومن قُضبانِ قلوب[4] شجرِ البَلَسان[5] الطريّة خمسة قُضبان أو ستّة، وإن تعذّرت الطرية فخذ من الحائه الجافّ

(١١٦)

(١) قد سبق الكلام عن هذه الإضافة فى قولهم "قدر برام" انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر .

(٢) ذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ١ ص ٤٨٥) أن اسم النسرين بالإفرنجية "غلنسير" وهو نوع من الورد البرى جميل المنظر، ذكى الرائحة . ثم نقل عن أطباء العرب أنه ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ومنه صنف كبير يقال له بالافرنجية (غلنسرين)، ولشجرته شوك مثل شوك العليق، وكثيرا ما يوجد بالبرارى ذوات الأودية والجبال؛ وهو عطرى قوى الرائحة، وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة؛ وحكمه فى الغرس والإدراك كالنرجس، لكنه فى البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد . وقال إسحاق بن عمران: النسرين نوار أبيض، فشجره يشبه شجر الورد، ونواره يشبه نوار الورد، وسماه بعض الناس بالورد الصينى ، وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض .

(٣) الشاهسفرم: لفظ فارسى معناه ريحان الملك، وهو الحبق الكرمانى، وهو دقيق الورق جدا يكاد يكون كورق السذاب، عطر الرائحة، وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج، ويبق نواره فى الصيف والشتاء . وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب إلى الصفرة، ويعرف بالريحان المطلق ويغرس فى البيوت، وإذا رش عليه الماء اشتدت رائحته .

(٤) قلوب الشجر ما كان فى وسطها غضا طريا قبل أن يقوى ويصلب؛ وفى عبارة أخرى أن قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها، واحده قلب بالضم، للفرق بينه وبين القلب بالفتح .

(٥) تقدّم الكلام على صفة البلسان وما قاله الأطباء واللغويون فيه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

أوقيّة ونصفَ أوقيّة ، ومن الصَّنْدَل الأصفر نصفَ أوقيّة؛ وٱقسم هـذه الأصناف وٱنقعها فى ماءِ ورد ونَضُوحٍ وماءِ رَيْحانٍ مصعَّد من كلّ واحد نصفُ رطل، وٱتركها يوما وليلة منقوعة، ثم ألقِ ذلك على الدُّهن مع الياسَمين ٱلطرىِّ الأبيض، ثم ٱرفعه على نارٍ ليّنة،وحرِّكه بِشِقَّةِ قَنا حتى تَنشَف المياه الّتى نقعت فيهـا الأصناف، فأَنزِل الطِّنْجِير عن النار ، وأَحكِم تغطيته لوقته ، وٱتركه إلى الغـد ، ثم صَفِّ ٱلدُّهن عن الثُّفل، فاذا بَرُدَ فألق على كلّ مَنٍّ مِنْ هذا الدُّهن رِطلا من الزِّنْبَق المصرىِّ ٱلجيّـد ثم بِعْه على أنّه زَنْبَقٌ خالص .

قال : و إن شئت فخذ من دُهن الشَّيْرَج الرائق العتيق، وٱجعله فى دَسْتَجَةٍ[(١)]،وأَلْقِ على كلِّ رِطلٍ منـه فى بُكرة النهـار الأوّل من زَهرِ الياسَمين الطرىِّ الأبيض الّذى لا نَداوة فيه أوقيّة، وسُدَّ رأسَـه[(٢)] ، وٱجعله طولَ النَّهار فى شمسٍ حارّة ؛ ثم ٱفتحه من الغد، وأَلقِ عليه من الياسَمين نصفَ أوقيّة، ودرِّجه فى كلّ يوم بنقصِـه[(٣)] درهما حتّى يَبقَ وزن درهم، فألقِه فيـه فى كلّ يوم إلى تمـامِ أربعة عشر يوما، ثم ٱقطع عنه اليـاسَمين، ودَعْه أربعـة عشر يوما فى الشمس حتّى ينطبخ ؛ فإذا ٱنضمّ الزَّهر الذى ألقيتَه فى الدُّهن ، فألقِ عليـه فى كلّ يوم وزنَ درهم أو درهمين من زهر الياسَمين سبعةَ أيّام، ثم دعه سبعة أيام، وأَلقِ عليه سبعةَ أيّام،ثم ٱقطع الإلقاءَ عنـه ودَعْه فى الشمس تمـامَ ستّين يوما حتّى يجفّ الزهر؛ ثم صَـفِّه على شِـقَّةِ غِرْبال وخذ ما صفا منه فأَوْدِعه ٱلقَوارير، وأَحكِم سَدَّها؛ فهذا زَنْبَقٌ غايةٌ لا بعده .

---

(١) الدستجة : الإناء الكبير من الزجاج ؛ وهو «معرب» «دسته» بالفارسية (الألفاظ الفارسية المعرّبة صفحة ٦٣ طبع بيروت) .

(٢) ذكّر الضمير فى قوله «رأسه» العائد على الدستجة باعتبار معنى الإناء، و إلا فالقواعد تقتضى تأنيثه .

(٣) بنقصه ، أى بنقص الياسمين الذى يلق فيه .

وأمّا دُهنُ ٱلحَمَاحِم(١) [وما قيل فيه(٢)] — فقال محمدُ بنُ العبّاس : يؤخذ من رءوس ٱلحَمَاحِم السُّود أوّلَ ما تَظهر قبل أن تَبرُز، ومن ورقِه(٣) الصغيرِ الأخضرِ الذى يُجْنَى منه ، فيُعزَل، و يؤخذ تَوْرُ(٤) حجارة، أو بُرْمَةٌ جديدة ، تُغسَل غسلا جيّدا و يُصَبّ فيها قَدْرُ رِطلٍ ماءَ وَردٍ جُورِىّ، و يُطرَح فيه الحَمَاحِمُ والورقُ مع عشرين حَبّةً من حَبِّ القَرَنْفُل الزَّهِر ، و يُصَبّ على ذلك من دُهن ٱلخِيرِىّ(٥) الكوفىّ الفائق والزَّنْبَق السابورىّ لكلِّ عشرة رءوسٍ من ٱلحَمَاحِم الضخمةِ رِطلٌ من ٱلخِيرىّ والزَّنْبَق ثم ٱغلِه بنارِ فَحْمٍ لَيِّنةٍ حتّى يَنضَج ٱلحَمَاحِم ؛ ثم خذ مثقالَ عُودٍ هندىٍّ مسحوق ومِثلَه من السُّكِّ(٦) المرتفِع، ونصفَ مثقال من الكافور، ووزنَ دانِقٍ(٧) من ٱلمِسك

(١) الحماحم ، هو الحبق الكرمانى ، كما فى المفردات . وفى قاموس الأطباء : الحبق البستانى و يسمى الحبق النبطى ، وهو عريض الورق ، له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض . وسماه داود فى التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ طبع بولاق : حبق السودان ، ولم يصفه . وقال أبو حنيفة : الحماحم بأطراف اليمن كثير، وليس ببرى، و يعظم عندهم .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى «ب» ؛ والذى فى (أ) «فيها» بتأنيث الضمير؛ والسياق يقتضى تذكيره لعوده على الدهن .

(٣) تذكير الضمير العائد على الحماحم فى هذا اللفظ وما بعده بأعتبار أن المراد بالحماحم النبات و إلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه ، فيقول : «من ورقها» إذ الحماحم جمع حماحمة ، كما فى القاموس .

(٤) التور : إناء صغير . و فى التهذيب هو إناء معروف يشرب به ؛ قيل : هو عربى ؛ وقيل : دخيل .

(٥) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فأنظرها .

(٦) تقدّم الكلام على السك وكيفية عمله وأنواعه فى صفحة ٧٢ ، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٧) الدانق : سدس الدرهم .

يُعجَن ذلك بزَنْبَق، ويبخَّر، ويقلَّب بعد كلِّ ثلاثِ بندات[1]، ثم يصفَّى الدُّهن من فوق ٱلحَماحِم، وتُعصَر حتّى لايَبْقَى فيها شيءٌ من الدُّهن، ثم صُبَّ الدُّهنَ على الأفاوِيه المبخَّرة، ويحرَّك فى باطِية، ويُترَك أربعةَ أيّام حتّى يصفو؛ ثم تُبخَّر قارورةٌ نظيفةٌ بِسُكٍّ وكافورٍ وعُود؛ ثم صُبَّ فيها الدُّهن، وحُلَّ فيه من ٱلمِسك ثُلُثَ مثقال أو أكثر فإذا أردتَ ٱستعمال شيء من الدُّهن فحرِّك القارورة. ومَن أَحَبَّ أن يزيده دُهنا مبخَّرا ويَفتُقه[2] بشيءٍ من كافورٍ فعَل.

وأمّا دُهن ٱلخِيرىّ[3] — فمنه أصلىّ، ومنه مولَّد:

فأمّا الأصلىُّ الخالص فلم أَقِف على كيفيّة عملِه.

وأمّا ٱلمولَّد — فقد ذَكَره التَّيميُّ عن الكتاب المؤلَّف للمعتصم، فقال: تأخذ من الشَّيْرَج الصافى مَنًّا فتصبّه فى طِنْجِيرِ بِرام[4]، وتأخذ له من بِزرِ ٱلحَماحِم وزنَ ثلاثة

(١) تكرر هذا اللفظ فى عدّة مواضع من هذا السفر فى كلتا النسختين تكررا يفيد أنه غير محرّف عن لفظ نَدّات، أى قطع من الند كما يتوهم؛ والظاهر من سياق الكلام أنه يريد بالبندات المرّات من التبخير فكل تبخيرة تسمى "بندة"؛ ويرجح ذلك تعبير المؤلف فيما يأتى فى ص ١٠٦ س ٦ بقوله: ثلاث تبخيرات. وقول المؤلف فى سطر ٧ من صفحة ١٠٦ أيضا: ثم تبخر الدهن على انفراده سبع بندات بالعود والكافور؛ وفى موضع آخر فى ص ١٠٧ س ١٦ "بعد أن تبخرها بالعود والكافور سبع مرات". فسياق هذه العبارات يرجح ما أثبتنا من معنى البندات، ولم نجده بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب الكثيرة التى بين أيدينا من لغوية وطبية، كما أننا لم نجده فى الكتب المؤلفة فى مصطلحات العلوم ولا فى كتب الألفاظ المعربة والدخيلة، والظاهر أن هذه التسمية ٱصطلاح للعطارين وعلماء الطيب.

(٢) يفتقه، أى يستخرج رائحته.

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فٱنظرها.

(٤) تقدّم الكلام على مثل هذه الاضافة فى قولهم «قدر برام» انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر.

دراهم، ومن بِزر الأُفْرَنْجَمُشْك[١] خمسةَ دراهم، ومن ورقِه عشرةَ دراهم، ومن ورق الحَماحِم وقلوبِه[٢] ستّةَ عشر درهمًا رَطْبا كان أو يابسا، ومن بِزر الخِيرِىّ[٣] الحَمْرىّ والاسْمانجُونىّ الطرىّ النقىّ[٤] مِن خضرتِه من كلّ واحد خمسةَ دراهم، ومن بزر الخِيرِىّ الأصفرِ أربعةَ دراهم، ومن ورق الورد الأبيض ربعَ أوقيّة، ومن قلوب[٥] الأُتْرُجّ الورق الرّطب ووَرْدِه المفتَّح ووردِ النارَنْج الطرىّ وقشرِه من كلّ واحدٍ

(١) ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة « حبق » بفتح الميم ضبطا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط فى المعجم الفارسى الانجليزى بضم الميم . وورد فى معجم أسماء النبات صفحة ١٢٧ مرة بالسين المهملة ومرة بالشين المعجمة، ومعناه مسك الافرنج، وهو عشب دقيق القضبان، يستعمل فى الأكاليل، شبيه بالباذروج طيب الرائحة، كأن فيه زغبا، وقد يزرعه بعض الناس فى البساتين كما قاله ديسقور يدوس . وقال غيره : الفرنجمشك صنفان : أحدهما بستانى، و يقال له الهندى، والآخر برى، و يقال له الصينى والأول مربع العيدان، و رقه كورق الباذروج، ولونه بين الخضرة والصفرة، و رائحته كرائحة القرنفل والصينى ينبت فى الصخور، دقيق الورق، شبيه بورق النمام البرى، ورائحته أشد وأحدّ من رائحة البستانى. وفى المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣٦ أنه يقال له برنجمشك وفلنجمشك وافلنجمشك؛ واسمه بالافرنجية قلينو بود، و يسمى بما معناه رجل السرير، واسمه باللاتينية (قلينو بوديوم)، و باللسان النباتى (قلينو بوديوم وبجارس) وهو من الفصيلة الشفوية ... ... والنوع الشهير من هذا الجنس وهو الذى نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات، وساقه تعلو من خمسة ديسيمترات الى ستة، وهى زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره مهيأة بهيئة إحاطية فى قمة النبات، والغالب كونها وردية، وقد يختلف هذا اللون أحيانا؛ بل قد يكون لونها أبيض الخ .

(٢) تذكير الضمير العائد على الحماحم كما فى هذا اللفظ انما هو على اعتبار معنى النبات، و إلا فقد كان السياق يقتضى تأنيثه، إذ الحماحم جمع حماحمة .

(٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) انظر تفسير الاسمانجونى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨

(٥) قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها؛ وفى عبارة أخرى ما كان فى وسطها غضا طريا قبل أن يقوى و يصلب، واحده قلب بالضم، للفرق بينه و بين القلب بالفتح .

نصف أوقيّة، ومن قلوب النَّمَّامِ[1] الطرىّ أوقيّة ، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ ربعَ أوقيّة ؛ يُرَضّ الصَّنْدَل مع ما كان من الأوراق اليابسة والبُزور، ويُنقَع بمـاء الورد و بمـاء زَهرِ ٱلخِيرىّ[2] ٱلمصعَّد يومين، وتُلقَى الأزهارُ والأوراقُ وماءُ الورد والخِيرىُّ المنقوعُ فيه على الدُّهن، و يوقَد تحته[3] بنارٍ لَيِّنة، وأنت تحرّكه تحريكا مستمرّا بشِقَّةِ قَنا، حتى إذا علمتَ أنّ الدُّهنَ قد قبل روائح ما ٱستودعَته، أنزلتَ الطِّنْجير وغطَّيتَـه ليـلة ٥ ثم تصفِّى الدُّهْنَ فى القوارير، وإن شئتَ خلطتَه بدُهنِ خِيرىٍّ فجعلتَ على ٱلمَنّ منه من هذا الدُّهن رطلا، أو على الرِّطل منه مَنّا، فإنّه يأتى غايةً فى الطِّيب؛ وقد يباع هـذا الدُّهنُ مفرَدا بسعر ٱلخِيرىِّ الخالص . قال : وإن أردتَ أن تجعل منـه غيرَ مطيَّب ، فخذ الشَّيْرَج وٱجعله فى قارورة ، وألْقِ على كلِّ رطل من الشَّيْرَج أوقيّةً ونصفا من زَهرِ ٱلخِيرىِّ الخَمْـرىِّ والاسْمـانجُونِىِّ[4] الطرىِّ الّذى لُقِط عنـد غروب ١٠

(١) النمـام هو نوع من النعنع ، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ١٩٧ الطبعة الأولى . وذكر صاحب المـادة الطبية ج ٢ ص ٥٩٢ أن اسمه بالافرنجية (سربوليت) أو يقال (سرفوليت) و باللسان النباتى (تيموس سربيلوم) أو (سرفيلوم) أو (سرفولوم) وكلها بكسر السين وسكون الراء، ومعناه : الزاحف، فيكون المعنى : الحاشا الزاحف، أو الدباب، لأن أى غصن منه جاور الأرض أى لامسها ، ضرب فيها عروقا ودب ونمى، وهو المعروف (بالسيسنبر)، وهو مأخوذ من الاسم اللاتينى (سيسنبريون) ، وسمى نمـاما لسطوح رائحته، فكأنه ينم بريحه على نفسه . ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منفرش، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة، متفرعة، وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة ، وهى نائمة على الأرض ، زغبية قليلا، مربعة ، قائمة فى جزئها العلوى، قال : وهذا النبات يكثر فى الغابات الجافة و بطون الأودية والطرق؛ وهو نبات عطرى مقبول الرائحة جدا ، وفيه بعض حرافة ، ولهذا لا يأكله الحيوان، بل لا تلمسه الأرانب أصلا الخ . ١٥ ٢٠

(٢) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها

(٣) تحته ، أى تحت الدهن .

(٤) الاسمانجونى : الذى لونه لون السماء ؛ وهو لفظ فارسى مركب من كلمتين « آسمان » أى السماء « وكون » ، أى اللون (الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ٨٤ طبـع بيروت) (والمعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس) . ٢٥

الشمس، وتلقيه فيه من أوّل الليل، ثم تعلِّق القارورةَ فى بئر ماءٍ عشرةَ أيّام، ثم تجعلها فى الشمس عشرةَ أيّام، وتضع فيه فى كلّ عشيّة من زَهر ٱلخيرىّ[1] الاسمانجُونىّ[2] وٱلحمرىّ لُقاطِ وقتِه فى كلّ يوم[3] وزنَ[4] ثلاثة دراهم، ثم يعاد الى البئر عشرةَ أيّام؛ ثم يُخرَج ويعلَّق فى الشمس، ويُجَدَّدُ[5] له زَهرٌ كَرّةً[6] ثالثة، ويُترَك فى الشمس حتّى يجفَّ

٥ ورقه، ويصفَّى بمُنْخُل فيأتى دُهنَ خِيرِىٍّ يُضرَب ٱلمَثَلُ بِطيبه[7]؛ وٱلله أعلم بالصواب.

وأمّا دُهن التُّفّاح وما قيل فيه — فأجوَدُه ما ألّفه التّميمىُّ فقال: تأخذ من دُهن ٱلخِيرِىّ ودُهنِ ٱلورد من كلّ واحد نصفَ مَنٍّ[8]، فتخلطهما فى ظَرف وتأخذ من ورق الآس الغَضّ ما أحببتَ، فتدقّه بشىء من ٱلماء القَراح، وتستقطره

---

(١) تقدم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر فانظرها.

١٠ (٢) تقدّم الكلام على الاسمانجونى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٩٨ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين هكذا «أوقية»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يرشد اليه ما سبق فى ص ٩٣ س ٥.

(٤) يلاحظ أن قوله فيما سبق: «فى كل عشية» يغنى عن قوله هنا: «فى كل يوم» ويؤدى الغرض المقصود منها وزيادة، لأن العشية أخص من اليوم كما هو ظاهر، إلا أن يحمل قوله هنا: «فى كل

١٥ يوم» على التأكيد.

(٥) فى كلتا النسختين: «ويحدد»؛ وهو تصحيف.

(٦) فى «ب»: «كبرة بالية» ووردت هذه العبارة فى «ا» مهملة الحروف من النقط؛ والصواب ما أثبتناه فى كلتا الكلمتين.

(٧) يلاحظ أن قوله هنا «يضرب المثل بطيبه» ينافى قوله فيما سبق: س ٨ من صفحة ٩٨ «وإن

٢٠ أردت أن تجعل منه غير مطيب» إلا أن يحمل الطيب فى هذه العبارة على الجودة وما يفيد معناها. وذكر صاحب اللسان أن الطيب قد تتسع معانيه، ثم أورد بعد ذلك من الأمثلة ما يفيد أن الطيب فى كل شىء بحسبه.

(٨) تقدّم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها.

فى قابلة[1]، وتأخذ ممـا قَطَر منه زنةَ مائة درهم، ومن ماء الزعفران المُصعَّد[2] خمسـين درهما، وتخلطهما فى بَرْنِيّـة، وتصبّ عليهما من ماء الورد ثلاثَ أواقٍ، وتدقّ من المحلب المقشّر مائةَ درهم، وتعجِنه بنصف أوقيّةٍ مَيْعةٍ حمراءَ سائلةٍ عجنا شـديدا وتعـزِله، ثم تأخذ من قشـور التُّفّاح الشامىّ البالغ الطرىّ رِطلا فتلقيـه فى الميـاه وتغليَها عليه، ثم تَمرُسه مَرْسا جيّدا، وأَنزِله عن النار، ثم أَلقِ فيـه أوقيّةً من فاغيـة[3] الحِنّاء وجُزْرَةً من ورق النَّمّـام[4] الطـرىّ، وتُلقِى المَحْلَبَ المعجونَ بالمَيْعـة فى الدُّهن وتضربه به ضربا جيّـدا، وتسحق له من القَرَنْفُل مثقالين، ومن السُّنْبُل مثقالين وتنخل ذلك، وتضيف اليـه أوقيّةَ ذَرِيرةٍ[5] ممسَّكةٍ مفتوقة، وتَعجِن الجميعَ بنَضُوحٍ عتيق، وتبخِّره يومين فى باطيةٍ بالعود والكافور، وأَلقِه فى الدُّهن الّذى حَلَلتَ فيه

(١) القابلة: إناء يحمل رطلا أو نحوه، يجعل فيه ميزاب الانبيق قاله الخوارزمى فى (مفاتيح العلوم).

(٢) يقال: "صعدت الشراب" بتشديد العين: اذا عالجته بالنار حتى يحول عما هو عليه طعما ولونا.

(٣) ذكر داود فى الكلام على شجـر الحناء أن الفاغية اذا أطلقت فالمراد بها زهره؛ وذكر مرة أخرى فى الكلام على الفاغيـة أنها ثمر الحناء. وذكر صاحب (عمدة المحتاج ج ١ ص ٥٥٩) نقـلا عن أطباء العرب أن هـذا الشجر لا يوجد بدون الماء، و يعظم حتى يكون شجرا كبيرا. قال بعضهم: إنه قد يقارب السدر، أى النبق، و يوجد بجزائر السوس وما يليها، وهو كثير عندنا بمصر، كما يوجد أيضا بفارس والهند وأمريكا.

(٤) قد سبق بيان صفة النمـام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشـية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) الذريرة والذرور: نوع من العطر يجاء به من الهند، وهو ما انحت من قصب الطيب؛ وقيل: هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط، كما فى (التاج)؛ وكلا المعنيين تصح إرادته هنا؛ كما أنه من المحتمل أن يراد بالذريرة النبات المعـروف بقصب الذريرة، وهو نبات هندى، سمى بذلك لوقوعه فى الطيوب والذرائر، وأجوده الياقوتى اللون، المتقارب العقد، الذى يتهشم الى شظايا كثيرة، وأنبو به مملوء من مثل نسج العنكبوت، وفى مضغه حرافة؛ ومسحوقه عطر، الى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة (قصب).

المَحْلَب، وٱضربه به ، ثم ٱقلبه على ٱلمياه ٱلتى فيها قشورُ التُّفّاح والفاغيةِ والنَّمّام (١)
وأَحْكِمْ سَدَّ رأسِ ٱلإناء ، وضَعْه فى شمسٍ حارّةٍ سبعةَ أيّام ، وحرِّكه فى كلّ يوم
ثم ٱرفعه بعد الأسبوع فى طِنْجِيرٍ على نارٍ لَيِّنة ، وٱطبخه حتّى يَنْشَف ٱلماء ، ثم برِّده
وٱقطِف ٱلدُّهن فى ظَرْفٍ مبخَّر ، وٱفتُقه (٢) بِمِسكٍ وكافورٍ من كلّ واحد سدس مثقال ؛
٥ فهذا دُهنُ التُّفّاح الفاخر .

وأما الأدهان المركَّبة العَطِرة — فقد ذَكَر منها التَّميمىُّ وغيرُه كثيرا ؛
وقد ٱقتصرنا منها على أطيبِها وأجوَدِها وأعطَرِها .

فمنها دُهنٌ أَلَّفَه التَّميمىُّ بجاء غاية ، وسمّاه : الدُّهنَ الفَيْح (٣) ، تُعمَل منه غالية رفيعة .
قال : وهذا الدُّهن يفوق البان طِيبا ، وتُدهَن منه فى الشتاء ٱلأطرافُ والوجهُ فيفوق
١٠ كلَّ دُهنٍ طيّب ؛ تأخذ من دُهن الورد الفارسىِّ الطرىِّ ثلاثَ أواقٍ ، ومن الزَّنْبَق
السابورىِّ الرُّصافىِّ (٤) أو ٱلمصرىِّ أوقيّتين ، ومن دُهن البنفسَج أوقيّتين ، ومن دُهن ٱلخِيرىِّ
أوقيّتين ، ومن البان المَنْشُوش (٥) بالمسك أوقيّتين ، ومن دُهن النرجس أوقيّة ؛ تُجمَع هذه

---

(١) تقدّم الكلام على النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) وٱفتقه ، أى طيبه بمسك الخ يقال : فتقت الطيب ، اذا طيبته وٱستخرجت رائحتــه بشىء آخر
١٥ تدخله عليه .

(٣) الفيح ، أى الفائح ، فهو من قبيل الوصف بالمصدر .

(٤) فى كلتا النسختين : «الرصاصى» ؛ وهو تصحيف ، اذ ليس من الزنبق ما لونه رصاصى .
والرصافى : نسبة الى الرصافة ، وهى ضيعة بنيسابور .

(٥) يقال : "نششت الدهن" اذا ربته بالطيب وخلطته به ؛ وفى حديث الزهرى أنه كره للتوفى
٢٠ عنها زوجها الدهن الذى ينش بالريحان ، أى يطيب بأن يغلى فى القدر مع الريحان حتّى ينش . وقد ذكر
المؤلف كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هذا السفر ، فانظرها .

الأدهانُ فى خماسيّة[(١)]، ثم تأخذ من العود الجيّد الفائق وزنَ درهم ونصف، ومن الصّندل الأصفر المحلول بماء الورد المخمّر بالزّهر والنّمّام[(٢)] وزنَ درهم، ومن السُّكِّ المرتفِع وزنَ درهم، ومن زَهر القَرَنْفُل الذكىّ نصفَ مثقال، ومن المَرْنُوَة[(٣)] مثلَ ذلك ومن السّليخة التُّفّاحيّة[(٤)] وزنَ درهم، فتدقّ ذلك وتسحقه، وتنخله بحريرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزّعفران القُمّىّ[(٥)] المسحوقِ وزنَ دانِقين، ومن الكافور الرِّياحىّ[(٦)] نصفَ مثقال، ومن المِسك ربعَ مثقال، ومن النّدّ مثقالا، تسحق المسكَ والنّدّ وتضيف إليهما الكافورَ بعد سحقه على الانفراد والزّعفران؛ ثم تَعجِن الجميع بشىء من الدُّهن، وتُقطِّر فيه من دُهن البَلَسان[(٧)] زنةَ دانِق، ومن دُهن الأُتْرُجّ زنةَ دانِقين وتضربه ضربا جيّدا، ثم تخلطه بالدُّهن، وتضربه به حتّى يَختمر، وتقيم سبعةَ أيام تضربه كلَّ يوم، وتبخّره فى السبعة أيّام إحدى وعشرين بندة برمكيّة رفيعة، وبمثلها

(١) يريد بالخماسية : نوعا من الأوانى لم نجد وصفه فيما راجعناه من كتب اللغة ولا فى الكتب المؤلفة فى الألفاظ المولدة والدخيلة ولعل سبب هذه التسمية أن هذه الآنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة : أرطال أو أواق أو غيرها .

(٢) قد سبق بيان صفة النمام نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على المرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) القمى : نسبة الى (قم) بضم القاف وتشديد الميم وقد تقدّم الكلام على هذا البلد فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) سمى هذا الصنف من الكافور بالرياحى لتصاعده مع الريح، كما ذكره داود فى التذكرة ج ٢ ص ١١٦ طبع بولاق . ويجوز أن يقرأ الرباحى بالباء الموحدة، نسبة الى ملك يقال له : رباح، وهو أول من وقف عليه، كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب صفحة ٢٩٤ الطبعة الأولى .

(٧) تقدّم الكلام على صفة البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

من العود الصِّرف، و بمِثلها من العود والكافور، وتضرب به بالبَخور والثُّفْل الّذى فيه ضربا جيّـدا فى كلّ مرّة تبخّره ، فإنّه يأتى عَجَبا فى الطِّيب والذّكاء ؛ فإنْ أَحببتَ رفعَـه فحُلّ له نصفَ مثقال من العنـبر الأزرق بشىء منه، وألقِ فيـه ربعَ مثقال من المسك ٱلمســحوق ؛ وٱضرب به حتى يصير مِثلَ الغالية؛ ثم صُبّه عليه ، وأَنعِمْ ضَرْبَه، فإنّه يرفعه و يطيّبه .

صنعة دُهن آخَرَ من الكتّاب ٱلمصنَّف للمعتصم بالله

تأخذ من العود الهندىّ أوقيّـة، ومن السُّنْبُل مثقالا، ومن الصَّنْدَل الأصفر مثقالا، ونصفَ مثقال من الورد؛ يُدَقّ ذلك، و يخمَّر بمثقالٍ من سُكِّ[1] مِسْكٍ محلولٍ بماء الورد، مرفوعٍ على النـار ، فتخمِّره به ليلة، ثم يُسحَق حتّى يجِفّ بالسَّـحق ويُنخَل بحريرة، ويُعجَن بزِئْبَقٍ[2] سابُورىّ مرتفِـع، ويدخَّن بمثلَّثة[3]، ثم تَهضِمه[4] بعودٍ وكافور، ثم يُفتَق بما أَحبَّ صاحبُه من مِسـك وعنبر، و يؤخذ له من دُهن ٱلخِيرِىّ العراقىّ نصفُ رِطل ، ومن دُهن الزعفـران نصفُ رِطل، ومن البان نصفُ رطلٍ مَنْشُوش[5] ، تجمَع هـذه الأدهانَ فى إناء ، وتبخّرها بالعـود والكافور ، ثم ٱخلطها

(١) تقدّم الكلام على صفة السك فى صفحة ٧٢ من هذا السـفر، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الزئبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى (أ) « بمثله » وفى (ب) « بمثليه » ؛ وهو تحريف فى كلتا النسختين إذ لا يستقيم معناه مع بقية الكلام؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمراد بالمثلثة : قطعة من الند المثلث الذى سبق شرح أجزائه وكيفية عمله فى صفحة ٦٦ من هذا السفر، و إذن فتأنيث اللفظ هنا بأعتبار معنى القطعة ، كما هو ظاهر .

(٤) عبارة كلتا النسختين "ثم تهضمه ثم" ولا مقتضى "لثم" الثانية فى هذا الموضع لا بالضم ولا بالفتح ، فهى زيادة من الناسخ .

(٥) تقدّم الكلام على كيفية نش البان فى صفحة ٩١ من هـذا السفر، فانظرها : وانظر الحاشـية رقم ٥ من صفحة ١٠١ أيضا .

بالمعجون المبخَّر، وآضربها به ضربا جيّدا، وآستودعه القَوارير، وآفتُقه بما أَحببتَ من مِسك وعنبر .

صنعة دُهن آخَر يسمَّى دُهنَ السيّدة

تأخذ من ٱلزَّنْبَقِ[1] الرُّصافىِّ ٱلمرتفِع ثلاثَ أواقىّ ، ومن دُهن الورد الفارسىِّ أوقيّةً ونصفا ، ومن دُهن ٱلخِيرِىِّ[2] الخالص أوقيّة ، تجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ في إناء واحد ، ثم تأخذ لها من الهَرْنُوةِ[3] وزنَ درهمين ونصف ، ومن القَرَنْفُل الزَّهر مِثلَ ذلك ، ومن ٱلكَبَابة[4] درهمين ، ومن جَوْزبُوا[5] مِثلَ ذلك

(١) تقدّم الكلام على صفة الزنبق فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) ضبط هذا اللفظ فى معجم أسماء النبات ص ١٢٢ بضم الباء ضبطا بالقلم . وضبط فى القاموس مادة (جوز) بفتح الباء، وتشديد الواو ضبطا بالقلم أيضا . وقال صاحب التاج : جوز بوا فى مقدار العفص، سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد، وأجوده الأحمر، الأسود القشر، الرزين . وقال داود : جوزبوا يسمى جوز الطيب، لعطريته ودخوله فى الأطياب، وهو ثمر شجرة فى عظم شجر الرمان، لكنها سبطة رقيقة الأوراق، وأوراقها هى الجيد من البسباسة ، وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامى داخل قشرين، خارجهما يباع ببسباسة أيضا ، والداخل لا عمل له إلا فى الأطياب، وحجم هذا الجوز قدر البيض، فاذا قشر قارب العفص فى حجمه ، وفيه طرق وأسارير وشعب ، ومما يلى الفرق قشرة ناعمة رقيقة ، وهو بجبال الهند وجزائر آسيا ؛ وأجوده الحديث ، السالم من التآكل ، الهش الذى لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطفه . هذا ما قاله القدماء فيه . وقال أرباب العلم الحديث : إن آسمه بالافرنجية مسكاد بضم الميم ، وشجره مسكاديير . وقالوا فى صفاته النباتية : إنه شجر يعلو الى ثلاثين قدما تقريبا وفروعه متكاثفة جدا ، مستديرة حول الجذع بحيث يشبه شجر البرتقال . وذكروا فى صفاته الطابيعية أن ثمره فى حجم الخوخ الصغير، أو كبيضة الحمامة ، ولونه أولا أخضر، ثم يتغير شيئا فشيئا الى لون سنجابى رمادى ففى وقت النضج تتفتح الثمرة من نفسها فيشاهد الغلاف اللين السميك ، أى البسباسة أحمر اللون مغطيا للنواة وتلك النواة يحيط بها غلاف آخر، وتحتوى على لوزة هى المسماة جوزبوا اهـ . ملخصا من عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٣٢١ .

وبَسْبَاسَةً[(١)] دِرهما، وزَعْفَرانا دِرهما، ومن الكافور ثُلثَ مثقال، تُسحَق الأفواه سحقا جيّدا، وتُعجَن بقليلٍ من الدُّهن، وتُلطَّخ فى باطنِ بَرْنِيّة، ويُبخَّر الدُّهْنُ بالعود والكافور، ثم تصبّه فى البَرْنيّةِ على الفِتاقِ[(٢)] المبخَّر، وتضربه به ضربا جيّدا، وتطرح فيه ثلاثةَ قلوب من قلوب الأُتْرُجّ، وإن قَطّرتَ فيه وزنَ نصف دِرهم من دُهن الأُتْرُجِّ أغناك عن قلوب الأُتْرُجّ وجاء أطيَبَ، فإذا بَرُدَ وجَلِس[(٣)] فصَفِّ الدُّهن واستعمله على انفراده، ويؤخذ ثُفْلُه فيُعمَل فى غُمْرِ[(٤)] الحَمّام، فإنّه يكون عِطْرا طيّبا .

صنعة دُهن آخَرَ صُنِع للمأمون من كتاب يوحنّا بن ماسوَيه

تأخذ من الزَّنْبَق السابوريّ خمسين درهما، ومن دُهن الورد الفارسيّ الرفيعِ مِثلَ ذلك، ومن دُهن الخِيرِيّ[(٥)] الرفيعِ مِثلَه، تَجمع الأدهانَ الثلاثةَ فى باطيةٍ أو قدحِ زُجاج أو بَرْنيّةٍ رحبةِ الفم، ثم يؤخذ من الورد خمسةُ مثاقيل، ومن الصَّنْدَل المَقاصِيريّ[(٦)] الأصفرِ خمسة مثاقيل، ومن القاقُلَّة مثقال، ومن الكِبابة[(٧)] مثقال، ومن القَرَنْفُل مثقال،

(١) قد سبق توضيح صفة البسباسة نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الفتاق بالكسر: مافتق به الدهن، أى ماطيب به؛ يقال: فتق الطيب يفتقه فتقا: طيبه وخلطه بعود . وقيل: الفتاق أخلاط من أدوية تفتق، أى تخلط بدهن الزنبق كى تفوح ريحه .

(٣) جلس، أى غلظ بعد أن كان مائعا، يقال: عسل جلس، أى غليظ .

(٤) الغمر: جمع غمرة بضم الغين، وهو دواء مركب يجلو الوجه ويبيضه، كما فى (بحر الجواهر). وإضافته إلى الحمام لاستعماله فيه .

(٥) تقدّم الكلام على الخيرى نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم وجه تسمية هذا الصنف من الصندل بالمقاصيرى فى صفحة ٣٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٧) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .

يُدَق ذلك ويُنْخَل ، ويُعجَن بزِئْبَقٍ[١] سابُورىٍّ عجنا يابسا ، ويُبسَط فى باطِيَةٍ أو قدحِ زُجاجٍ أو بَرْنيّةٍ بسطا رقيقا ، وتبخِّره بعودٍ صَنْفىٍّ[٢] وكافورٍ رِياحىٍّ[٣] وسُكٍّ[٤] مِسْكٍ فائقٍ ثلاثةَ أيّام فى كلّ يوم ثلاث بندات[٥] بالغداة ، وثلاث بندات[٥] بالعشىّ ؛ فاذا أردتَ أن تصبّ عليه الدُّهن فبخِّره أيضا بنصف مثقالِ عودٍ هندىٍّ ، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحىٍّ ، ونصف مثقالِ عنبرٍ ؛ تَجمَع ذلك جميعا ، وتُقَطِّع عليه من الزعفران الشَّعْرِ زنةَ دانقٍ ؛ ثم تبخِّر بجميعها الأفاوِيه الّتى عجنتَها فى[٦] بَرْنيّةٍ رَحبةٍ ضيّقةِ الفم ثلاث تبخيرات ، ثم تبخِّر الدُّهنَ على انفراده سبعَ بندات بالعود والكافور ، وتصبّه على إِثْرِ تبخيرك للفتاق المسَّك فى البرنيّة ، وتسدّ رأسَها ، وتَضرِب الدهنَ فيها بالفِتاق حتّى ينحلّ به ويمترِج ، وتَسُدّ رأسَ البَرْنيّة على الدُّهن والثُّفل سَدّا جيّدا حتّى يَبْرُد[٧] ؛ ثم أَفرِغ الدُّهنَ

(١) سبق الكلام على صفة الزئبق وما قاله فيه القدماء والمحدثون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على صفة العود الصنفى والجزيرة المنسوب اليها هذا النوع فى صفحة ٣٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على سبب تسمية هذا الصنف من الكافور بالرياحى فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على كيفية عمل السك وأنواعه فى صفحة ٧٢ من هذا السفر ، فانظرها ، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) تقدّم الكلام على الظاهر لنا من معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) فى كلتا النسختين : « فى ثلاث » ولفظة : « فى » زيادة من الناسخ ، إذ لا مقتضى لها هنا كما هو ظاهر .

(٧) يبرد ، أى يبرد ذلك ، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير ، وإلا فقد كان السياق يقتضى تثنيته لعوده على الدهن والثفل .

فى قدح، و بخّر البَرْنيّة، وأَعِد الدُّهنَ اليها، تفعل ذلك حتى يَنفَدَ ما أعددتَه للتبخير من العود والعنبر والكافور والزعفران، فاذا فرغ ذلك فَحُلَّ الأَفاويهَ المبخّرة فيه، وحرّكها به حتّى تختلط به ، ودعه يومين وليلتين، ثم صفّه عن الأَفاويه، وٱرفعه فى قارورةٍ ضيّقةِ الفم، وأَحكِم سَدَّها، ثم صُبّ على الثُّفْل الذى صَفَّيتَ عنه الدُّهنَ من الزِّنْبق السّابُورىّ (١) ثلاثين درهما، ومن دُهن الورد الفارسىّ مِثلَ ذلك، ومن دُهن ٱلخِيرىّ الكوفىّ مِثلَ ذلك بعد أن تَجمع هذه الأدهانَ الثلاثةَ فى بَرْنيّة، وتبخّرها بالعود والكافور حتّى تشبع؛ ثم تصبّها اذا بَرَد بخورها على الثُّفْل، وتضربها به ضربا جيّدا، وتحرّكه تحريكا جيّدا سبعةَ أيّام ، فى كلّ يوم ثلاثَ مرّات ؛ فإذا أردتَ رفعَه أَلقيتَ فيه زنةَ دِرهم من الزعفران ٱلمطحون ، وزنةَ دانِقٍ ونصفٍ من الكافور الرِّياحىّ (٢) المسحوق ، وزنةَ دانِقٍ من ٱلمِسك المسحوق ، وزنةَ دِرهم من العنبر المحلول على النار بشىءٍ منه وتضرب به بذلك ضربا جيّدا؛ثم تصفّى الدُّهنَ الثانىَ عن الثُّفْل فى قَوارِيرَ، وتُحكِم سَدَّ رءوسها، و يؤخذ الثُّفْل و يُستعمَل فى خَلاخِ (٣) ٱلحَمّام، فإنّه نهاية ؛ وٱلله أعلم .

(١) تقدم الكلام على صفة الزنبق نقلا عن القدماء والمحدثين فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على وجه النسبة فى قوله : « الرياحى » فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) الخلاخ . جمع خلخة ؛ وهى ضرب من الطيب المركب من جملة أخلاط ؛ وتصنع على كيفيات شتى مذكورة فى كتب الطب ، فنها صفة خلخة ذكرها القيصونى فى قاموس الأطباء ، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق ، يسحق الجميع ، و يعجن بدهن السوسن و يعمل فى جام ، و يبخر بعود جيد يوما وليلة ، و يبرد ؛ و يضاف الى ذلك صندل نصف أوقية ، مسك وعنبر من كل واحد مثقال ، و يخلط الجميع جيدا ، و يحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة . و يقال : « خلخه » ، اذا طيبه بها .

صنعة دُهنٍ برمكىٍّ مبخَّر من كتّاب يُوحنّا بن ماسويه

تأخذ من البانِ الرفيع ثلاثين درهما، ومن الزَّنبقِ السابُورىِّ مِثلَه، ومن دُهن الوردِ الفارسىِّ مِثلَه، وتأخذ من العُود الهندىِّ أوقيّة، ومن الصَّنْدَل الأصفرِ أوقيّة ومن جَوْزِبُوا[1] أوقيّة، ومن القَرَنفُل الزَّهرِ أوقيّة، ومن الهَرْنُوَة[2] أوقية، ومن البَسْباسَة[3] نصفَ أوقيّة، ومن السُّكّ[4] المرتفِع الأوّل أوقيّة، ومن المسك ثلاثةَ مثاقيل، ومن العنبر مثقالين؛ تدقّ جميع الأفواه كلّ واحد على حدته، وتُنخَل بحريرة، ويُحَلّ العنبرُ ببان الغالية، ويُعجَن به الجميع بعد أن يُحَلّ بزَنْبَقٍ سابُورىٍّ عَجْنا يابسا، ويصيَّرُ فى بَرْنيّةٍ رَحبةِ الجوف واسعةِ الفم، ويُبسَط فيها بَسْطا رقيقا، ويبخَّر يوما بالقُسْط[5] الحلو ويوما بالعُود النِّىء، ويوما بالصَّنْدَل الأصفر، ويوما بالزعفران، ويوما بالسُّكّ الرفيع، ويوما بالعُود، ويوما بالعُود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كل واحد منها نصفُ مثقال، ويقطَّع ويبخَّر؛ فإذا انتهى تبخيره فصُبَّ الدُّهنَ عليه، وحرِّكه فيه تحريكا جيّدا، واتركه يوما وليلة، ثم صَفِّ الدُّهنَ عن الأثفال فى بَرْنيّةٍ قد عُمِّرَتْ وبُخِّرَتْها بمثقالِ مِسكٍ ومثقالِ عنبر، ونصف مثقالِ كافورٍ رِياحىّ، وسُدَّ رأسَها سَدّا جيّدا؛ فهذا الدُّهنُ البرمكىُّ الرفيعُ الّذى اتخذه جعفر بنُ يحيى لهارون الرشيد؛ ثم تأخذ بعد ذلك من الزَّنبَق السابُورىِّ ودُهنِ الخِيرى الكوفىِّ الرفيع ودُهنِ الورد الفارسىِّ من كلِّ واحد خمسين درهما، فتصبّ ذلك على الأثفال، وتضربها به بعد أن تبخِّرها بالعود

---

(١) تقدّم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على السك وكيفية عمله فى صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها، وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) انظر الكلام على القسط فى الباب السادس ص ٤٩ من هذا الجزء .

والكافور سبعَ مرّات ، وتضرب الأثفالَ بها[1] فى قارورةٍ نظيفة ، وصَفِّه[2] عنها ويكون ذلك لِلّخالخ[3] ولشعور النّساء . والدُّهن الثانى يَلتحق[4] بالأول . قال التّميمىّ : وهذا الدُّهنُ البرمكىُّ يقوم مَقامَ الغالية .

صنعة دُهنٍ آخرَ [كان] يُعمَل للعبّاس بنِ محمّد

يؤخذ من السُّنْبُل ثلاثةُ مثاقيل ، ومثقالٌ من القَرَنْفُل ، وثلاثةُ مثاقيلَ من بُرايةِ العود الهندىّ ، ووزنُ نصفِ درهم بَسْباسة[5] ، ووزنُ دانِقَين قاقُلَّة[6] ، ومِثلُها من المَحْلَب[7] المقشَّر ، تُدَقّ هذه الأصناف ، وتُنخَل بمُنْخُلٍ صفيق ، وتُعجَن بماء الورد الطيِّب والزِّنْبَق الخالص ، وتبخَّر بعودٍ مُطَرًّى سبعَ بندات[8] ، ثم يُترَك[9] حتّى يبرُد

(١) بها ، أى بالزنبق والدهنين اللذين بعده .

(٢) «صفه» بتذكير الضمير ، أى صف ذلك .

(٣) تقدّم الكلام على الخالخ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قوله « يلتحق » بمعنى يلحق المبنىّ للمجهول ، كلمة مولدة ؛ قال الصاغانى : لم أجده فيما دوّن من كتب اللغة ، فليجتنب ذلك .

(٥) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى صفة الهال وهو القاقلة ، فانظرها .

(٧) قال أبو حنيفة : المحلب شجرة يابسة بيضاء النور ، وثمره يقع فى الطيب ، وقال صاحب الفلاحة : شجر المحلب يعلو كقامة الرجل ، وورقه شبيه بورق المشمش وأصغر منه بقليل ، وينتشر شجره عرضا ويحمل حبا متبدّدا منتشرا على أغصانه ، طيب الرائحة ، عطرى ، يدخل فى كثير من الطيب . وقال ابن حسان : هو حب شجرة تشبه الصفصاف فى ورقها وعودها ، إلا أنها دونها فى الطول ، وهو بالأندلس كثير ، وحبه مدور عليه قشر إلى الحمرة والسواد ، تحته قشر خشبى صلب داخله طعمة بيضاء عطرية فيها شىء من مرارة ، وشجره يسمو ، وله خشب غليظ صلب ، ابن البيطار ج ٤ ص ١٤١ طبع بولاق .

(٨) تقدّم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٩) يترك ، أى يترك ذلك ، وبهذا الاعتبار ساغ له التذكير فى هذا الضمير وما يأتى بعده .

فاذا بَرَد فآقلبه، ودخِّنه سبعَ مرّات، ثم صُبّ عليه رِطلا من الزَّنبَق السابُورىّ الخالص بعد تبخيره مفرَدا بالعود والكافور، وحرِّكه[1] به، فاذا آختلط فدعه يوما وليلةً حتى يَجلِس[2]، ثم صَفِّه فى قارورةٍ جديدةٍ مبخَّرة، وآدّهِن منه متى أَحببت .

صنعة دُهن العنبر من كتاب آبنِ العبّاس

٥ تؤخذ قارورةٌ ضيّقةُ الرأس، فيُدهَن باطنُها بدُهن، وتُبخَّر بعنبرٍ قوىّ الرائحةِ حتّى تَكمَد وتسودّ من دخان العنبر؛ فإذا آسودّت فصُبّ فيها قدر ثلثيها من دُهن آلخِيرىّ[3] المفتوقِ[4] بالمسك، وآضرب الدُّهنَ فى القارورة ضربا جيّدا حتّى يختلط به ذلك السواد الذى آكتسبته القارورة من دخان العنبر؛ ثم يُستعمَل، فمن أَحبَّ تقويتَه حَلّ مثقالا من العنبر بشىءٍ يسيرٍ منه، ثم يضربه [به][5] ضربا جيّدا .

١٠ وأمّا الأدهان آلّتى تُصلِح الشُّعور وتكثِّرها وتبسُطها[6] وتسوّدها وتُذهِب ما بها من الحاصّة[7] وتطوّلها وتقوِّى أُصولَها — فمنها دُهنٌ متّخَذٌ من حَبِّ القطن يكثِّر الشُّعورَ ويسوّدها ويَذهب بالحاصّة ويصفِّى اللون .

---

(١) فى ب "وحوّله"؛ وهو تحريف .

(٢) يجلس، أى يغلظ .

١٥ (٣) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) المفتوق بالمسك، أى الذى طيب وآستخرجت رائحته بالمسك .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلتا النسختين، والسياق يقتضى إثباتها، إذ المعنى أنه يضرب مثقال العنبر بالدهن الذى فى القارورة .

(٦) فى «ب» «وتسبطها»؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

٢٠ (٧) الحاصة : علة يتناثر منها الشعر .

يؤخذ من لُبّ حَبّ القطن مَنَوان ، فيُدَقّ حتّى يصير مثل المُحّ[1] [وتستخرج دُهنه][2] كما تَستخرِج دُهنَ اللّوز ، فاذا آستخرجتَ من دُهنه مَنًّا[3] فصيِّره فى طِنْجِير بِرام[4] وخذ له من السُّنْبُل[5] أوقيّة ، ومن القَرَنْفُل نصفَ أوقيّة ، ومن المَرْزَنْجُوش[6] المجفَّف نصفَ أوقيّة ، ومن الصَّنْدَل الأصفر نصفَ أوقيّة ، ومن القاقُلّة[7] أوقيّة ، ومن الورد الفارسىّ الأحمرِ أوقيّة ، ومن بِزْر الشاهِسْفَرَم[8] نصفَ أوقيّة ، ومن بِزْر الأَفْرَنْجَمُشْك[8] نصفَ أوقيّة ، ومن الزّعفران نصفَ أوقيّة ، ومن الإِذْخِر[9] أوقيّة ، ومن

(١) المح : صفرة البيض .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (أ) .

(٣) المنا بالقصر والمن بالتشديد : كلاهما بمعنى واحد ؛ وقد تقدّم بيان مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على مثل هذه الاضافة فى قولهم «قدر برام» وعلى المراد بالبرام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على السنبل فى بابه انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر ، وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٦) قد سبق الكلام على المرزنجوش نقلا عن الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) تقدّم بيان صفة القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٥٧ من هذا السفر فى الكلام على الهال ، وهو القاقلة ، فانظرها .

(٨) قد سبق الكلام على الشاهسفرم والافرنجمشك و بيان صفة كل منهما بإيضاح الأول فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ والثانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٩) الإذخر : حشيش أخضر طيب الرائحة ، تسقف به البيوت فوق الخشب . قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل مندفن وقضبان دقاق ، ذفر الريح ، وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أدق وأصغر ، وتطحن وتدخل فى الطيب ، و ينبت فى الحزون والسهول ، وقلما تنبت الإذخرة مفردة ، فانك متى نظرت واحدة فحدقت رأيت غيرها . قال : واذا جف الإذخر ابيض . هذا ما قاله القدماء فيه . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٤٧ أن اسمه بالافرنجية (أسخينطوس) أو يقال (أسخينط) و باللسان النباتى (أندرو بوغون) =

السُّعْدُ[(1)] الكوفىّ المقشورِ ووَرِدِ الأُتْرُجِّ ووَردِ النارَنْج ولُبِّ حَبِّ الأُتْرُجّ المقشّر و بِزْر التّمام وحَبِّ الآسِ الرَّطْبِ من كلّ واحد أوقيّة ، ومن البلح الأحمرِ المنزوعِ النّوى إن كان رَطْبا فأربع أواقىّ ، و إن كان يابسا فأوقيّة ، ومن الشِّيْرِ[(2)] أَمْلَجِ الأسوَدِ بعد دقّه ونَخْله

= أسخينيطوس) ، و يسمى بمصر (حلفاء مكة) و (الخلال المأمونى) ، لأن المأمون كان يتخلل بعيدانه ... ثم نقل بعد ذلك عن أبى حنيفة ما سبق ذكره ؛ وقال : إن أصله مدفون فى الأرض غليظ كثير الفروع ، ولونه الى حمـرة وصفرة ؛ ورائحتـه قوية عطرية ؛ وطعمه حاد عطرى ، وزهره وقصب الأصول هما المستعملان فى الطب ؛ وهو من الفصيلة النجيلية ؛ وهو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب وفى سفح جبـل لبنان يستعمل هناك لعلف الجمـال ، و يفرشـونه لنوم الحيـوان ، وهو مكون من جذر أبيض زغبى متشن فيه طول ؛ وساقه تعلو نحو قدم ، وتحاط من الأسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة ، على شكل سنبلى ، الخ .

(١) السعد : نبت له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صلب طيب الريح ، يقع فى العطار والأدوية و يكثر هـذا النبات فى مصر ، و يستنبت فى البيوت فيسمى (ريحان القصارى) ؛ وهو عريض الأوراق مزغب دقيق الأغصان ، والمراد عند الاطلاق أصـله ؛ وأجوده الشبيه بنوى الزيتون ، الأحمر الطيب الرائحة ، يقيم طويلا ؛ و إن قلع قبل إدراكه فسد . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالإفرنجية (سوشيت) و باللاتينية (سيروس) بكسر السين . قالوا : والنباتات السعدية حشيشية معمرة ، وجذورها زاحفة غالبا وتكون أحيانا مزينة بدرنات لحمية ؛ وسوقها تكون أحيانا عظيمة الارتفاع ، اسطوانية أو ثلاثية بدون عقـد ، ومملوء باطنها ، وعارية ، أو حاملة لأوراق متتالية ضيقة منتهية من الباطن بغمد كامل . وذكروا من أنواع السعد السعد الطويل والمسـتدير ، وأنواعا أخر ، وقالوا عن السعد الطويل : انه يسمى بالافرنجية (سوشيت لنج) كما يسمى أيضا (سوشيت أودورنت) ومعنى سوشيت فى الافرنجية الجذر أوالجذير أوالأصل ، أوالخشبية اهـ . ملخصا من المـادة الطبية ج ٣ ص ٣٤٨ . وفى معجم أسماء النبات ص ٦٦ أنه يسمى (سـعدى) (وسعادى) (وخلنجا نا بريا) (وريحانا قصاريا) ؛ وأن اسمه بالبربرية (تيغللت) و بالفارسية (مشك زمين) .

(٢) « شير » بالفارسية معناه : اللبن الحليب ؛ واذا قالت الأطباء : شير أملج فانمـا يريدون به الأملج الذى ينقع فى اللبن ، والأملج والأمليجا هو المسمى فى مصر بالسنانير ، وهو معرّب (أمله) بالفارسية وأجوده ما أشبه الكمثرى الصغيرة ، الأملس مما يلى عنقه ، الحديث ، الضارب الى الاصفرار ؛ والأسود منه ردىء ؛ وقال بعضهم : الأملج ثمر شجرة سوداء اللون ، يجلب من الهند . وفى قاموس الأطباء أن لونه بين البياض والسواد ، يميل إلى الصفرة .

ثلاثَ أواقٍ، تُجمَع هذه الأصناف ، وتُلقَى فى قِدْر ، وتَصبّ عليها من المـاء غَمْرَها
وزيادة أربع أصابع ، وتصُب عليهـا أيضا من ماء الآس الأخضرِ رِطلا ، ومن
النّضوح المعتّق مَنّا، وتُنقَع فى ذلك يومين وليلتين، ثم يُصَبّ دُهنُ حَبِّ القطن
عليهـا ، وتُرفَع على نارٍ لينة، و يوقَد تحتها برفقٍ حتّى يَنشَف المـاء، وتَدخُلَ روائح
٥ الأَفاويه فى الدُّهن، فإذا آنتهى إلى هذا ٱلحدّ نخذ من ٱللّاذَن الرَّطْب نصفَ أوقيّـة
وحُلَّه على نارٍ لينّةٍ بزَنْبَـقٍ رُصافىٍّ حتّى يصير مِثلَ الغالية، وألقِ من الكافور سدسَ
مثقالٍ بعد سحقِه، ومن ٱلمِسك المسحوق قيراطين ، و إن أَحببتَ فسـدسَ مثقال
وٱضربهما جميعا فى ٱللّاذَن ٱلمحلولِ بالزَّنْبَق ضربا جيّـدا، ثم أَنزِل الطِّنْجير عن النـار
وغَطِّه بطبق ينطبق على رأسـه ، و إن كان طبخُه فى قِدْرِ نحاسٍ فهو أجوَد وأَمكَن
١٠ للتغطية، وأَلقِ فوق الطبق خشبة، ودَعْه بقيّةَ يومِه وليلتِه حتّى يَبرُد الدُّهن و يصـفو
ثم ٱقطعه عن الثُّفْل، وٱجعله فى إناءٍ واسع، وٱضرب فيه اللّاذَن المحلولَ والكافورَ
وٱلمِسكَ ضربا جيّدا حتّى تختلط به، وان كان فاترا فهو أجوَد، ثم ٱرفعه فى قَوارِيرَ
مبخَّرة ، وأَحكِم سَـدّها ، ودَعْه حتّى يَختَمِر (١) ، ثم ٱسـتعمِله ، فإنّه غايةٌ فى الطِّيب
والنفـع .

---

١٥ (١) فى كلتا النسختين «يخمر» ؛ والذى وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن (خمر) لا يستعمل
إلا متعديا ؛ يقال : «خمرت العجين ونحوه» اذا جعلت فيه الخمير؛ وسياق العبارة يقتضى استعمال الفعل
اللازم كما أثبتنا .

صنعةُ دُهنٍ يُصنَع من دُهنِ نوى المِشمِش يجوِّد الشَّعْرَ و يكثِّره ويَذهَب بالحاصّة(١)، وينفع شعر الرأس واللّحيـة

منقول من كتاب المعتصم

تَعصر من دُهنِ نوى المِشمِش مَنًّا(٢)، وتدعه حتّى يروقَ و يصفوَ، ثم تأخذ له من المَحلَبِ(٣) الأبيض المقشورِ والقَرَنْفُلِ وسُـكِّ(٤) المسِك والبُنْك(٥) والوردِ اليابِس الأحمر والقاقُلّةِ(٦) والمَرْوِ(٧) الأبيضِ والمَرْزَنْجُوشِ(٨) المجفَّفِ والأَفْرَنجَمُشْكِ(٩) المجفَّفِ والشّاهِسْفَرَمِ(١٠)

(١) الحاصة : علة ينتثر منها الشعر .

(٢) تقدم الكلام على مقدار المن فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على المحلب فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ١٠٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدم الكلام على سك المسك وكيفية عمـله فى صفحة ٧٢ من هــذا السفر، فانظرها وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٥) البنك : قشور عطرة شبيهة بقشور شجر التوت، تقع فى أخلاط الطيب والدخن، منها ما يجلب من الهند، ومنها ما يجلب من وادى عوسجة باليمن . و يقال : إنه ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك؛ وأجوده الأصفر الخفيف، العذب الرائحة، الأبيض الرزين .

(٦) تقدم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى صفة الهال، وهو القاقلة، فانظرها .

(٧) المرو : ضرب من الرياحين؛ وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق، وهو الريحان فى باب (ما يشم ولا يستقطر) انظر الجزء الحادى عشر صفحة ٢٤٩ الطبعة الأولى . وقد ذكر ابن البيطار للروعدة أصناف : منها المرماحوز، وهو أجودها وأكثرها دخولا فى الأدوية ؛ ومنها مرو أطوس ومرو اهان، ومرو مريدان، ومرو الهرم، ومرو كلائل، وهو أصغرها نباتا وأقلها دخولا فى الأدوية وكلها تتشابه فى الصورة قليلا .

(٨) تقدم الكلام على المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٩) تقدم الكلام على الافرنجمشك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٧ من هذا السفر، فانظرها .

(١٠) تقدم الكلام على الشاهسفرم فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٩٣ من هذا السفر، فانظرها .

المجفَّف والصَّنْدَل الأصفرِ وورقِ الأُتْرُجِّ المجفَّف وورد الياسَمين المجفَّف والسُنْبُل[1] العصافير والهَرْنُوَة[2]، من كلّ واحدٍ أوقيّة؛ تُدَقّ هذه الأصناف، وتُنخَل نخلا جَريشا[3] وتُعجَن بماءِ وردٍ ونَضوحٍ عتيقٍ فى تَوْرِبِرام، وتصبّ عليها من ماء الورد غَمْرَها وزيادة إصبعين؛ فإن كان الثلثان ماءَ ورد والثلثُ نَضوحا كان أطيَب، وتُترَك فيه يوما وليلة؛ فإذا أصبحتَ فألقِه فى طِنْجيرِ بِرام، وصُبَّ عليه أيضا من ماء الورد والنَّضوح، وأَوقِد تحته، حتى إذا آستَحَقّ صببتَ الدُّهن عليه وأوقدتَ تحت الطِّنْجير وأنت تحرِّكه دائما تحريكا شديدا حتى ينشَف ماءُ الورد والنَّضوح ويَبقَى الدُّهن وحدَه؛ فأَنزِل الطِّنْجير عن النار، وصُبَّ عليه من ماء الآس الرَّطْبِ الّذى قد رششتَ عليه الماء ودققتَه وعصرتَه وروّقتَه بخرقة رِطلا ونصفا؛ ثم أعِدْه إلى النار، وأَوقِدْ تحته حتّى يَنشَف ماءُ الآس؛ ثم أَنزِله، وأَلقِ فيه قيراطين[4] من المِسك المسحوق، وثلاثةَ قراريطَ من الكافور المسحوق، وحرِّكه تحريكا جيّدا؛ ثم غَطِّه وغَمِّه بخشبة، وآتركه بقيّةَ يومه وليلتِه حتّى يَبرُد ويصفوَ؛ ثم صَفِّه فى القوارير، وآرفعه.

قال التَّميمىّ: وإن حللتَ فيه وهو حارٌّ نصفَ أوقيّة من اللاّذَن الرَّطْبِ وفتقتَه[5] به زاد طِيبا ونفعا للشَّعر. وهذا الدُّهن صنَعتُه أنا بالقاهرة فى سنة خمسَ عشرةَ وسبعمائة فجاء غايةً فى الطِّيب والنفع.

(١) تقدم الكلام على السنبل وأنواعه فى بابه انظر صفحة ٤٣ من هذا السفر وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا.

(٢) تقدم الكلام على الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) «نخلا جريشا» أى نخلا غير ناعم.

(٤) القيراط عند الأطباء: وزن أربع شعيرات، وهو حبة خرنوب شامىّ، مفاتيح العلوم ص ١٧٩

(٥) فتقته، أى آستخرجت رائحته به.

صنعة دُهن آخَرَ يجوِّد الشَّعر ويطوِّله ويكثِّفه ويقوِّى أصولَه ويَذهَب بالحاصّة، أَلَّفتُه (١) منه

يؤخذ من الإِهْلِيلَج (٢) الأَسْوَدِ والبَلِيلَج (٣) وشِيرْأَمْلَج (٤) ونَيلَوْفَر (٥) أصفر وأحمر مجفَّفًا

---

(١) ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين هكذا «أللفه» ؛ وهو تحريف إذ لا معنى له ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق الكلام ، وكما يؤخذ من قوله بعد فى صنعة الدهن الذى يليه : قال التميمى : «هذا مما ألفته» انظر ص ١١٨ س ٥ «وألفته منه» ، أى ألفت هذا الدهن من كتاب المعتصم السابق ذكره فى صفحة ١١٤ سطر ٣ .

(٢) الإهليلج بالهمز فى أوّله ، وقد تحذف ؛ لفظ فارسى معرّب ؛ وهو أربعة أصناف : الهندى المعروف فى مصر بالشعيرى ، وهو كالثمر المعروف عندهم بروائح الآس ، والأسود المعروف فى مصر بالصينى كالبسر ؛ والكابلى كالبلح ؛ والأصفر كالتمر ، وأصله كله من الهند ، وأكثره نفعا الكابلى . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٤٩٤ أن اسم الفصيلة الإهليلجية : ميرو بلنيه ، نسبة لميرو بلنس ، أى الإهليلج الذى هو جنس منها . قال : والذى وضع للإهليلجات فصيلة طبيعية هو النباتى الشهير المسمى برون ... وقال : والاهليلجات خمسة : كابلى ، و بليلج ، وأصفر ، وهندى شعيرى ، وأملج . قال : وذكر أيضا فى كتب العرب نوع يسمى الصينى ، وهو دقيق ، يميل الى صفرة وسواد ، حسن ، وعوام العرب تزيد نوعا يطلقون عليه اسم (عباد) ، ولكنه لا يخرج عن تلك الأنواع . هذا ما قاله القدماء فيه . قال : وهذه الثمار زيتونية ، أى مؤلفة من شحم ونواة ، وهى عديمة الرائحة ، ولا تصل إلينا إلا جافة فى قوام خشبى الخ ما ذكره من كلام طويل ليس هنا موضع استيفائه ، فارجع اليه .

(٣) البليلج : ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج ، وبعضهم يجعله منه ؛ وهو فى حجم الزيتون وشكله ، لكنه أعظم يسيرا ، ومنابته الأقطار الهندية ، ويجنى بتموز ، يؤخذ بنواه ، وقد يؤخذ قشره فقط ؛ وأجوده الأصفر الرخو الأملس ؛ ولبه حلو قريب من البندق . وقال اسحاق بن عمران : هو ثمرة خضراء ترض وتجفف فتصفر ؛ وطعمه مر عفص ؛ والمستعمل منه قشره الذى على نواه ، وهو مشبه للهليلج ، أصفر أملس القشر ، فيه رخاوة .

(٤) تقدم الكلام على الشيرأملج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالعبارة ، وقال : إنه هو المعروف فى مصر بالبشنين اه . وذكر القيصونى فى قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النووى أنه بفتح النون =

وخَبَثِ[١] ٱلحديد ، من كلّ واحد نصفُ أوقيّة ؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل ، ويُسحَق بماء الآس الأخضر ، ويربَّب[٢] حتى يصير عليه من ماء الآس نحوُ رِطل ؛ ثم يؤخذ من دُهن ٱلحَلّ[٣] الصافى ٱلجيّد رطلان ، ومن ماء البِرْسِتّة أرطال ، ومن ماء ورق الآس رِطل آخر ؛ فيُجمَع ذلك فى قِدرٍ أو طِنْجِير ، وتوقد تحته وقيدا ليّنا وأنت تحرّكه دائما بإسطامِ[٤] حديدٍ صغيرٍ حتّى تعلم أنّ الماء قد نَشِف أو قارَبَ أن يَنشَف ، ثم تحلّ لذلك من ٱللاذَن الرَّطب أوقيّة بأوقيةِ دُهنٍ رازِقىّ[٥] رُصافىّ[٦] على نارٍ ليّنة ، فاذا ٱنحلّ

= واللام ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين . وقال داود فى التذكرة : إنه نبت مائى له أصل كالجزر ؛ وساق ملساء تطول بحسب عمق الماء ، فاذا ساوى سطح الماء أورق وأزهر زهرا أزرق هو الأصل والأجود والمراد عند الاطلاق ، فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود ؛ والهندى إلى الحمرة ؛ ومنه برى يعرف فى مصر بعرائس النيل . هذا ما قاله القدماء فيه . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم النيلوفر بالافرنجية (نينوفر) ، وقد أخذوه من العرب مع قلب اللام نونا ؛ واسمه باللسان النباتى نمفيا أليا ، فاسم الجنس (نمفيا) ، أى عروس أو جميل ... وأنواع هذا الجنس نحو عشرين ، وهو أنواع مائية معمرة جذورها خوارة أفقية لحمية ... وهذا النيلوفر كثير بمصر وغيرها قرب الأنهر التى سيرها سريع ، ويزهر فى أعظم جزء من الصيف أزهاره الكبيرة البيض المفرحة ... وتلك الأزهار تخرج من الماء فى الساعة السابعة من ساعات النهار التى تبتدئ من نصف الليل ، ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا الخ انظر المادة الطبية ج ٢ ص ١٨٢

(١) خبث الحديد : ما نفاه الكير منه اذا أذيب ، وهو ما لا خير فيه .

(٢) يربب ، أى يغذى بماء الآس ، يقال : ربيت الدهن ، اذا غذوته ببعض الرياحين ليجود .

(٣) الحل بالفتح : السمسم .

(٤) الإسطام والسطام بالكسر فيهما : المسعار ، وهو حديدة مفطوحة الطرف ، أى معرضة من طرفها تحرك بها النار وتسعر .

(٥) يريد بالدهن الرازقى : دهن الياسمين أو دهن السوسن الأبيض ، كما فى المنهج المنير .

(٦) فى كلتا النسختين : « رصاصى » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا إذ لا يكون الدهن الرازقى رصاصيا ؛ وقد سبق مثل هذا التحريف والتنبيه عليه ووجه نسبته إلى الرصافة بالفاء . انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٥

فصبّه فى ٱلقِدر على النار، وٱغله غليةً حتّى تعلم أنّه قد بلغ ونَشِف ماؤه، ثم بَرِّده(١) وصَفِّ ٱلدُّهن بخرقةِ حرير، وٱجعله فى قارورة، وتدهَّن منه فى كلّ مرّة بوزن درهمين، فإنّه نافعٌ لِما وُصِف.

صنعة دُهنِ فاغِيَة(٢) ٱلحِنّاء يَصلُح لشعور النّساء

قال التَّميمىّ: «هذا ممّا أَلَّفتُه»، وهو أن تأخذ من دُهن ٱلحَلّ(٣) الطّرىِّ المخلوعِ السِّمْسِم غيرِ ٱلمملوح، ومعنى المخلوع أن يُسلَق سِمْسِمُه بعد قَشرِه وغسلِه وتجفيفه سلقةً ليّنة، ويجفَّف على مِسحٍ(٤) فى الشمس، ولا يُقلَى، فإنّ المقلوّ لا يقبل روائحَ الأزهار، ولا يملَّح فى سلقه بملح، فإنّ ٱلملح يقطع روائحَ الطِّيب؛ فإذا أخذتَ الدُّهن فصيِّره فى طِنْجِيرٍ أو قِدرِ حجارة، وألقِ فيه من فاغِيَة الحِنّاء فى أوّل يومٍ منًّا، وفى اليوم الثانى نصفَ مَنّ، ودرِّجه حتى تتمّ الفاغِيَة ثلاثةَ أمنان، ويسخَّن الدُّهن فى كلِّ يوم حتى يحمى حين تُلقَى عليه الفاغِيَة، فاذا كَمُلَت فيه ثلاثة أمنانٍ فاصبب عليه من ماء الآس المصعَّد نصفَ مَنّ، ومن ماء الزعفران نصفَ مَنّ، ومن ماء الورد نصفَ مَنّ؛ ثم ٱرفعه على نارٍ ليّنةٍ حتّى تَنشَف ٱلمياهُ عنه ويَبقَى الدُّهن؛

---

(١) فى ب: «ترده»؛ وورد فى (أ) مهمل الحرف الأول من النقط.

(٢) الفاغية: ثمر الحناء، وهو المعروف فى مصر: «بتمر الحناء» بالتاء المثناة وسكون الميم. وفى القاموس أن الفاغية نور الحناء. وفى كتاب (مالا يسع الطبيب جهله) أن ورق الحناء شبيه بورق الآس، الا أنه أعرض منه وألين؛ وله زهر يسمى فاغية الحناء عطر طيب حاد، لونه الى البياض، فى عناقيد متراصة يتفتح فيها النوار، وهو يورّد فى السنة مرتين وينبت كثيرا بأرض المغرب، واذا أطلقت الفاغية يراد بها زهر الحناء، واذا أطلق الحناء أريد به الورق الذى يختضب بسحيقه الخ.

(٣) دهن الحل: أى دهن السمسم.

(٤) المسح: الثوب الغليظ.

فاذا نَشِفَ ٱلمـاءُ فأَنزِله ، وغَمِّه بالغِطاء ، وٱتركه حتّى يَبرُد ، وٱستخرِجْ ما فيـه من فاغِيةٍ بمِصْفاة[1]؛ ثم ٱعصِرها حتّى يَخرُج ما فيها من الدُّهن بحريرة، وأَودِعْه القَوارير. ولم يَذكر التَّيميُّ مقدارَ الدّهن .

وقال يُوحنّا بنُ ماسويه فى صـنعة دُهن الفاغِيَة : تأخذ من دُهن ٱلحَلِّ الطرىِّ غيرِ ٱلمملوح ثلاثةَ أرطال ، فٱجعلها فى طِنْجيرٍ أو قِدْرِ حجـارة ؛ وخذ لذلك من فاغِيَة ٱلحِنّاء وقلوبه[2] زنةَ مَنَوَين فألْقِه فيـه مفروكا، وإن كان يابسا فدُقَّه جريشا وٱصبب عليه من ٱلمـاء ثلاثةَ أرطال، وٱرفع الطِّنْجير على نارٍ ليّنةٍ حتّى يَذهبَ المـاء ويَبقَى الدُّهن، فٱرفعه فى قَوارير .

قال : وهو جيّدٌ لشعور النساء، مصلِحٌ لها، جيّدٌ للتّمريخ ، يستعمله الرّجال والنساء؛ [والله أعلم] .

(١) تقدم الكلام على الفاغية فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٨ من هذا السفر، فأنظرها .

(٢) قلوب الحناء ، أى قلوب شجر الحناء، وهو مارخص من أجوافها وعروقها . وفى عبارة أخرى ما كان فى وسط الشجر غضا طريا قبل أن يقوى و يصلب ، واحده قلب بالضم ، للفرق بينه و بين القلب بالفتح .

الباب التاسع من القسم الخامس من الفنّ الرابع
فى عمل النّضوحات والمياه المستقطرة وغير المستقطرة

مثل ماء الجورين[١]، وماء الصّندل، وماء الخلوق، وماء الميسوس وماء التفّاح، وماء العنب، وتصعيد المياه

(١٢٢)

فأمّا النّضوحات — فليس المراد بها فى هذا الباب النّضوحات التى تصنع للشّرب، بل المراد بها النّضوحاتُ التى تدخل فى أصناف الطّيب. وقد ذكر التّميمىّ منها كثيرا، وهى غير متباعدة فى الأعمال، ولا متنافية فى المقادير؛ ثم اختار منها نضوحا، قال: إنّه ألّفه فجاء جيّدا، وهو: يؤخذ من التمر المنقّى من أقماعه، المنزوع النوى عشرون رطلا، فتنقع فى الماء يوما وليلة، ثم تطبخ فى قدر نحاس مؤنّكة[٢] فإذا نضج التمر فصفّ عنه ماءه من غير أن يمرس أو يمسّ؛ ثم يؤخذ من الاس الغضّ الطرىّ المخروط من عيدانه رطلان، فيدقّ دقّا جريشا، ويعجن بشىء من ماء التمر، ويبخّر بقسط مرّ وبراية عود وصندل وأظفار[٣] خمسة أيّام، فى كلّ

(١) ماء الجورين، أى الماء المصنوع من الورد الجورى وستأتى كيفية عمله فى صفحة ١٢٣ من هذا السفر، والياء والنون فى لغة الفرس تفيدان معنى أن الشىء مصنوع من كذا، فيقولون «زرين» و«سيمين» (وآهنين) بمعنى أن هذا الشىء مصنوع من «زر» وهو الذهب، أو «سيم» وهو الفضة، أو «آهن» وهو الحديد، انظر كتاب كلير تسديل الانجليزى صفحة ١٧٢

(٢) مؤنكة، أى مطلية بالآنك بضم النون؛ والمراد به هنا: القزدير. ويطلق الآنك أيضا على الرصاص القلعى، وليس مرادا هنا، إذ النحاس إنما يطلى بالأوّل عند تنظيفه، كما هو معروف؛ لا بالثانى.

(٣) أظفار الطيب: قشور صلبة كالأغطية على طرف من الصدف قد حشى تقعيرها لحما رخوا، تخرج من بحر الهند أواخر آذار فتؤخذ وتنزع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب الى حمرة، فالصافى البياض؛ والأغبر ردىء. (داود). وذكر صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ٧٨٨ أن اسم هذه الأظفار بالافرنجية =

يـوم ثلاث بنـدات (١) بالغـداة ، وثلاثا بالعشيّ ، وتقلّبـه حتى يأخذ روائحَ البَخور ؛ ثم دُقّه بشيء من ماء التمر ، وأَلقِه عليه ، وٱرفعه على النـار حتّى يَذهبَ من ٱلمـاء النصف ، ثم صَـفِّه براوُوق ، وٱتركه حتّى يَغـلى ، فإذا غَلَى وهـدأ غَلَيانُه نخـذ له من السُّنْبُل والأَفْلَنجةِ (٢) والقَرَنْفُـلِ والقِرفةِ وٱلهـال بُوا (٣) والكبابة (٤) والقاقُلّة (٥) ، من كلّ واحد ثلاثةَ دراهم ؛ ودُقّ هذه الأصنافَ دقّا جريشا ، ويضاف اليها من الزعفران نصفُ درهم ، وتُعجَن بشيء من النَّضوح ، وٱبسـطها فى باطيةٍ أو قدح ، و بخِّرها بٱلقُسْط ٱلطِّيب والعُودِ والكافور ، ثم ٱضربها به ضربا جيّـدا وطَيِّنْ رأسَ الظَّرْف ، ولا تفتحه إلّا بعد ثلاثة أشهر .

= (أونجل أروماتيك) بضم الهمزة والجيم ، بينهما نون ساكنة فى الاسم الأوّل ، وتفتح الهمزة فى الاسم الثانى ، كما يسمى بالافرنجية أيضا بما معناه الظفر ذو الرائحة . قال : وهو دواء طبي معروف قديما ، وهذه الأظفار تطلق على أجزاء قرنية من حيوانات رخوة من جنس موركس و بوكسنوم ، الخ . وذكر صاحب القاموس أن الأظفار وكسحاب شيء من العطر كأنه ظفر مقتلع من أصله لا واحد له ؛ وربما قيل : أظفارة واحدة ، ولا يجوز فى القياس ، وجمعه أظافر ، فإن أفرد فالقياس ظفر .

(١) تقدم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) فى المنهج المنير : أن الأفلنجة ، هى الزرنب ، وذكر داود فى الجزء الأول صفحة ٧٥ ما يفيد أنه يقال الأفلنجة والفلنجة ؛ وقال : هى ورق جوز بوا ؛ وقد سبق الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها . قال : أو هى حب هندى . وقال فى الفلنجة ص ٩٥ من هذا الجزء : إنهـا ليست من الكبابة ولا ورق الجوز بوا ، وإنمـا هى نبت بالهنـد نحو ذراع ، له ورق كورق اللـوز وزهر أبيض يخلف غلافا كالبنج داخله حب كأنه الخردل ، لكنه شديد الحمرة ، حاد الرائحة ، مر الطعم .

(٣) الهـال بوا ، هو القاقلة الصغيرة ، وهى الأنثى ؛ وقد سبق الكلام عليه فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) يلاحظ أن المؤلف قد ذكر قبل القاقلة فى هـذا الموضع الهال بوا ، وهما اسمان لشيء واحد انظر الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر فى الكلام على صفة الهال وأسمائه ، إلا أن يكون قد أراد بالهـال بوا السابق ذكره القاقلة الصغيرة ، كما فى مفردات ابن البيطار وغيره ، وأراد بالقاقلة هنا : القاقلة الكبيرة ؛ وإذن فلا تكرار .

صفة عَمَلِ نَضوح نقلتُه من كتاب ٱلزَّهراوىّ يَدخُل فى أصناف الطِّيب، ويُستعمَل للشّرب، وهو :

يؤخذ من عصير العنب مائةُ رِطل فيُغلَى عليه (١) حتّى يظهر ريمُه (٢)، ويُقطَف عنه؛ فإذا صفا نخذ له من ورق الآس ثلاثةَ أرطال، ومن التُّفاح الشامىِّ عشرين حَبّة ومن السفرجل ٱلممسوحِ مِن زَغَبِه عشرين حَبّة، ومن قشور الأُتْرُجِّ الأخضرِ ثلاثةَ أرطال؛ وألقِ ذلك على العصير، وٱطبخه على النار حتّى يَبقَى منه النصف وٱتركه حتّى يَبرُد، ثم أوعِه فى آنية الزُّجاج، ودُقَّ الأفاوِيهَ ٱلحارّةَ الوافرة، وٱعجنها بشىءٍ منه، وبخِّرها بالقُسْط الطِّيب والعود والكافور، وٱضربها به، وٱضرب به أيضا شيئا من ٱلكادِىّ (٣)، ومثقالا من دُهن الأُتْرُجّ، وطيِّبه (٤)، ويُستعمَل بعد تعتيقه.

---

(١) كان مقتضى اللغة أن يحذف قوله : «عليه» مكتفيا بقوله : «فيغلى» إذ لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة تعدية هذا الفعل بالحرف، فلا يقال «أغليت على الماء مثلا» وإنما يقال «أغليته» فهو يتعدّى بالهمزة وحدها .

(٢) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة إطلاق الريم على الرغوة الطافية على سطح الماء الذى يغلى على النار كما هو المراد هنا، إلا أن تكون هذه التسمية مأخوذة من الريم بفتح الراء : وهو الزيادة، وهذه الرغوة زيادة على سطح الماء لا فائدة منها؛ والعامة ينطقون الريم بكسر الراء .

(٣) ذكر القيصونى فى (قاموس الأطباء) الكادى فى مادة «كدّ» بالدال المهملة، وفى مادة "كذى" باسم الكاذى بالمعجمة، وقال فى المادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن . وقيل : انه اسم هندى الخ . وقال أبو حنيفة : الكادى نخلة، إلا أنها لا تطول طول النخل، فاذا أطلعت الطلعة قطعت قبل أن تنشق، ثم تلق فى الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيب به، فان تركت الطلعة حتّى تنشق صار بلحا، ويتناثر، ولم توجد له رائحة . وفى (الشذور الذهبية) أنه شجر كالنخل فى ذاته وصفاته . وفى المنهج أنه شجر هندى ماؤه يسمى الكاد .

(٤) لعل الصواب وطينه بالنون، أى غط رأس الوعاء الذى هو فيه بالطين، كما يدل عليه السياق، وكما يؤخذ مما سبق فى ص ١٢١ س ٨ فانظره .

قال الزّهراوىّ فى كتابه : إنّه ينقص النّصف، ولم يزد[1] على ذلك .
فمن أراده للطّيب فهو كاف؛ وأمّا من أراده للشّرب فلابدّ أن يغليه حتّى يبقى منه الثّلث، ولا يجوز آستعماله بأقلّ من ذلك .

وأمّا المياه المستقطرة وغير المستقطرة — فمنها ماء الجورين[2]، وهو الّذى كان يصنع للخلفاء؛ يؤخذ من ماء الورد الجورىّ خمسة أرطال ، تجعل فى زجاجة ويطرح عليها من العود الطيّب الهندىّ أوقيّة بعد دقه جريشا ؛ ثم يغطّى فم الزّجاجة ويلفّ بملحفة نظيفة ، ويترك خمسة أيّام ؛ ثم تصفّيه بعد ذلك فى قرعة التقطير ويقطّر الماء برفق وحكمة، ويرفع فى قارورة؛ثم يؤخذ رطلان من الماء، ويطرح فيهما من الزّعفران الشّعر خمسة دراهم، وجوزبوا[3] درهمان،ويجمع الجميع فى قرعة التقطير وتترك القرعة مسدودة الفم يوما وليلة، ثم تجعل فى فرن التقطير، ويوقد تحتها وقودا معتدلا بنار حطب لا دخان لها؛ فاذا رأيت الماء قد بدأ يقطر فاقطع النار ساعة وتكون قد أعددت قيراط[4] مسك وقيراط[4] عنبر ، وحبّتين من الكافور ، كلّ ذلك مسحوقا، وألقه فى القرعة، ثم سدّ رأسها، وأعدها إلى النار ؛ فإذا بدأ الماء أن يقطر فأغلق باب الفرن، فإنّ الماء يقطر أبيض؛ فإذا تغيّر الى الصّفرة فآرفع الأوّل فى قارورة، وسدّ رأسها بشمع، وآجمع الماء الأصفر فى قارورة ثانية؛ فاذا تغيّر الى الحمرة فارفع القارورة الثانية، وآجعل قارورة ثالثة، فإنّه يقطر أحمر، فاذا فتر التقطير فآرفع الماء الثالث، وآجعل كلّ ماء على حدة؛ فهذا ماء الجورين .

(١) « ولم يزد » ، أى الزهراوى فى كتابه على ذلك فى عمل هذا النضوح ، فما يأتى بعد ذلك من كلام غيره .

(٢) تقدّم بيان معنى الجورين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٢٠ .

(٣) تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر، فأنظرها .

(٤) القيراط عند الأطباء وزن أربع شعيرات ، وهو حبة خرنوب شامى (مفاتيح العلوم) .

وأمّا ماء الصَّنْدَل — فقال الزّهراوى: يؤخذ من الصَّنْدَل المَقاصِيرىّ(١) الأصفرِ أوقيّتان، تُنقَعان فى رطلٍ ونصفٍ من الماء المشروب يوما وليلة؛ ثم يُصعّد مِثلَ ماء الجُورِين؛ وإن عملتَه من ماء الورد فهو أبلغ؛ وكذلك تصعيد العُود، ويكونان قد طُحِنا قبل نقعهما .

(١٢٣)

صفة تصعيد ماء القَرَنْفُل

٥

يؤخذ من زهرِ القَرَنْفُل الذّكىّ الحِرِّيف أوقيّة، تُدَقّ وتُنخَل، ويضاف اليها زِنةُ دانِقٍ من الكافور المسحوق، ويُحَلّ بمَنٍّ ونصفٍ من ماء الورد، ويُضرَب به ويُترَك يوما وليلة؛ ثم يصعّد كما تَقدَّم .

صفة تصعيد ماء السُّنْبُل

يؤخذ من السُّنْبُل العصافيرِ الأحمرِ أوقيّتان، يُدَقّ، ويُعجَن بماء الورد وماءِ النَّمّام(٢)، ويُترَك ليلةً مخمَّرا؛ ثم يضاف اليه من الغد من ماء الورد مَنًا(٣)، ويُضرَب به ضربا جيّدا؛ ثم يصعّد بنارٍ ليّنةٍ كما تَقدَّم .

١٠

صفة تصعيد ماء الكافور

يؤخذ من الكافور الرِّياحىّ مثقالان، يُسحَق سحقا جيّدا، ثم تصبّ عليه من ماء الورد رِطلا، أو رطلين إنْ أَحببتَ الكثرة؛ واضربه به ضربا جيّدا شديدا حتى

١٥

(١) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة فى صفحة ٣٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) قد سبق بيان صفة النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) المنا بالتخفيف مقصورا : لغة فى المن بالتشديد؛ وقد سبق الكلام على مقداره فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧ من هذا السفر، فانظرها .

يصير أبيض، ثم طَيِّن له قرعةً بطين الحكمة [(١)]، وتفقّدها ثلاثةَ أيّام حتّى لا يبقى في طينها شقّ، ثم تُنصَب على الأَتُون، ويُصَبّ فيها المـاءُ الذى ضُرب به الكافور ويركّب عليها الانبيق [(٢)]، ويوقد تحتها بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ حتّى يصعد، فإنّه يصعد منه ماءُ كافور يفوق كلَّ طِيب، ثم آثنِه [(٣)] بماء وردٍ بغير كافور، فيأتى ماءَ كافورٍ دون الأوّل .

تصعيد ماءِ الزّعفران عن آبن ماسويه

٥

يؤخذ رِطلُ زعفرانٍ مسحوق، ويُصَبّ عليه من المـاء رِطلان، ويُترَك يوما وليلة، ثم يُضرَب بالغـداة، ويحرَّك باليد، ويُدلَك دلكا جيّـدا، ثم يصفّى بخِرقة رقيقة، ويُجعل المـاءُ فى قرعة، ويصعَّد؛ ومن أَحبَّ ألّا يصفّيه يصعّده بثُفْله .

تصعيدٌ آخَرُ آستنبَطَه التَّميمىّ

١٠ قال : يؤخذ من الزعفران الشّعر أوقيتان، فيُجعَل فى بَرْنيّـةِ زجاج، ويُصَبّ عليه من ماء الورد مَنّ، ويُسَدّ رأسُها، ويُترَك يوما وليلة؛ ثم يُسحَق له من القَرَنْفُل الزّهر مثقال، ومن الكافور مثقال، ويُضرَبان به ضربا جيّدا؛ ثم يصعّد بالقـرعة

---

(١) فى المنهج المنـير أن طين الحكمة أنواع كثيرة ، أجودها أن يؤخذ طين خالص وفحم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكلس وخطمى وخبث حديد، وكلس قشر البيض أجزاء سواء، تخل وتعجن بالخل أو اللبن عجنا محكما ، وكلما خمرت كانت غاية . وقال داود : طين الحكمة يحتاج اليـه فى الطب لتوثيق ١٥ آلات التقطير والطبخ به ، ومع ذلك فهو يجبر الكسر ، ويشدّ العصب والعظام ، ويلصق بشدّة وقوّة ؛ ثم ذكر فى صنعته ما سبق نقله عن (المنهج) . وفى (بحر الجواهر) أنه طين يخلط بالشعر لئلا يتفتت .

(٢) الانبيق : إناء لصناع ماء الورد وغيره من المياه التى يراد تقطيرها ، وهو يركب فوق قرعة التقطير، يشبه المحجمة .

٢٠ (٣) اثنه ، أى أعده وأرجعـه مرة ثانية ، يقال : ثنيته على وجهه ، اذا رجعته الى حيث جاء كما فى الأساس، ولا يخفى أن ما هنا من هذا المعنى .

والانبيقُ على الماء ، فإنّه يَخرُج منه ماءٌ عجيب فى الطِّيب ؛ ثم يثنّى بالماء القَراح فيَخرُج منه ماءٌ ثانٍ دون الأوّل .

صفةُ تصعيد ماء الوَرد الطيّب الّذى يسمَّى الغَنَج (١)

يؤخذ من ورق الوَرد الطرىّ الأحمر ، ويُسحَق لكلِّ رِطلٍ منه نصفُ درهم جَوْزبُوا (٢) ، ونصفُ درهم من القَرَنْفُل الزَّهر ، ومن المسك قيراط (٣) ، ومن الكافور نصفُ قيراط ، وتُذَرّ على ورق الورد بعد أن يُرَشّ عليه ماءُ وَردٍ جُورىّ ، ويُجعَل فى قرع (٤) التقطير فى كلّ قرعةٍ رِطلان ، ويركَّب عليها الانبيق ، ويُستقطَر بُخارُ الماء ، فإذا قَطَر من الرطلين ربعُ رطل عُزِل ذلك الماءُ الأول ، ثم تُركَّب على القرعة قابلةٌ (٥) أخرى ، ويُستقطَر فيها ما بقىَ فى الورق من الماء ، وهو نحو ربع رطل أو أكثر وآرفعه على نوعين : أوّلَ وثانٍ ، وأَحكِمْ سَدَّ رءوس القوارير ، وإن أردتَ أن تأمن

(١) كذا ورد هذا الاسم فى كلا الأصلين ، ولم نجده ضمن أسماء المياه المستقطرة فيما بين أيدينا من الكتب الكثيرة (كالقانون) ، (والتذكرة) ، و(المنهج المنير) ، (ومنهاج الدكان) ، (والشذور الذهبية) ، وغيرها ، كما أننا لم نجد ما يقرب منه فى رسم الحروف ؛ ويحتمل أنهم سموه بهذا الاسم لما تكتسبه المرأة المتطيبة به من الغنج ، وهو الدّل وحسن الشكل بكسر الشين ، فهى تسمية مجازية علاقتها السببية ، كما أنه لا يبعد أن يكون مصحفا عن الفيح المسمى به بعض الأدهان الطيبة كما سبق فى صفحة ١٠١ سطر ٨ من هذا السفر ، إذ لا يبعد أن يطلق الاسم الواحد على نوعين أو أكثر من أنواع الطيب .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى (معجم أسماء النبات) بضم الباء . وضبط فى القاموس بفتح الباء (مادة جوز) ضبطا بالقلم . وقد تقدم الكلام على جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم بيان مقدار القيراط عند الأطباء فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٢٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) فى كلتا النسختين : « قرعة » ؛ والصواب إسقاط التاء لإرادة الجمع ، بدليل قوله بعد : « فى كل قرعة » .

(٥) القابلة : شىء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الانبيق .

عليه التعطُّن(١) وأن يصفوَ، فاسحق لكلّ مَنّ(٢) من ماء الورد قدرَ حَبّتين(٣) نوشادرا معدنيّا وألقه فيه قبل سَدِّ رأسِ القارورة، فإنّه يصفّيه؛ وإن جمعتَ الماءَ الأوّلَ فى إناء وألقيتَ النوشادر(٣) فيه، وتركتَه ثم أوعيتَه فى القوارير كان أجوَد، وتَصنع بالثانى مِثلَ ذلك .

تصعيد ماءِ وردٍ آخَرَ ألّفه التّميمىُّ يُستخرَج من الورد اليابس

٥

يؤخذ من الورد الأحمرِ الفارسى الجيدِ فينقّ من أقماعه، ويُنقَع منه رطلٌ واحد فى منوَين ماءَ وردٍ جُورىّ يومين وليلتين، فى بَرانىّ مسدودةِ الرءوس؛ ثم يُصَبُّ عليه من الماء العذب أربعةُ أمثالِ وزنِه، ويُسحَق له من الكافور مثقال، ومن القَرَنْفُل ثلاثةُ دراهم، ومن المسك قيراطان، ويُضرَب ذلك به، ثم يُقسَم فى قرعتين أو ثلاثة؛ تفعل ذلك قبل إلقائك الكافورَ والقَرَنْفُل، ثمّ تُلقِى فى كلّ قرعةٍ من الفتاق(٤) حقَّها، وتَضرِب ما فيها من الورد والماءِ ضربا جيّدا، ويركَّب عليها الانبيق ويُستقطَر ماؤه، فإنّه يأتى منه ماءُ وردٍ لا بعده فى الطِّيب؛ ثم تَصُبّ على الثُّفْل ماءً ثانيا نحو ثلاثة أرطال، وتستقطره، فإنّه يخرج منه ماءُ وردٍ ثانٍ لاحقٌ بالأوّل .

١٠

(١) يريد بالتعطن : تغير الماء وإنتانه ؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة أن العطن إنما يكون فى الجلد اذا وضع فى الدباغ وترك ففسد وأنتن ، واستعماله فى الماء المتغير المنتن استعمال شائع فى مصر ؛ فلعله جار على طريق الاستعارة .

١٥

(٢) الحبة : سدس سدس مثقال .

(٣) ورد هذا اللفظ فى مفاتيح العلوم ص ٢٥٩ بالذال المعجمة مضمومة . وقال المدنى فى المعرب والدخيل : إنه لم يجد اسم النشادر فيما وقف عليه من كتب اللغة ، قال : ولعله غير عربى . وذكره صاحب كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) باسم النشادر بدون واو بعد النون ، وقال : إنه تعريب نوشادر . ونقل عن البرهان القاطع أن النشادر ضربان : معدنى ومصنوع . فالمعدنى يحصل عليه فى جبل من جبال سمرقند وفى مفازة على قمة جبل بقرب دمندان بكرمان ... ... والمصنوع يعمل من سواد الدخان المجتمع فى أتون الحمام ... ... قال : وهو أيضا نشادر بالتركية والكردية .

٢٠

(٤) قد سبق بيان معنى الفتاق فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٥ من هذا السفر ، فانظرها .

تصعيد ماءِ وردٍ ملوكىٍّ مرتفعٍ عن ابن العبّاس

(١٢٤) يؤخذ من حَبّ السّمسم المربّى بالمسك ، فيُسحَق مع شىءٍ من الكافور على صلاية ، ويُجعَل لكلّ عشرة مثاقيل من حَبّ السّمسم زِنَةُ دانِق من الكافور ويُجعَل منه فى كلّ قرعة مثقالان مخلوطان بورق الورد الأحمر العربىّ ؛ ثم يُستقطَر فإنه يَقطُر منه ماءُ ورد أذكى من كلِّ طِيب ؛ وإن سَحقتَ لكلّ قرعةٍ زنةَ دانقَين من زَهرِ القَرَنْفُل، أو نصفَ درهم، خرج ماء عجيبا حسنَ[(١)] الرائحة عَبِقا .

تصعيد ماءِ المِسْك وماءِ الوَرْد

قال التّميمىّ : تأخذ من المِسك دانِقا ؛ ومن ماء الوَرد الجُورىِّ رِطلا بالبَغدادىّ فتَسحَق المِسك، واضرِبه بماء الورد، واتركه فيه ساعة ؛ ثم اجعله فى القرعة وركِّب على رأسها الانبيق ، وصَعِّده على هباء[(٢)] الماء، فإنّه يطلع منه ماءُ مِسْكٍ لا بعده؛ ومن أَحَبَّ الزيادةَ فى المسك أو النقصانَ فعَل؛ ويصعّد على أثره ماء وردٍ بغير مِسك، فإنّه يأتى ماءَ مِسْكٍ دون الماء الأوّل .

وأمّا تصعيد ماء الخَلوق من كتاب الزَّهراوىّ

قال : يؤخذ جَوْزُبوا وبَسْباسَة وسُكّ، من كلّ واحدٍ أوقيّة ؛ كافور نصفُ أوقيّة ؛ قَرَنْفُل أوقيّة، سُنْبُل وقاقُلّة[(٣)] وكبابة، من كل واحد نصفُ أوقيّة، زعفران أوقيّة ؛ تُدَقّ

---

(١) فى كلتا النسختين «خنث» ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد الخنث فيما راجعناه من كتب اللغة صفة للروائح .

(٢) فى كلتا النسختين «هبال» ؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة بمعنى البخار الصاعد من الماء، كما هو المراد هنا ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا ، إذ لا مانع من استعارة الهباء — وهو ما سطع من الغبار — للبخار الصاعد من الماء ؛ ويرجحه استعمال العامة فى مصر لفظ «الهبو» بفتح أوله وسكون ثانيه فى معنى البخار .

(٣) فى كلتا النسختين : «وقاقلا» بالألف المقصورة ؛ وهو خطأ من الناسخ صوابه ما أثبتنا ، إذ القاقلة هى المستعملة فى أنواع الطيب والمياه المستقطرة ، كما سبق ذلك فى عدة مواضع من أبواب هذا القسم . =

هذه الأصناف، وتُحَلّ بمـاء الورد، وتُبخَّر بالعود والكافور فى يوم وليلة خمسَ عشرةَ مرّة ، ويكون العُود والكافور سـواءً فى التّجزئة ، ثم تُلقَى على ذلك من ماء الورد عشرةُ أرطال ، ويُجعَل فى قرعة التقطير، ويوقَد تحته بنارِ فَحْمٍ لَيّنةٍ حتّى يصـعد جميعُ المـاء ويَبقَى الثُّفـل، فإن أردتَ أن تزيده ماءً آخَرَ على الثُّفْل وتصـعّده ثانيا فافعل ، وارفع كلَّ ماء على حِدة؛ والله أعلم .

تصعيد ماءِ خَلُوقٍ آخَرَ من كتاب أبى الحَسَن المصرىّ

يؤخذ من القَرَنْفُل والسُّنْبُل والهَرْنُوَة والصَّنْدَل والزَّعفران، من كلّ واحد جزء، ومن الورد الأحمر المنزوعِ الأقمـاعِ جزءان ؛ يُدَقّ الجميع ، ويُنخَل، ويُعجَن بزَنْبَق ، ويبخَّـر بقُسْطٍ مُرٍّ وحلو وظُفْرٍ[1] ولاذَن ثلاثةَ أيّام ، ويقلَّب بين كلّ ثلاثِ بندات[2]؛ ثم يبخَّر بعود وكافور ثلاثةَ أيّام؛ ثم يُفتَق بجوزبُوا وبَسْباسـةٍ وسُكٍّ مِسْكٍ وعودٍ لكلّ رطلين منه نصفُ أوقيّة من جميع الفِتاق، ودرهمان من الكافور الرياحىّ ومثقالٌ من دُهن البَلَسان، ويُحَلّ بمـاءِ وردٍ حتّى يصير كالحَساء، ويُجعَل فى قرعة التقطير، ويُستقطَر، ثم يُخرَج وفيه نَداوة بعد أن يثنّى بمـاءِ وردٍ آخَر، ويُجعَل ثُفْلُه فى الخَلائخ .

= وقد شرحنا صفتها فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ فى ذكر صفة الهـال، فانظرها . أما القاقلى بتخفيف اللام والقصر فليست من الأفاويه المستعملة فى الطيب ، وإنمـا هى نبات كنبات الأشنان فيـه خضرة وملوحة ومرارة يسـيرة، ربعى ، يدرك بالجوزاء ، وقـد ترعاه الإبل . وفى معجم أسماء النبات ص ٢٧ أن هذا النبات يسمى (القطف البحرى) و(البقلة المـالحة) و(الرغل) .

(١) يؤخذ من كتب اللغة أن أكثر اللغويين على أنه يسمى أظفارا بلفظ الجمع، ولا واحد له ؛ وقيل : واحده ظفر كما هنا ؛ وقد سبق توضيح صفة هذا النوع من الطيب بما فيه كفاية نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على معنى البندات فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٩٦ من هذا السفر، فانظرها .

تصعيد ماءِ خَلُوق من كتابه أيضا

يؤخذ من الزّعفران عشرةُ دراهم ، ومن القاقُلَّة(١) والصَّنْدَلِ وحَبِّ العَروس(٢) والقَرَنفُل والمَحلَب ، من كلِّ واحد وزن درهمين ، وسنبلٍ وقرفةِ قَرَنفُلٍ(٣) ومَصْطَكاء وجَوْز بُوا من كلِّ واحد وزن درهم ، ومِثلُ الزعفران وسائِر هـذه الأَفَاوِيهِ من الورد الفارسىِّ الأحمر ، يُدَقّ الجميع ، ويُنخَل ، ويُعجَن بعسلِ نحلٍ صافٍ منزوعِ الرَّغْوة ، مضروبٍ بالنَّضـوح المعتّق ، ويبخَّر بقُسْطٍ وظُفُـرٍ حتّى يشـبع ، ثم بعُودٍ وكافورٍ ثلاثةَ أيّام ثم بزعفرانٍ وكافور ثلاثة أيّام ؛ ثم يؤخذ من الرَّيحان الغَضِّ الأخضرِ أربعةٌ وعشرون درهما ، فتُدَقّ وتُعجَن بصَفْو النَّضوح ، ويبخَّر الرَّيْحان بقُسْطٍ وظُفْر(٤) ، ويخمَّر ليـلة ثم يُخلَط بالخَلوق ، ويُضرَب به ضربا جيّدا ، وتُقطَّر عليه قَطَرات من دُهن البَلَسان أو دُهن الكادىّ(٥) ، ويُسحَق من الكافور الرِّياحىِّ(٦) مثقالٌ فيُعجَن به ، ويُضرَب به ضربا جيّـدا ، ويُحَلّ جميـعُ ذلك بمَنَوَين من ماء الورد ، ومَنَوَين من ماء النَّمّـام(٧) المصعَّد ؛ ثم يصعَّد على ما تَقدَّم ، فإنّه يأتى غايةً فى الطِّيب والذّكاء . قال : وهذا أَطيَبُ ما يُستخرَج من ماء الخَلوق .

(١) تقدم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر عند ذكر الهال ، فانظرها .

(٢) حب العروس ، هو الكبابة . وقيل : هو النيلوفر الهندى ، وقد سبق بيان صفة الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والنيلوفر فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١١٦ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٣) تقدم الكلام على قرفة القرنفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٨٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقـدّم الكلام على الظفر وهو المعروف بالأظفار فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الكادى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٦) قد سـبق الكلام على وجه تسـمية هـذا الصنف من الكافور بالرياحى فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٧) قد سبق بيان صفة النمام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

وأمّا ماء المَيْسُوس — فهو ممّا يدخل فى النّضوحات، وتُنقَع به ٱلأَفاوِيه وتجمَّر به ٱللَّخالِخ(١)، وغيرُ ذلك من أصناف الطِّيب ؛ وعمَلُه على طرق كثيرة ، نذكر أقربها وأجودَها إن شاء ٱلله تعالى .

صنعة مَيْسُوسٍ نادرٍ أُخِذ عن بَخْتِيَشُوع(٢) الطبيب من كتاب ٱلعطر المؤلَّف للخليفة ٱلمعتصِم بالله

قال : يؤخذ من القُسْط المُرّ وقَصَب الذَّريرة(٣) والساذَج(٤) الهندىّ والقَرَنْفُل الزَّهر

(١) تقدّم بيان المراد باللخالخ فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٠٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) ذكر ابن أبى أصيبعة فى (عيون الأنباء) أن معنى بختيشوع : عبد المسيح ، فهو مركب من كلمتين : «بخت» ومعناها باللغة السريانية : «عبد» و «يشوع» ومعناها : المسيح .

(٣) قصب الذريرة ، نبات هندى ، سمى بذلك لوقوعه فى الأطياب والذرائر . وأجوده الياقوتى اللون ، المتقارب العقد ، الذى يتهشم الى شظايا كثيرة ، وأنبوبه مملوء من مثل نسج العنكبوت ، وفى مضغه حرافة ، ومسحوقه عطر الى الصفرة والبياض (قاموس الأطباء) مادة «قصب» . وقال داود : قصب الذريرة هو نبت كالقش ، عقد ، محشو بشىء أبيض . قال : ومنه نوع رزين يتشظى كالخيوط ، ردىء جدا . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٦٦٥ أن اسمه باللسان النباتى « قلموس أروما طيقوس» ، وهو يقوم على سوق وجذور شقر عقدية ، سهلة الكسر مجوفة ، مملوءة بنخاع لزج ، واذا مضغ كان له طعم مر قابض ، وذلك النبات يعطر الهواء فى المحال التى ينبت فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك الخ .

(٤) الساذج : تعريب «ساده» بالفارسية ، وهو نبت مائى يقوم على خيوط شعرية تطاول قدر عمق الماء الذى تكون فيه ، كالبشنين بمصر ، وموضعه مناقع بالهند ، اذا جفت أشعلت بالنار ، فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ، وهى سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق ، ولذلك يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد ؛ ومنه نوع يسمى (الرومى) له عروق دقاق كالزرنب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ، وانما هو لقب . وفى معجم أسماء النبات ص ٤٩ أنه يسمى سادجا بالدال المهملة أيضا ، وأن اسم الرومى منه «مالبا ثارون» و«ما لبثرن» واسم الهندى منه (مابهستان) (والعرفج البرى) واسمه بالفارسية (البلهون) ولم يذكره صاحب المادة الطبية فى كتابه .

وقشورِ عيدان ٱلسَّليخة ٱلحمراء والبَسْباسَةِ الذّكيّة[(١)] والأُشْنةِ ٱلهنديّةِ[(١)] واليمانيّة[(٢)] بعيدانها من كلّ واحد ستُّ أواقٍ، ومن السُّنْبُل العصافير[(٣)] أوقيّتان، ومن ٱلمَيْعة السائلة[(٤)] ٱلحمراءِ أو البيضاءِ ستُّ أواقٍ، ومن دُهن البَلَسان[(٥)] ستُّ أواقٍ، ومن الزّعْفران القُمِّى[(٦)] ٱلمسحوقِ خمسُ أواقٍ، ومن ٱلمِسك خمسةُ مثاقيل؛ تُدَقّ الأصنافُ اليابسة وتُطحَن، ويُسحَق ٱلمِسكُ والزّعفرانُ سحقا ناعما، ويُدافَانِ بالطِّلاءِ[(٧)] الرّيْحانىِّ الذّكىّ وتُحَلّ المَيْعةُ بدُهن البَلَسان[(٥)]، ويُصَبّ على الجميع من عسل النحل ستُّ أواقٍ

---

(١) تقدّم الكلام على هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ والبسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرهما .

(٢) الأشنة، هى المعروفة بشيبة العجوز، وهى أجزاء شعرية تخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر، فالجوز . وفى القاموس أنها شىء يلتف على شجر البلوط والصنوبر كأنه مقشور من عرق؛ وهو عطر أبيض، وفى قاموس الأطباء أنها قشور بيض رقيقة توجد ملتفة على كثير من الشجر .

(٣) انظر الكلام على السنبل فى الباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٤٣ من هذا السفر والحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ أيضا .

(٤) ذكر صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٣ ص ٣٠ أن الميعة آسم عربى مشتق من الميع، لأنه اذا أطلق أريد به : الميعة السائلة : وآسم هذه العصارة (اصطرك) بضم الطاء وكسرها، وهو آسمها بالافرنجية . ويسمى النبات الذى تخرج منه هذه العصارة : (لبنى) بضم اللام وزان بشرى ثم قال : إنه نبات ينبت فى برونسة و إيطاليا واسبانيا وبلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى ومعظم بلاد المشرق بالنسبة لأوربا، و يألف المحال اليابسة، و يعلو من خمسة عشر قدما إلى خمسة وعشرين ... ... وتستخرج هذه العصارة من جذع هذا النبات بالشقوق فى البلاد الحارة من آسيا الصغرى وجزائر اليونان، فتتجمد هذه العصارة وتسمى بالميعة الخ . وقال إسحاق بن عمران : شجرة الميعة شجرة جليلة كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز، تشبه عيون البقر الأبيض (الإجاص) يؤكل الظاهر منها وفيه مرارة، وثمرته التى داخل النوى دسمة، يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة .

(٥) تقدم الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدم الكلام على (قم) المنسوب اليها هذا الزعفران فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فأنظرها .

ويُضرَب بالأصناف ضربا جيّـدا وهو حارّ، ويُدافُ ذلك بالطِّلاء[1]، وتُعجَن به الأفواهُ عجنا جيّدا، ثم يؤخذ من ورد السُّوسَن الأبيض الطرىّ ثمانمائة وردة عددا فتُقطَع أصـولُ ورقِها بالأظفار، ويُمسَح من الصُّفرة التى تكون فى داخله بخِرقةٍ ناعمةٍ كتَّان جديدة، ثم تَفرِش الورقَ فى إناء، راقًا[2] مِن الورق، وراقًا[2] من الأدوية حتى تأتىَ على السُّوسَن والأدوية، ثم تصبّ على ذلك من الطِّلاء الذكىّ خمسةً وعشرين رِطلا بالبغدادىّ، وتُغطِّى الإناءَ بغِطـاءٍ ينطبق عليـه، وتستوثق منـه ويطيَّن بطينٍ حُرٍّ مخلوطٍ بشَعر العَنْز المدقوقِ المنخول، ويُرفَع فى بيتٍ كَنين، فى ظِلٍّ ممّـا يواجه ريحَ الشّمال، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُفتَح ويصفَّى فى القوارير. قال: فإنّه ينفع — بإذن الله — من الإغماء الشديد، وفرطِ الغَثَيان والقىءِ والاستطلاقِ والهُـزالِ وضَعْفِ الطبائع، ومن الغمّ الشديد، وضعف المعدة والكبد؛ وقد ينفع فى[3] الضِّمادات، وتُعصَب به المَفاصل، ويوضع منه على قرطاسٍ وتُضمَد به المَعِدة.

---

(١) يريد بالطلاء الريحانى هنا: نوعا من الخمر؛ وقد سبق الكلام على صفته فى الحاشـية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر، فانظرها. والذى فى كلتا النسـختين: «طلى» مرسوما بالياء؛ وهو تحريف.

(٢) يريد بالراق: الطبقة الرقيقة، وهو استعمال عامى شائع فى مصر، ولم نجده بهـذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغـة؛ كما أننـا لم نجده فيما لدينا من الكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة. والذى ذكره اللغويون أن الرق بفتح الراء وبدون ألف بعدها بمعنى الرقيق، كما فى القاموس، وكذلك الرق بالكسر، كما فى مستدرك التاج، وهذا هو المعنى المراد هنا.

(٣) فى (ب): «من» مكان قوله: «فى»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا.

صنعةُ نوعٍ آخَرَ من المَيْسُوس عن بَخْتِيشُوعَ(١) أيضا من الكتاب المذكور

تؤخذ من السُّوسَن الأبيض أربعُمائة سُوسَنة، فيُقطع ورقُها، وتُمسح الصُّفْرةُ التى داخله، ويُبسَط على ثَوْبِ كَتّانٍ جديد، ويُنثَر عليه من المِلْح الأَنْدَرانىّ(٢) ويُجفَّف فى الظِّلّ، ثم خذ له من القُسْط المرّ والساذَج(٣) الهندىّ والحَمَامَى(٤) الحمراء وقُشور ٥

(١) فى كلتا النسختين: «ابن بختيشوع» وقوله: «ابن» زيادة من الناسخ، فان قوله بعد ذلك: «أيضا» يفيد أن النقل عن بختيشوع نفسه الذى سبق النقل عنه فى ص ١٣١ س ٤ لا عن ابنه.

(٢) فى القاموس وشرحه مادتى «ذرأ» و«ندر» أن قولهم: ملح أندرانى غلط مشهور من لحن العوام، صوابه «ذرآنى» بالذال المعجمة، ومنهم من يهملها، والراء ساكنة، وقد تحرك، أى شديد البياض، مأخوذ من الذرأة بالضم، وهى شدة البياض. وفى بحر الجواهر للهروى أن الأندرانى نسبة الى «أندران»، وهى قرية بناحية اليمن. وقيل: هو انذرانى بالمعجمة. وذكر داود بعد أن قال إن الفاعل فى أنواع الملح هى حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها الخ: أنه اذا خفت الحرارة وصفت الأرض وكانت بيضاء، انعقد (أى الملح) صفائح بلورية، وهذا هو الأندرانى والدارانى. ثم ذكر أن أجود أصناف الملح هو الأندرانى، وهو من المعدنى. ١٠ ١٥

(٣) تقدم الكلام على صفة الساذج وأنواعه ومنابته وأسمائه فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) الحمامى، هى جنس من السليخة؛ واسمها باليونانية: «أمومن»؛ ويسمى زهرها باللوقائين (معجم أسماء النبات). وقال ديسقوريدوس: هى شجرة كأنها عنقود خشب مشتبك بعضه ببعض؛ ولها زهر صغير مثل الدواء الذى يقال له: لوقائين، وهو الخيرى، وأجود هذا النبات ما كان من أرمينية، لونه شبيه بلون الذهب ولون خشبه الى الياقوت؛ وهو طيب الرائحة جدا. وذكر داود أن هذا النبات حر يف حادّ طيب الرائحة يتفرع من أصل واحد صلب المكسر، جيد العطرية، ينبت بأرمينية وطرسوس، والكائن منه بالشأم أخضر دقيق، ومنه أبيض مشرب بصفرة، سريع التفتت، وكلاهما ردىء؛ وينبت بنيسان، له زهر الى الحمرة كزهر الخيرى أو الساذج، وورق كالفاشرا، وكلما اشتدّ خلصت حمرته. ٢٠

عيدان السليخة[(١)] الحمراء والقرنفل وقصب[(٢)] الذريرة الطيبة من كل واحد أوقيتين
ومن المصطكاء وسنبل الطيب والعود الهندى، من كل واحد أوقية، ومن الزعفران
نصف أوقية ، ومن الميعة[(٣)] الحمراء السائلة ودهن البلسان من كل واحد أربع أواق
ومن المسك أربعة مثاقيل ؛ تدق هذه الأصناف جريشا ، وتنعم سحق المسك
٥ والزعفران، ويجمعان بالميعة السائلة ودهن البلسان ، وتصب على ذلك أربع أواق
من عسل النحل، ويعجن به (يعنى الزعفران والمسك) عجنا جيدا ؛ ثم يحل بالطلاء
ويعرك ، وتأخذ برنية من زجاج واسعة الرأس، كبيرة ، فتبسط فيها راقا[(٤)] من ورق
السوسن وراقا من الأخلاط حتى ينتهى ذلك ؛ ثم صب عليه من الطلاء الجيد
العتيق الذكى الرائحة الذى لم يوضع فى الشمس عشرين رطلا، وتصب عليه بعد
١٠ ذلك الزعفران والمسك المدافين بدهن البلسان والميعة والعسل المحلول بالطلاء فوق
رأس البرنية، وليكن للبرنية غطاء ينطبق عليها ، وتجعل تحت الغطاء خرقة كتان
جديدة، وتشد فوق الخرقة بقرطاس مصرى، ثم بالغطاء، ثم تطين البرنية بالطين
الحر والشعر وتبن الكتان ، وتجعل البرنية فى طاق يلى ريح الشمال، ولا تقابل بها
الريح استقبالا ، بل اجعلها منحرفة عنها أدنى انحراف ، واتركها ستة أشهر
١٥ ثم استعمله .

---

(١) تقدم الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ من هذا السفر، فانظرها .
(٢) تقدم الكلام على قصب الذريرة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها .
(٣) تقدم الكلام على صفة الميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فانظرها .
(٤) تقدم الكلام على المراد بلفظ « راق » وبيان أنه من الألفاظ العامية فى الحاشية رقم ٢ من
٢٠ صفحة ١٣٣ من هذا السفر، فانظرها .

قال : و بعضُ الحكماء الأطبّاء يزيد فيــه كَبابة(١) وفَلَنْجَة(٢) وزَرْنَبادا(٣) من كلّ واحد أوقيّتين .

وأمّا ماء التُّفّاح ونَضوحُه الّذى يُصنَعُ منه — فقال التَّيمىّ عن أحمد ابنِ أبى يعقوبَ فى صـنعة ماء التُّفّاح الشامىّ الطيّب : تؤخذ من التُّفّاح الشامىّ الجيِّدِ السالِمِ من العَفَن والتشنّج(٤) خمسمائة حبّة ، فتُمسَح ، ثم تُشقّق كلُّ تُفّاحة أربعة ويُلقَى ما فيهـا من الحَبّ وما يجاوره ، ثم تُقطَّع صـغارا فى مَراكِن(٥) خضر ، ثم تُدَقّ دقّا جيّدا فى هاوُن حجارة ، ثمّ تُعتَصر فى كِرْباسة(٦) نظيفةٍ طيّبةِ الرِّيح مبخَّرة ، ثم تُدَقّ مرّة ثانيــة ، وتُعتَصَر حتّى لا يَبقَى فيها شىء من المـاء ، ثم يُروَّق ، ويُصَبّ فى تَوْرِ حجارة ، أو طِنْجيرِ حجارة ، ويُطبَخ بنارِ فَحْم لَيِّنةٍ من فَحْمِ كَرْمٍ جَزْل ، فإذا ذهب من المـاء أقلُّ من الثلث فاطرح فيــه قَرَنْفُلا صحيحا وقِطَعا من صـندلٍ أصـفرَ دقاقا



(١) تقدم الكلام على الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الفلنجة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) كذا ضبطه القيصونى فى قاموس الأطباء ، وقال : هو عروق تعرف عنـد العامة بالزرنب . وقال فى مستدرك التاج مادة « زرد » هو عروق تجلب من الصين تشبه السعد ، لكنه أعظم وأقل عطرية . وقال داود : هو عرق الكافور ، ويسمى (كافور الكعك) و (عرق الطيب) . وأهل مصر تسميه الزرنبة ، وهو عطرى حادّ لطيف ، وليس مقسوما الى مستدير ومستطيل ، بل كله مستدير ، وانما تقطعه التجار طولا زاعمين أن ذلك يمنعه من التآكل ، و يطول نحو شبرين ، وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرا كبزر الورد ، وأصـوله كالزراوند ، وفى المـادة الطبية ج ٢ ص ٣٧٢ أن اسم الزرنباد بالافرنجية (الزرنبيت) و باللسان النباتى زنجبير زرنبيت ، أى الزنجبيل الزرنبادى ، واسمه عند آخرين (أموموم زرنبيت) أى الحمامى الزرنبادية .

(٤) التشنج : التقبض .

(٥) المراكن : جمع مركن ، وهو شبه تور يتخذ للماء ، أو شبه لقن بالتحريك .

(٦) المراد بالكرباسـة : إناء يتخذ لترويق الخمر فيــه ؛ والذى وجدناه فى كتب اللغة بهذا المعنى الكرباس بلا تاء فى آخره .

وٱغلِه بهما حتى يَنقُص الثلث وزيادة يسيرة، ثم ٱرفُق بالنار حتّى يبلغ نقصُه النصف ثمّ أَنزِله عن ٱلنّار، ودَعْه حتّى يَبرُد، ثم صفِّه ، وأَعِده إلى الطِّنْجير وأخرج الصندلَ والقَرَنْفُل منه، وأَوقِد تحته برفق، فإذا غلى ثانيةً فٱطرح فيه عُودا مَرْضوضا مِثل رَضّ ٱلخَشْخاش ، أو أجلّ منه قليلا ، وٱغله به حتّى يَذهَب ثلثُ ما بقى وزيادة فيكون نقصُه عن أصله قد زاد عن ثلثيه ، ثم ٱطرح فيه من السُّكِّ[1] ٱلمرتفِع سُكِّ الغالية ، ولا تُكثِر تحته النارَ إلّا بقدر ما يَغلى غَلَيانا رفيقا ، فاذا رأيتَه قد ٱنعقد وصار مِثلَ ٱلخَلوق — وهو الى الرِّقة ليس بخاثر[2] — فأَنزِله عن النار، وٱتركه فى ٱلإناء يوما وليلة ، ثم خذ قارورةً ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيِّقة قدرَ ما تدخلها اليد ، فبخِّرها بسبع قِطَع عودٍ مُخَمَّر ونَدٍّ وقِطَع عنبر ، ثم صَفِّ ذلك ٱلماءَ وصُبّه فيها ، وسُدَّ رأسها ما ٱستطعتَ بخِرقة، وطيِّنه ، ثم ٱتركه ثلاثةَ أيّام، حتى إذا كان فى اليوم الثالث فٱسحق له لكلِّ رِطل من الماء مثقالا من مِسْك ، ومثقالا من عنبرٍ شَحْرِىٍّ مُداف، وٱضرب ذلك بالماء ضربا جيّدا ، وحَرِّك القارورةَ سبعةَ أيّام ، وٱتركها شهرا، ثم ٱستعمِله بعد ذلك .

صنعة عقيد ماء التُّفّاح من كتاب أبى ٱلحسن المصرىّ[3]

قال : يُعتصَر ماءُ التُّفّاح على ما تَقدّم، ثم يُجعَل فى طِنْجيرِ بِرام أو بُرْمة بعد ترويقه وتصفيته ، ويُطبَخ على النار حتّى يذهب منه النصف والربع ، ثم يُنزَل

(١) تقدّم الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٢) خاثر، أى غليظ ، والخثورة ضد الرقة .

(٣) فى كلتا النسختين « البصرى » ، ولم يرد فيما راجعناه من الكتب ما يفيد أن لأبى الحسن البصرى اتصالا بأعمال الطب أو العطارة . والذى وجدناه فى هذه الكتب أنه كان من العلماء . أما المصرى فقد ورد ذكره فى كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ص ٤٤٣ طبع اوربا) وقد سبق الكلام عنه فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

عن النار، و يُبرَّد ، و يُسحَق لكلّ رِطل منـه وزنُ نصفِ درهم من القَرَنْفُل الزَّهر وحبّتَىْ مسك، وحبّتَىْ كافورٍ سحقا جيّدا، وتُضرَب به ، ويُجعَـل فى آنيـةِ زجاج ويُحكَم سَدُّ رأسها، و يُرفَع إلى وقت الحاجةِ إليه .

صـفةُ نَضُوح ماء التُّفّاح ممّـا ألّفه التّميمىُّ وركّبه بجاء غايةً فى الطّيب

٥

قال : تأخذ من التُّفّاح الشامىّ البالغ النّضيج خمسمائة حبّة ، فتَعصر ماءها على ما تَقدّم ، وترفعه على النار فى قِدرِ نحاس مُؤَنَّكة[1] ، وتُوقِد تحتـه حتى تَنشـقّ عنـه رُغوَته ، فإذا تَشـقّقتْ فالقطها عنـه حتّى يصـفوَ و ينصقلَ وجهـه ، ثم خذ له من العُود الجيِّـد والسُّـنْبُل العصافير والقَرَنْفُل الزَّهر والقاقُلَّة[2] والهال بُوا والهَرْنُوة[3] والقرفة والجوزة[4] ، من كلّ واحد وزنَ درهم، يُدَقّ ذلك دَقّا جريشا، ويُنخَل بمُنْخُلِ شعرٍ واسع، و يُشَدّ فى خِرقةِ شُرْبٍ[5] فيها عنه فَضْل، وتُدلَّى بخَيط فى قِدر ماء التُّفّـاح

١٠

(١) مؤنكة ، أى مطلية بالآنك بضم النون ، والمـراد به هنا القزدير . و يطلق الآنك أيضـا على الرصاص القلعى ، وليس مرادا هنا ، إذ النحاس إنما يطلى بالأوّل عند تنظيفه كما هو معروف لا بالثانى .

(٢) ذكر القاقلة والهال بوا معا يفيد أن أحدهما غير الآخر، وليس كذلك ، بل هما اسمان لمسمى واحد انظـر معجم أسماء النبات ص ٧٤ والتذكرة والمفردات فى الكلام على الهال والقاقلة وتاج العروس (مادة قفل) والمنهج المنير ، فلعله أراد بالقاقلة هنا القاقلة الكبيرة ، و بالهال بوا القاقلة الصغيرة ، وهى الأنثى ، كما نص على ذلك فى المفردات والتذكرة فى تعريف الهـال بوا وقد سبق بيان ذلك فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فى صفة الهال ، فانظرها .

١٥

(٣) قد سبق بيان صفة الهرنوة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٧٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الجوزة بالتاء فى آخره ، هى جوز الطيب ، و ينطق به فى مصر بالتاء كما هنا ، فيقولون «جوزة الطيب» ، وقد تقدم الكلام على هذا الجوز فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .

٢٠

(٥) خرقة شرب ، أى خرقة تتشرب المـاء و ينفذ الى ما فى داخلها بسهولة ، كما يفيد ذلك ما يأتى بعد من قوله : «تدلى بخيط فى قدر ماء التفاح» و يدل على ارادة هذا المعنى أيضا قول المؤلف بعد فى ص ١٣٩ س ١٤ « فى خرقة شرب خفيفة » .

ويُغلَى عليها، وتُمرَس ٱلخرقةُ ساعةً بعد ساعة حتّى تخرج قوة الأفواه فى ماء التُّفّاح ولا تزال توقد تحته وقيدا ليّنا حتّى يذهب نصفُ ٱلماء وربعُه، فإذا بقِىَ منه الربع فأنزِله عن النار، وٱعتصرِ ٱلخرقةَ فيه، ثم أخرِجها وجفِّف ما فيها من أثفال الأفواه فإنّها تصلح للضّمادات الّتى تُصلِح المعدة، فإذا فتَر ماء التُّفّاح فاسحق له من المسك مثقالا، ومن الكافور نصفَ مثقال، ومن سُكِّ المسك مثقالا، ومن الزعفران المطحون نصفَ مثقال، وٱجمع ذلك فى زِبديّة[1]، وصُبَّ عليه من مطبوخ ماء التُّفّاح ما تعجنه به، ثم أذِبه حتى يصير مِثلَ ٱلخلوق، ثم صُبّه فيه، وٱضرب به ضربا جيّدا، وٱجعله فى ظروف، وأَحكِم سَدَّها، إنه يأتى عجيبا فى الطِّيب.

وأمّا ماء العنب المطيّب والعقيدُ المصنوعُ منه — وقد سمّاه التّميمىّ بهذه التسمية، ونقلَه من كتاب العبّاس بن خالد وغيره — فقال فى عَمَلِ ماء العنب المطيّب: تأخذ من عصير العنب الأسوَدِ زِقَّين أو ثلاثة، فتصبُّه فى إناء، وتتركه يومين، ثم تروِّقه فى إناء آخرَ حتّى يصفوَ، وٱجعله فى طِنْجِير بِرام، وأَوقِد تحته بنارٍ ليّنة، وٱنزع رُغْوتَه، فإذا صفا فخذ له من الزَّرْنَب[2] والفَلَنجة[3] من كلّ واحدٍ أوقيّة وٱجعلهما فى خِرقةِ شَرْبٍ خفيفة، وتُشَدّ وتُعلَّق فى الطِّنْجِير، ويُطبَخ وهى فيه

(١) كذا ضبط صاحب التاج فى المستدرك هذا اللفظ بكسر الزاى ضبطا بالعبارة. وقد سبق بيان معناه فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) الزرنب يسمى (الملكى) و(رجل الجراد) وللناس فيه خبط حتّى قيل فى الفلاحة: إنه ضرب من الآس؛ والصحيح أنه نبات لا يزيد على ثلثى ذراع، مربع محرف، له ورق أعرض من السعتر وزهر أصفر، يوجد بجبال فارس، وهو الأجود، حريف حاد بين الدارصينى والقرنفل، وقد يوجد بالشأم، ولكنه لاحرافة فيه، ويدرك بيشنس، وتبقى قوّته أربع سنين. وقال أحمد بن داود: هو من أدق النبات وشجرته طيبة الرائحة عطرية؛ وليس من نبات أرض العرب. وقال خلف الطيبى: هو مثل ورق الطرفاء أصفر.

(٣) تقدم الكلام على الفلنجة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢١ من هذا السفر، فانظرها.

وتُمرَس ساعةً بعد ساعة حتّى يذهب من ماء العنب النصف، ثم أَنزِله عن النار وبرِّده يوما وليلة، ثم روِّقه، وخذ له من المسك مثقالين، ومن الكافور الرياحىّ مثقالا ونصفَ مثقال، ومن الزعفران نصفَ أوقيّة، ومن العود المسحوقِ المنخول نصفَ أوقيّة؛ ثم آجمع ذلك فى زِبديّة، وحُلَّه بشىء من العصير المطبوخ، ثم صُبَّه فيه، وآضرب به ضربا جيّدا، وآجعله فى قَوارير، وسُدَّ رءوسها، ويكون أقلَّ من ملَوِها[1]، فإنّه يَغلِى ويفور؛ وينبغى أن يحرَّك فى كلّ يوم تحريكا شديدا إلى أن يسكن غليانُه ويُستعمَل بعد شهور.

صنعةٌ أخرى لماء العنب المطيّب من كتّاب محمد بنِ العبّاس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فيُعصَر فى إناء نظيف، ويُجعَل الماء فى طِنْجِير، ويوقَد تحته وُقودٌ ليّن حتى تُنزَع رُغْوته ويصفوَ، ثم خذ له قِرفةَ قَرَنْفُل وسُنْبُل، فيُدَقّ ذلك دقّا ناعما، ويُلقَى فيه وهو على النار بعد أن يَنقُص نصفه ثم يُغلَى عليه[2] ساعة، ويُنزَل، ويُترَك حتّى يَبرُد يوما وليلة، ثم يُصفّى[3] براوُوق ويُجعَل فى إناءِ غَضار[4]، ويُفتَق بمسك وكافورٍ رِياحىٍّ وعودٍ مطحون، فإن كان فى زمن

(١) استعمال الملو بالواو بمعنى الملء مهموزا استعمال عامى معروف فى مصر. وقد أبقيناه على حاله حرصا على آستعمال المؤلف، فانه يبعد أن يكون تحريفا من الناسخ، للفرق البعيد بين اللفظين فى الرسم. والذى فى (أ): «حلوها» بالحاء؛ وهو تحريف.

(٢) مقتضى اللغة حذف قوله: «عليه» اكتفاء بقوله: «يغلى»، فان هذا الفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف، فيقال أغليت الماء مثلا، ولا يقال: «أغليت عليه»، إلا أن هذا التعبير مما شاع استعماله فى كتب الأطباء واستعمله المؤلف كثيرا فى هذا السفر نقلا عن التميمى؛ فلعلهم ضمنوا «يغلى» معنى يوقد عليه حتى يغلى، فسوغ لهم هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف.

(٣) فى كلتا النسختين: «يسق»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا، كما يدل عليه قوله بعد: «براووق».

(٤) الغضار: الطين اللازب الأخضر الحر تتخذ منه الأوانى.

ٱلحرّ فأَخرِجه بالليل إلى صحن الدار مغطًّى ، ويُرَدّ بالنهار إلى موضعٍ باردٍ كنين ولا يُترَك فى مكانٍ نَدٍ[1] ، ثم يُجعَل بعد إحكام سَدِّه وتطيينِه فى موضعٍ كنين إلى أن يُدرِك ، ويُستعمَل فى وقت الحاجة اليه .

ووصَفَ التَّمِيمىُّ أعمالا كثيرةً لماء العنب ، إلّا أنّها لا تبعد عن هذه النُّسَخ الّتى أوردناها ولا تنافيها إلا بكثرة ٱلأَفاويه وقلّتِها ، ولم يقل فى شىء منها : إنّه يَنقُص أكثرَ من النصف ؛ وفيه على هذه الصفة مافيه ، وبعيدٌ أن تفارقه النشاة[2] مطلقا اذا لم يزد عن النصف ؛ فأمّا من أراد ٱستعماله على الوجه المباح عند أكثرهم فإنه يغليه حتى لا يَبقَى منه إلّا دون الثلث .

---

(١) فى كلتا النسختين «ندى» والياء زيادة من الناسخ .

(٢) لعل صوابه : « النشوة » بالواو مكان الألف ، أى السكر ، بدليل قول المؤلف بعد : فأما من أراد استعماله على الوجه المباح عند أكثرهم الخ اذ النشوة بالمعنى السابق هى التى تتعلق بها الإباحة والحرمة فى الشراب . أما النشاة فهى بمعنى الرائحة فى الشراب وغيره ، ولا تتعلق بالروائح إباحة ولا حرمة .

الباب العاشر من القسم الخامس من الفنّ الرابع

فى الأدوية التى تزيد فى الباه وتلذّذ الجماع[1] وما يتّصل بذلك من أدوية الذَّكَر والأدوية المُعينة على الحبل والمانعة منه وغيرِ ذلك .

إعلم — وفّقنا الله وإيّاك — أنّ علاج الباه يحتاج إلى أدويةٍ لإصلاح باطن البدن وظاهِرِه .

أمّا باطنُه فإصلاحه[2] بالأدوية المستعمَلة ، من الأطعمة والأدوية المركّبة والجوارِشنات[3] والمُربّيات والسّفوفات والحُقَن والحمولات .

وأمّا ظاهرُه فإصلاحه بالمَسوحات والضّمادات والأدوية الملذّذة بالجماع .

ذِكر الأطعمة النافعةِ لذلك — من ذلك صفة عُجّةٍ[4] تزيد فى الباه : يؤخذ حِمّص وباقِلاءُ[5] وبَيض[6] وبصلٌ أبيَض ، يُطبَخ ذلك بلبنٍ حليبٍ حتّى يتهرّأ

(١) مقتضى اللغة أن يقال «بالجماع» بزيادة الباء ، أى الأدوية التى تلذذ الشخص به ، إذ معنى لذذه جعله يلتذ ، كما يستفاد من الأساس ومستدرك التاج ، ولم نجد فيما راجعناه من الكتب أنه يقال لذذ الشىء بنصب الشىء ، أى جعله لذيذا كما هو مراد المؤلف فى هذه العبارة ، وهو استعمال شائع فى كلام العامة .

(٢) فى (ب) «فلإصلاحه» ، ولا مقتضى للام هنا كما لا يخفى .

(٣) سبق توضيح المراد بهذا اللفظ عند الأطباء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر فانظرها .

(٤) فى (أ) «عجمة» ، والميم زيادة من الناسخ .

(٥) الباقلاء : الفول ، وهو اسم سوادىّ ، واذا شددت اللام قصرت ؛ واذا خففتها قلت : الباقلاء بالمد كما هنا .

(٦) لم ترد هذه الكلمة فى النسخة التى بين أيدينا من كتاب (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام كما سينبه المؤلف على هذا النقل بعد . انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٦٣ طب فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .

ويصفَّى عنـه اللّبن ، ثم يُطرَح فى مِهْراس (١) ويُدَقّ ناعمـا حتّى يختلط ... (٢) ، وتؤخذ صُفرةُ عشر بيضات فتُطرَح عليه ، ويُجعَل جميعُ ذلك فى مِقْلَى ، ويُقْلَى بزيت (٣) ، وتُعمَل عليه الأَبازير ، ولا يُترَك حتّى يحترق ، بل يؤكل قبل نُضجِه .

صـفة عُجَّـةٍ أخرى

٥ يؤخذُ هِلْيَوْنٌ (٤) رَخْص (٥) ولُوبِيَاء (٦) وبصـل أبيض وحِمَّص ، يُسـلَق جميعُ ذلك

---

(١) وردت هذه الكلمة فى (أ) هكذا « براس » وفى ب « كهراش » ، وهو تحريف فى كلتا النسختين ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا . والمهراس : الهاون .

(٢) زاد فى (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام فى موضع هـذه النقط قوله : « ويعجن » .

(٣) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام « بزيت طيب مغسول » .

١٠ (٤) الهليـون : نبات مشهور بالشأم ، له قضبان تميل الى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن يتوعى ، الى الحدّة ، وورق كالكبر ، وزهر الى البياض ، يخلف بزرادون القرطم ، ويبلغ بنيسان (التذكرة) وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له البتة ، وله بزر مدوّر أخضر ، ثم يسود ويحمر ، وفى جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة . ومنه ما يكون كثير الشوك ، وهو الذى يسمى بالأندلس : « أسرعين » . وفى (معجم أسماء النبات) أنه يسمى (أقلام الديب) (والضغبوس) ويسمى ١٥ فى مراكش (أذن الحلوف) واسمه بالبربرية (سكوم) واسمه باليونانية (أسفرانج) و(أسفراج) و(أسفرغس) وبالفارسية (مارجويه) (ومرتشويه) . وقال صاحب المادة الطبية ج ٣ ص ١٥٢ : إن اسم الهليون هو الاسم المعروف فى كتب العرب . وذكر صاحب كتاب (ما لايسع الطبيب جهله) أن هذا الاسم يونانى . قال صاحب المادة : لم أره كذلك فى القواميس اليونانية . ثم نقل عن ابن البيطار ما سبق ذكره ، وذكر أن اسمه بالافرنجية (اسفرغ) وباللاتينية (أسفرغوس) ، وباللسان النباتى (أسفرغوس أوفسنالس) ، واسمه ٢٠ الافرنجى آت من أسفير ، أى خشن ، لأن كثيرا من أنواعه شوكى .

(٥) لم ترد هـذه الكلمة فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا ، فلعلها منقولة عن نسخة أخرى .

(٦) فى القـاموس وشرحه أن اللوباء قيـل هو اللوبياء عند العامة ، يقال هو اللوبياء واللوبيا واللوبياج ، مذكر ، يمدّ ويقصر . وقال أبو زياد : هى اللوباء ، وهكذا تقوله العرب . وزعم بعضهم أنها يقال لهـا التامر . وقال الفراء : هو اللوبياء والجودياء والبورياء . قال : وهـذه كلها أعجمية . ٢٥ وفى شفاء الغليل للخفاجى والمعرّب للجواليق أنه غير عربى .

حَتّى يتهرّأ، و يؤخذ من صُفرة البيض ما يحتاج اليه، و يُجعَل على المسلوق بعد دقّه و يُطرَح عليه شىءٌ من شحم الإوَزّ، و يُغلَى بزيت مغسول(١)، و يؤكل قبل نُضْجه، فإنّه غايةٌ فى زيادة الباه .

صفةُ لَونٍ يزيد فى الباه

تؤخذ فَراريجُ مسمَّنةٌ قد عُلِفتِ الحِمّص والباقلاءَ واللُّوبِياء ، تُذبَح وتُغسَل ويؤخذ حِمّص يُسلَق ببصل كثير، ويُنشَّف، ويُرَضّ بشَحْمِ ثلاثةِ فَراريج، ويُحشَى به فَرّوجٌ من المسمَّنة ، ويُطبَخ إسْفِيدباجةً رَطْبةً، ويكون ماحُها مِلحَ السَّقَنْقُور(٢) ويُذَرّ عليه(٣) دارصِينىّ وزنجبيل وأبازير، ثم يُجعَل الفَرّوج بعدَ نُضْجه على رغيف سَميذ(٤) قليلِ الملح والخمير ، ويُترَك الرّغيف فى المَرَق حتّى يتشرّبه ، ثم يؤكلان ، فإنّ ذلك نهاية .

---

(١) الزيت المغسول، هو الذى يؤخذ زيتونه أوّل ما يخضب بالسواد ، و يدق ناعما و يصب عليه الماء الحارّ، و يمرس حتى يطفو الزيت فوق سطح الماء . فحينئذ يقال للزيت : «المغسول» قاله داود وصاحب الشذور الذهبية فى الكلام على الزيت .

(٢) ملح السقنقور، أى الملح الذى يحشى به السقنقور المجفف، فان العادة فى هذا الحيوان أن يذبح بعد صيده، ويشق طولا، ويحشى ملحا، و يعلق منكوسا فى الظل إلى أن يستحكم جفافه . وفى الشذور الذهبية أن السقنقور ورل مائى، أى دابة على خلقة الضب، تصاد من نيل مصر . وقال الدميرى فى (حياة الحيوان) : إنه نوعان : هندى ومصرى ؛ ومنه ما يتولد ببحر القلزم، وما يتولد ببلاد الحبشة، ويتغذى بالسمك فى الماء وبالقطاء فى البر ؛ وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل فيكون ذلك حضنا لها . وقال أرسطو : السقنقورجرذان بحرى . وفى (بحر الجواهر) أن الفرق بينه وبين الورل أن السقنقور يأوى الى شطوط النيل وما قرب منها ، والورل يأوى البرارى الخ .

(٣) عليه، أى على الفروج السابق ذكره .

(٤) السميذ : الحوارى، وهو لباب الدقيق . و يقال بالدال المهملة، إلا أنه بالمعجمة أفصح .

صفة هريسة

يؤخذ من الحِنْطة النقيّة المقشورة، ثم تُجْعَل فى قِدْر، و يُجعَل معها مِثلُ خمسها من الحِمَّص والباقِلاء واللُّوبِياء، ثم يجاد طبخُها، ثم يؤخذ من عُصارتها جزءان، ومن اللّبن الحليبِ البقرىِّ جزء، ومن النارَجيل مِثلُ ربع اللّبن، ويُلقَى فيه من شحم الإوزّ (١٢٨) والبَطّ، ويُسلَق بلحم الهريسة، ويُخلَط جميعُ ذلك بالأوّل، ويُضرَب حتّى يصير ٥ هريسة، ويكون ملحُها ملحَ السَّقَنْقُور، وتؤكل، فإنّها تزيد فى الباه .

صفةُ لونٍ آخَر

يؤخذ لحمُ حَمَلٍ سمين، يُطبَخ إسْفيذْباجًا[(١)]، ويُطرَح معه حِمَّص وبَصلٌ كثير وخَوْلَنجان[(٢)]

(١) الإسفيدباج، هو أن يقطع اللحم صغارا، و يطبخ حتى تنزع رغوته، و يلق عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاؤه، و يحمض بيسير ليمون أوخل، و يغطى حتى ١٠ ينضج، و ينزل (داود) . وقال صاحب (بحر الجواهر): إن الاسفيدباج هى مرقة اللحم التى ليس فيها شىء من التوابل والأبازير والأشياء التى لها طعوم غالبة من حرافة وحموضة، لئلا يكتسب الدم كيفية رديئة. ونقل عن غيره أن أصله اللحم والبصل والحمص .

(٢) كذا ضبطه الهروى فى (بحر الجواهر) بفتح الخاء نقلا عن المهذب ضبطا بالعبارة . وضبط هذا اللفظ فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٥٦) و (معجم أسماء النبات ص ١٠) بضم الخاء ضبطا ١٥ بالقلم . وقال صاحب معجم أسماء النبات : إنها تسمية «سنسكريتية»؛ وذكر من أسمائه خاولنجانا وخوالنجانا، وخسرودارو، وجوز السودان؛ وذكر أن الكندى أدخله فى الاستعمال الطبى فى القرن التاسع الميلادى اه وهو نبات رومى وهندى يرتفع قدر ذراع، وأوراقه كأوراق القرفة، وزهره ذهبى . وذكر صاحب المادة الطبية، أن اسمه بالافرنجية جلنجا، وهو جذر نبات يسمى باللسان النباتى عند لينوس «برنتا جلنجا» وعند (ولدنوف) «البنيا جلنجا» . وأنواع هذا الجنس تنبت طبيعة بأحر أقاليم ٢٠ الكرة . ثم ذكر بعد الكلام على صفاته النباتية أن هذا النبات حشيشى معمر، و ينبت ببلاد جاوة وسمطرى ومليبار وجزائر ملوك السند والصين، و بالجملة محله الهند حيث يسمى هناك « جلنجا »، والمستعمل من هذا النبات فى الطب جذره الخ . وفى الشذور الذهبية أن الخولنجان قطع ملتوية حمر وسود، حار المذاق، طيب الرائحة، يؤتى به من الصين . ثم نقل عن داود أنه نوعان : غليظ عقدى يسمى القصبى، وسبط دقيق يشبه العقرب فى شكله، فلذلك يسمى العقاربى، وهو الأجود والمستعمل . ٢٥

وصُفرةُ البيض ، ويطيَّب بالأَبازير وملح السَّقَنْقُور(١) و يؤكل فإنّه غاية .
قال صاحب كتاب (الإيضاح) : إنّ الأطعمة الّتى تزيد فى الباه هى الطَّباهَجات(٢)
والاسفِيذْباجات واللُّوبِياء والهرائس والمَطَجَّناتُ والأمخاخ وما يجرى مجرى ذلك .

وأمّا الأشربة المركَّبة الّتى تزيد فى الباه — فقد وصف منها محمدُ
ابن زكريا الرازىُّ وغيرُه أصنافا ، فقال : يؤخذ من لبن البقر الحليب رطلان من ٥
بقرة فتيّـةٍ صفراء ، يُجعَل فيه تَرَنْجُبِين(٣) أبيض، ويُطبَخ بوُقود شـديد حتّى يغلظ

---

(١) تقدم الكلام على المراد بملح السـقنقور وصفة السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الطباهجات بفتح الطاء والهـاء : أنواع من اللحم المشرح، وهو الصـفيف ، و باؤه بدل من الباء التى بين الباء والفاء عنـد الفرس ، والواحد طباهجة وطباهج ، وهو معرب ، فارسيته « تباهـه » . ١٠
و فى (الألفاظ الفارسية) أن الطباهجة طعام من لحم و بيض و بصل . وقال الهروى : الطباهج والطباهجة هو أن يقطع اللحم و يقلى فى أى دهن كان . وقيل : هى مرقة متخذة من اللحوم المشوية فى الأدهان الطيبة . وقيـل : هى كباب شامى، وذلك بأن يدق اللحم دقا ناعما ، و يضاف اليه البصل ، و يفرطح ، و يقلى فى دهن الشيرج .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) و (المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس) . ١٥
وقال صاحب (الألفاظ الفارسية ص ٣٥ طبع بيروت) : الترنجبين طل أكثر مايسقط بخراسان وما وراء النهر، وأكثر وقوعه على الحاج ، وهو العاقول ، و يجمع مثل المن ، وأجوده الأبيض ، وهو تعريب ترنكبين . وقال صاحب المـادة الطبية ج ٤ ص ٥٥٥ : الترنجبين هو المن الفارسى ، وهو عصارة تخرج من النبات المسمى بالحـاج ، أى العاقول ، وتقوم هـذه العصارة فى بلاد الفرس مقام السكر فى الفطائر ونحوها من المآكل . ثم ذكر بعـد الكلام على العاقول المفرز لهذه العصارة أن ساقه تفرز جوهرا سكريا يسمى منّ ٢٠
فارس ، يستعمل كثيرا بفارس الى بنقالة ، وأكثر ما يجنى الترنجبين بطورس : مدينة بفارس ، وفى أيام شـدة الحرارة يشاهد على الأوراق والأغصان شـبه نقط عسلية تجمد حبوبا يكون غلظها فى حجم حب الكزبرة الجافة ، وتجمع وتعمل أقراصا محمرة مائلة إلى السمرة ، مملوءة غبارا وأوراقا تغير لونها ، وربما قللت خواصها الخ . وقال صاحب نهاية الأرب فى الجزء الحادى عشر ص ٣٢٨ : إن معنى ترنجبين عسل الندى الخ .

ويصير مثلَ العسل ، وتؤخذ منه فى كلّ يومٍ أوقيةٌ على الريق ، وأكثر من ذلك .
وقال : هذا لأصحاب الأمزجة الحارّة اليابسة .

آخَرُ يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللّبن الحليب رطل ، وتُسحَق عشرةُ دراهمَ دارصينىّ سحقا ناعما
٥ حتّى تصير مثلَ الكحل ، وتُلقَى على اللّبن ، ويُترك ساعة ، ثم يُشرَب قدحا بعد قدح
ويخضخَض لئلّا يَرسُب الدارصينىّ فيه ، وليَشرَبْ قبل الطعام وبعده قليلا قليلا
بدلَ الماء عند العطش حتّى يأتىَ على اللّبن والدارصينىّ بكماله ، ويكون الغذاء طَباهِجا
بلحمِ ضأنٍ فَتِىّ ، ويَشرب عليه نبيذا صرفا ، يَفعَل ذلك أسبوعا ، ولا يجامع فيه ، فإنّه
يولّد مَنِيّا كثيرا ، ويهيّج تهييجا عظيما . قال : وينبغى أنّه اذا هاجت منه حِدّةٌ
١٠ وحرارة أن يقطَع ، فإن لم تسكن الحِدّةُ والحرارةُ فُصِد وأُسهِل وسُقِىَ ماءَ الشَّعير
ويَترُك اللحمَ والشرابَ أياما ، ويقلّل الغذاء . قال الرازىّ : إلّا أنّ هذا التدبير
يجمع امتلاءً كثيرا ، ولا يَقرَب هذا الدواءَ مَن بدنُه غيرُ نقىّ ، فإنّه يُحَمّ لا مَحالة . فأما
النقىُّ البدن ، القليلُ الدم ، الساكنُ الحِدّة ، فنعم الدواءُ هُوَ له ، وهو دواء قوىٌّ فى فعله .

صفةُ شرابٍ آخَر

١٥ يؤخذ من حليب البقر رِطلان ، وقيل رطل ، ويُلقَى عليه من التَّرَنْجبِين[1]
الأبيض الخُراسانىّ زنةُ عشرين درهما ، ويُطبَخ برفق حتّى يصير فى قِوام[2] العسل
ثم تؤخذ منه فى كلّ غداةٍ أوقيةٌ على الرِّيق ، فإنّه نهايةٌ فى زيادة الباه .

---

(١) تقدّم الكلام على صفة الترنجبين وأسمائه فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٤٦ من هذا السفر ، فانظرها .
(٢) يطلق القوام فى كتب الطب على صيرورة الشىء السائل ثخينا .

صفةُ شرابٍ آخَر

يؤخذ ماءُ البصل وماءُ الهِلْيُونْ(١) وسمنُ البقر ولبنُها ، من كلّ واحدٍ جزء ، ومن بِزر الجِرجِير وبِزر اللِّفت من كلّ واحدٍ كفّ ؛ يُدَقّان ويُلقَيان فى المياه واللّبن ، ويُغْلَى ذلك على النار ، ويُصفَّى ؛ وتُشرَب منه أوقيّةَ وهو حارّ ، فإنّه جيّد .

ذِكرُ الأدوية المركَّبة النافعة لزيادة الباه وتغزير المنىّ

٥

يؤخذ بِزْرُ رازِيانَج وبِزر جِرجِير ، من كلّ واحدٍ خمسةُ مثاقيل ؛ يُسحَقان ويُعجَنان بلبن البقر ، ويحبَّب كالباقلاء ، ويؤخذ منه مثقال ، ويُدخَل بعده الحمّام ، ويُمرَخ البدنُ فى الحمّام بزيتٍ وخَلٍّ وعُصارةِ عنب الثعلب ، فإنّه نافع .

صفةُ دواءٍ آخَر

١٠

يؤخذ من ماء البصل الأبيض جزء ، ومن العسل جزءان ؛ يُطبَخ ذلك على نار ليّنة حتّى يَذهب ماءُ البصل ، ويؤخذ من العسل عند النوم مِلعقتان ، فإنّه نافع جيّد لأصحاب الأمزجة الباردة .

دواءٌ آخَر

يؤخذ عاقِرْ قَرْحَى(٢) وبِزْرُ الرشاد(٣) وبِزْرُ الأُتْرُجّ وفُلْفُل ، من كلّ واحدٍ مثقال ؛

١٥

(١) تقدّم الكلام على صفة الهليون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) العاقر قرحى ، هو نبات يشبه فى شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر المعروف بمصر بالكركاش ، الا أن قضبان العاقر قرحى عليها زغب أبيض ، وهى ممتدّة على وجه الأرض ، وهى كثيرة ، ومخرجها من أصل واحد ، على كل قضيب منها رأس مدوّر كشكل رأس البابونج الصغير ، أصفر الوسط ، وله أسنان دائرة بالأصفر منه باطنها مما يلى الأرض أحمر ، وظاهرها الى فوق أبيض ولم يحترّ ما نقله التراجمة عن ديسقوريدوس . وذكر أرباب العلم الحديث أن آسمه بالافرنجية بيرطر ، وربما

٢٠

قيل له : (خاموميل بيرطر) ، اى بابونج نارى ، وباللاتينية (بيرطروم) وباللسان النباتى (أنطيمس بيرطروم) . وذكروا فى صفاته النباتية أن جذره معمر ، عمودى فى الأرض ، تتولد منه سوق كثيرة بسيطة راقدة قليلا من قاعدتها ، وقائمة فى جزئها العلوى ، وتعلو عن الأرض من ثمانية قراريط الى عشرة ، وتنتهى غالبا برأس وحيد زهرى ، والأوراق مزدوجة الريش ، مقسمة تقسيما خيطيا ، وفيها بعض ثخن ولحمية ، والزهيرات النصفية بيض ، وفيها بعض آحمرار من حافاتها ووجهها السفلى الخ . انظر المادة الطبية ج ٢ ص ٤٩٢

٢٥

(٣) بزر الرشاد ، هو الحرف بضم الحاء عند أهل العراق ، سموه به تطيّرا ، لأن الحرف معناه =

دارصينىّ وشَقاقُل (١) وبِزرُ الجَزَر وزنجبيل، من كلّ واحد مثقالان. [حِلْتيت (٢) نصف مثقال، تُجمَع هذه الأَدويةُ بعد دقّها، وتُعجَن بعسلٍ منزوع الرُّغوة، وتُرفَع، الشربة منه مثقالان] .

= الحرمان، كما فى التاج، وهو (الثفاء) بضم الثاء وتخفيف الفاء بالعربية، و بالبربرية (بلاشقين)؛ و يقال له (فلفل الصقالبة) أيضا، واسمه باليونانية (سيسنبريون) (وأقرنون) (معجم أسماء النبات). وهو برى و بستانى فالبرى شديد الحرافة مشرف الأوراق إلى استدارة، والبستانى دونه فى ذلك، يدرك أواخر الربيع (داود). وذكر ابن البيطار فى الكلام على الحرف — وهو حب الرشاد — أنه يسمى (المقليا ثا) بالسريانية. وقال محمد بن عبدون: المقليا ثا هو الحرف المدلوخاصة. وفى كتاب الفلاحة أن الحرف صنفان: أحدهما فى ورقه دقة وتفريق كثير، والآخر فى ورقه شبه استدارة مع تشقق وتفريق.

(١) الشقاقل يقال فيه: الشقاقل بفتح الشين الأولى وتسكين الثانية وتشديد اللام؛ والأشقاقل بزيادة الألف فى أوله. وفى الجزء الحادى عشر من هـذا الكتاب ص ٥٦ أنه هو الجزر البرى إن عدّ فى الجزر. وفى قاموس الأطباء أن هذه الأسماء نبطية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع، وهى طوال معقدة تنبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة، وفى طرف القضـيب تخرج زهرة فى آخر الربيع فى لون نوار البنفسج، واذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالحمص مملوءا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

(٢) الحلتيت، هو صمغ شجرة الأنجـذان؛ وهو نوعان: أحدهما أبيض، وهو المأكول؛ والآخر أسود، منتن الرائحة. أما الأنجذان الذى يخرج منه هـذا الصمغ فتسميته بهذا الاسم فارسية، و يسمى بالعراق (الكاشم)، و بالمغرب (المحروث)؛ ومنه رومى ينبت بأرمينية، وخراسانى؛ وأصله أغلظ من الأصابع، و يفرع كثيرا، وأوراقه كصفيحة مخرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض، و بينها عساليج تخالف كقرون اللوبياء، فيها بزر كالعدس، أسود حار، وأبيض لطيف؛ و يدرك ببابة. وذكر صاحب المادة الطبية ج٢ص٦١٣: أن اسم الانجذان باللاتينية «لازربسيون» بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بعد الراء. وذكر فى الجزء الثالث صفحة ٦٧٦ فى الكلام على الحلتيت أن هذا الصمغ يسمى بالافرنجية (أسافيتيدا)، وهو جوهر صمغى راتينجى يقوم من العصارة المستخرجة من النبات المسمى بالعربية أنجذانا، و باللسان النباتى (فيرولا أسافيتيدا)... و يقال إن هذا النبات عرف سنة ٦١٧ قبل التاريخ المسيحى، كما يقال إن لفظ (أسافيتيدا) السابق مركب من كلمتين «أسا» ومعناها شفاء بالعربية (وفيتيدا) ومعناه نتن، بسبب رائحته النتنة.

ذكرُ دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل فى زيادة الباه

يؤخذ حَسَك[1] يابس، يُدَقّ ويُسحَق سحقا ناعما، ويُعتصَر من ماء الحَسَك[1] الرَّطْب، ويُسقَى به المسحوق فى الشمس حتّى يشربَ ثلاثة أمثالِ وزنِ المسحوق ثم تؤخذ منه خمسةُ مثاقيل؛ عاقِرْ قَرْحَى خمسةُ مثاقيل، وزنجبيل مثقال، وسكّر طَبَرْزَذْ[2] خمسةُ مثاقيل؛ يُدَقّ جميعُ ذلك، ويُنخَل، ويُعجَن بعسلٍ قد رُبِّيَ فيه الزَّنجبيل ويُرفَع؛ الشربة منه مثقالان بماء فاتر، أو بلبن حليب، فإنّه لا مثالَ له فى معناه .

دواءٌ آخَـــر

يؤخذ من الحِمِّص اليابس، يُنقَع فى ماء الجِرجير حتّى يربو؛ ثم يجفَّف، ويُقلَى بسمنِ بقرٍ على نارٍ ليّنة؛ وتؤخذ منه خمسةُ مثاقيل، تُسحَق وتُنخَل وتُعجَن بعسل منزوعِ الرُّغْوة؛ ويُلْقَى على العسل وهو حارٌّ دار صِينيّ وقرفةٌ وقَرَنْفُلٌ ومَصْطَكاءُ، من كلّ واحد مثقال، ويُخلَط ذلك خلطا جيّدا، ويُرفَع؛ والشربة منه مثقالان بماءٍ حارٍّ أو بلبن البقر .

(١) الحساك: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجلة وأرق، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب، كما فى القاموس . وذكر داود أنه يسمى (ضرس العجوز) (وحمص الأمير) وهو أشبه شىء بشجر البطيخ الأخضر؛ يمتد على الأرض، وأوراقه الى صفرة، وحمله مثلث أو مدحرج، مرصوف بالشوك؛ يؤخذ أوائل حزيران . وقال ديسقوريدوس : الحسك صنفان : أحدهما برى ينبت فى الخربات وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء، الا أنه أرق منه، وله قضبان طوال منبسطة على الأرض . وعند الورق شوك ملزز صلب؛ ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار، خفى الشوك، عريض الورق، وله قضبان طوال فيها الورق، وساق طرفها الأعلى أغلظ من الطرف الأسفل، وعليها شىء نابت فى دقة الشعر، مجتمع، شبيه بسفا السنبلة؛ وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر .

(٢) الطبرزذ، هو السكر الأبيض الصلب؛ وهو فارسى، وأصله تبرزذ بالتاء «وتبر» بالفارسية الفأس وزذ، أو زد : الضرب، أى كأنما نحت هذا السكر من نواحيه بالفأس لصلابته . والطبرزن والطبرزل لغتان فيه . وقيل هو السكر أو العسل الذى طبخ بمثل عشره من اللبن الحليب حتى ينعقد؛ وكما يطلق هذا اللفظ على السكر الأبيض يطلق على الملح اهـ ملخصا من كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ١١١ طبع بيروت والشذور الذهبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

صفةُ دواءٍ آخَر يزيد فى الباه، ويصفّى اللّون، وينفع الكَبِد والمَعِدة

يؤخذ إِهْلِيلَج[1] كابُلىّ وهنـدىّ منزوعُ النوى وبَلِيلَج[1] وأَمْلَج[1] وفُلْفُـل ودار فُلفُل وزنجبيل وسُـعْد وشِيطَرَج[2] وقشـورُ الأُتْرُجّ المجفَّف وبُرادةُ الإِبَر وتُوبالُ[3] الحـديد وسِمسِم مقشـور، من كلّ واحد مثقال؛ تُجمَع هـذه الأدوية مسحوقةً منخـولة وتُلَتّ بسمن البقر، وتُعجَن بعسـلٍ منزوعِ الرُّغْوة، وتُرفَع؛ والشَّربة منـه دِرهمٌ فى أوّل يوم، ثمّ دِرهمان فى اليوم الثـانى، وثلاثةُ دراهمَ فى اليوم الثـالث، هكذا إلى سبعة أيّام، يزيد فى كلّ يوم زنة درهم، ويكون آستعماله لذلك عند النوم .

(١) تقدم الكلام على هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم الاهليلج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ والبليلج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ والأملج فى الحاشـية رقم ٢ من صفحة ١١٢ من هذا السفر فآرجع اليها فى مواضعها .

(٢) ذكر ابن سينا أن الهندى من الشيطرج خشب صغار دقاق وقشور كقشور الدارصينى، ومكسره الى الحمرة والسواد الخ . وذكر داود أنه نبات هندى، وهو الخامشة، وينبت بالقبور الخراب، له ورق عريض ودقيق ينتثر أعلاه إذا برد الزمان، وزهر أحمر الى بياض ما، يخلف بزرا أسود أصـغر من الخردل، ورائحته ثقيلة حادة؛ وطعمه الى مرارة؛ وتبقى قوته خمس سنين، ثم تنحلّ بالتآ كل . وذكر ابن البيطار أنه هو العصاب بالبربرية . ونقل عن ديسقوريدوس أنه نبات يعمل باللبن مع المـاء والملح . ثم نقل عن جالينوس أنه ينبت كثيرا فى القبور والحيطان العتيقة والمواضع التى لا تحرث، وهو ناضر أبدا، الا أنه أحمر، ورقه شبيه بورق الحرف، ويطول قضيبه نحوا من ذراع، ويخفه فى الصيف ورق دقاق لا يزال عليه حتى يضر به البرد ؛ فاذا برد الهواء جف من الورق ما يجف قضيبه وانتثر، وبقيت منـه بقايا نحو أصله فاذا كان فى الصيف خرج فى قضبانه زهر صـغير، كثير الورق، ولونه لون اللبن، وردف ذلك بزر صغير فى غاية الصـغر لا يمكن أن ترى له جسما لصـغره؛ ولأصله رائحة حادة جدا، وهو أشبه شىء بالحرف . وفى القاموس أن هذا اللفظ معرب «جيترك» بالهندية .

(٣) توبال الحديد: ما تساقط منه عند الطرق، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن . وفى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة) أنه معرّب تو پال .

دواءٌ آخَرُ يهيج شهوةَ الجماع ويَصلُح لمن انقطعت شهوته فإنّه يقوّيها، ويزيد فيها

يؤخذ الحَنْدَقُوق(١) وشَقاقُل وبِزرُ اللِّفت وبِزرُ الزّراوَنْد(٢) وبِزرُ

(١) الحندقوق والحندقوقى بفتح الحاء وقد تكسر، وضم القاف وفتحها، والدال فى الضبط تابعة للقاف إلا فى لغة كسر الحاء، كما فى تاج العروس؛ وهما اسمان نبطيان لبقلة أو حشيشة يقال لها بالعربية : الذرق، وهى نبات له ورق كالظفر، فيه تشريف ما، وزهره أصفر طيب الرائحة، والبرى منتن وكثيرا ما يخرج مع العدس، ويؤخذ بجزيران، والمستعمل منه بزره وأوراقه . وذكر ابن البيطار أن اسمه (لوطس) أى باليونانية . ونقل عن ديسقوريدوس نوعين للحندقوق : وهما البستانى والبرى، فقال : منه ماينبت فى البساتين، ويقال له عند بعض الناس طريفلن... ... وقال فى البرىّ : إنه هو الذرق والحباق أيضا ... وله ساق طولها نحو من ذراعين أو أكثر، وتتشعب منها شعب كثيرة، ولها ورق شبيه بورق الحندقوق الذى ينبت فى المروج؛ ويقال له : طريفان، وله بزر شبيه ببزر الحلبة، إلا أنه أصغر منه بكثير، وهو كريه الطعم .

(٢) الزراوند نوعان : مدحرج وطويل؛ فالمدحرج هو الأنثى؛ وله ورق طيب الرائحة مع شىء من الحدّة، وهو ذو شعب كثيرة مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال، وزهر أبيض؛ وما كان فى آخر الزهر أحمر فإنه منتن الرائحة؛ أما الزراوند الطويل فهو الذكر، وورقه أطول من ورق المدحرج، وأغصانه دقاق، طولها نحو من شبر، ولون زهره فرفيرى، منتن الرائحة؛ وعرف الأوربيون كلا من الطويل والمدحرج، فقالوا : الزراوند الطويل نبات خالد ينبت فى أوربا الجنوبية، والمستعمل منه فى الطب الجذور، وهى جذور أنبوبية، مغزلية الشكل، طويلة، فى غلظ الإبهام، لحمية، ظاهرها يميل الى السنجابية، وباطنها أصفر داكن، مر الطعم، كريه الرائحة؛ أما المدحرج فهو نبات ينبت فى أوربا الجنوبية أيضا، وبينه وبين الزراوند الطويل مشابهة، إلا أن المدحرج يتميز عن الطويل بكون جذوره أنبوبية مدحرجة بغير انتظام، مسمرّة الظاهر، صفراء الباطن، والزراوند بقسميه أصل فصيلته من الرتبة المكملة للعشرين من ترتيب العالم (لينيو)، سداسى أعضاء التذكير . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٩٠ أن الزراوند اسم فارسى، ويسمى بالإفرنجية (أرسطولوخيا)، وهى كلمة يونانية مركبة من كلمتين : (أرسطو) ومعناها جيد جدا، و(لوخيا) أو يقال : (لوشيا)، ومعناها نفاس أو حيض، فمعناه مجيد النفاس والحيض، وذكر هذا أيضا أطباء العرب مثل ابن البيطار، وصاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله)، وعبارة الأول منهما : هذا الاسم، أى (أرسطولوخيا) مأخوذ من (أرسطو)، وهو الفاضل ومن (لوخوس)، وهى المرأة النفساء، ويراد بذلك : الفاضل فى المنفعة للنفساء . وذكر نحو ذلك صاحب كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) .

البصــــل الأبيض وحَبُّ الخشخاش وبِــزرُ الجرجير وبزرُ الأنجُــرة[(١)] وبِـــزرُ خُصى[(٢)] الثّعلب ، من كلّ واحــد مثقـالان ونصـف مثقـال

(١) الأنجرة يقال لها أيضا : (أنجراه) (وقريص) وزان جميز ، سميت بذلك لأن ورقها اذا أصاب عضوا أحدث به حكة وتقريصا . ومن أسماء هــذا النبات (عقار) (وحرّيق) (ومحرقه) (ونبات النار) (وفساء الكلاب) (وجرب الكلب) معجم أسماء النبات ص١٨٩ . وذكر سليمان بن حسان أنه نوعان : كبير وصــغير ، فالكبير كثير الورق ، أصفر اللون ، له بزر كالعدس ، وهو المستعمل فى صناعة الطب . وقال الغافقى : الأنجرة على الحقيقة ثلاثة أصناف : فمنها هذا المذكور قبل ، وهو أكبرها بزرا ، وهو بزر كالعدس فى قدره وشكله ، أخضر اللون ، برّاق ، صلب ، يكون فى رءوس مدوّرة خشــنة لهـا معاليق رقاق طوال ، والثـانى هو الكبير من الصنفين اللذين ذكرهما ديسقوريدوس ، وساقه حمــراء الى السواد ولون ورقه الى الســواد ، وورقه كورق السيسنبر ، إلا أنه أكبر وأخشن ، وهو أكثر الثـلاثة ورقا وأشدّها خشونة ، وبزره فى قدر الخردل ، إلا أنه مفرطح ؛ وهو أبيض وأزرق ، والنبات الثـالث — وهو الصغير — هو أضعفها قوة وأدقها بزرا ، ابن البيطار ج ١ ص ٠٦٠ وذكر صاحب المـادة الطبية أن الأنجرة الصغيرة تسمى بالافرنجية (أورطى) ، وباللاتينية «أورطيكا» وباللسان النباتى (أورطيكا أرونش) . وذكر فى صفاتها النباتية أنها نبات صــغير سنوى ، وحيــد المحل ، يؤذى البساتين والمزارع ؛ وساقه تعلو من قــدم الى ثمانيــة عشر قيراطا ، وتقرب للتربيع ، وهى متفرعة فى جزئها العلوىّ ، ومغطاة كالأوراق بوبر مؤلم الوخز ، محرق ؛ والأوراق متقابلة بيضاوية ، مسننة تسنينا عميقا . ولونهـا أخضر وتم الخ .

(٢) خصى الثعلب ، هو نبات ربيعى ينبت بالجبال والأماكن الندية ؛ ويكون الأكثر الواحد فى الغالب ثلاث ورقات ، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا ؛ وأصله كبيضتين مزدوجتين ؛ ومنه نوع يخرج من كلتا بيضتيه عرق دقيق فى رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة ، ويسمى قاتل أبيه ، ولا بزر لهذين ؛ ونوع له بزر صلب أســود براق ، وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ؛ ونوع دقيق الورق منبسط ، تقوم فى وسطه ساق عليها زهر أحمر كقشر أصله ، وآخر فى رأســه نوارتان شديدتا الصفرة داخلهما بزر أسود ... ، وهذا النبات يدرك حزيران ، ويقيم الى سنتين (داود) ج ١ ص ٢ ٢ ؛ وذكر ديسقوريدوس أن اسم هذا النبات (ساطوريــ) ، واسمه عند بعض الناس : «طريفلن» ، ومعناه باليونانية ذو الثلاث ورقات ؛ ويسمى بهذا الاسم لأن أكثره له ثلاث ورقات ، وهى مائلة نحو الأرض شبيهة فى شكلها بورق الحماض وورق السوسن ، إلا أنها أصغر منها الخ .

ومن كُلَى السَّقَنْقُور(١) وعِلْك الأنْبَاط(٢) وقُسْط(٣) و بصل الفأر(٤) المشوى
من كلّ واحد مثقالٌ واحدٌ ونصف ؛ فُلفُل أبيض وسِمسِم مقشور ودارفُلفُل(٥)

(١) فى كلتا النسختين : « الأسقنقور » بالألف فى أوّله ؛ وهى زيادة من الناسخ ، إذ لم نجد فيما راجعناه من الكتب من ذكره بالألف فى أوّله ؛ وقد تقدم الكلام على صفة هذا الحيوان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) علك الأنباط ، هو صمغ شجرة الفستق ، يستخرج منها كسائر الصموغ ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة فى مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور ، فيجمع و يجفف فى الشمس ؛ ولونه أبيض كد ؛ وفى طعمه شىء من مرارة .

(٣) تقدّم الكلام على القسط فى الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٤٩ وانظر الحاشية رقم ١ منها أيضا .

(٤) بصل الفأر ، سمى بذلك لأنه يقتل الفأر اذا طعم به ، و يسمى بالعنصل والإسقيل والإسقال والإشقيل و بصل البر ، واسمه بالفارسية (مرك موش) ، أى قاتل الفأر وسم الفأر ، ومن أسمائه أيضا بالفارسية (بياز عنصل) « و بياز دشتى » معجم أسماء النبات ص ١٦٤ ؛ وله و رق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا وله فى الأرض بصلة عريضة ، و يعظم حتى يكون مثل الجمع ، و يقع فى الدواء ، وأصوله بيض (ابن البيطار فى الكلام على العنصل) . وقال داود فى الكلام على بصل العنصل — وهو بصل الفأر — إنه جبلى يكون بالصخور من نواحى الشأم والعجم والبرلس من أعمال مصر ، و يعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر ، ومنه صغير ؛ وأجوده الرزين الحديث ، والمفردة منه فى أرضها قتالة ، وأجوده ما أخذ فى الصيف . وذكر أرباب العلم الحديث ان اسمه بالافرنجية (شيل) . قال ميرة : وأصل هذا الاسم يونانى آت من الإيذاء والاضرار ، بسبب شدّة فاعلية نوعه الرئيس اه . و باللسان النباتى (شيلا مارتيما) أو يقال — وهو الأحسن — أسقيلامارتيما ... ... وقالوا فى الصفات النباتية للنوع المقصود منه : إن البصلة بيضاوية مستديرة فى غلظ قبضة يد أو قبضتين ، مكوّنة فى الباطن من أغشية لحمية بيض مغطاة من الظاهر بأغشية رقيقة لونها أسمر قاتم ؛ ... ... وهذا النبات معمر ؛ وينبت بالأراضى الرملية على شواطئ البحر المتوسط وأوقيانوس ؛ و يوجد أيضا بأوربا كفرنسا وانجلترا وأسبانيا والبرتغال وسيسيليا ، كما يوجد عندنا (أى فى مصر) كثيرا بالأراضى الرملية وغيرها الخ . المادة الطبية ج ٣ صفحة ١٤١ فى الكلام على بصل العنصل .

(٥) الدارفلفل ، هو المعروف فى مصر بعرق الذهب ؛ و يسمى أذناب الحرادين ؛ قيل إنه أوّل ثمر الفلفل ، والشجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفا محشوّة كاللوبياء ؛ وهو قليل الإقامة ، لا يتجاوز ثلاث سنين ، و يسرع العفن اليه (داود) وذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٣٤٨ أن الدار فلفل يسمى بالإفرنجية =

وزنجبيل وزَعْفَران، من كلّ واحد مثقال؛ أدمغةُ الدُّيوك الصِّغار، وأدمِغةُ العصافير من كلّ واحد [ثلاثةُ مثاقيل، خُصَى الدُّيوك ثلاثةُ مثاقيل؛ أدمغـةُ الحُمْلان الرُّضَّع خمسـةُ مثاقيل؛ بَيضُ الشَّبُّوط (اللَّجَأة) ولحمُه من كلّ واحد] خمسـةُ مثاقيل؛ قِنَّة (٣) مثقالٌ واحد ونصف؛ تُدَقّ البُزورُ اليابسة؛ وتذاب القِنَّة (٣) مع العِلْك بخمسة مثاقيل عسـل؛ وتُنَقّ الأدمِغةُ والخُصَى من العروق؛ ويُطرَح ذلك فى صَلاية؛ ويُخلَط

(١) (٢) (٣)

= بما معناه: الفلفل الطويل، واسمه باللسان النباتى (بيبر لنجوم)، ومعناه ما سبق؛ وذكر أن ثماره تشبه التوت، أى إن الثمر مركب من عدد كثير من مبايض تنسب لأزهار متميزة عن بعضها، ولكنها ملززة، مرصوصة على طول محور عام، فاذا نمت التصقت ببعضها حتى لا يتكون منها إلا ثمرة واحدة، وتجنى قبل تمام إزهارها وتجفف لأجل الاستعمال فتكون ثمارا غير تامة النمو الخ ما أورده من كلام طويل ليس هنا موضع ذكره.

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ).

(٢) تفسير المؤلف الشبوط بأنه اللجأة تفسير مخالف لما نص عليه فى كتب اللغة وكتب الحيوان التى بين أيدينا، فقد ورد فيها أن الشبوط ضرب من السمك، والسبوط بالسين المهملة لغة فيه؛ وهو دقيق الذنب، عريض الوسط، لين المس، صغير الرأس، كأنه البربط، أى العود ذو الأوتار، ويشبهون البربط اذا كان ذا طول ليس بعريض بهذا الشبوط؛ وهو لفظ أعجمى. وقال داود فى الكلام على السمك: إن ألطف أنواعه الشبوط، وهو السمك المعروف فى مصر بالبورى. وكذلك فى المنهج المنير، وبيض هذا السمك هو المعروف فى مصر بالبطارخ، كما ذكره داود أيضا فى الكلام على السمك، ويكثر بدجلة كما فى (حياة الحيوان). أما اللجأة بالهمز — وقد تخفف فيقال لجاه — فهى نوع من السلاحف يعيش فى البر والبحر، وجلد اللجأة البحرية هو الذبل الذى تصنع منه الأمشاط والأساور انظر (حياة الحيوان) للدميرى فى الكلام على السلحفاة و (تاج العروس) مادة (لجأ). وقيل: اللجأة الضفدعة.

(٣) القنة هى بالفارسية (بارزد) و (بيرزد) كما فى القاموس مادة (قنن) وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسماء النبات ص ٨٢ وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه أيضا (بازرد) بتقديم الزاى؛ والذى وجدناه فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس بارزد بتقديم المهملة، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ. وشجره صنفان: صنف زبدى خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيل؛ وهو ثلاثة أنواع: برى وعربى وجبلى؛ وأجوده العسلى، الصافى اللون. وقال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشبه القنا فى شكله ينبت فى بلاد سورية، وأجوده ما كان شبيها بالكندر، وكان متقطعا نقيا، يدبق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، ولكن فيه شىء يسير من بزر نباته، وهو يغش بالأشق ودقيق الباقلاء.

بالسّحق، فإن ٱحتاج الى عسلٍ فزِدْه الى أن يترطّب، ثم يُجعَل فى إناء، ويُختَم رأسُه ويُرفَع مدّة أربعين يوما، ويُفتَح بعد ذلك، ويُستعمَل؛ الشربة منه مثقالٌ بأوقيّة من ماء الجرجير، ويؤكل عليه اسفيدباج (١) بحِمَّص وبصلٍ وسمنِ بقر، فإنّه نهايةٌ فيما ذكرناه.

٥

دواءٌ آخَر

يؤخذ جَزَر بَرّىّ وبزرُ اللِّفت ودارفُلْفُل وقاقُلَّة (٢) وبزرُ جِرْجِير وقَرَنْفُل وخَوْلَنْجان (٣) وزرُّ ورد وبزرُ كُرّاث وزنجبيل وبَسْباسة (٤)، من كلِّ واحد أربعةُ مثاقيل؛ تُجمَع هذه الحوائج مسحوقةً منخولة، وتُعجَن بقدر ما تحتاج اليه من العسل المنزوعِ الرُّغْوة وتُرفَع؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر ٱلحليب، أو بشرابٍ حلو.

صفة دواءٍ آخَرَ عجيبِ الفعل

١٠

يؤخذ عودٌ هندىّ وكافور وزعفران وجَوْزبُوا وقرفة وقَرَنْفُل وصَنْدَلان: أحمرُ وأبيَض، وسُعْد ودار صِينىّ وشيطَرَج (٥) ونارَمُشْك (٦)

(١) تقدّم الكلام على الاسفيدباج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٢) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) تقدّم الكلام على الخولنجان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر، فانظرها.

١٥

(٤) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٥) تقدّم الكلام على الشيطرج فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥١ من هذا السفر، فانظرها.

(٦) نارمشك، تسمية فارسية، معناها مسك الرمان؛ ومن أسمائه أيضا (ناخبست) (وناغست) وهما اسمان فارسيان أيضا، ويسمى أيضا (ناراهنديا) (ورمانابريا) (ورمانا مصريا) (معجم أسماء النبات) ص ١١٨. وفى (الشذور الذهبية) انه فقاح وقشور وأقماع تشبه البسباسة، بل أقل حمرة، الى الصفرة عطرة، وعفوصتها تقارب الناردين. ولفظه فارسىّ. وقيل: هو الجلنار، أو رمان صغار لا يفتح عن بزر، بل شىء أحمر يوجد بخراسان. وقال إسحاق بن عمران: هو رمانة صغيرة مفتحة كأنها وردة لونها تميل الى البياض والحمرة والصفرة، وفى وسطها نوار لونه كذلك، وطعمه عفص، ورائحته طيبة.

٢٠

وساذَج[(١)] هنــدىّ ، وبصـلُ العُنْصُـل ، ولِحـاءُ الغـار[(٢)] ، وأصـل الكَبَر[(٣)] ، وخَرْبَق[(٤)] أسـوَد ، وسَنْدَرُوس[(٥)] ، وكُنْدُر[(٦)] من كلّ واحد أربعةُ دراهم ؛

(١) تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) لحاء الغار ، أى قشره . والغار : الرند ، وهو شجـر عريض الأوراق ، أملس ؛ ومنه نوع دقيق ؛ والكل مر الطعم ، طيب الرائحة ، و يجعل بين التين فى الشأم . وقال الأور بيون : الغار نبات من فصيلة هو أصلها ، تحتوى على أنواع كثيرة نافعة فى الطب ، منها الغار المعتاد ، والغـار الكافورى ، والغار القرفى وغير ذلك (الشـذور الذهبية) . وذكر أرباب العـلم الحديث أيضا أن اسمه بالافرنجية : « لور يير » و باللسان النباتى لوروس نو بلس ، أى الغار الجليل ؛ و يقال : إن اسمه باليونانية « دافنى » ولذلك يقال له بالتركية « دافنة » . و يقال له عند الأور بيين واليونانيين (غار أبو لون) ، واسمه اللاتينى «لوروس» . و ينبت بأور با كايطاليا واسبانيا و بلاد اليونان . و يوجد أيضا بشمال أفريقيا والشأم ، وانتقل الى مصر واستنبت فى بساتينها ، مع أنه كان سابقا لا يأتى اليها إلا ورقه الطيب الرائحة ، لأنه يجعل فى وسط التين فيطيبه و يمنع تولد الدود فيه بمرارته ؛ وكان القدماء يتوّجون شجعانهم بأوراقه ، وكانوا ينسبون شجرته الى (أبو لون) الذى هو من آلهتهم الخرافية . وذكروا فى صفاته النباتية أن شجره جميل المنظر ، أخضر دائما ، يعلو عن الأرض أحيانا من عشرين الى ثلاثين قدما ؛ والساق قائمة متفرعة الخ المادة الطبية ج ٢ ص ٢٩٧

(٣) الكبر نبت شائك كثير الفـروع دقيق الورق ، له زهر أبيض يفتح عن ثمر فى شكل البلوط ، و ينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة ، و يكثر بالخراب والجبال . وقال ديسقوريدوس : هو شجيرة مشوّكة ، منبسطة على الأرض باستدارة ، وشوكتها معقفة مثل الشصوص على شكل شوك العليق ؛ ولها ورق شكله مثل شكل السفرجل ؛ وثمر شبيه بالزيتون فى شكله ، اذا انفتح ظهر منه زهر أبيض ، واذا سقط منه الزهر كان شبيها بالبلوط مستطيلا ، اذا فتح ظهر من جوفه مايشبه حب الرمان صغيرأحمر ؛ وأصوله كبار فى حدّ الخشب ؛ و ينبت فى أماكن خشنة وأرض نباتها قليل ، وجزائر وخرابات .

(٤) انظر الكلام على الخربق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا السفر .

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ٢ ص ٧٨٦ أن اسم السندروس بالافرنجية : سندراك ، وبعد أن أطال فى ذكر الصفات النباتية لجنس الشجر الذى يخرج منه هذا النوع من الصمغ ، قال فى الصمغ نفسه ما نصــه : والسندروس الخارج منه يسمى صمغ الدهان ، وهو يسيل بنفســه من الشجر مدّة الحرارة ؛ وهو قطع صغيرة سهلة الكسر ، مخلوطة بأجزاء صغيرة من فريعات الشجر ، وتشاهد منها قطع حبوبية تتزهر فى الهواء ، وسخة ، ليمونية اللون ، زاهية ، لامعة المكسر ، ورائحتها وطعمها كرائحـة الصنوبر ... ... ثم نقـل عن أطباء العرب ان أنواع السندروس ثلاثة : أصـفر يضرب باطنه الى الحمرة ، رزين براق وأزرق هش ، وأسود خفيف صلب ، والأول أجود ؛ ويجاب من أرمينية ، وكانوا يجهلون أصله هل هو صمغ شجر هناك ، أو معـدن أرضى ، بل منهم من عوّل على أنه معـدن ، لكن لايخفى أن ذلك غير صحيح والنوع الجيد منه يسمى (الصابى) ، يلقط التبن كالكهربا ، والفرق بينهما ان السندروس يلقط القش من غير حك على صوف أو نحوه ، بخلاف الكهربى . كذا قالوا الخ .

(٦) الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية ؛ وشجرته شوكة ، لا تسمو أكثر من ذراعين ؛ ولا تنبت =

يُدَقّ كلُّ واحد منها على حدة، وتُخلَط جميعُ الأصناف بالسَّحق، ويعجَن بعسلٍ منزوعِ الرُّغوة، ويُرفَع فى إناء، ويُترَك ستّةَ أشهر، ثم يُستعمَل بعد ذلك، الشربة منه مثقالٌ بماء العسل .

صفة لُبانةٍ تُمضَغ تزيد فى الباه، وتُنعِظ إنعاظا شديدا، وتهيج فلا يَسكُن حتّى تُنزَع مِن فم الماضغ

٥

قال شهابُ الدّين عبدُ الرحمن بنُ نصر الشِّيرازىُّ صاحبُ كتاب (الإيضاح) : هذه اللُّبانة كان يستعملها بعضُ ملوك مصر .

قال : وله فيها قصّة طويلةٌ لم نذكرها رغبةً فى الاختصار . قال : وهذا من الأسرار الخفيّة [فاعرِفه](١) .

يؤخذ من قشر البَلَاذُرِ(٢) الخارج أوقيّة ، تُقَرَّض بالمِقراض صغارا ، ويُجعَل ١٠

= إلا بالجبال، ليس فى السهل منها شىء؛ ولها ورق مثل ورق الآس، وثمر مثل ثمره، له مرارة فى الفم؛ وعلكه الذى يمضغ يظهر فى أماكن منه تعقر بالفؤوس وتترك، فيظهر فى آثار الفؤوس هذا اللبان، فيجتنى؛ قاله أبو حنيفة نقلا عن بعض الأعراب . وقال صاحب المادة الطبية : إن تسمية الكندر باللبان معرّبة عن (لبانو) ، وهى لفظة يونانية ، ويقال له أيضا : البستج ، وهو أفضل أنواع العلك واسمه بالافرنجية (أنسنس) بفتح الهمزة والسين الأولى بينهما نون ساكنة ، كما أن بين السينين نون ساكنة أيضا اخ الجزء الثانى صفحة ٨٢١ ١٥

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) البلاذر بالذال المعجمة ، وبالدال المهملة أيضا ؛ يسمى (تمر الفؤاد) و (تمر الفهم) و (حب الفهم) و (حب القلب) و (أنقرذيا) ، ومعناه الشبيه بالقلب (معجم أسماء النبات صفحة ١٦٦) وهو شجر هندى يعلو كالجوز، وورقه عريض أغبر، سبط ؛ حاد الرائحة ؛ وثمره فى حجم الشاه بلوط ؛ ٢٠ وفى رأسه قمع صلب ؛ وقشره إلى السواد ، ينكسر عن جسم كالاسفنج ، مملوء رطوبة عسلية هى عسله ؛ وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوز حلو . وقال اسحاق بن عمران : البلاذر هو ثمر شجر ، وهذا الثمر يشبه قلوب الطير، ولونه أحمر الى السواد ، على لون القلب ؛ وفى داخله شىء شبيه بالدم ؛ وهذا هو المستعمل منه ؛ ويؤتى به من الصين ، وقد ينبت بصقلية .

فى بُرْمَةِ فَخَّار، ويُصَبّ عليه من دُهن البُطْم(١) مقدارُ ما يغمره، ثم يؤخذ لبان ذَكَرٌ عشرون دِرهما، يُسحَق ناعما، ويُلقَى عليه فى البُرْمة، ويوقَد تحته بنارٍ ليّنة حتّى ينعقد، ثم يُلقَى عليه من المحمودة(٢) الصفراءِ على كلّ أوقيّة من الدّواء نصفُ دانِق؛ فإذا انعقد جميعه فارفعه عن النار، واجعله فى إناءِ زجاج؛ فإذا أردتَ استعمالَه فخذ منه وزْنَ درهم وامضُغه، فإنّه يُنعِظ للوقت إنعاظا قويّا؛ فإذا أردتَ الإنعاظ يسكن فأخرِجها مِن فيك؛ والقطعة الواحدةُ منه تُستعمَل ثلاثَ مرّات ثم يُرمَى بها.

---

(١) البطم، هو المعروف بالحبة الخضراء، وهو شجرة فى حجم الفستق والبلوط، سبطة الأوراق والحطب، صخرية، تكثر بالجبال، ولا ينتثر ورقها، عطرية؛ وحبها مفرطح فى عناقيد كالفلفل لولا فرطحته، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالفستق، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب؛ ويدرك هذا الحب فى أبيب، ويقطف بمسرى. وذكر صاحب (عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨١٧) أن اسمه بالافرنجية (تربنت) وباللسان النباتى (بسطاقيا تربنطوس)، أى الفستق التربنتينى؛ ثم نقل عن أطباء العرب أن هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء فاذا بلغت وجفت سميت بطما الخ ما ذكره من كلام طويل، فانظره.

(٢) المحمودة، هى المعروفة بالسقمونيا، وهى رطوبة نبتة لها أغصان كثيرة مخرجها من أصل واحد؛ طولها نحو ثلاثة أذرع؛ ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب، وزهر أبيض مستدير، ثقيل الرائحة؛ (القيصونى فى قاموسه). وقال فى الشذور الذهبية فى الكلام على السقمونيا: إنها تستخرج من جذور النبات المسمى (كونو اولوس سقمونيا)؛ وهو ينبت فى الشأم والأناضول؛ وهى نوعان؛ أحسنهما ما يجلب من حلب، وهذا النوع سنجابى اللون، الى الرمادية أو الى الاحمرار أو الى البياض، هش قليلا براق، كثير المسام، كريه الرائحة؛ وطعمه يكون ضعيفا أولا، ثم يصير حرّيفا مرا؛ والنوع الثانى يجلب من أزمير، وهو أسمر الى السواد، وفيه هشاشة؛ وهو أدنى درجة مما قبله؛ والنبات الذى تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق. وفى عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربى ويونانى وافرنجى لمستنتج صمغى راتينجى مسهل الخ.

قال : وربّما قُطِع ما هاج من الإنعاظ بٱستعمال هذه ٱللُّبانة ، وهى :
يؤخذ من الشَّيْرَج الطرى[(١)] جزء ، ومن السكّر جزء ، ومن اللُّبان الأبيض ثُلثُ جزء
ويُطرَح فيه لكلّ أوقيّة من الدواء زنةُ دانق من الكافور ، ويُعقَد الجميعُ على نارٍ ليّنة
ثم يُنزَل ويُرفَع ، ويُستعمَل منه عند ٱلحاجة زنةُ درهم يُمضَغ ، فإنّه يسكّن ما هاج .

ذِكْرُ ٱلجُوَارِشنات[(٢)] الّتى تزيد فى الباه وتُغْزِر ٱلمنىّ

صفة جُوارِش يُغزِر ٱلمنىّ

يؤخذ سُنْبُل وقَرَنْفُل ودار فُلْفُل[(٣)] ودار صِينىّ وقاقُلَّة ، من كلّ واحد مثقال ؛ شَلْجَم[(٤)]
مثقال ونصف ، كمّون منقوع فى خلّ خَمْر يوما وليلة مقلوٌّ أربعةُ مثاقيل ، ومَصْطَكاء
مثقالان ونصف ، مِسك سدسُ مثقال ، سكّر طَبَرْزَذ خمسةُ مثاقيل ؛ تُجمَع هذه ٱلحوائج
بعد سحقها ونخلها ، وتُعجَن بعسلٍ منزوعِ الرُّغْوة ، وتُبسَط على رُخام[(٥)] ، وتُقطَّع
وتُستعمَل .

---

(١) يريد بالطرى من الشيرج : الحديث القطف ، الذى لم يتغير ؛ ويوضح إرادة هذا المعنى ما ذكره داود فى الشيرج من أن أجوده المقطوف بعد الطحن الخ (يريد طحن السمسم) .

(٢) ضبط هذا اللفظ بضم الجيم فى الشذور الذهبية وكشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٣٢٠ طبع كلكته ضبطا بالعبارة فى كلا الكتابين ، وضبط بفتحها فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس ومفاتيح العلوم ص ١٧٦ طبع أوربا ضبطا بالقلم ؛ وقد سبق الكلام على معنى هذا اللفظ فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على صفة الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الشلجم ، هو اللفت ، كما فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب ص ١٥ الطبعة الأولى ؛ ويقال بالشين المعجمة كما هنا ، وهى لغة قليلة حكاها بعضهم ، والأكثر بالسين المهملة . قال أبو حنيفة : السلجم معرّب ؛ وأصله بالشين المعجمة ؛ والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) فى كلتا النسختين : « جام » ؛ وفيه نقص وتصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن إحدى نسخ الإيضاح للشيرازى ، وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا .

صفة جُوارِش يقوّى الباه و يزيد فى الشَّهوة

يؤخذ قَرَنْفُل وجَوْزبُوا و بَسْباسة وألسنةُ العصافير[1] وأصلُ الإِذْخِر[2] وزنجبيل ودارصِينىّ ومَصْطَكاء وعودُهندىّ وزعفرانٌ، من كلّ واحد مثقالان؛ قاقُلّةٌ ولُبانٌ ذكر من كلّ واحد مثقال، أُشْنَة[3] ثلاثةُ مثاقيل، مِسك ربعُ مثقال، سكّر عشرةُ مثاقيل؛ يُحَلّ السكّر بماء الورد على النار، ويُلْقَى عليه عسلُ نحلٍ منزوعُ الرُّغوة، ويُعقَد بالأدوية بعد سحقها، ويُبسَط على رَخام، ويُقطَّع ويُستعمَل فإنّه غاية .

صفةُ جُوارِش التُّفّاح، يقوّى المَعِدة ويزيد فى الباه

يؤخذ تُفّاحٌ شامىّ مقشّرُ الخارج، منقّى الدّاخل، تُطبَخ منه خمسةُ أرطال بخمسة عشر رِطلا من الماء حتّى يَنشَف الماء؛ ثم يؤخذ رِطلُ عسلِ نحل، ورِطلُ سكّر ورطلُ ماء ورد، ويُلقَى جميعُ ذلك على التّفّاح حتّى ينعقد على النار؛ ثم يُلقَى عليه زعفران

(١) يحتمل أن يريد بألسنة العصافير هنا ألسنة هذا النوع من الطير المعروف، كما يحتمل أن يريد به ثمر الدردار؛ ويذكره بعض الأطباء فى كتبهم باسم لسان العصفور بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع كما هنا، ويرجح إرادة هذا المعنى ما ذكره صاحب القاموس من أنه باهىّ؛ ويقال لحطبه : القندول، وهو شائك، يطول فوق ذراعين، طيب الرائحة، أصفر الزهر، يدوم على الحرّ والبرد؛ وله ثمر كقرون الدفلى، مملوء رطوبات، وحيوان كالناموس؛ وفيه بزر إلى الأستطالة حادّ حرّيف؛ وسمى ألسنة العصافير لشبهه بها (الشذور الذهبية) . وقال ابن الكتبى : إن هذه الشجرة كثيرة الوجود بالجبال، وهى شجرة كبيرة، ورقها يشبه ورق اللوز؛ وثمرها عراجين، متفرقة الغصون، فيها حمل يشبه ورق الزيتون إلا أنه أصغر وأدق وأصلب، وفى جوف كل واحدة لب كأنه لسان العصفور خارجه أحمر، وداخله أبيض، مائل الى الصفرة؛ وطعمه فيه حرافة ومرارة ولذع، والمرارة أخفاها .

(٢) قد سبق الكلام على الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على الأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا السفر، فانظرها .

وسُنبُل وقَرَنفُل ودار صِينى وزنجبيل ومَصْطَكاء، من كلّ واحد مثقالٍ، لسانُ ثور[1] شامىٌّ مثقالان، عُودٌ هندىٌّ ثلاثةُ مثاقيل، تُدَقّ هذه الأصناف، وتنخل قبل إلقائها عليه؛ ثم تُبسَط على رَخام[2]، وتُقطَّع، وتُستعمَل .

ذِكْرُ المُرَبَّيات المقوِّية للشَّهوة والمَعِدة والباه

قال صاحب (كتاب الإيضاح) : لا بدّ لسائرالمُرَبَّيات من هـذه الأفاويه ٥ وهى : زنجبيل،ودارصِينى، وقرفة، وقَرَنفُل، وهال[3]، وجَوْزبُوا[4]، ومَصْطَكاء، وعُود هندىّ، من كلّ واحد أوقيّة، زعفران نصفُ أوقيّة؛ سُكٌّ[5] مثقالان، مِسك نصفُ

---

(١) لسان الثور : نبات ربيعى ، غليظ الورق ، خشن ، الى السواد ؛ يفرش على الأرض ؛ وساقه مزغبة بين خضرة وصفرة ، كرجل الجراد ؛ وأصول فروعه دقاق بيض ؛ وفى وجه الورق نقط بيض أيضا كبقايا شوك أو زغب ؛ ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لازوردىّ ؛ و يخلف بزرا مستديرا لعابيا ١٠ يبلغ بحزيران ، وتبقى قوته سبع سنين ؛ وموضعه جبال فارس وذروات جزيرة الموصل ؛ داود . ومن أسمائه العربية (حمحم) و بالفارسية (كاوزبان) (معجم أسماء النبات صفحة ١٥) . وذكر أرباب العلم الحديث فى صفاته النباتية : أنه سنوى ؛ جذره مستطيل ، مسودّ من الظاهر ، وأبيض من الباطن ؛ وساقه تعلو من قدم الى قدمين ، حشيشية ، أسطوانية ، لحمية ، مجوّفة ، مغطاة بزغب خشن جدا كبقية أجزاء ١٥ النبات ؛ والأزهار زرق جميلة ، وأحيانا وردية أو مبيضة ، تجمع على هيئة سنبلة متحلحلة فى طرف الأغصان ، وكل منها محمول على حامل طويل نحو قيراط ... والثمار غير منتظمة ، أى فيها ارتفاعات وانخفاضات الخ (المادة الطبية ج ٤ صفحة ٦٩٩) .

(٢) كذا فى كتاب (الإيضاح) للشيرازى المنقول عنه هذا الكلام ؛ وهو ما يقتضيه سياق العبارة أيضا ؛ والذى فى كلتا النسختين : « فى جام » ؛ وهو تحريف .

٢٠ (٣) تقدّم الكلام على الهال ، وهو القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) انظر الكلام على السك وأنواعه وكيفية عمل كل نوع منه فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع فى صفحة ٧٠ والحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

مثقال، تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقّا جريشا، وتُجعَل فى خِرقةِ كَتّان، وتُشَدّ شَدّا(١) متخلخلا(٢) ويعلّق(٣) منها فى كلّ مُرَبّى لكلّ رِطلٍ أوقيّة .

صفةُ عَمَل الرّاسَنِ(٤) المُرَبّى، وهو مسخّنٌ للكُلَى والظَّهْر محـــرّكٌ لشَهْوَة البـاه

٥ تؤخذ عشرةُ أرطالِ راسَنٍ يقطّع بقــدر الإصبع ، ويُنقَع فى ماءٍ وملحٍ مـدّةَ عشرين يوما، ويغيَّر عليه المــاءُ والملحُ فى كلّ خمسة أيّام أو ثلاثة؛ ثم يصيَّر فى قدر

---

(١) فى كلتا النسختين : « وتسد سدا » بالسين المهملة فى كلتا الكلمتين؛ وهو تصحيف .

(٢) متخلخلا، أى لينا ضعيفا .

(٣) يريد بالتعليق هنـا : أن يعلق الطرف الأعلى من الخرقة التى فيهـا الأخلاط فى شىء ويكون ١٠ طرفها الأسفل المحتوى على الأخلاط فى المربى، كما يدل على ذلك ما سيذكره بعد فى آخر صفة كل مربى من المربيات الآتية . وعبارة الإيضاح : « ويلق منها فى كل مربى » .

(٤) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل؛ ويسمى (القنس) أيضا بالتحريك انظر القاموس وشرحه مادة (رسن) . وفى معجم أسمـاء النبات ص ١٩٩ أن اسم الراسن باليونانيــة (الانيون) ، وبالفارســية (الراسن) (والأله) ومن أسمائه (بقلة الرماة) و (الجناح الرومى) ، و (عرق الجناح) ، و (الجناح ١٥ الشامى) ، و (الزنجبيل الشامى) ، و (الزنجبيل البلدى) ، و (القسط الشامى) ، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين ياقوتيــة وخضرة ، تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة ، ومنــه ما أوراقه كالعــدس ، وله زهر الى الزرقة ، وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيــه ؛ وطعمه بين حرافة وحدّة ، عطرى ؛ ويدرك ببابة وبؤونة . وذكر أرباب العــلم الحديث أن اسم هــذا النبات بالافرنجية « أونبه » بضم الهمزة ممدودة وفتح النون ، وأنه يوجد بايطاليا ، وبالبلاد الشرقية بالنســبة لأوروبا . ٢٠ وقالوا فى صفته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطى قليــلا ، أو مغزلى تخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانيــة متفرعة القمة ، مغطاة بوبر قطنى ؛ وتعلو من أربع أقدام الى ست؛ وهو ينبت بنفسه فى الأماكن التى فيها رطوبة، وفى المحال الجبليــة ، والأراضى الدسمة والمظللة بالأشجار؛ (المـادة الطبية ج ٢ ص ١٠١) .

ويُصَبُّ عليه من الماء الحلو ما يغمره، ومن العسل ثلاثةُ أرطال، ويُغلَى حتّى يلين؛ وتُلقَى عليه الأفاويه مصرورةً[1] فى خِرقةٍ كما وصفنا، ثم يُرفَعُ ويُستعمَل.

صفةُ عَمَل الشَّقاقُل[2] المُرَبَّى يقوّى المعدةَ والشهوةَ ويزيد فى الباه

يؤخذ شَقاقُلُ[2] كِبارٌ خمسةُ أرطال، يُنقع فى ماءٍ عشرةَ أيّام[3]، ثم يُلقَى فى قِدرِ حجارة، ويُغلَى عليه غليةً خفيفة، ثم يُخرَج ويقشَّر، ويُرَدُّ الى القِدر؛ ويُصَبّ عليه من العسل ما يغمره، ويُغلَى عليه[4]، وتُلقَى عليه الأفاويهُ معلَّقةً كما وصفنا ويُجعَل فى بَرْنيّةٍ مدهونة، ويُغسَل ظاهرُ البَرْنيّة بالماء فى كلّ خمسةِ أيّام حتّى يبرُد لئلّا يَحمُض ويَفسُد، ويُستعمَل عند الحاجة.

صفةُ عَمَل الجَزَر المُرَبَّى الّذى يزيد فى الباه

يؤخذ من نُحاتة أجواف[5] الجَزَر عشرةُ أرطال، فيُجعَل فى قِدرِ حجارة، ويُلقَى عليه من الماء ما يغمره، ثم يُلقَى عليه ثلاثةُ أرطال من عسل النحل، ويُطبخ بنارٍ ليّنةٍ حتّى يتهرّأ، ثم يُخرَج من الماء (والعسل)[6]، ويُنشَّف ويُبرَّد، ثم يُلقَى

(١) فى «ب»: (معرورة)؛ وهو تحريف.

(٢) تقدّم الكلام على صفة الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) كذا فى كلا الأصلين. والذى فى (الإيضاح): «عشرة أرطال» ومؤدّى العبارتين مختلف كما هو ظاهر.

(٤) مقتضى اللغة حذف قوله: «عليه» اكتفاء بقوله: «ويغلى»، فان هذا الفعل يتعدّى بنفسه لا بالحرف، فيقال: «أغليت الماء مثلا» ولا يقال: «أغليت عليه»؛ فلعل المؤلف ضمن قوله «يغلى» معنى يوقد مبنيا للمجهول، فسوغ له هذا التضمين تعدية هذا الفعل بالحرف.

(٥) لم يرد قوله: «أجواف» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا؛ ولعله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٦) لم يرد فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا قوله: «والعسل». ولعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

عليه من العسل ما يغمره، ويُرَدّ الى القِدر، ويُغلَى عليه غليةً يسيرة، ويُبرَّد، ويُجعَل في إناء، ويُتعاهد غَسْلُ ظاهر الإناء حتى يَبرُد ولا يَحْمُض، ويكون قد طَرَحَ فيه الأَفاويه على الرسم [والله أعلم] (١) .

صفةُ عَمَلِ الإِهْلِيلَج (٢) الكابُلِيّ المُرَبَّى

٥ يؤخذ من الإِهْلِيلَج (٢) الكابليّ الغليظ (٣) «ما أَحبّ (٤) الأَخذُ» فيُجعَل في إناء (٥)، ويُصَبّ عليه من الماء ما يَغمُره، ويُلقَى فيه من رَماد البَلُّوط ما يكفيه، ويُترَك ثلاثةَ أيّام ويُغيَّر عليه الماءُ والرَّماد؛ يُفعَل به ذلك أربع مرّات «الى تمام اثنَىْ (٦) عشر يوما»؛ ثم يُغسَل بالماء العذب ثلاثَ مرّات، ثم يُطبَخ بماء الشَّعير طبخا ليّنا، ويُخرَج منه (١٣١) ويُمسَح مسحا رفيقا لئلّا ينسلخ، ثم تُثقَب كلُّ إِهْلِيلَجة بالإبرة في عشرة مواضع

١٠ ثم يُجعَل في بَرْنيّة خضراء، ويُلقَى عليه من عسل (٧) النحل ما يَغمُره بعد أن تُنزَع رُغْوَته ويُغسَل ظاهرُ الإناء مرارا على ما تَقدّم، وذلك بعد أن تُلقَى عليه الأَفاويهُ في خِرقة على الرسم .

---

(١) لم ترد هذه العبارة في « ب » .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الإهليلج وأنواعه في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١١٦ من هذا ١٥ السفر، فانظرها .

(٣) في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا : « الأصفر » مكان قوله : « الغليظ » .

(٤) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في نسخة (الإيضاح) التي بين أيدينا .

(٥) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام : « في إجانة خضراء » .

(٦) لم يرد هذا الكلام الذي بين هاتين العلامتين في نسخة الايضاح التي بين أيدينا؛ فلعله منقول عن ٢٠ النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(٧) في كلتا النسختين « العسل »، والقواعد تقتضي حذف الألف واللام من هذا اللفظ للإضافة كما هو ظاهر .

صفةُ عَمَل التُّفّاح المُرَبَّى

يؤخذ من التُّفّاح الجيّد الّذى لا عيب فيه [قدرُ](١) خمسين حبّة ، يُقشَر ، ويُنَقَّ ما فى باطنه من الحَبّ وما يجاوره ، ويصيَّر فى قِدر ، ويُلقى عليه من عسل النحل ما يَغمُره ، ويُغلَى عليه(٢) يسيرا ، وتُعلَّق فيه الأَفاوِيه ، ويُجعَل بعد ذلك فى بَرْنيّةٍ من الزجاج ، ويُتعاهَد غسلُ ظاهرها بالماء فى كلّ ثلاثة أيّام حتّى يَبْرُد ، ويُستعمل فإنّه يقوّى المَعِدَة ، ويشدّ القلب ، ويزيد فى الباه .

صفةُ عَمَل الجَوْز(٣) المُرَبَّى ، وهو ممّا يزيد فى الباه

يؤخذ من الجَوْز(٣) الطرىّ الأخضر الّذى لم يَصلُب قِشرُه ، فيُسلَب عنه قِشرُه الخارج ، وإن كان داخلَه قِشرٌ قد صَلُب يُقشَر عنه أيضا ، ويصيَّر فى قِدرِ حجارة ويُصَبّ عليه من عسل النحل ما يَغمُره ، ويُغلَى عليه غَلَيانا خفيفا ، ويصيَّر فى بَرْنيّةِ زجاج ، وتُعلَّق فيه الأَفاوِيه ، ويُتعاهَد غسلُ الإناء(٤) كما تقدّم .

---

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) .

(٢) تقدّم الكلام على مقتضى اللغة فى قول المؤلف « يغلى عليه » انظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٤ من هذا السفر .

(٣) فى (ب) « الجزر » فى كلا الموضعين ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى (ا) وكتاب الإيضاح .

(٤) زاد فى الإيضاح بعد قوله : « الإناء » قوله : « كل خمسة أيام » .

ذِكرُ السَّفوفات الّتى تزيد فى الباه

فمن ذلك صفةُ سَفوف

يؤخذ إِشْقِيلٌ(1) مشوىّ وفانِيـذ(2) وبُوزَيْدان(3) وبِزرُ سَـذاب ، وحبُّ الشَّهْدانِج(4) وألسنةُ العصافير(5) من كلّ واحدٍ ثلاثةُ مثاقيل، شَقاقُل(6) مثقالٌ ونصف، خَشْخاش وبِزرُ البصل، وبِزرُ الجرجير من كلّ واحد مثقالان، تُجمَع هذه الأصنافُ بعد دقّها ونَخْلِها، ويُستَفّ منها مثقالٌ ونصف بشرابٍ حلوٍ ممزوج، فإنّه غاية .

(١) تقدّم الكلام على صفة الإشقيل وأسمائه نقلا عن القدماء والمحدثين من الأطباء والنباتيين فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر فى تفسير بصل العنصل ، فانظرها .

(٢) الفانيذ هو معرب بانيذ (القاموس) . وفى بحر الجواهر أنه صنف من السكر الأحمر اللون ، والفانيذ السجزى هو الجيد منه ، لا دقيق له ؛ والخزانى دونه . وفى الشذور الذهبية أنه من السكر والعسل . وقيل : هو عصارة قصب مطبوخة .

(٣) بوزيدان ذكر داود أنه قد تزاد فيه ألف . وكذلك ورد ذكره فى القاموس (مادة زيد) بثبوت الألف فى أوّله ، وضبط فى القاموس ضبطا بالقلم بفتح الزاى . وضبط فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣١ بكسرها ضبطا بالقلم أيضا . وقال صاحب التاج إنه المشهور عند الأطباء (بالفاوانيا) (وعود الكهنيا) (وعود الصليب) . وفى جزيرة أقريطش (بعبد السلام) . وفى المنهج المنير أنه بالزاى ثم الذال المعجمتين ؛ وهو عرق الانطراب . وفى الشذور الذهبية أنه دواء خشبى هندى ، فيه مشابهة بقوّة البهمن . قال داود : والصحيح أنه دواء مستقل لا نعرف نباته ، غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط . وقال ابن حسان : هو أصول صلبة بيض مصمتة تشبه البهمن الأبيض . وفى البرهان القاطع أن هذا النبات تصنع منه الحلواء بمزجه بحليب الغنم ودقيق الأرز .

(٤) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة . وضبطه صاحب المصباح بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا ، وهو معرب شاهدانه ، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء ، واسمه بالعربية (التنوم) وأهل مصر تسميه : الشرانق .

(٥) تقدّم الكلام على صفة ألسنة العصافير فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٦١ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) تقدّم الكلام على صفة الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

سَفوفٌ آخَرُ يزيد فى البـاه

تؤخذ ألسنةُ العصافير و بِزرُ الجرجير و بِزرُ اللِّفت ، من كلّ واحد مثقالان (١) ؛ يدقّ ذلك ، و يُستَفّ منـه مثقالٌ بشرابٍ حلو ، أو بعقيد العنب ، فإنّه جيّـدٌ نافع إن شاء الله [تعالى] .

ذِكرُ ٱلحُقَن وٱلحَمولات المهيِّجة للبـاه والمُغْزِرة للمنىّ وٱلمسمِّنة للكُلَى

٥

هذه ٱلحُقَن وٱلحَمولات إنّمـا جُعِلتا لمن عجـز عن تناول ما قدّمناه من الأدوية إمّا لكثرة حرارتها ، أو كراهيةً لمذاقها ، أو لإحراقها (٢) مِزاجَ ٱلمستعمِل لها ، فالحُقَن والحَمولات تنو بان مَنابَها ، وتقومان مَقامَها فى الفعل ، إلّا أنّ هذه الحُقَن لا بدّ أن تتقدّمها حُقْنةٌ تغسل الأمعاء ، ثم يُحتقَن بها بعد ذلك فتكون أسرعَ فعلا وأَنجحَ نفعا .

١٠

فمن ذلك [صفةُ (٣) حُقْنةٍ تغسل الأمعاءَ وتنقّيها

يؤخذ بابُونَج (٤) و بِزرُ كتّان وحُلبـة وشِبْث ، من كلّ واحد سـبعةُ مثاقيل ،

---

(١) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : « مثقال » .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين بالقاف ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب الطب ما يفيـد أن المزاج يوصف بالاحتراق ، والذى وجدناه أنهم يصفون المزاج بالانحراف ضد الاعتدال ؛ فلعل صواب الكلمـة « أو لانحرافها » بالفاء بدل القاف ، وان لم يرد فى كتب اللغـة انه يقال : « أحرف الدواء مزاجه » مثـلا ، و إنمـا يقال : « حرفه » غير مبدوء بالألف ؛ فلعـل تعدية هـذا الفعل بالهمز من استعمالات الأطباء .

١٥

(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين ابتداء من قوله فى هذه الصفحة « صفة حقنة » الى قوله فيما سيأتى فى ص ١٧١ س ٢ « نافع لذلك » لم يرد فى (أ) .

٢٠

(٤) قال داود فى البابونج : إنه يقال أيضا بالقاف والكاف . وفى معجم أسماء النبات أن اسمـه باليونانية « أنثيمى » (وخاماميلن) ، ومعنى هـذا الاسم تفاح الأرض ، بسبب رائحتـه الشبيهة بالتفاح و يعرف عندنا فى مصر (بفراخ أم علي) . وذكر داود أنه ينبت حتى على الأسطحة والحيطان ، وأكثره أصفر الزهر ، وقد يكون فرفيريا وأبيض ، وهو أسرع أنواع النبات جفافا . قال : فينبغى أن يؤخذ =

وبُطْم[1] وحَسك[1] أربعةَ عشرَ مثقالا، تين[2] أربعــةَ عشرَ مثقالا؛ يُطبَخ جميعُ ذلك بخمسة أرطالٍ من المــاء، ويُغلَى حتّى يَبقَى منــه رطل، ويصفَّى، ويؤخذ من هذا المــاء نصف رطل، ويضاف إليه من الشَّيْرَج خمسةَ عشرَ مثقالا، وسكّر أحمرُ سبعةُ مثاقيل ثم يُحقَن به .

صفةُ حُقْنة أخرى تغسل الأمعاء

يؤخذ لُعابُ بِزرِ قَطُونا[3]، ولُعابُ بِزرِ كَتّان[4]، ولُعابُ الحُلْبة، وماءُ السِّلْق[5] المعتصَر

= فى آذار . وذكر صاحب المــادة الطبية ج ٢ ص ٤٨٦ أن البابونج اسم فارسى معرّب عن «بابونك» بالكاف أو بالقاف؛ ونباتات هذا الجنس حشيشية لها رائحة نفاذة ناشئة من وجود دهن طيار كثير فيها، وأوراق هذا الجنس غالبا مقطعة جدا؛ وأزهاره فى الغالب انتهائية، مختلفة اللون، أعنى أن الأشعة بيض أو صفر، والمركز أصفر، وقد تكون الأشعة صفراء أيضا . وذكر فى الصفات النباتية للنوع المقصود لنا هنا أن ساقه من ثمــانية قراريط الى عشرة، وهى راقدة منفرعة، وأطراف الفروع قائمة، يحمل كل منها زهرة واحدة؛ ... ... والأزهار وحيدة؛ والقرص أصفر، والأشعة بيض، ... ... وهذا النبات معمر، يكثر ويتضاعف فى الأماكن اليابسة ... ... والمستعمل منه فى الطب رءوسه الزهرية، وتجنى زمن الربيع الخ .

(١) تقدّم الكلام على البطم والحسك فى حواشى هذا السفر البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ والحسك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٠ فانظرهما .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصــل مهملة الحروف من النقط، وقد أثبتناها على هــذا الوجه نقلا عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٣) يقال قطوناء بالمد وقطونا بالقصر، والمد فيها أكثر وذكر صاحب المــادة الطبية ج ٤ ص٦٩٨ أن اسم نبات هذه البزور بالافرنجية : (فسليون) بكسر الفاء والسين، وتسمى بمــا معناه حشيشة البراغيث . قال : وهذا النبات سنوى، وساقه متفرعة كبقية أصناف فسليون، وينبت ببلادنا (أى مصر) كثيرا، ويوجد بفرنسا فى المحال الرملية وغير المزروعة، ولا تستعمل إلا بزوره التى تنظرها فى اللون كالبراغيث، فهى شقر مستطيلة بيضاوية مقبوّة من جانب، ومحفورة من الجانب الآخر؛ وهى عديمة الرائحة، وطعمها تفه، تصير اللعاب لزجا ... ... قال : وذكر أطباء العرب لهذا البزر ثلاثة أنواع، أبيض، وقالوا : انه أجودها وأكثرها وجودا، ولعــل ذلك بالشأم لا بمصر، وأحمر دونه فى النفع، وأكثر ما يكون بمصر، ويعرف بالبرلسىّ نسبة لإقليم البرلس، وأسود، وهو أردؤها بحيث لا يستعمل من الداخل، ويسمى الصعيدى، لأنه يجلب من الصعيد الأعلى، وكله فى أكمام مستديرة، وزهره كألوانه، ونبته لا يجاوز ذراعا، دقيق الأوراق والساق الخ .

(٤) لم يرد لعاب بزر الكتّان فى الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ضمن نسخته التى بين أيدينا؛ فلعله وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٥) فى الأصل الذى نقلنا عنه هذه التكملة «الصلق» بالصاد، وهو تحريف إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب إلا بالسين كما أثبتنا .

ولُعابُ ٱلخِطْمى(١)، من كلّ واحدٍ خمسةُ(٢) مثاقيل؛ ثم يُجعَل فى ذلك من ٱلبُورَق(٣) والسكّر الأحمر من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومن الشَّيْرَج عشرةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنه نافع لِما ذكرناه إن شاء ٱلله؛ فهذه ٱلحُقَن الّتى تتقدّم أوّلا .

صفةُ حُقْنةٍ تسمِّن الكُلَى وتزيد فى الباه

يؤخذ من دُهن ٱلجَوْز نصفُ رِطل، يُلقَى فيه من ٱلحَسَك نصفُ رطل، ومن لبن البقر رِطل ونصف، وفانِيذ(٤) وزنجبيل و بِزرُ هِلْيَوْن(٥)، من كلّ واحد أوقيّة؛ يُغلَى

(١) قال صاحب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٤ ص ٦٨٢ : إن الخطمى يقال له الخطمية أيضا ؛ واسمه بالافرنجية (جيموف) وهو نبات معمر ينبت فى المحال الرطبة وعلى شواطئ الأنهر وفى الصحارى التى ينزل عليها المطر ، واستنبت فى المزارع والبساتين عندنا (أى فى مصر) وبأوربا والمستعمل منه الجذور والأوراق والأزهار . وقال فى صفاته النباتية : إن الجذر مغزلى عمودى أبيض ، فى غلظ الإبهام والسبابة ، وتخرج منه ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ثلاثة ، ... ... والأزهار مبيضة أو مائلة الى الوردية ، إبطية ، و يتكون منها شبه رأس فى طرف الساق ، ... ... والثمر مستدير منضغط قطنى الخ . وذكر ابن البيطار أن الخطمى نوعان : بستانى ، و يعرف فى الأندلس بورد الزوانى ومنه نوع آخر تعرفه عامتنا بشحم المرج ، وهو الذى ذكره ديسقوريدوس فقال : هو صنف من الملوخية البرية ، له ورق مستدير ، وزهر شبيه بالورد ، وساق طولها نحو من ذراع ، وأصل لزج لون باطنه أبيض .

(٢) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : «عشرة» .

(٣) قال اسحاق بن عمران فى البورق : إنه صنوف كثيرة ؛ فمنه صنف يقال له : البورق الأرمنى يؤتى به من «أرمينية» ، ومنه صنف يقال له : «النطرون» ، يؤتى به من «الواحات» ، وهو ضربان : أحمر وأبيض ، و يشبه الملح المعدنى ، ومذاقه بين الملوحة والحموضة . وذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٣٧٥ أن اسم البورق بالافرنجية : بوركس ، وقد أخذ هذا الاسم من العرب . و يسمى باللسان الكيماوى : (بورات الصود) و (تحت بورات الصود) ، و يوجد كثيرا بآسيا ... ... و يستخرج كثيرا من فارس والصين الخ ما أورده من كلام طويل لا نرى مقتضيا لذكره هنا ، فانظره .

(٤) تقدّم الكلام على الفانيذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الهليون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٤٣ من هذا السفر، فانظرها .

على النار، و يصفّى ماؤه؛ ويؤخذ منه أربعةَ عشرَ مثقالا، ومن دُهن الزَّنْبَق أربعةُ مثاقيل، ومن دُهن البان أربعةُ مثاقيل، ثم يُحقَن به، فإنّه نافعٌ لذلك] .

صفة حقنة أخرى تسمّن الكُلَى وتزيد فى البـاه

يؤخذ رأسُ كبشٍ وأكارعُه ونصفُ أَلْيته، [ويُرَضّ(١) الجميع، و يوضَع فى قِدْر، ثم يوضَع عليه ربعُ رطلِ حِمّص]؛ ومِثْـلُ(٢) ذلك حنطة ولُوبِياءُ حمراء، ومن الشِّبْث والبابُونَج و بِزرِ اللِّفت ومَرْزَنْجُوش(٣)، من كلّ واحد سبعةُ مثاقيل، حَسَك خمسةَ عشرَ مثقالا؛ تُطبَخ بعشرةِ أرطالِ ماء حتى يتهرّأ الجميـع، ويصفّى، ويؤخذ من ذلك الماءِ والدَّسِم رطل(٤)، ويُلقَى عليه من سمن البقر أوقيّـة، ومن اللّبن الحليب أوقيّتان ومن دُهن البان نصفُ أوقيّة؛ ثم يُحقَن به ثلاثَ ليـالٍ متوالية عقيبَ تلك الحُقْنة الّتى تَغسل الأمعاء، فإنّه عجيب الفعل .

صفةُ حُقْنةٍ أخرى تنفع من انقطاع الجماع، وتقوّى الشهوة وتسخّن الكُلَى، وتزيد فى الباه زيادةً حسنة

يؤخذ بِزرُ كتّان و بِزرُ نَرْجس و بِزرُ فُجْـل و بابُونَج(٥) من كلّ واحدٍ أوقيّة، حُلْبة

(١) لم ترد هذه التكملة فى كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن الإيضاح المنقول عنه هذا الكلام .

(٢) فى كلتا النسختين «ومن»؛ وهو تحريف .

(٣) تقدّم الكلام على المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) فى نسخة الإيضاح التى بين أيدينا : «نصف رطل» فلعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٥) لم يرد ذكر البابونج فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا فى هذا الموضع الذى ورد ذكره فيه هنا وانما ورد ذكره فى هذه النسخة المشار اليها بعد لب حب القرطم البرى والبستانى، أى فى السطر الثانى من صفحة ١٧٢؛ وقد سبق الكلام على البابونج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٨ فانظرها .

ثلاثُ أواقٍ، أَنْجُرَة أوقيّة، حنطة أربعُ أواقٍ، سمنٌ[1] ثلاثُ أواقٍ، تمرٌ[2] عشرون عددا لُبُّ[3] القِـرْطِمِ البرىِّ والبستانىِّ من كلّ واحد أوقيّتان، مَرْزَنْجُوش[4] ثلاثُ أواقٍ يُطبخَ جميعُ ذلك بعشرةِ أرطالِ ماءٍ حتّى يَبـقَى منه الثُّلث، ويُمْرَس، ويُصـفَّى ويؤخذ دُهن سُوْسَن ودُهن نرجس ودُهن زَنْبَق ودُهن خِيرِىٍّ[5] وعسل نحل من كل واحد أوقيّـة، يخلط الجميـع " بالمـاء الأوّل "، و يؤخذ منـه نصف رطـل ويحقن به فإنه نافع .

صفةُ حُقْنَة أخرى

يؤخذ لبنُ ضأنٍ وأُذُنَا الخروف وحنطة وشَعير وحُلْبـة وشَحْمُ دَجَاج، وشَحْم بـطٍّ وفراخُ [حمـام][6] و بابُونَج وخِطْمِىّ[7] وحَسَـك وشِبِث وتين وعُنّاب وسَـيْسَبان[8]

(١) لم يرد ذكر السمن ضمن أخلاط هذه الحقنة فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا ، ولعل ذلك وارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٢) عبارة الإيضاح : « تين وتمر من كل واحد عشرون عددا » .

(٣) فى كلتا النســختين « لبن » والنون زيادة من النـاسخ ، وما أثبتناه عن (الإيضاح) وعبارته : « لب حب القرطم » .

(٤) قد سبق الكلام على صفة المرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦ ٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) فى كلتا النسختين : « وشحم فراخ » ؛ وفى هذه العبارة خطأ من الناسخ بزيادة كلمة « شحم » ونقص كلمة « حمام » والصواب ما أثبتنا ، كما فى (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام .

(٧) فى الإيضاح : « وشب » .

(٨) كذا فى (١) والذى فى « ب » «وسبستان» ؛ ولم نقف على ما يرجح احدى هاتين الروايتين على الأخرى ، اذ لم يرد فى المفردات ولا فى التذكرة فى الكلام على السيسبان والسبستان ما يفيد أن أحدهما ينفع فى الباه ؛ ولم يرد ذكر واحد منهما فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا ؛ فلعـله ورد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . أما السيسبان المذكور فى (١) فقد ذكر صاحب المـادة الطبيـة ج ٤ ص ٧٨٦ أن اسمه بالافرنجية كاسمه العربى ؛ واسمه النباتى « اسكنومين سبانيا » بكسر الهمزة والكاف وفتح الميم =

(١٣٢) وبِزْرُ كَتَّان، من كلّ واحد جزء، ويُطبخ جميعُ ذلك بماءٍ حتى يتهرّأ، ويصفّى، ويُخلَط معه شَيْرَج ودُهنُ بنفسج ودُهنُ خِيرِىّ ودُهنُ بطمٍ(١)، ودُهنُ جوزٍ، وسمنُ بقر، ثم يُحقَن به على ما تقدّم فإنّه غايةٌ فى النفع .

صفة حُقْنةٍ أخرى من كتاب الرّازىّ تهيج الباه

٥ يؤخذ رطلٌ من دُهن الجَوْز ، ويُلْقَى فيه رطلُ حَسَك، وثلاثةُ أرطال من حليب البقر، وأوقيّةُ زنجبيل وأوقيّةُ فانيذ(٢)، ويُطبَخ حتّى يغلى مرارا، ثم يصفّى ويؤخذ منه أوقيّتان، وزَنْبَق نصفُ أوقيّة، ودُهنُ بان نصفُ أوقيّة، ويُحتقَن به ولا يجامع عشرَ ليال ، فإنّه عجيب . هذه الحُقَن .

= واسمه عندلينوس اسكنومين غرندفلورا ، أى الكبير الأزهار ... ... ثم نقل عن أطباء العرب أن منه بستانيا

١٠ يستنبت ، وبريا ينبت بنفسه ، و يطول قامتين ؛ وأوراقه قد تتسع ؛ وقد تدق على حسب الظلال الموافقة والأمكنة الندية ، وعلى كل حال فزهره أصفر نضر ، وخشبه متحلحل ؛ وثمره فى عاقيده يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة ؛ و يعبر عنه (بحب العقد) ، (والبنجنكشت) فى غالب المفردات . وقال ابن البيطار : إن هذا النبات فى غلظ عصا الرمح ، و يتدرج فى منبته ... ... قال : والشجر كله مليح المنظر ، يغرسونه لتحصين البساتين والحيطان قريبا بعضه من بعض ، تتداخل أغصانه وعصيه بعضها

١٥ فى بعض . أما السبستان الوارد فى «ب» فهو المخيط . وذكر صاحب المادة الطبية ج ٤ ص ٧٠٩ أن اسمه بالافرنجية سبستير ؛ و باللسان النباتى «قورديا سبستنا» ؛ وقد يسمى (قورديا مكسا) ؛ ولفظة (مكسا) بكسر الميم موضوعة لنوع من البرقوق ، بحيث يصح أن نسميه بالقورديا البرقوقى ، لشبه ثمره بالبرقوق الصغير ... ... قال : وهذا النبات ينبت عندنا بمصر والهند وأمريكا والبلاد الحارة ؛ و يعلو علوا كبيرا ؛ والمستعمل فى الطب ثمره الخ . وقال ابن البيطار : إن معنى سبستان بالفارسية : أطباء الكلبة ؛ وهى شجرة تعلو على الأرض

٢٠ نحو القامة ، لها خشب ، ولون قشرها الى البياض ، ولها أغصان قشرها الى الخضرة ، ولها ورق مدور كبير ولها عنب وعناقيد طعمها حلو ، وعنبها فى قدر الجلوز ، وهو ثمر يصفر ثم يطيب ؛ وفى داخله لزوجة بيضاء تمطط ؛ وحبه كحب الزيتون يجمع و يجفف حتى يصير زبيبا ، وهو المستعمل .

(١) تقدم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على الفانيذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر ، فانظرها .

وأمّا ٱلحَمولات الّتى تُحدِث ٱلإنعاظَ الشديد — يؤخـذ بِزرُ جَزَر وبِزرُ جِرجير، ولُعْبة[١]، ولُبُّ حَبِّ القطن، أجزاء متساوية، يُعجَن بماء ٱلراسَن[٢] أو بماء ٱلجِرجير، وتُعمَل من ذلك فَتيلة، ويُتحمَّل بها، فإنّها تُنعِظ إنعاظا عجيبا .

صـــفة أخرى

يؤخذ من شَحم كُلَى السَّـقَنْقُور[٣] فيذاب بدُهن السُّوسَن ، ويُذَرّ عليه من لُبّ حَبّ القطن وعاقِر قَرْحَى[٤] وزنجبيل بعـد سحقِ ذلك ونخـلِه ، وتُعمَل منـه فَتيـلة ويُتحمَّل بها .

---

(١) اللعبة بلا قيد كما فى هذا الموضع هى أصـل اليبروح . انظر التذكرة والمفردات . واليبروح كلمة سريانية نقلت الى اللغة العربية ، ويقال : إن معناها يعوزه الروح ، وذلك لزعمهم أن جذره على صورة آدميين متعانقين خاليين من الروح . واسم هذا النبات بالافرنجية « مندرجور » بفتح الميم والدال والراء، وقبلهما نون ساكنة ، أى مؤذى الحيوانات . وباللسان النباتى « أطروبا مندرجورا » ... ... وينبت هذا النبات بايطاليا واسبانيا وبلاد اليونان وغيرها ، وهو عديم الساق ، وأوراقه كلها جذرية تامة الكمال متموّجة الحافات ، ضيقة من جزئها السفلى بحيث يتكوّن منها شبه ذنيب قصير ؛ والأزهار بيض أو محمرة محمولة على حامل جذرى ناشئ من وسط الأوراق الجذرية ؛ وطوله من خمسة قراريط الى سـتة ، والثمار بيض أو محمرة فى غلظ البيضـة ، عنبية ، لحمية تحتوى على بزور كلوية الشـكل ، وقد تكون الثمار غليظة مستديرة ، أو صغيرة بيضاوية ... ... والجذور غليظة لحمية مستطيلة ، تشبه جذور السلجم ، بيض تتفرع الى فرعين أو ثلاثة ، وتتصاعد منهـا رائحة سمية مخدّرة ، تكون أوضح فى الجـذر الرطب منها فى الجـذر اليابس ، وطعمها فيه حرافة ومرارة وتغثية ، وكان القدماء يشبهون تلك الجذور بفخذى الانسان ، ولذلك قيـل لها « انترمرفون » أى شبيه الانسان ... ... وذكر ديسقور يدوس فى هـذا النبات أنه صنفان : وأطال فى وصف كل واحد منهما بمـا لا نرى مقتضيا لذكره هنا انظر المـادة الطبية ج ٤ ص ٣٤

(٢) قد سبق الكلام على صفة الراسن فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدّم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على العاقرقرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

[صـــفة أخرى (١)

يؤخذ من شحم كُلَى السَّقَنْقُور وشحم البقـر ، والشَّمع ، يُسْلأُ (٢) ذلك ، وتُلقَى عليه أدمغةُ العصافير الدُّورِيّة (٣) ، وتعمَل منه فَتيلة ، ويُتحمَّل بها] .

[صـــفة أخرى

٥ يؤخذ قَنْطُرْيُون (٤) مسحوق ، وزفت ، وشَمَع ، يذاب بدُهن سُوسَن ، وتُعمَل منه فَتيلة ، ويُتحمَّل بها ، فإنّها تُنعِظ إنعاظا عجيبا .

---

(١) ورد هذا الكلام الذى بين مربعين فى «ب» وحدها ، وهى المنسوب خطها إلى المؤلف ، ولم يرد فى (أ) ولا فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٢) يسلأ ، أى يطبخ و يذاب .

١٠ (٣) العصافير الدورية ، هى تلك التى تعشش فى البيوت ، كما فى مستدرك التاج مادة «دار» . وذكر صاحب (نهاية الأرب) هذا النوع من العصافير ، وسماه العصفور البيوتى الجزء العاشر ص ٢٤٩ الطبعة الأولى .

(٤) ورد هذا النبات فى التراكيب باسم (قنطور يون) بزيادة واو بعد الطاء ؛ وضبط فى معجم أسماء النبات مرة بفتح القـاف وضم الطاء وسـكون الراء ، ومرة بفتح الطاء وكسر الراء ضبطا بالقـلم . انظر صفحة ٤٤ وصفحة ٧٨ . وورد فى أقرب الموارد باسم (قنطار يون) مضبوطا بكسر القاف مع زيادة ١٥ ألف بعد الطاء وكسر الراء ضبطا بالقلم . وفى بحر الجواهر أنه معرب (جنتور) ، وهو منسوب الى جنتور يس الحكيم ، وهو أوّل من عرف هـذا الحشيش ؛ وهو صنفان : كبـير وصـغير . وقال ديسقوريدوس فى القنطريون الكبير : إن له ورقا شبيها بورق الجوز أخضر ، مثل ورق الكرنب ، وأطرافه مشرفة مثل تشريف المنشار ، وله ساق شبيهة بساق الحماض ، طولها ذراعان ، أو ثلاث أذرع ؛ وله شعب كثيرة من أصل واحد ، عليها رءوس شبيهة بالخشخاش ، مستديرة ، الى الطول ما هى ، وزهر لونه شبيه بلون الكحل ؛ ٢٠ وثمر شبيه بالقرطم فى جوف الزهر ؛ والزهر شبيه بالصوف ؛ وأصل غليظ صلب ثقيل ، طوله ذراعان ، حريف مع قبض يسير ، وفيه حلاوة يسيرة ، ولونه إلى الحمرة الدموية ، وعصارته مثل لون الدم ؛ وقد ينبت فى أرض سهلة يطول مكث الشمس عليها ، وفى جبال ذوات شجر ملتف ، وفى تلال . وقال فى القنطوريون الصغير : إنه ينبت عند المياه ، وهو شبيه بالعشب الذى يقال له : «هيوفاريقون» (والفودنج الجبلى) ، وله ساق طولها أكثر من شبر ، مزوّاة ، وزهر أحمر الى لون الفرفير ، وورق صغار الى الطول شبيه بورق ٢٥ السذاب ، وثمر شبيه بالحنطة ، وأصل صغير لا ينتفع به ، وانما قضبانه وأوراقه وزهره هى التى تنفع منفعة كثيرة جدا . وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم القنطريون الكبير باللسان النباتى : قنطور يا قنطوريوم ؛ وهـو نبات معمر ، وأصـله من جبال الألب ، وينبت فى جبال ايطاليـا وغيرها ؛ كما فى المـادة الطبية ج ٢ ص ٧٩ .

صـــــفة أخرى

تؤخذ قطعةُ حِلتِيتٍ[1] فتُجعَل فى ثَقب الذَّكَر بقدر ما تَلذَع، ثم تُشال منه، فإنّه يُنعِظ إنعاظا قويّا؛ وإذا حصل اللَّذْعُ يُقطَر فى ثَقب الذَّكَر دُهنُ بَنَفْسَج .

هـذا ما يعالَج به الباطن؛ فلنذكر الأدويةَ النافعةَ للظاهر من المَسُوحات والضِّمادات والأدويةِ الملذِّذةِ للجماع[2] .

ذِكرُ المَسوحات والضِّمادات التى تزيد فى الباه، المقوِّية للذَّكَر

صفةُ مَسوح يُمرَخ به القضيبُ فيهيج شهوةَ الجماع ويزيد فى البـاه

يؤخذ عاقِرْ قَرحَى[3]، وبَسْباسة[3]، ودار فُلفُل[3]، من كلٍّ واحد مثقالان؛ قِنّة[3] وأفربيُون[4]

---

(١) تقدّم الكلام على الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) مقتضى اللغـة أن يقول : « بالجماع » بالباء مكان اللام، أى الأدوية التى تلذذ الشخص به وقد سبق توضيح ذلك وبيان الوجه فيه بمـا فيه كفاية انظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٢ من هذا السفر .

(٣) تقدّم الكلام على مسميات هذه الأسماء الأربعة التى تحت هذا الرقم العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صـفحة ١٤٨ والبسباسة فى الحاشـية رقم ١ من صفحة ٨٧ والدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ والقنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فارجع إليها فى مواضعها .

(٤) الأفربيون، هو اللبانة المغربيـة، وهو عصارة متجمدة اسمها بالافرنجية (أوفرب) وباللسان الأقرباذينى (أوفر بيون)، وتأتى من النباتات الفربيونية، ولا سيما الفربيون الطبى الذى اسمه باللسان النباتى أوفربيا أوفسنالس... ... ويحتوى هذا الجنس على نحو أربعمائة نوع تحتوى كلها على تلك العصارة؛ وأقدم تلك الأنواع تجهيزا لها هو الفربيون الطبى، وهو ينبت بأفريقية، ولا سيما رأس الرجاء، وعلى حافة جبل الأطلس، وبالهند، وهو معمر، ومنظره كقند الشمع، وساقه قائمة لحية ثخينة فى غلظ العضد وتعلو عليها أضلاع بارزة، وهى شوكية مستطيلة تتولد عليها مسافة فسافة حلمات بيضاوية تتغير الى فروع ولا توجد عليها أوراق إلا إذا اعتبرنا أنها هى الشوك الخشن المتسلحة به أضلاع الساق؛ والأزهار مصفرة صغيرة وحيدة موضوعة فى الجـزء العلوى من أضلاع الساق، وتكاد تكون عديمة الحامـل . وذكر بعض الجائين الى (مراكش) أن العرب تسميه فربيونا؛ ويسميه سكان الأطلس : «درجوسا» حيث يبلغ هناك فى الارتفاع نحو ثلاثين قدما ... وكل فرع منه ينتهى بزهرة حمراء، وفيه حقد يذهب منها شوكه الإبرى، وتكون الساق فى الابتداء طرية عصارية، ثم تتصلب بعد سنين، وحينئذ يعد هذا النبات تام النضج، وإذا شـق =

من كلّ واحد مثقال ؛ جُنْدبا دَسْتَر(١) و بِزر ٱلجِرجير، من كلّ واحد نصفُ مثقال ؛ دُهنُ النَّرجِس عشرةُ مثاقيل ؛ شَمعٌ أبيضُ أربعةُ مثاقيل؛ تُسحَق ٱلأدويةُ اليابسة ويذوَّب الشَّمَع والقِنَّة مع الدُّهن على ٱلنار ؛ ثم تُلقَى عليها الأدويةُ المسحوقة، ثم يُرفَع، ويُمرَخ به القضيبُ والعانة، فإنّه جيّدٌ مفيد لما ذُكِر .

٥

صفةُ مَسوح آخَرَ يُمرَخ به الذَّكَر والعانة، يزيد فى ٱلإنعاظ ويسخِّن الكُلَى والمثانة

تؤخذ عُصارةُ حشيشة ٱلكلب — وهى الفُراسِيُون(٢) — تُدَق وتُحَلّ بالدُّهن ويُمرَخ بها .

= خرجت منه عصارة لبنية أ كالة تسلخ الأصابع ؛ وإذا عتق النبات وأبيض جفت عصارته، ولا تستخرج تلك العصارة إلا فى كل أربع سنين تقريبا اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ .

١٠

(١) تقدّم الكلام على الجندبادستر نقلا عن الأطباء القدماء والمحدثين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى المادة الطبية ج ٢ ص ٥٧١ أن اسم الفراسيون بالافرنجية « ماروب » ؛ و يصفونه بالأبيض لأن لهم فراسيونا أسود من جنس آخر ... ؛ وهو نبات معمر، يوجد فى المحال المزروعة الجافة الصخرية، وعلى حافات الطرق والأزقة والحفر بأوربا ؛ والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة ... وجذره معمر، تتولد منه سوق قائمة طولها من قدم الى قدمين، متفرّعة ، زغبية ، مبيضة ... ... والأزهار بيض صغيرة مزنقة جدا تتكوّن منها محيطات متضاعفة الأزهار، متراكمة بعضها على بعض فى آباط الأوراق، ومصحوبة من الخارج بوريقات زهرية مخرازية حادة قصيرة ... ... ؛ و رائحة هذا النبات عطرية ، كأنها مسكية، وطعمه حريف حار ، مر، كريه اهـ ملخصا . وقال ديسقوريدوس : إن لهذا النبات أغصانا كثيرة مخرجها من أصل واحد، وعليه زغب يسير؛ ولونه أبيض ، وأغصانه مربعة ؛ وله ورق فى مقدار الإبهام ، إلى الاستدارة ما هو، عليه زغب مر الطعم ؛ وزهره وورقه يتفرقان فى الأغصان اللتان فيها : وهى مستديرة، شبيهة بالفلك : خشنة ؛ وينبت فى الخراب من البيوت (المفردات ج ٣ ص ١٥٨) وفى (معجم أسماء النبات ص ١١٥) أن تسمية هذا النبات بالفراسيون تسمية يونانية ؛ وأن هذه الحشيشة تسمى أيضا (عشبة الكلاب)، لأن الكلاب متى وقعت بها لاترجع عنها حتى تمرغ فيها ؛ (والكراث الجبلى) و (الشرير) وتسمى بالفارسية « الشنار » .

١٥ ٢٠ ٢٥

مَسوحٌ آخَرُ يُمَرَخ به الذَّكَر يزيد فى الإنعاظ

تؤخذ مرارةُ ثورٍ لحل، وعسلُ نحل منزوعُ الرُّغْوة، وقليلُ عاقِرِ قَرْحَى[1] ؛ يُخلَط الجميع، ويُمسَح به .

مَسوحٌ آخَرُ ملوكىّ

يؤخذ أَفَرْبيُون وزنجبيـل وعاقِر قَرْحَى[1]، من كلّ واحد مثقال، ومسك نصفُ ٥
مثقال ؛ تُجمَع بدُهن البَلَسان[2]، ويُمرَخ بها القضيب وما يليه، فإنّها نهاية .

مَسوحٌ آخَرُ يُنعِظ ويزيد فى الباه، ويعين على الجماع إذا مُرِخ به القضيب والعـانة

يؤخذ السَّقَنْقُور[3] وقضيبُ الإيَّل[4] المجفَّف، والحشيشـةُ المسمّاةُ خُصَى الثّعلب[5]
من كلّ واحد مثقال، ومن بِزرِ العاقِر قَرْحَى[1] وبِزرِ الجِرجير، من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل ١٠
فَرْبَيُون مثقالان، بَيضُ العصافير الدُّورِيّة[6] ثلاثُ بيضات، تُجعَـل فى إناءِ زجاج
ويُصَبّ عليها شيءٌ من قَطِرانٍ ودُهنِ سُوسَن مقدارَ ما يَغْمُرها ويطفو عليها ؛ ويُسَدّ
رأسُ الإناء، ويُدفَن فى الزِّبل مدّةَ أربعـين يوما ، يبدَّل عليه الزِّبْل فى كلّ سـبعة

---

(١) تقدم الكلام على العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدم الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها . ١٥

(٣) فى « ب » «الاسقنقور» مبدوءا بالألف ؛ وهى زيادة من الناسخ، إذ لم نجده فيما راجعناه من الكتب مبدوءا بالألف . وقد تقدّم الكلام على صفة هذا الحيوان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الإيل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) تقدم الكلام على خصى الثعلب فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٣ من هذا السفر، فانظرها . ٢٠

(٦) الدورية نسبة الى الدور، جمع دار، يريد العصافير المعروفة التى تعشش فى البيوت .

أيّام، ثم يُخرجه بعد ذلك، و يصفَّى عنها الدُّهن؛ ويُلقِى فى الدُّهن سبعةَ مثاقيلَ من عِلْكِ البُطْم[١]؛ وتُسحَق الأدويةُ اليابسة، ويُخلط ٱلجميعُ بالعجن ٱلجيّد؛ ويُصَبّ عليه من دُهن السُّوسَن حتّى يصير فى قوام ٱلمرهم الرَّطْب، ثم يُرفَع لوقت ٱلحاجة؛ فاذا أراد العملَ به مَرَخَ به القضيبَ وما قرب منه، فإنّه يفعل فعلا عجيبا .

مَسُــوحٌ آخَــر

يؤخذ دُهن خِيرِىّ ودُهنُ نرجس، من كلّ واحد نصفُ رطل ؛ يُجعَل ذلك فى طِنْجِير، و يُلقَى عليه دارُ فُلفُل[٢] وعاقِر قَرْحَى[٣] وزنجبيل ودار صِينِىّ من كلّ واحد أوقيّة؛ جُنْدَبِيدَسْتَر[٤] نصفُ أوقيّة؛ يُغلَى ذلك على النار غليانا جيّدا، و يُمْرَس و يصفَّى، و يُرفَع فى إناءِ زجاج، ثم يُدهَن به القضيبُ وماحوله، فإنّه يفعل فى الإنعاظ فعلا جيّدا قويّا .

مَسُــوحٌ آخَر

تُؤخَذ مرارةُ التَّيْس و يُطلَى بها الذَّكَر وما حوله وٱلحَقْوان، فإنّ ذلك يقوِّى على الباه ...[٥] أمرا عجيبا .

(١) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على العاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الجندبيدستر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) يلوح لنا أن فى موضع هذه النقط عبارة ساقطة من كلتا النسختين تفيد أن من يستعمل ذلك يرى منه أمرا عجيبا، كما سيعبر المؤلف بذلك فى ص ١٨١ س ٥ فانظره، وذلك لأن مفعولية قوله «أمرا» لقوله قبل «يقوّى» غير ظاهرة كما لا يخفى، أو لعله استعمل لفظ الأمر فى معنى القوّة، أى يقوى على الباه قوة عجيبة .

مَسُوحٌ آخَرُ يُلطَخ به الذَّكَرُ المُرْخَى القليلُ القيام

يؤخـذ بُورَق[1] ووَرْس[2]، ويُعجَنان بعسلٍ منزوعِ الرُّغوة، ثم يُلطَخ به الذَّكَر وما حوله، ويُدمَن ذلك أيّاما، فإنّه عجيب الفعل .

مَسُـــوحٌ آخَر

يؤخذ من شَحم الضَّبِّ ولحمِه فيُطبَخان، ويؤخذ دُهنُه ويُخلَط بزَنْبَق، ويُدهَن به الذَّكَر، فإنّه يزيد فى الإنعاظ، ويقوِّى الباه ...[3] أمرا عظيما . ٥

مَسُـــوحٌ آخَر

تؤخذ العصافير وقتَ هَيَجانها فتُذبَح على دقيق العَدَس، ويُلَتّ بدمها، ويُبَندَق ويجفَّف، فإذا أراد الجِماع فليأخذ بندقةً ويَحُلّها بزيت، ثم يَطلِي بها أسفلَ القدمين؛ ولا يطأ على الأرض، بل يكون على الفراش، فإنّه يُنعظ إنعاظا قويّا، وإن وَطئ على الأرض بطل فعلُ الدّواء . ١٠

---

(١) تقدّم الكلام على البورق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) الورس، هو الكركم؛ وقيل: هو أصله؛ وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالسمسم اذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة، وهو اليمنى الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلا استنباتا وتبقى شجـرته عشرين سنة، تجنى كل عام أوائل تشرين . وفى كتب اللغــة أنه نبات يصبغ به، فاذا ١٥ جف عند ادراكه تفتقت خرائطه، فتنفض فينتفض منها الورس، قاله أبو حنيفة . وقال إسحاق بن عمران: الورس صنفان: حبشى وهندى، فالحبشى أسود، وهو مرذول، والهنـدى أحمر قانئ . ويقال: إن الكركم عروقه يؤتى بها من الصين ومن بلاد اليمن، وله حب كالماش، وأجوده الأحمـر الجيد، القليل الحب، اللين فى اليد، القليل النخالة الخ .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٧٩ من هذا السفر . ٢٠

مَسُــــوحٌ آخَر

تؤخذ مرائر العصافـير الدُّوريّة الذكور وتُخلَط بدُهنِ زَنْبَق خالص، ثم يؤخذ باذَرُوج[1] وشَهْدَانِج فيُدَقّان جميعا دقّا ناعما، ثم يُخلَطان بالمرائر والدُّهن، ويُرفَع ذلك فى قارورة، فإذا أراد الجمـاعَ يمسح منه تحت القـدمين وعلى القضيب والأنثيـين ولا يطأ على الأرض، فإنّه يرى من قوة الباه أمرًا عجيبا .

مَسُــــوحٌ آخَر

يؤخذ قضيب الإِيَّل فيُحرَق، ويُعجَن رَمادُه بشرابٍ عتيق، ثم يُطلَى به القضيب ويُمَرَّخ به، ويُطلَى ما حوله، فإنّه يُنعِظ إنعاظا شديدا جدّا؛ فهذه المَسُوحات .

وأمّا الضِّمادات التى تزيد فى الباه وتعين على الجماع

فيؤخذ رمادُ قضيب الإِيَّل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبَيُون وفُلفُل أبيض، من كلّ واحد جزء؛ تُسحَق وتُجمع، وتُعجَن بشرابٍ عتيق، ويُضمَد الذَّكَر بها والأُنْثَيان، فإنّهـا تزيد فى الباه .

صفةُ ضِماد يُجعَل على الظَّهر، يزيد فى الباه، ويقوّى الإنعاظ

يؤخذ فُلفُـل وعاقِر قَرْحَى وفَرْبَيُون ، مـن كلّ واحد مثقالان ونصف ؛ حِلتِيت[2] مثقالٌ وربع ؛ دُهنُ بَلَسان[3] ودُهنُ قُسْط ، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل ؛ دارفُلفُل[4]

(١) الباذروج، ذكر داود أنه اسم نبطى، وهو بقلة تستنبت فى البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمى الريحان الأحمر، وبعضهم يسميه السليمانى، عريض الأوراق، مربع الساق حريف، غير شديد الحرافة .

(٢) قد سبق الكلام على الحلتيت فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) قد سبق الكلام على البلسان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) تقدّم الكلام على الدارفلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر، فانظرها .

وجوزبُوا، من كلّ واحد مثقالان؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسةُ سحقا ناعما جدّا؛ وتُحَلّ بالأدهان؛ وتُمَـدّ على خِرقة، وتوضَع على الظّهر، فإنّه يرى العجب .

صفةُ ضِماد يُجعَل على الإبهام من الرِّجل اليُمنَى ، يزيد فى الباه ويقـوّى الجماع

يؤخذ من عود اليُسْر(١) خمسةَ عشرَ مثقالا ، ومن صمغ البُطْم(٢) وصمغ عربىّ وفُلفُل من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل؛ خُرْء الفأر والحشيشةُ المسمّاة خصيةَ الثعلب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل، ومُقْل(٣) أزرق وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل وفَرْبيُون وسَكْبِينَج(٤) وجَوْزبُوا

(١) اليسر، والأسر . وقيـل : إنه بالياء لحن؛ وفى الأساس، وقول العـامة : « عود يسر » خطأ، إلا بقصد التفاؤل؛ وهو قضـبان تتولد ببحر عمان، وهى عقد وسبط؛ ومنها غليظ جدا يمتـد فى الأرض، وتقلع فى الثانى من (تشرين الأول) فما بعده؛ وهو شديد السواد، طيب الرائحة، وكلما استعمل اشتدّ بريقه .

(٢) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) المقل هو صمغ راتينجى يأتى من الهند و بلاد العرب؛ وكان معروفا عنـد القدماء، مسمى باسم «بدليوم»؛ وكذا سماه بذلك (ديسقوريدوس) اليونانى، و (بليناس) اللاتينى؛ وذكر (بليناس) أنه ناتج من شجر يوجد (فى باطرياس) أو يقـال « بقطرياس » ، وهو بلد كبير بآسـيا شمال وشرقى فارس وذلك الشجر مسـودّ الخشب، فى عظم الزيتون؛ وأوراقه تشـبه أوراق البلوط؛ وثمره كثمر التـين البرىّ ... ... وقال بعض أطباء العرب : المقل عند الإطلاق يراد به صمغه، فان كان إلى الحمرة والمرارة فهو المقل الأزرق؛ أو الى الصـفرة فهو مقل اليهود؛ وكلا النوعين صمغ شجـر كالكندر بأرض الشحر وعمان، يعظم جدا؛ أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلىّ، وكثيرا ما يجلب هـذا من المغرب . أما الصفات الطبيعية للقل فيوجد منه بالمتجر نوعان : الأول يكون على شكل دموع، أى حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض، فى حجم البندق ونحوه ... والثانى يكون كتلا حمـراء مسودة معتمة، لامعـة السطح، كأنها مذابة؛ اهـ ملخصا من كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية ج ٢ ص ٨٠٩ .

(٤) السكبينج يقال فيه أيضا سكنبيج، وهو صمغ شجرة بفارس يخرج منها فى شهر حزيران عند الورق؛ وقيل : يخرج بواسطة الشرط؛ وأجوده الأبيض الظاهر، الأحمر الباطن (داود) .

من كلّ واحد أربعةُ مثاقيل ، ويؤخذ سامٌّ أبرصَ فيُنْقَعُ فى ٱلخَلّ ٱلحامض أربعين يوما ، ويُخرَج ويجفَّف ، ويؤخذ شحمُ وَدَكِ الكُلَى وقِنّة وشَمَع أبيض ، من كلّ واحد عشرةُ مثاقيل ، تُجمَع الصُّموغ والأصناف ، ويذوَّب ما يَذُوب منها ، وتُخلط به بقيّتُها بعد دقّها ، فإذا ٱختَلَطتْ خلطا جيّدا يُمَدّ منها على خِرقةِ حريرٍ أو صوف وتُوضَع على إبهام الرِّجل ٱليمنى ، فإنّه يرى منه أمرا عجيبا . ٥

ذِكرُ الأدوية الملذِّذة للجماع[1]

منها صفةُ دواءٍ يُطلَى به ٱلإحليل عند ٱلجماع يزيد فى الباه واللّذّة ؛ يؤخذ جَوْزبُوا[2] وفُلفُل ودار فُلفُل[3] وعاقِر قَرْحَى وزنجبيل وسُنْبُل وخَوْلَنْجان[4] وسُكّر ، من كلّ واحد مثقالان[5] ، فيُسحَق كلُّ صِنفٍ منها على ٱنفراده ثم تُجمَع بالسحق ، وتُنخَل ، وتُعجَن بالعسل الّذى قد رُبِّيَ فيه الزنجبيل والشَّقاقُل ويُمسَح بها الذَّكر ، فإنّه يَرى منه عند ٱلجماع لذّةً عظيمة . ١٠

(١) كان مقتضى اللغة أن يقول : «بالجماع» بالباء مكان اللام ، وقد تقدم التنبيه على ذلك بإيضاح فى مثل هذه العبارة انظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٧٦

(٢) قد سبق الكلام على صفة جوزبوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر ، فانظرها . ١٥

(٣) قد سبق الكلام على صفة الدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) قد سبق الكلام على صفة الخولنجان فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ من هذا السفر ، فانظرها .

٢٠ (٥) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا «مثقال» .

صـــــفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عاقِر قَرْحَى وزنجبيل ودار صِينيّ [(١)] وسُكّر [(٢)]، من كلّ واحد مثقالان ونصف؛ تُجمع هذه الأصنافُ بعـد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بمـاء الرازِيانَج [(٣)] الرَّطْب، وتُحبَّب مِثلَ حَبّ الفُلفُل، وتُجفَّف فى الظِّـلّ؛ ثم تُسحَق ثانيـا، وتُطرَح فى دُهنِ رازِقىّ [(٤)] ويُطلَى بها الذَّكَر، فإنّه جيّد . ٥

---

(١) زاد فى (الايضاح) وصف السكر بأنه طبرزذ؛ وقد تقدّم الكلام على السكر الطبرزذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) فى نسـخة (الايضاح) التى بين أيدينا "جزء" فلعـل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(٣) الرازيانج، هو الأنيسون، ويسـمى الشمار بالشأم ومصر، والشمرة بحلب، والبسباس بالمغرب وتعرفه الصـيادلة بمصر بالعريض، وكأنه احتراز من الأنيسون؛ وهو برى وبسـتانى، والكل معروف عطرى، ذكى الرائحة، ويوجد بمصر فى غالب الأزمنة (داود) . وذكر أرباب العلم الحديث أن الرازيانج الرومى هو الأنيسون، واسمـه بالافرنجية (أنيس) وباللسان النباتى عند لينوس (بمبنيلا أنيسـون)، وعند (منش): (أنيسون أوفسنالس) . أما صفاته النباتيـة فهو نبات سنوى، جذره أبيض مغزلى، متفرّع قليلا، وساقه قائمة، تعـلو عن الأرض قدما فأكثر، وهى أسـطوانية متفرعة زغبية؛ والأزهار بيض صغيرة، وأصل هـذا النبات من بلاد المشرق وإيطاليا، واستنبت فى بعض أقاليم أوربا، وحجم البزور كرأس دبوس تقـريبا، بيضاوية، ورائحتهـا واضحة جدا، وطعمها عذب بدون حرافة محسوسـة إذا مضغت اه ملخصا من المـادة الطبية ج ٢ ص ٦١٧

(٤) قال أمين الدولة بن التلميـذ : الرازقى هو السوسن الأبيض، ودهنه هو دهن الرازقى، ذكر ذلك أبو سهل المسيحى صاحب (كتاب المـائة)، وذكر ذلك من علماء اللغة صاحب (كتاب البلغة) . وذكر داود أن الرازقى كما يطلق على السوسن الأبيض يطلق على الزنبق أيضا .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد فى اللّذّة عند الجماع

يؤخذ [سكّر] طَبَرْزَذ[1] وكبابة[1] وعاقِر قَرْحَى[1]، من كلّ واحد مثقالان[2]؛ تُجمَع بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بماء الرازِيانَج الرَّطْب، وتُحبَّب مثلَ الفُلفُل، وتُجفَّف فى الظّلّ؛ فإذا احتاج اليها طَرَح منها فى الفم حبّة، واستعمَل ما انحلّ منها؛ أو تُحَلّ فى دُهن ويمسح بها الذَّكر، ويجامع، فإنّه يرى منه لذّةً عظيمة .

صفةُ دواء آخَرَ يُحدِث من اللّذّة ما لا يوصَف

يؤخذ رازِيانَج يابس محمَّص، وفُلفُل، ودار فُلفُل، وزنجبيل، وعاقِر قَرْحَى ودار صِينيّ، وجَوْز بُوا[3] وقَرْدَمانا[4] وسكّر طَبَرْزَذ، من كل واحد مثقالان[5]؛ تُجمَع

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا السفر السكر الطبرزذ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٠ والكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «جزء» ؛ فلعل ماهنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٣) انظر الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤ من هذا السفر .

(٤) القردمانا بفتح القاف ، قال صاحب التاج : وضبط فى نسخ الصحاح بضمها ؛ وهى الكراويا المعروفة . وذكر داود انها يقال لها : «قردايون» . وفى الشذور الذهبية «قراديون» بتقديم الألف وقال : إنه هو البرى من الكراويا ، ويقال : هو الجبلى منها ، وهو قضبان وأوراق الى بياض وخضرة ، نحو ذراع ، له زهر الى زرقة يخلف بزرا أصفر طويلا الى مرارة وحرافة ، وأجوده الحديث . وقال إسحاق بن عمران : إنها حشيشة تشبه حشيشة البابونج فى خلقتها ، ولها ورق أخضر وقشر وقضبان مدوّرة معوجة صفراء الى البياض . وقال أبو العباس النباتى : هذا النبات كثير بالأندلس ، ويسميه الشجارون بالكراويا الجبلية ، لشبهه فى منبته بالكراويا وورقها وزهرها وثمرها ، إلا أن ثمر القردمانا أطول وأصلب ؛ وساقها أطول وأخشن ، وهى نوعان : دقيقة وجليلة ، فالدقيقة الثمرة هى النابتة فى الجبال وبين الصخور ، وهى المعروفة بالجبلية .

(٥) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا : « مثقال ونصف » .

مسحوقةً منخولة، وتُحَلّ بماء الرازِيانَج الرَّطْب أو بمـاء البادَرُوج الرَّطْب حتّى تصير فى قوام الطِّلاء؛ ثم تُرفَع فى إناءٍ زجاج ، ويُسَـدّ رأسُـه عشرةَ أيّام، ويخضخَض فى كلّ يوم ثلاثَ مرّات ، ثم يُمسَح منـه الذَّكر بعـد ذلك، ويُترَك حـتّى يجفّ ثمّ يجامع بعد جفافه؛ ويحرص أن يحلّ وهو يجامع؛ ولا يترك رأس الإناء مفتوحا فإنّ الهواءَ يَذهَب بقوّة الدواء. قال : فمن استعمل هذا الدواءَ لم تصبر المرأةُ عنه . ٥

صفةُ دواءٍ آخَرَ يزيد فى اللّذّة

تؤخذ مرارة ذئب، وعسـل نحل[1]، وماء الرازِيانَج الرَّطْب، من كلّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ فُلفُل ودار فُلفُل ودار صِينِىّ وزنجبيل وعاقِر قَرْحَى، من كلّ واحد مثقال؛ تُسحَق الأدويةُ اليابسـةُ ، وتُنخَل ، وتُلقَى فى المرارة والمـاء والعسل ، وتُخضخَض فى إناءٍ «زجاج»[2]، ويغطّى فمه حتّى لا يصل إليه الهواء؛ ويُمسَح منه على الذَّكر وقتَ الجماع، فإنّ المرأة تجد لذلك لذّةً عظيمة . ١٠

صفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ مرارةُ دَجاجةٍ سوداء، ويضاف إليها شىء [يسيرٌ][3] من[4] الزنجبيل المسحوق ويُطلَى بهما الذَّكَر، فإنّ المرأة تلتذّ به .

وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا، فلنذكر ما قيل فى الأدوية الّتى تعظّم الذَّكَر وتصلّبه، والأدويةِ الّتى تضيّق فُروجَ النّساء وتجفّف رطوبتَها . ١٥

---

(١) كذا فى إحدى نسخ (الايضاح). والذى فى كلا الأصلين ونسخة أخرى من (الايضاح) : «وعسل الزنجبيل» ؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب المفردات من ذكر أن للزنجبيل عسلا ، لا فى الكلام على الزنجبيل ولا فى الكلام على الأعسال .

(٢) لم ترد هـذه الكلمة التى بين هاتين العلامتين فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا ؛ فلعلها واردة فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . ٢٠

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى (ا) .

(٤) زاد فى (الايضاح) قبل قوله «الزنجبيل» قوله : « فلفل » .

ذكر الأدوية التى تعظم الذكر وتصلبه

قد أجمع (جالينوس) ومن تابعه من الحكماء على أن الدلك الدائم والتمريخ بالأدهان والأشياء الملينة والتنطيل[1] بالماء الحار والدلك بالزيت والزفت، تعظم كل عضو فى الجسد؛ ولا خلاف عندهم أن هذا العضو اذا فعل به ذلك عظم ونما وزاد عن حالته التى هو عليها، فاذا اجتمع مع ذلك هذه الأدوية التى نذكرها — وهى مما اتفق الأطباء على جودتها وصحتها — فإن ذلك أبلغ وأسرع .

فمن ذلك صفة دواء يعظم الذكر ويصلبه ويعين على الجماع

يؤخذ بورق[2] أرمنى وسنبل، من كل واحد مثقالان، علق طوال عشر عددا؛ يجفف العلق، ويسحق مع البورق والسنبل حتى يصير جميع ذلك كالهباء؛ ثم يصب عليه لبن حليب وعسل أجزاء متساوية، من كل واحد منهما عشرة مثاقيل، ويمرس باليد حتى يختلط، ثم يطلى به الذكر ليلة؛ ثم يغسل بالماء الحار من الغد، ويدلك بالخطمى[3] دلكا قويا حتى يحمر، ثم يغسل، ثم يعاد عليه الدواء والدلك قبل الدواء وبعده، فإنه جيد .

صفة دواء آخر يعظم الذكر ويحسن منظره

يؤخذ شمع أحمر، وزفت، وعلك بطم، وزيت فلسطينى، من كل واحد خمسة

(١) التنطيل : مصدر (نطله) بتشديد الطاء للمبالغة والتكثير فى النطل، كما هو ظاهر؛ ولم يرد هذا الفعل مشدد الطاء فى (اللسان) ولا فى (التاج) ولا فى (الأساس)، وإنما ذكره صاحب (أقرب الموارد).

(٢) تقدم الكلام على البورق فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على الخطمى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٧٠ من هذا السفر، فانظرها .

(١٣٥) مثاقيل، أَنْزَرُوت [(١)] وبُورَق أرمَنِىّ مذوَّبان [(٢)] بلبن الأتان أربعةُ مثاقيل — وهو أن تأخذ الأَنْزَرُوت والبُورَق فتسقيهما لبنَ الأتان ثم [تجفِّفهما] [(٣)] وتسحقهما، [وتسقيهما] [(٣)] ثمّ تجفِّفهما حتّى يشربا ثلاثةَ مثاقيلِ لبن — ويؤخذ من العَلَق الطّوال المجفَّف ثلاثةُ مثاقيل؛ ويُسحَق الجميع، ويذوَّب الشَّمع والزِّفت والعِلْك والزيت، وتُلقَى عليها الأدويةُ المسحوقة، وتُخلَط خَلْطا جيّدا، ويُمَدّ منها على خِرقة، وتوضع الخِرقة على الذَّكَر بعد دَلْكه إلى أن يحمرّ، وتُبيَّت عليه ليلة، ويُغسَل باكرَ النهار بالماء الحلو [(٤)] الحارّ، ويُدْلَك أيضا، ويعاد عليه الدواءُ إلى أن يبلغ فى العِظَم ماتريد فاتركه.

---

(١) الأنزروت يسمى أيضا (الكحل الفارسى) و(الكرمانى)، وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر، ينبت بجبال فارس، ويدرك بتموز، وأجوده الهش الرزين المائل الى البياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه بالافرنجية «سرقوقول» بفتح السين، «وسرقو» معناه، لحم و(قول) معناه ملصق، فمعنى هذا الاسم ملصق اللحم، وهو اسم يونانى. أما صفة النبات المخرج لهذا الصمغ فهو ينبت فى (رأس الرجاء)، ومنظره مقبول، وترتفع ساقه نحو قدمين، وتكون معتدلة، وفروعها متعاقبة، والعليا تتفرع بازدواج وهكذا، والأوراق عديدة، عديمة الذنيب، والأزهار عديمة الحامل حزمية فى طرف كل فرع. أما صفة هذه العصارة الصمغية التى تخرج من هذا النبات فإن منظرها صمغى راتينجى، وتكون تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو محمرة، وبعضها يتشكل بأشكال وألوان بين ذلك، أو أقتم من ذلك، ومنظرها كحبوب الرمل، وتارة تكون حبوبا غليظة أغلظ مما ذكر؛ اهـ ملخصا من (المادة الطبية ج ٤ ص ٢٠٥).

(٢) فى الإيضاح: «مربيان» والمعنى يستقيم عليه أيضا.

(٣) هاتان الكلمتان اللتان بين مربعات ساقطتان من كلا الأصلين، وقد أثبتناهما عن (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام.

(٤) لم يرد قوله: «الحلو» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا.

صفةُ دواءٍ آخرَ لذلك

يؤخذ إشْقِيل(١) مشوىّ وفَرْبَيُون(١) وعاقِر قَرْحَى(١) ودار فُلْفُل(١)، من كلِّ واحد جزء؛ يُسحَق ذلك سحقا ناعما، ويُعجَن بالعسل، ويُطلَى منه القضيب، ويُترَك ليلة، ثم يُغسَل باكرَ النهار بالماءِ الحارّ، ويُدهَن بدُهن زَنْبَق، فإنّه يعظُم جدّا .

دواءٌ آخَر

يؤخذ باذَرُوج(٢) أخضر، يُمضَغ حتّى ينعم مَضغُه، ويُدلَك به الذَّكر دَلْكا جيّدا فإنّه يعظّمه .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخذ عَلَقٌ طِوال طريّة، تجفَّف وتُسحَق، ثم تربَّب بدُهنٍ حتّى تصير كالمرهم ثم يُطلَى بها الذَّكَر، فإنّها تعظّمه جدّا .

صفةُ دواءٍ آخَر

يُطبَخ الزفت بالزّيت، ثم يُمَدّ على خِرقة، ويوضَع على الذَّكَر، ثم يُقلَع بعد ساعة ويُغسَل بالماءِ الحارّ، ثم تعيد الدواءَ عليه حتّى يبلغَ من العِظَم ما تريد .

وإنْ تَقرّح الذَّكر من بعض الأدوية التى تَقدّم ذِكرُها ، فآمسحه بدُهنِ زَنْبَق ودُهنِ بَنَفْسَج(٣) وشَمَع(٣) أبيض . قال : وإن دُلِك الذَّكر باللّبن الحليب مِن ضَرْع الشاة ثلاثةَ أيّام فإنه يَعظُم؛ وآلله أعلم بالصواب .

---

(١) تقدّم الكلام بإيضاح على مسميات هذه الأسماء الأربعة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا السفر الاشقيل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ فى الكلام على بصل الفار والفربيون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والدار فلفل فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٥٤ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) تقدّم الكلام على الباذروج فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٨١ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) فى (الإيضاح) « أو » فى كلا الموضعين .

ذِكرُ الأدوية الّتى تضيّق فُروجَ النّساء وتسخّنها وتجفّف رُطوبَتَها

قال عبد الرحمن بنُ نصر بنِ عبد الله الشّيرازى: اِعلم أنّ كمال لذّةِ الوَطْءِ لا تحصل للرّجل حتّى تجتمع فى الفرج ثلاثةُ أوصاف، وهى الضّيقةُ والسُّخونة والجَفاف من الرطوبة؛ فإذا نَقَص منها وصفٌ واحد أو وصفان فقد نَقَص من اللذّة الّتى تحصل للرّجل عند الجماع بمقدار ذلك؛ وإن عدمتْ هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج، لم يحصل بوطئه لذّةٌ البتّة.

ثم قال: واعلم أنّ الوِلادةَ وكثرةَ الجماع يوسّعان الفَرْج، ويُذهبان لذته؛ فينبغى أن يُتدارَك من هذه الأدوية بما يُصلِحه ليرجع إلى حالته الأولى.

فمن ذلك صفةُ دواء يضيّق الفَرْج

يؤخذ جِلدُ ابنِ آوى[1] مُحرَقا، وأظلافُ المَعزِ مُحرَقة، وحافرُ حمار مُحرَق، وجَوْزُ ماثِل[2]

(١) ابن آوى: حيوان وحشى، يكنى (أبا أيوب) (وأبا ذؤيب)، طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل ما يصيده من الطيور وغيرها؛ وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب (الشذور الذهبية نقلا عن الدميرى).

(٢) جوز ماثل، هو المعروف عند الأطباء (بالمرقد)، وفى مصر (بالداتورة)؛ وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بمجارى المياه وبالجبال، وقرب الضحضاحات، وله زهر أبيض وغلف خضراء، وقلما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة، وتكون بأعلى الشجرة، شائكة، الى غبرة قبل بلوغها فاذا بلغت اسودت؛ ويدرك بحزيران غالبا؛ وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلا وكذا الكائن بالجبال. هذا ما قاله القدماء فيه نقلا عن داود وغيره. وذكر أرباب العلم الحديث أن اسمه الافرنجى (اسطراموان)، ويسمى أيضا بما معناه التفاح الشائك، واسمه باللاتينية (اسطرامنيوم) بكسر الطاء وضم الميم؛ أما صفاته النباتيـة فهو نبات حشيشى سنوى أو شجيرى صغير أو كبير، وساقه الحشيشية اسطوانية، كثيرة التفرع، وتعلو من متر الى مترين، والأوراق كبيرة بيضاوية ذنبية، حادّة، مسننة فيها بعض زغب، والأزهار بيض أو بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الأوراق ... أما الصفات الطبيعية لهذا النبات فإن رائحته كريهة زهمة مغثية؛ وطعمه حريف مر؛ واذا جف ذهبت رائحته اهـ ملخصا من (المادة الطبية) فى الكلام على الداتورة ج ٤ ص ٣٨.

مُحرَق، وسَرَطانٌ[(١)] بحرىٌّ مُحرَق، وبِسفايَج[(٢)] مُحرَق، وسَعْتَر[(٣)] فارسىّ، من كلّ واحد وزن درهم؛ يُسحق ٱلجميع ناعما، ويُعجَن بدُهن البان، ويُرفَع؛ ثم تتحمّل منه ٱلمرأةُ بزِنةِ دانِقٍ فى كلّ شهرٍ ثلاثَ مرّات كلَّ عشرةِ أيّام مرّة، ولا يكون فى وقت ٱلحيض ويكون حَرْقُ الأدوية بمقدار ما تُسحَق من غير مبالَغة فى ٱلإحراق، فإنّه يضيّق القُبُل حتّى تصير ٱلمرأة كالبِكْر .

---

(١) السرطان البحرى : حيوان من خلق الماء، ويسمى (عقرب الماء) أيضا، وكنيته (أبو بحر) وهو يعيش فى البر أيضا؛ وهو جيد المشى، سريع العدو، ذو مخالب وأظفار حداد انظر (حياة الحيوان) . وقال داود : إن هذا الحيوان منه أبيض، وهو أجوده؛ ومنه ملوّن، وهو حيوان كثير الأرجل، ناتئ العظام، وأصحه ما وجد فى الماء المالح . وقد ذكره مؤلف هذا الكتاب فى الجزء العاشر ص ٣٢١ الطبعة الأولى، فارجع اليه .

(٢) ذكر صاحب التاج ما يفيد الاختلاف فى نطق هذا اللفظ، فقال أولا : إنه بسفانج بالفتح والنون قبل الجيم، كذا هو مضبوط : عروق داخلها شىء كالفستق عفوصة وحلاوة . ثم قال : والذى يعرف أنه بسفايج بكسر الأول والياء التحتية قبل الجيم . ولهذا ضبطناه بكسر الباء، أى كما ذكر الشارح أخيرا أن هذا الضبط هو المعروف . وفى معجم أسماء النبات ص ١٤٦ أنه بالفارسية بسبايج وأصلها پسبايك، فـ «پس» بمعنى كثير، و «باى» أو «بايه» بمعنى رجل بكسر الراء، ومن أسمائه (ثاقب الحجر) لنباته فى الحجر و (أضراس الكلب)، لشبهه بها، وقال داود : انه يدعى بمصر (الاشتيوان)، وهو نبات نحو شبر، دقيق الورق، أغبر، مزغب، فى أوراقه نكت صفر، يكون بالظلال، وقرب البلوط والصخور، بين صفرة وحمرة، وهو الأجود اذا كان فستقى المكسر، وأردؤه الأسود، والكل عفص الى حلاوة، ربيعى يدرك بحزيران . وقال فى كتاب (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٣) : إنه عروق دقاق الى السواد والحمرة اليسيرة، أو الى الخضرة، ذات شعب، كالدودة الكثيرة الأرجل، فى داخلها شىء كالفستق عفوصة وحلاوة، تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة .

(٣) فى كلتا النسختين : «شعير»، وهو تصحيف . والسعتر الفارسى هو الأسود منه، كما فى (مفردات ابن البيطار) . والذى فى (التذكرة) أن الفارسى أحمر، حادّ الرائحة، حريف . ويقال بالصاد أيضا والزاى، وهو معروف . وفى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا « برى» مكان قوله : «فارسى» .

صفةُ دواءٍ آخَر

يؤخــذ أفْسَنْتين(١) وحَمَامَى(٢) وعُصْــفُر(٣) وصمــغ البُطْــم(٤) وجُلَّنَار(٥) وقَيْصُوم(٦) ودار شِيشَعان(٧)، من كلّ واحد زنةُ درهمين؛ تُدَقّ وتُعجَن بزيت، وتتحمّل منها المرأة بصوفة تسعة أيّام متوالية، فإنّه مجرَّب لذلك .

(١) الأفسنتين، هو نبات مملس، و يلحق بالشجر الصغير و يقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان، تشـبه الأشنة، وله زهر أقحوانى صغير، أبيض، فى وسطه صفرة، تخلفه رءوس صغار فيها بزر دقيق، وفى طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البكرى : إنه أشهب، و يشــبه فى هيئته ورق الجــزر، وزهرته صفراء لماعة، وهى المستعملة، وهذا النــوع هو المعروف فى مصر بالدمسيسة، وهو كثير بها . هــذا ما قاله القدماء فيــه . وقال فى المادة الطبية ج ٢ ص ٤٧١ : الأفسنتين اسم يونانى نقل الى اللغة الافرنجية والعربية، وقد يوصف بالكبير؛ ... ... وقال بعد الكلام على صفاته النباتية : إن المستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة . قال : ورائحة هذا النبات قوية عطرية نفاذة غير مقبولة، وتقرب من أن تكون زهمة، وطعمه شــديد المرارة، عطرى، وكانت شدّة مرارته هى السبب فى تسميته بالأفسنتين، لأن الهمزة فى أول الاسم للنفى فى لغة اليونانيين، وبقية الاسم معناها العذوبة واللطف، فيكون معنى الاسم عديم العذوبة واللطف الخ .

(٢) تقدّم الكلام على الحمامى فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٤ من هذا السفر، فأنظرها .

(٣) العصفر، هو الذى يصبغ به، ومنه ريفى، ومنه برى، وكلاهما ينبت بأرض العرب، وبزره القرطم، ويقال له (البهرم) (والبهرمان) قاله أبو حنيفة . وفى (الشذور الذهبية) أن العصفر هو زهر القرطم ويسمى (البهرمان)، (والزرد)، وهو يهرى اللحم الغليظ، ولنباته ورق طويل خشن، وساق طولها نحو ذراعين ورءوس مدوّرة مثل رءوس العصىّ، وزهر يشبه الزعفران، وبزر أبيض، ومنه ما يضرب الى الحمرة .

(٤) تقدّم الكلام على البطم فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر، فأنظرها .

(٥) فى القاموس وشرحه أن الجلنار بضم الجيم وفتح اللام المشدّدة هو زهر الرمان، معرب عن (كلنار)، بضم الكاف الممزوجة بالقاف وهى القاف التى يقال لها : المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن . وفى (الشذور الذهبية) أن الجلنار قد يكون أبيض، وقد يكون أحمر، وقد يكون مورّدا، وهو يكون ذكرا غير مثمر .

(٦) ذكر صاحب المادة الطبيــة ج ٢ ص ٤٨٣ أن اسم القيصوم بالافرنجية « سترونيل » أى الليمونى، بسبب الرائحة العطرية الليمونية التى فى أوراقه؛ و يقال له أيضا : أورون؛ وربما قيــل له : (الأورون الذكر)، أى القيصوم الذكر؛ واسمه باللسان اللاتينىّ (الأبروطانوم)، وهو نبات شجيرى صغير، ينبت فى جنــوب أوربا كايطاليا وفرنسا، وأرض المشرق وأرض العــرب؛ واستنبت بالبساتين بسبب جمال أوراقه المقطعة قطعا صــغيرة والرائحة الذكية الليمونية لتلك الأوراق . ونقل عن أطباء العرب أن القيصوم اسم عربى، وهو نبات يطول حتى يصير كالشجر، وتلك الشجيرة ملآى من أوراق صغار سذابية متشققة، دقيقة التشقيق؛ وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبى اللون الى الاستدارة، طيب الرائحة مع بعض ثقل؛ وهو مر الطعم؛ و يزهر فى الصيف؛ ومنه أنثى؛ والذكر أدق أغصانا، وأضعف زهرا وثمرا .

(٧) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين فى (القاموس الفارسى الإنجليزى لاستاينجاس) وضبط بفتحها ضبطا =

صفةُ دواءٍ آخَرَ فيه منافع

يؤخذ بَسْباسة[1] ومَرْزَنْجُوش[2] وسَعْتَر برّىّ[2] وقشورُ الكُنْدُر و إِذْخِر[3] وخِيرِىّ[3] وورد أحمر، وقشورُ الرّمّان وقشورُ الكَبَر[4] والتُّرْمُس[5] من كلّ واحد مثقال، يُسحَق ذلك، ويُعجَن بدُهن البان، وتُحمَّل منه المرأة نهارا، وتُخرِجه ليلا .

= بالقلم فى (معجم أسماء النبات ص٣٧) وورد فيه من أسماء هذا النبات (عودالبرق)، (وعود شيشعان) الخ . ٥
وقال داود : الدار شيشعان فارسى . قال : وسمى (عود البرق) لأنه إذا وقع عليه البرق أو (قوس قزح) صار أذكى رائحة من العود الهندى ... قال : والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ، و يصبغ نارنجيا وهو صلب أحمر، طيب الرائحة ، فوق ذراعين ، شائك ، جبلى ، له زهر أصفر دكن ، لايختص وجوده بزمن ، ولا تسقط قوته . وقال ديسقور يدوس : إنها شجرة ذات غلظ ، فيها شوك كثير . قال : والجيد منه ما كان رزينا ، واذا قشر رؤى لونه الى لون الدم ما هو ، والى لون الفرفير ، طيب الرائحة ، ١٠ فى طعمه شىء من المرارة ، ومنه صنف آخر أبيض ذو غلظ خشبى ، ليست له رائحة ، وهو دون الصنف الأوّل .

(١) زاد فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا بعد قوله : «يؤخذ» قوله « السنبل والسعد والسك » ولعل هذه الألفاظ الثلاثة الزائدة لم ترد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف ، أو لعل المؤلف قد تركها اختصارا ولهذا لم نزد شيئا منها فى صلب الكتاب . ١٥

(٢) تقدّم الكلام على البسباسة والمرزنجوش فى حواشى هذا السفر البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والمرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فانظرهما .

(٣) تقدّم الكلام بايضاح على الإذخر والخيرى فى حواشى هذا السفر الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والخيرى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٢ فانظرهما .

(٤) تقدّم الكلام بايضاح على صفة الكبر فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٧ من هذا السفر ، فانظرها . ٢٠

(٥) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد قوله : « والترمس » قوله «والراسن» ، فلعل هذا اللفظ لم يرد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يضيِّق القُبُل

يؤخذ سُكٌّ مِسْك وزعفران ، ويُصَبّ عليهما شرابٌ رَيْحانىّ ، ويُغْلى[1] غليانا جيّدا ، ثم تُشرَّب منه[2] خِرقةُ كتّان ، وتُرفَع لوقت الحاجة ؛ فاذا أرادت المرأةُ استعمالَها قَطعتْ قطعة ، وتحمّلتْ بها قبل الجماع بيوم وليلة ، فإنّه يضيِّق المحلّ ، ويطيّب رائحته .

دواءٌ آخَر

يؤخذ رامِك[3] وأَقاقِيا[4] وسُنْبُل وسُعْد ؛ يُسحَق الجميع ، ويُعجَن بشراب ، وتتحمّل منه المرأةُ بصوفة .

دواءٌ آخَر

يؤخذ شَبٌّ وعَفْص وقَلْقَنْد[5] ، من كلّ واحد جزء ؛ يُدَقّ الجميع ، ويُعجَن بشراب ويصيرُ مِثلَ النَّوَى ، وتتحمّل منه المرأة .

---

(١) يغلى ، أى يغلى ذلك ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير .

(٢) منه ، أى من ذلك الدواء .

(٣) تقدّم الكلام على الرامك وكيفية عمله فى صفحة ٧٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) الأقاقيا : عصارة القرظ ، وتسمى شجرتها : الشوكة المصرية ، لكثرة وجودها بمصر ، وتؤخذ هذه العصارة من الثمرة بالعصر ، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة ، وسوداء بعده .

(٥) ضبط هذا اللفظ فى (بحر الجواهر) بالفتح ضبطا بالعبارة ، وفسره (فى الشذور الذهبية) بأنه هو الأبيض من الزاج . والذى فى (مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨) فى الكلام على الزاج أن القلقند هو الأخضر من أنواعه . وكذلك (فى قاموس الأطباء) (والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق) فى الكلام على الزاج أيضا . وقال داود : إنه هو الأحمر منه انظر (التذكرة ج ١ ص ٢٤٦) .

دواءٌ آخَـــر

يؤخذ زاج[1] وشَبّ ، من كلّ واحد جزء ، يُسحَقان ، ثم يُعجَنان بمـاء ٱلحِصْرِم ويصيّران شبهَ النَّوى ، وتُحمّل المرأة بواحدة منه قبل ٱلجماع ، وتمكث ساعةً حتّى تحلّ فى فرجها ، فهذه أدويةٌ تضيّق الفرج .

وأمّا الأدوية الّتى تسخِّن القُبُل

فيؤخذ شَحمُ الدَّجاج ، وشحمُ البَطّ ، وزِبلُ الغنم ودُهنُ نارِدِين[2] ، وصمغُ ٱللَّوز ، مِن كلِّ واحد جزء ؛ زعفران ومُرّ ، من كلِّ واحد ربعُ جزء ؛ تذاب الشُّـحوم بالدُّهن وتُذَرّ عليها الأدويةُ اليابسـةُ بعد سحقها ، وتحمّل منـه المرأة بصوفةٍ وهو فاتر ، فإنّه جيّد مجرَّب .

دواءٌ آخَرُ مثلُه

يؤخذ مَرْزَنجُوش[3] ، وقشورُ الكُنْدُر ، وصَعتَرٌ برّىّ ، وبَسْباسة[4] ، من كلِّ واحد

(١) قال (فى الشذور الذهبية) نقلا عن الهروى : إن الزاج معرب زاك ، وهو معدنى ، وأصنافه أربعة : أبيض ، وأخضر ، وأحمر ، وأسود . وقيل : أصفر . ونقل صاحب (تاج العروس) عن الليث أن الزاج هو الشب اليمانى ، وهو من أخلاط الحبر اه .

(٢) الناردين ، هو السنبل الرومى ، كما فى القاموس . والذى فى (المفردات لابن البيطار) أن الناردين اذا قيل مطلقا فهو السنبل الهندى ، واذا قيل الناردين الاقليطى يراد به السنبل الاقليطى ، وهو الرومى ؛ واذا قيل ناردين أورى فهو السنبل الجبلى ؛ والناردين لفظ يونانى .

(٣) قد سـبق الكلام على صـفة المرزنجوش فى الحاشـية رقم ٦ من صفحة ٥٦ من هـذا السفر فانظـــرها .

(٤) قد سـبق الكلام على صـفة البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هـذا السفر فانظـــرها .

جزء، يُسحَق ٱلجميع ، ويُعجَن بدُهنِ ناردِين[1] أو دُهنِ بان ، ثم تتحمّل منـه المرأة فإنّه بليغ جيّد الفعل .

صفةُ دواءٍ آخر

يؤخذ أَفْسَنْتِينٌ[2] رومىّ وسُنْبُل[2] ودارصينىّ ومرارةُ ثورٍ يابسة وسَـعْتَر، يُسحَق ٱلجميع، ويُعجَن بشرابٍ صِرف، وتستعمله ٱلمرأة مِرارا فإنّه جيّد . ٥

وأمّا الأدوية الّتى تجفّف رُطوبةَ الفرج — فقال ٱلحكماء : إذا كثرتْ رطوبة فـرج ٱلمرأة كانـ أنفع علاجِها ٱلإسهال بالإيارَجات[3] وٱلحبوب وٱستعمال هذه الأدوية .

فمنهـا [صفة][4] دواء يجفّف الرطوبة

يؤخذ شَبٌّ وإِثْمِد[5] ، من كلّ واحد جزء ؛ يُسحَقان ، وتُتحمّل ٱلمرأة منهـما ذَرُورا، فإنّه جيّد . ١٠

---

(١) تقدّم الكلام على الناردين فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩٥ من هذا السفر، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام بايضاح على الافسنتين والسنبل فى حواشى هذا السفر، الافسنتين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ والسنبل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ وقد خصه المؤلف بالباب الخامس من هذا الجزء انظر صفحة ٤٣ ١٥

(٣) الإيارجات بكسر الهمزة وفتح الراء، هى المعجونات المسهلة، كما فى (الشذور الذهبية) وقد وجدناه مضبوطا هكذا أيضا فى (مفاتيح العلوم ص ١٧٩ طبع أوربا) ضبطا بالقلم . وقال فى (بحر الجواهر) : إيارج بكسر الهمزة هو اسم للسهل المصلح؛ وتفسيره الدواء الإلهى .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الإثمد هو الكحل الأصفهانى . وقال داود : إنه يتولد بجبال فارس، وقيل بالمغرب؛ وأجوده الرزين البراق، السريع التفتت، اللاذع بين مرارة وحلاوة وقبض . ٢٠

صفةُ دواءٍ آخَر مِثْلِه

يؤخذ صَنَوْبَر[(١)] وسُعْد[(٢)]، من كلّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك ناعما، ويُطبَخ بشراب وتُشرَّب منه خِرقةُ كَتّان، وتحتمل منه المرأة، فإنّه نافع .

صـــفةُ دواءٍ آخَر

٥ يؤخذ عَفْص وجُفْتُ البَلُّوط[(٣)] وجُلَّنار[(٤)]، من كلّ واحد مِلْءُ كَفّ ؛ يُطبَخ ذلك بالمــاء طبخا جيّدا، ويُرفَع فى إناء، وتستنجى منه المرأةُ قبل الجماع، فإنّه غاية .

دواءٌ آخَـــــر

يؤخذ تَمْرٌ بَرْنِىّ[(٥)] وسمن وعســل وأَبِيسُون ولبن، من كلّ واحد جزء، ويُجعَل ذلك فى قِدْرٍ نظيفة، ويُغمَر بالمــاء أربعَ أصابع، ثم يُطبَخ طبخا جيّدا حتّى يَغلُـظ ١٠ وتحتمل منه المرأة .

قال حنين بنُ إسحاق : ينبغى ألّا يُستعمَل فيــه ماءُ البتّة، بل يُطبَخ بالعســل والسمن حتّى يَغلُظ ويُرفَع، ويُســتعمَل، فإنّه يقطع الرطوبة من الفرج، ويسكّن الضربان، ويَصلُح للنُّفَساء، والله أعلم بالصواب .

---

(١) عبارة (الإيضاح) المنقول عنه هذا الكلام : « قشور الصنوبر » .

١٥ (٢) تقدّم الكلام على السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) جفت البــلوط بضم الجيم ، هو جلده الرقيق الذى تحت الجــلد الغليظ ، وهو قشره الداخل (الشذور الذهبية) و (بحر الجواهر) ولم يرد ذكره فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ فلعله لفظ اصطلاحى .

(٤) تقدّم الكلام على الجلنار فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا السفر، فانظرها .

(٥) البرنى : تمر أصفر مدوّر، وهو أجود التمر، واحدته برنية . وقال الأزهرى : البرنى هو ضرب ٢٠ من التمر أحمر مشرب بصــفرة ، كثير اللحاء ، عذب الحلاوة ؛ وهو معرب برنيك ، أى الحمــل . وقال أبو حنيفة : إنما هو «بارنى» فالبار : الحمل، و «نى» تعظيم ومبالغة (التاج) .

ذكرُ الأدوية التى تطيِّب رائحةَ البدن وتعطِّره

فمنها [صفة][(١)] طِلاءٍ يطيِّب رائحةَ البدن

يؤخذ نمَّام[(٢)] ونُعنُع ومَرْزَنجُوش وورقُ التُّفّاح[(٣)]، من كلٍّ واحد جزء، ثم يُجعَل عليه[(٤)] من المـاء ما يَغْمُره وزيادةُ أربعِ أصابع ؛ ويُطبَخ حتّى يَنقُص الثُّلُث ، ويصفَّى ويُطلَى به البدن، فإنّه يطيِّبه ويقطع سُهوكَتَه .

دواءٌ آخَـــــر

يؤخذ آس ومَرْزَنجُوش وسُعْد وقشورُ الأُتْرُجّ وورقُه وأُشْنَة[(٥)] وصندل ، من كلّ واحد جزء، يُسحَق جميعُ ذلك ، ويُرفَع؛ فاذا أراد ٱستعماله حَلَّ منه قليلا بدُهنِ آس أو دُهنِ وَرد، أو بماءٍ فاتر، ويَمرَخ به البدن، فإنّه جيّد .

دواءٌ آخَرُ مثلُه

يؤخذ مُرْ داسَنْج[(٦)] وتوتياء ورمادُ ورق السُّوسَن ومُرّ وصَبر وورد، من كلِّ واحد جزء، يُدَقّ ذلك، ويُسحَق؛ ويُستعمَل مثل الأوّل لَطوخا أو ذَرورا .

---

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ا) .

(٢) تقدّم الكلام على النمّام فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٧ من هذا الجزء، فانظرها .

(٣) فى الإيضاح «كف» .

(٤) عليه، أى على ذلك السابق ذكره .

(٥) تقدّم الكلام على الأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٦) ورد هذا اللفظ فى القاموس وشرحه براء ثانية بعد الألف التى بعد الدال، أى مرداسنج . قال : وقد تسقط الراء الثانية تخفيفا أى كما هنا ؛ قال الشارح : وهو معرب مردار سنك ، ومعناه الحجر الخبيث اھ وذكر أرباب العلم الحديث أن معناه الحجر المحرق ، وأنه يسمى أيضا بالمرتك الذهبي ؛ واسمه بالافرنجية ليترج، وباللسان الكيماوى : أوّل أوكسيد الرصاص ، وهو الأوكسيد الأصفر للرصاص . اھ ما ذكره صاحب المـادة الطبية ج ١ ص ٣٤٩ . وقال فى الشذور الذهبية : إن المرداسنج يكون من سائر المعادن المطبوخة إلا الحديد ؛ وأجوده الرزين الصافى البراق اھ .

صفةُ قُرْص حادٍّ يقطع الصُّنان

يؤخذ صندل وسَليخة وسُـكٌّ مِسْك وسُنْبُل وشَبّ ومُرّ وورد أحمر، من كلِّ واحد جزء، ومن التوتياء والمُرْداسَنْج، من كلِّ واحد ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور نصفُ جزء ؛ تُجمَع هـذه الأصناف بعـد سحقها، وتُعجَن بمـاء الورد، وتُقـرَّص وتُستعمَل بعد التجفيف .

دواءٌ آخَرُ يقطع رائحةَ العَرَق

يؤخذ ورد وسُكّ وسُنْبُل وسُعْد وشَبّ ومُرّ، من كلِّ واحد جزء ؛ تُدَقّ هذه الأصنافُ دَقّا ناعما، وتُحَلّ بماء الورد، وتُستعمَل لَطوخا. فإنّه جيّد لما ذكرنا .

صـفةُ دواءٍ آخَر

يُذهِب رائحةَ الإبط، ولا يُحتاج بعده إلى دواءٍ آخَر

يؤخذ راسَن مجفَّف مُحرَق وزَراوَنْد[(١)] طويل محرَق ، وورقُ رَنْد[(٢)] مُحرَق، ونَوَى زُعْرُور[(٣)] مُحرَق ، ونوى الزيتـون الأخضر مُحرَقا ، وقِرطاس[(٤)] مُحرَق، وزُجاج[(٥)] فرعونىٌّ

(١) تقدّم الكلام على صفة الزراوند فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) فى الإيضاح : « الدلب » مكان قوله : « الرند » ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف . والرند : هو الغار الذى سبق الكلام عليه بإطالة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٧ من هـذا السفر ، فانظرها . وقيل : الرند ، هو الآس البرى . أما الدلب الوارد فى نسـخة الإيضاح فلا مقتضى لذكر صفته هنا .

(٣) ذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الزعرور بالافرنجيـة « أزيروليير » ، وباللسان النباتى « قراطيموس أزارولوس » وأن شجـره يعلو الى ثلاثين قدما ؛ وثمره غليظ مستدير، لونه أحمر أو مصفر لبى، وطعمه مقبـول ، و يؤكل فى الأماكن التى ينبت فيها كأرياف جنـوب أوربا والشأم، واستنبت أيضا بالبساتين، الخ انظر المادة الطبية ج ١ ص ٥٠٧ . وقال داود : إنه يسمى بالتفاح الجبلى، وهو أعظم من التفاح شجرا ، وله فروع كثيرة، وخشب صلب ، و ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة، وله ثمر كأكبر البندق وأصغر التفاح، مثلث الشكل، ورائحته كالتفاح من غير فرق .

(٤) ذكر داود أن القرطاس يراد به هنا : المصرى المعمول من البردى وأصول البشنين .

(٥) الزجاج الفرعونى، هو زجاج أبيض بلورى .

مُحرَق، وزعفران، من كلّ واحد جزء، تُسحَق سحقا ناعما حتّى تصير مثل الكُحْل وتُعجَن بالماء المعتصَر من الآس، وتُحبب، وتُجفَّف فى الظّل، ثم يُشرَط تحت الإبْط شَرْطان يسيران، ويُسحَق ذلك الحَبّ، ويُدْلَك به ذلك الموضع والدّم يَجرى، ويُترَك عليه يوما وليلة، ثم يُغسَل، فلا تعود تَظهَر رائحته أبدا .

(١٣٧)

صفةُ دواءٍ آخَرَ يطيِّب البدن، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ سُعْد[1]، وساذَج[1]، وفُقّاح الإذْخِر[2]، وميْعة[1] سائلة[3]، من كلّ واحد عشرة مثاقيل، وورد يابس، وأطرافُ الآس، من كلّ واحد مثقالان، يُبلّ السُّعْد وفُقّاح الإذْخِر والساذَجُ بشرابٍ رَيْحانىّ[4]، ثم تُسحَق، وتُعجَن بالشّراب وتُقرَّص، وتُجفَّف، ثم تُسحَق، ويُطرَح عليها الورد وأطرافُ الآس مسحوقَين ويُذاب زعفرانٌ بماء الورد، ويُخلَط مع الأدوية، ويجفَّف ذلك كلّه فى الظّل ثم يُسْحَق بعد جفافه، ويُجعَل ذَرُورا؛ فإذا أراد آستعماله دخل الحمّام، وتَنظَّف من كلّ دَرَن، ثم خرج وتَنشَّف من العَرَق، ثم نثر على بدنه من هذا الدّواء، فإنّه نهاية فى قَطْع رائحة العرَق .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يقطع العَرَق، وينفع أصحاب الأمزجة الحارّة

يؤخذ دار صِينىّ وسُنْبُل هندىّ، وأَظْفار[5] وقُسْط[5]، من كلّ واحد جزء، ومن

---

(١) تقدّم الكلام بإطالة على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة الّتى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ والساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ والميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢ فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) فقاح الإذخر : زهره .

(٣) فى نسخة الإيضاح الّتى بين أيدينا «شامية» مكان قوله : «سائلة» .

(٤) تقدّم الكلام على صفة الشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على الأظفار والقسط الأظفار فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٢٠ والقسط فى الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع انظر صفحة ٤٩ من هذا السفر .

طين البحر(١) و إسفيداج(٢) مغسول، من كلّ واحد نصف جزء، شيح وشقاقل(٣) من(٤) كلّ واحد ثلاثة أجزاء، زعفران وورد يابس، من كلّ واحد ثُلُث جزء(٥)؛ تُسحق الأدوية اليابسة بمـاء الزعفران والآس بعد أن تُحَلّ بشرابٍ رَيْحانىّ ويُستعمَل، فإنّه جيّد .

ذِكرُ الأدوية الّتى تجلو الأسنانَ من الصُّفرة والسواد وتطيِّب رائحةَ الفم والنَّكْهة

فأمّا السَّنُونات(٦) الّتى تجلو الأسنان — فمنها، يؤخذ قَرْنُ إيّل(٧) مُحرَق، وملحٌ أندرانىّ(٨)، وزَبَد البحر، من كلّ واحد جزء؛ ورقُ أَثْل مُحرَق، وأصـولُ القَصَب

(١) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعـد قوله : « طين البحر » قوله « وخبث الأسرب » والأسرب بتخفيف الباء وتشديدها مع ضم الهمزة والراء : هو الرصاص . وخبثه بالتحريك، هو ما نفاه الكير منه وما لاخير فيه .

(٢) الاسفيداج أو الاسفيدبا : طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار، وهو فارسى معرب؛ وأصل معناه المـاء الأبيض (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠ طبع بيروت) .

(٣) تقدّم الكلام على الشقاقل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٤٩ من هذا السفر، فانظرها .

(٤) زاد فى نسـخة الايضاح التى بين أيدينا قبـل قوله : « من كل واحد » قوله : « وسنبل رومى » .

(٥) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا « جزء » ولعـل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقـل عنها المؤلف .

(٦) فى كلتا النسختين « السفوفات » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه ما يأتى بعـد . والسنونات جمع سنون بفتح السين ، وهو الدواء الذى تعالج به الأسنان ؛ قاله الراغب . والسنون أيضا ما يستن به ، أى يستاك .

(٧) تقدّم الكلام على صفة الإيل فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٨) تقـدّم الكلام على الملح الأندرانىّ فى الحاشـية رقم ٢ من صـفحة ١٣٤ من هـذا الجزء فانظـــرها .

المُحـرَق جزءان ؛ شاذَنّج(١) ربع جزء ، خَزَفٌ صِينِىٌّ جزء ؛ يُدَقّ الجميـع ، و يُخلَط ويستَن(٢) به .

سَنُونٌ آخَـر

يؤخذ من قشور الرمّان جزءان ، ومن عُروق الجَنَار(٣) والشَّبّ والعقيق(٤) ، من كلّ واحد جزء، يُدقّ(٥) ويُنخَل، ويُستَنّ به ، فإنّه غاية .

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح النون ضبطا بالقلم ، وكذلك فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاينجاس ، وهو معرب شاذنة ، و يقال فيه شادنة عدسية ، و يسمى حجر الدم ؛ ومنه معدنى ، ومصنوع من المغناطيس اذا أحرق ؛ وأجوده الرزين الأحمر المعرّق الشبيه بالعدس « داود » . وذكر أرباب العلم الحديث فى الكلام على حجر الدم الذى هو الشاذنج أنه نوع من الحجارة التى اسمها (يسب) بفتح الياء المثناة وسكون السين ، وآخره باء موحدة ؛ و باللاتينية يسبيس . قال ميرة : حجر الدم نوع من اليسب معتم ، يأتى من اسبانيا الجديدة . وقال فى موضع آخر : اليسب حجر سليسى ، يكون فى العادة معتما ، وهو قابل للصقل ، و يختلف لونه كثيرا . وكما هو معروف عند العرب بحجر الدم يعرف عندهم أيضا بالشادنج ، و يقال شاذنة بالمعجمة ؛ المادة الطبية ج ١ صفحة ٣١٥ . والذى فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «ساذج» مكان قوله شادنج ؛ وقد تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) يستن به ، أى يستاك .

(٣) فى كلتا النسختين ونسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا : «الجلنار» واللام التى بعـد الجيم زيادة من الناسخ فى جميع هـذه المصادر ، اذ الجلنار ليس إلا زهر الرمان ، وليس للزهر عروق . والجنار كسحاب كما فى شرح القاموس مادة (دلب) ، وضبط بكسر الجيم فى معجم أسماء النبات ص ١٤٣ ضبطا بالقلم ، وهو الدلب ؛ و يسمى الصنار أيضا . وقال داود فى الكلام على الدلب : هو جبلى ونهرى ، يعظم عند المياه جدا ، وورقه كورق التين ، لكنه أدق وأحدّ ، ووجهـه مزغب ؛ وله زهر بين بياض وصـفرة ، يخلف بجوز السرو لكنه صغير . وقال اسحاق بن عمران : شجر الدلب كبير متدوّح ، له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع ، إلا أنه أصـغر منه ؛ ومذاقه مرعفص ؛ وقشر خشبه غليظ أحمر ، ولون خشبه اذا شـق أحمر خلنجى ؛ وله نوار صغير خفيف أصـفر ، ويخلفه اذا سقط حب أخرش أصفر الى الحمرة والغبرة كحب الخروع ، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة وفى بطون الأودية .

(٤) كذا فى كلتا النسختين ؛ والذى فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا « والعفص » ؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى ، فقد ورد فى كتب الأطباء أن رماد العقيق يشد الأسنان واللثة وكذلك ذكرت هذه الخاصية فى العفص (التذكرة فى الكلام على العقيق والكلام على العفص) .

(٥) يدق ، أى يدق ذلك .

صفة سَنُونٍ آخَرَ يقوّى الأسنانَ ويجلوها

يؤخذ مِلْحٌ أَنْدَرانىّ، يُسحَق، ويُشَدّ فى قِرطاس، ويُلقَى على الجَمْر، فإذا احمرّ أخِذَ وأُطفِئَ فى قَطِران، ثم يؤخذ منه جزء، ومن زَبَد البحر ودار صِينىّ ومُرّ وسُعْد ورَماد الشَّنج[(١)]، من كلّ واحد جزء؛ ومن السُّكّر ثلاثةُ أجزاء، ومن الكافور عشرةُ[(٢)] أجزاء؛ يُسحَق ويُستَنّ به، فإنّه جيّد.

وأمّا الأدوية الّتى تطيّب رائحةَ الفم والنَّكْهَة — فمنها دواء

يؤخذ ورد أحمرُ منزوعُ الأقماع، وصَنْدَلٌ أبيض، وسُعْد، من كلّ واحد عشرةُ دراهم؛ سَليخة[(٣)] وسُنْبُل وقِرْفة [وقَرَنْفُل][(٤)] وجَوْز بُوا[(٥)]، من كلّ واحد أربعةُ دراهم؛

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلتا النسختين. والذى فى (الايضاح) المنقول عنه هذا الكلام «والشيح»؛ ولم نقف على ما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى. وقد ضبطنا «الشنج» بالتحريك تبعا لما يستفاد من كلام الهروى فى بحر الجواهر. والشنج يسمى الحلزون، وخف الغراب، وهو صدف داخله حيوان؛ وهو مختلف الأجناس؛ وأجوده الودع المعروف «بالكودة»؛ وأجود هذا الصنف المرقش الصقيل المجلوب من «كيلكوت»؛ وأردؤه الشحرى؛ ويلى الودع «الدنياس» المعروف فى مصر «بأم الخلول» ويليها المفتول الصنوبرى الشكل المنقش، وما عدا هذا ردىء. هذا ما قاله القدماء. انظر التذكرة فى الكلام على الحلزون. وقال أرباب العلم الحديث: إن اسم هذه الأجناس بالافرنجية «ايليس» وباللاتينية «إيلكس» بكسر الهمزة واللام فيهما، وهو اسم لجنس من الحيوانات الرخوة ذوات البطن والرأس من قسم ذوات الرئة وذوات التنفس؛ وقوقعته حلزونية؛ وأنواع هذا الجنس كثيرة تعرف بأسماء كثيرة؛ وفيها خاصة تجديد الأجزاء المختلفة من جسمها حتى الأعين والفم اذا تلفت، كما ثبت ذلك من تجربات عديدة؛ وتعيش على سطح الأرض وعلى أوراق الأشجار والثمار والحشائش الممتدة، والجذور العصارية، ولا تخرج إلا فى الليل أو فى أزمنة الأمطار الخ. انظر (المادة الطبية ج ٤ ص ٨٦٢) فى الكلام على الحلزون الذى هو الشنج كما سبق.

(٢) عبارة الإيضاح: «عشر جزء»؛ وهى أصوب، كما يستفاد ذلك من كتب الطب التى راجعناها.

(٣) انظر الكلام على السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢.

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (ا).

(٥) انظر الكلام على جوز بوا فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٠٤.

قشور الأترج المجففة وورقه، وإذخر[1] وأشنة[1]، من كلّ واحد خمسة دراهم سكّر وعودٌ هندىّ ومصطكاء وبسباسة[2] وسُك[2]، من كلّ واحد درهمان، كافور نصف درهم؛ مِسك نصف دانِق؛ تُدَقّ الأصناف دَقّا ناعما، وتُعجَن بماء ورد، أو بماء ورق الأترج، وتُحبب بقدر الحِمّص، وتُمسَك فى الفم، فإنّه جيدٌ مجرب .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ يزيل البَخَر

٥

يؤخذ صَبِر صَمغ[3] ثلاثةُ دراهم، وفُلفُل وقَرَنفُل وخَولَنجان[4] وعاقِر قَرحى[4]، من كلّ واحد درهم؛ مِسك وكافور من كلّ واحد دانِق؛ تُدَقّ هذه الأصناف دَقّا ناعما وتُعجَن بشرابٍ رَيحانىّ[5]، وتُحبَّب، وتُستعمَل كما تقدّم .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ ينفع من البَخَر

يؤخذ هال[6] وقاقُلّة[7] وجَوز بُوا ودارصينى وخَولَنجان، من كلّ واحد ثلاثةُ دراهم ١٠

---

(١) تقدّم الكلام على مسمى هذين اللفظين اللذين تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء : الإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ والأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ فانظرهما .

(٢) تقدّم الكلام على البسباسة والسك : الأوّل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ والثانى فى الباب الثامن انظر صفحة ٧٢ من هذا الجزء وانظر الحاشية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) لم يرد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا كلمة «صمغ» فلعله ذكر الصمغ هنا حذرا من أن يتوهم أن المراد من الصبر شجرته، فذكر ما يفيد أن المراد به الصمغ لا نفس النبات . والصبر معدود من الصموغ كما ذكره المؤلف فى الجزء الحادى عشر ص ٣٠٤ الطبعة الأولى . ١٥

(٤) تقدّم الكلام على الخولنجان والعاقر قرحى : الأوّل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٥ والثانى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٥) تقدّم الكلام على المراد بالشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا الجزء، فانظرها . ٢٠

(٦) تقدّم الكلام على الهال فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٧) لعل المراد بالقاقلة فى هذا الموضع : القاقلة الكبيرة، اذ لو أراد الصغيرة أيضا لكان تكرارا مع الهال السابق ذكره قبل القاقلة، وذلك لأن القاقلة الصغيرة هى الهال نفسه، كما فى مفردات ابن البيطار =

ورد أحمر وصَنْدَل أبيض من كلّ واحد خمسةُ دراهم، كافور نصفُ درهم، مِسْك زنةُ دانِق؛ يُدَقّ الجميع دقّا ناعما، ويُعجَن بماء ورد، ويحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتُمسَك فى الفم منه حَبّة واحدة .

صـــفةُ دواءٍ آخَر

تؤخذ سَلِيخة[1]، ودارِصينِىّ، ورامِك[1]، وهال[1]، وفُقّاح الإِذْخِر[1]، وأصولُ السُّوسَن وكِبابة[2] وأُشْـنَة[2]؛ تُسحَق هذه الأدوية، [وتُعجن][3] بمـاءِ ورد، وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص وتُجعَل فى الفم منها تحت اللّسان فى كلّ يوم واحدة، فإنه جيّد .

صـــفةُ حَبٍّ آخَرَ ملوكىّ ذَكَرَه التَّميمىُّ فى كتابه، وقال : إنّه أخذه عن أحمد بنِ أبى يعقوب؛ وهو :

يؤخذ من العُود الهندىّ سبعةُ دراهم، ومن القَرَنْفُل والبَسْباسة[4] من كلّ واحد منهما أربعةُ دراهم، ومن الكَبابة والقاقُلّة[5] من كلّ واحد ثلاثةُ دراهم، ومن السُّعْد[6]

= فى الكلام على الهال جزء ٤ ص ١٩٤ طبع بولاق ومعجم أسماء النبات ص ٧٤ . أما القاقلة الكبيرة التى يظهر أنها هى المرادة هنا فقد قال ابن البيطار : إنها هى القاقلة الذكر ، وهى حب أكبر من النبق بقليل، له أقماع وقشر ، وفى داخله حب صغير مربع طيب الرائحة دسم أغبر ، يؤتى به من أرض اليمن والهند؛ وهو حريف ، يحذى اللسان كالكبابة مع قبض وعطرية ؛ وقشره وأقماعه أشدّ قبضا .

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الأربعة التى تحت هذا الرقم : السليخة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٢ والرامك فى الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٧٠ والهال فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ والإذخر فى الحاشية رقم ٩ من صفحة ١١١ ، فارجع اليها فى مواضعها .

(٢) تقـدّم الكلام على الكبابة والأشنة : الكبابة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٨٢ والأشنة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٣٢ من هذا الجزء، فانظرهما .

(٣) لم ترد هذه الكلمة فى كلتا النسختين ، وقد أثبتناها عن الايضاح ، إذ السياق يقتضى إثباتها .

(٤) تقدّم الكلام على البسباسة فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٧ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٥) تقدّم الكلام على القاقلة فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ٧٥ من هذا الجزء فى ذكر صفة الهال .

(٦) تقدّم الكلام على السعد فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١١٢ .

الكوفىّ الأبيض والصَّنْدلِ المَقاصِيرىّ[1] من كلّ واحد خمسةُ دراهم، ومن سُكِّ[2] المِسْك مثقال، ومن الكافور نصفُ مثقال؛ تُسحَق هذه الأصناف، وتُعجَن بماء الورد وتُحبَّب بقدر الحِمَّص أو أكبر، وتُجفَّف فى الظِّلّ، و يأخذ منه[3] حبّةً بالغداة فيديرها فى فمه حتّى تذوب، و يفعل مِثلَ ذلك عند النوم .

وقال : هذا الحَبّ إن شئتَ استعملتَه على هذه الصفة . و إن شئتَ تبخَّرتَ منه .

و إن شئتَ سَحقْتَ منه حَبّةً وأذَبْتَها بماء ورد، وتطيَّبْتَ بها .

وإن شئتَ سحقتَها مِثلَ الذَّريرة وتطيَّبتَ بها يابسة .

وإن حَلَلْتَ منه بالبان المَنْشُوش[4] كان مَسُوحا طيّبا شبيها بالغالية[5] .

و إن حَلَلْتَ منه ثلاثَ حبّات أو أربعا بماء ورد ومسحتَ به على جسدك فى الحمام، كان طِيبا لا بعده .

صفةُ حَبٍّ آخَرَ مثلِه يُطيِّب النَّكْهَة، ويُستعمَل كما تقدّم أيضا

يؤخذ عنبرٌ ومِسْكٌ وسُكُّ مِسْكٍ وعُودٌ هنــدىّ، من كلّ واحد جزء؛ كافور رِياحىٌّ[6] ربعُ جزء، زعفران وقَرَنْفُل من كلّ واحد نصفُ جزء؛ تُسحَق هــذه الأصناف، وتُجمَع، ويكون سَحْقُ العنبر مع العود، ثم يُعجَن جميعُ ذلك بماء الورد

(١) تقدّم الكلام على الصندل فى الباب الرابع من هذا الجزء انظر صفحة ٣٩ .

(٢) تقــدّم الكلام على السك فى الباب الثامن من هذا الجزء . انظر صفحة ٧٢ وانظر الحاشــية رقم ٣ من صفحة ٥٧ أيضا .

(٣) منه أى من الحب أو من الدواء، و بهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير، كما هو ظاهر .

(٤) المنشوش، هو المربب بالطيب . والنش : الخلط .

(٥) تقــدّم الكلام على أصناف الغوالى فى الباب السابع من هــذا الجزء فى صفحة ٥٢ فانظرها وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٩ أيضا .

(٦) تقدّم الكلام على وجه هذه النسبة فى الكافور فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٠٢ من هذا الجزء، فانظرها .

ويحبب كما تقدّم، ويُستعمَل حَبّةً بالغداة، وأخرى عند النوم، فانّه ينفع لما ذكرناه وينفع الخفَقانَ وعِلَلَ القلب . وقد أخذ هذا الفصلُ حَقَّه، فلنرجع الى أدوية الباه.

ذِكرُ الأدوية الّتى تُعين على الحَبَل، والأدويةِ الّتى تمنعه

أمّا الأدويةُ الّتى تُعين عليه — فمنها صفة دواء : يؤخذ حبُّ[1] البَلَسان[2] ومُقْلٌ[2] أزرق وجاوْشِير[3] و باذاوَرْد[4]، من كلّ واحد مثقال ؛ تُدَقّ أفرادا ، وتُجمَع

(١) لم يرد قوله : «حب» فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا .

(٢) تقدّم الكلام على البلسان والمقل بأنواعه فى حواشى هذا الجزء : الأوّل فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٥ والثانى فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٨٢ فانظرهما .

(٣) جاوشير : معرب كاوشير بالفارسية ، أى حليب البقر، سمى هذا النبات بهذا الاسم لبياضه ، وهو شجر يطول فوق ذراع ، خشن مزغب ، ورقه كورق الزيتون ؛ وله أكاليل كالشبث ؛ و يخلف زهرا أصفر، و بزرا يقارب الأنيسون ، لكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد ، مر الطعم ؛ تشرط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ اذا جمد كان باطنه أبيض ، وظاهره بين سواد وحمرة ، وهو الجاوشير المستعمل ؛ هذا ما قاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ١٤٦ طبع بولاق . وقال أرباب العلم الحديث : إنه صمغ راتينجى ، واسمه بالافرنجية أو بو بنكس ، واسم نباته باللسان النباتى (بستنا كا أو بو بنكس) ؛ و يوجد ببلاد المشرق والهند وجنوب فرنسا وايطاليا واسبانيا والروم والشأم . وقالوا فى الصفات النباتية للشجر الذى ينتج هذا الصمغ : إن جذره معمر غليظ ، وأوراقه طويلة الذنيب المتفرّع ثلاثة فروع ، كل فرع يحمل ثلاث أوراق ؛ والساق تعلو من أربعة أقدام الى خمسة ، اسطوانية ، محززة بالطول ، مجوّفة الباطن ؛ والأزهار صفر خيمية فى أطراف فروع الساق ، وذكروا فى الصفات الطبيعية للصمغ المستخرج من هذا النبات أنه يكون قطعا بيضاوية أو غير منتظمة ، فيها بعض استدارة ، ورائحتها قوية ، فيها بعض نتن مخصوص بها ، وطعمها مر حريف اه ملخصا من كتاب المادة الطبية ج ٣ ص ٦٨٥ .

(٤) باذاورد ، كلمة فارسية نبطية معناها ، الشوكة البيضاء ، وهو نبات مثلث الساق ، مستدير الأعلى مشرف الأوراق ، شائك ، له زهر أحمر داخله كشعر أبيض ، لا تزيد أوراقه على ست ، اذا تفل مضيغه جمد ، وتهواه الجمال ؛ ومنه ما يزيد على ذراعين ، و يعظم الشوك الذى فى رأسه كالابر ، و يعرف هذا بشوك الحية ؛ ومنه قصير يشبه العصفر، أعرض أوراقا من الأوّل ، وفى زهره صفرة ما ، يقشر و يؤكل طريا ويخلل ، وأهل مصر تسميه الحلاح ، وهو نبات يدرك بنيسان ، وأجوده الطويل المفرطح الحب . هذا ماقاله القدماء فيه انظر التذكرة ج ١ ص ٩٤ طبع بولاق . وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا النبات هو الشوكة المباركة ، وان اسمه باللسان النباتى عند (لينوس) (قنطوريا بيندكتا) ، أى القنطريون المبارك واسمه الأقرباذينى (قردوس بيندكتوس) وهو معنى تسميته بالشوكة المباركة ، وهو نبات سنوى من الفصيلة =

بالسَّحْق ، وتُحَلّ بشراب ، ويُطلَى بها الذَّكَر ، ويجامع بعد جفافه ، ويحرص على أن ينحلّ الدواء فى الفَرْج قبل الإنزال ، فإنّه نافعٌ مجرَّب .

صفةُ دواءٍ آخر

يؤخذ أَفَرْبيُون(١) وعاقِر قَرْحَى(١) وجُنْدَبِيدَسْتَر(١) وسُنْبُل(١) وقُسْط(١) ومَيْعة سائلة(١)، من كلِّ واحد مثقالان(٢)؛ يُسحَق(٣) ويُنخَل، ثم يُجمَع، ويُحَلّ بالمَيْعة، ويُرطَّب بشرابٍ(٤) رَيحانىّ، ويُطلَى الذَّكَر منه، وتُجامَع [المرأةُ بعد جفافِه، فإنّه نافعٌ لذلك لا يَخْرِم(٥) سيّما(٦) اذا كان عقيبَ طُهْر المرأة .

= الشوكية ، ينبت بنفسه فى جنوب أوربا ، ويكثر فى اسبانيا . وذكروا فى صفاته النباتية أن ساقه حشيشية متفرّعة ، مغطاة كبقية النبات بو بركتانى ، وقريبة لأن تكون مربعة الزوايا محمرة ، والأوراق متعاقبة تعانق الساق نصف عناق ، وهى مستطيلة ، ومسننة تسنينا كبيرا غير منتظم ، وتنتهى بشوكة صغيرة . وذكروا فى صفاته الطبيعية أنه نبات عديم الرائحة ، ومرارته قوية ، لكن غير دائمة اهـ ملخصا من المادة الطبية الجزء الثانى ص ٩٠

(١) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الستة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء : الفربيون فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٧٦ والعاقر قرحى فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٨ والجندبيدستر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٥ والسنبل فى الباب الخامس انظر صفحة ٤٣ وانظر الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧ والقسط فى الباب السادس انظر صفحة ٤٩ والحاشية رقم ١ منها والميعة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣٢

(٢) فى نسخة (الايضاح) التى بين أيدينا «مثقال» .

(٣) يسحق ، أى يسحق ذلك .

(٤) تقدّم الكلام على الشراب الريحانى فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٧١ من هذا السفر ، فانظرها .

(٥) «لا يخرم» ، أى أنه مطرد فى نفعه وفائدته ، لا يشذ مرة واحدة ؛ ولعل أصله من قولهم : «خرم الدليل عن الطريق» أى عدل عنه الى غيره ، فكأن هذا الدواء لا يخرم عن القاعدة ، أى لا يعدل عنها .

(٦) سيما ، أى لا سيما ، فحذف «لا» للعلم بها وهى مرادة ، لكن هذا الحذف قليل .

دواءٌ آخَر

يؤخذ ورق الغُبَيْراء[1]، يجفَّف، ويُسحَق سحقا ناعما، ويُعجَن بمرارة البقر، ويُطلَى به الذَّكَر، ويجامِع]، فإنه يزيد فى الباه ويعين على ٱلحَبَل .

دواءٌ آخَر

يؤخذ بولُ الفيل، وتُسقَى منه المرأة وهى لاتعلم، ثمّ يجامعها، فإنّها تَحبَل لوقتها بإذن الله تعالى .

صـفةُ دواءٍ آخَرَ وهو من الأسرار

يُطلَى الذَّكَر بلبنٍ حليب، ويُترك حتّى يجفّ، ثم يجامع عقيب طهـر المرأة فإنّه غايةٌ لذلك . قال صاحب كتاب (الإيضاح) : ينبغى لمن ٱستَعمَل دواءً من هذه الأدوية أن يقصد ٱلجماعَ فى الوقت الذى تطهر فيه المرأة من طَمْثِها .

قال : وينبغى أن يَرفع وَرِكَيها عند الإنزال، ويكون رأسُها منكّسا إلى أسـفل فإنّ ذلك ممّـا يعين على ٱلحَبَل .

قال : وينبغى أنّه إذا أَحَسَّ بالإنزال أن يميـل على جنبه الايمن، وكذلك إذا نزَع فإنّ الولد يكون ذَكَرا إن شاء الله تعالى .

(١) ذكر داود فى الغبيراء أن هذا الاسم فيه خلاف كثير ؛ فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا ، وقوم على السبستان ، وآخرون على الأنجرة ؛ وطائفة يقولون : إنه الزعرور الأسود . قال : والصحيح المراد فى هذه الصناعة أنه الزيزفون ، وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكية ، يقارب شجر العناب ، خشن الأوراق ، سبط العود ، يقارب ورقه السعتر البستانى ، لكنه مستطيل ؛ وله زهر الى الصفرة ؛ ومنه ذهبي يخلف ثمرا دون النبق فيه غضاضة ؛ وعوده قليل القوّة وإن عظم ، حاد الرائحة ، طيب ، عطرى ، يزهر بالربيع ، ويدرك ثمره وسط الصيف . وذكر صاحب المـادة الطبية ج ٣ ص ٦٩٧ فى الكلام على الزيزفون ما يفيد أن تسمية الزيزفون بالغبيراء كما سبق نقله عن داود قد وقعت فى الترجمات غير الموثوق بها . قال : وليس هذا بأكيد . ونقل ابن البيطار عن (كتاب الرحلة) أنها شجرة معروفة ببلاد المشرق كلها ، وهى بالعراق كثيرة جدا ، وبالشأم كذلك ... ورأيت منها بالشأم مثمرة وغير مثمرة والشجرة واحدة ؛ ويسمون الشجرة التى لاتثمر منها بدمشق : الزيزفون .

وأمّا الأدوية التى تمنع ٱلحَبَل — فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون ٱعتمادُه [فى ٱلجماع](1) بضدّ(2) ما تَقدّم، وذلك أن يجعل إنزالَه قبل إنزالها، وأن يَنْهَض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطُّهر .

وأمّا الأدوية — فمنها صفةُ دواء يَمنع من ٱلحَبَل ويُسقِط الجنين :

يؤخذ سَذاب مجفَّف ونَطْرُون، من كلّ واحد جزء ؛ يُسحَقان ويُنخَلان ويُحَلّان بماء السَّذاب الرَّطْب، ويُطلَى بذلك الإحليل، ويجامع .

دواءٌ آخَرُ مثلُه

تؤخذ قِنّة(3) ، تُسحَق بعُصارة السَّذاب وماءِ الكُسْبُرَة الخضراء حتّى تترطّب ويُطلَى بها الذَّكر، ويجامع ، فإنّه يمنع الحَبَل ويُسقِط ٱلجنين .

صفةُ دواءٍ آخَرَ يَفعَل فِعلَ ما تَقدّم

يؤخذ أَبْهَل(4) مثقالان، ورقُ سَذاب مجفَّف، وفُودَنْج(5) يابس، من كلّ واحد نصفُ

(1) لم ترد هذه العبارة فى (ا) .

(2) بضد، أى متلبسا بضد، فالباء هنا للملابسة .

(3) تقدّم الكلام على القنة فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .

(4) ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح الهمزة والهاء ضبطا بالقلم، وضبط فى معجم أسماء النبات ص ١٠٢ بفتح الهمزة وضم الهاء وبضمهما وبكسرهما ضبطا بالقلم أيضا . وقال القيصونى فى قاموسه : هو بالفتح . وقال داود : هو بكسر الهمزة والهاء وفتح الهمزة وضم الهاء . قال : وهو صنف من العرعار أو هو نفسه ؛ منه صغير الورق كالطرفاء، وكبيره كالسرو، و يقارب النبق فى الحجم، أحمر اللون، فاذا تم استواؤه آسودّ، ينكسر عن أغشية كنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحدّة ؛ وذكر أرباب العلم الحديث أن اسم الأبهل بالافرنجية « سابين » وقالوا فى صفاته النباتية : هذه الشجيرة تعلو عن الأرض كالعرعر من اثنتى عشر الى خمس عشرة قدما ؛ وأوراقها صغيرة جدا، قشرية الشكل قائمة متقاربة، متراكبة على الساق، قالوا : ورائحة الأوراق قوية عطرية نفاذة، لاسيما اذا دلكت بين الأصابع، وطعمها حار حريف مر؛ وهى خضراء دائما . اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٧٣٤

(5) زاد فى الايضاح وصف الفودنج بأنه جبلى ؛ والفودنج يقال بالدال كما هنا وبالتاء أيضا، وهو الحبق =

مثقال : فُوَّة[1] وسَقَمُونيا[2] ونَطْرُون ، من كلّ واحد مثقال ؛ يُدَقّ ذلك ويُنخَل ويُسحَق ، ثم يُجمَع ، ويُحَلّ بماء السَّذاب الرَّطْب ، أو بماءٍ طَفِئَ فيه الحديد [ويجامع به][3] فإنّه شديد فى منع الحَبَل[4] وإسقاط الأَجِنّة .

(١٣٩)

= وهو أنواع كثيرة ترجع الى برى و بستانى ؛ وكل منهما إما جبلى ، أى لا يحتاج الى سق ، و إما نهرى لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ؛ فالجبلى البرى : رقيق الورق ، قليلها سبط حريف ؛ والبستانى أكثر أوراقا منه وأخشن وأغلظ ، وأقرب الى الاستدارة ؛ وأما النهرى فهو الفودنج المطلق ؛ وقد يسمى حبق التمساح ، وهو يقارب السعتر البستانى ، حاد الرائحة ، عطرى ؛ والبستانى منه هو النعنع ، و ربما انقلب البرى من النهرى نعنعا ؛ وهذان النوعان يكثر وجودهما ؛ وكل له بزر يقارب بزر الريحان ، و يدوم وجوده ، خصوصا المستنبت (داود) وذكر أرباب العلم الحديث أن هذا الأسم معرب عن الفارسية ، وأن اسمه بالافرنجية (قلمنت) و باللاتينية (قلمنتا) . وقالوا فى صفاته النباتية : إن ساقه حشيشية متفرعة قائمة ، مربعة الزوايا ، زغبية ؛ والأوراق قلبية الشكل مستديرة ذنيبية ، مسننة رخوة زغبية ؛ والأزهار حمر فرفيرية ؛ وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الجافة أواخر الصيف اه ملخصا من المادة الطبية ج ٢ ص ٥٣١

(١) الفوّة ، هى عروق حمر دقاق ، لها نبات يسمو ، فى رأسه حب أحمر شديد الحمرة ، كثير الماء يكتب بمائه و ينقش (التاج) . وقال صاحب (المادة) ج ١ ص ٤٤٦ إن اسمه بالافرنجية (جرنس) و باللسان النباتى (روبيا منقطوريوم) . قال : وقد عدّ من أنواع هذا الجنس نحو عشرين ، بل أوصل بعضهم الأنواع الى أربعين ، وقال فى صفة النوع المقصود من هذا الاسم : إن جذوره معمرة خوارة ؛ وسوقه الزاحفة فى جوف الأرض أفقية متفرعة فى غلظ ريش الإوز الى حجم الخنصر ، والسوق الخارجة من هذه الجذور تعلو من ثلاث أقدام الى أربع ، وتتشبك ببعضها و بالأجسام القريبة منها بواسطة كلابات فيها ؛ وتلك السوق مربعة ، بارزة الزوايا ، ومغروزة فيها الكلاليب . قال : والأوراق تحيط بالجذع كالحلقة ؛ والأزهار صفر صغيرة تتكوّن منها طاقة متحلحلة فى أطراف الأغصان . قال : وهذا النوع ينبت بايطاليا والأندلس والروم وأطراف المغرب وشمال أفريقية وآسيا واليمن الخ .

(٢) تقدّم الكلام على السقمونيا وهى المحمودة فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٩ من هذا السفر فانظرها .

(٣) لم ترد هذه التكملة فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن (الإيضاح) .

(٤) فى « ب » « نفع » ؛ وهو تحريف .

وحيث ذكرنا ماقدمناه من الأدوية التى تزيد فى الباه وتغزر المنىّ، وأشباه ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدوية التى تنقص الباه، وتسكّن الشهوة، فإنه قد يحتاج الى ذلك فى بعض الأوقات.

ذكر الأدوية التى تنقص الباه وتمنع من الجماع وتسكّن الشهوة وهذه الأدوية منها مفردة ومنها مركّبة

أمّا المفردة — فمنها البقلة الحمقاء، وهى الرِّجلة، وتسمّى الفرفخين[1] أيضا، ومنها الخسّ[2]، والقرع، والشهدانج[3]، والعدس، والجمّار، والشعير[4]، والأشياء الحامضة كالحصرم والتوت، والرمّان الحامض، وحمّاض الأترجّ[5]، والخلّ، وعنب الثعلب[6]، ومنها البطّيخ والخيار والقثّاء والسفرجل والمشمش[7] وأشباه ذلك؛ ومنها الفودنج[8] والمرماحوز[8] والمرزنجوش[8]

(١) ورد فى كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١١٩ أنه بالفارسية پرپريم وفرفين وفرفينة و پرپهن وفرفهن، و بالعربية الفرفخين والفرفين والتزفير، وهذا النبات معروف، فلا مقتضى للكلام عليه.

(٢) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الخس قوله: «والخبازى».

(٣) ضبط صاحب التاج الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة، وهو معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء؛ واسمه بالعربية التنوم؛ وأهل مصر تسميه الشرانق؛ وقد سبق الكلام عليه باطالة فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٦٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٤) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الشعير قوله: «والجاورس» وهو الذرة كما فى التذكرة. والذى فى المفردات أنه صنف من الدخن.

(٥) لم يرد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا حماض الأترج ولا الخل. فلعلهما وردا فى النسخة التى نقل عنها المؤلف. وحماض الأترج ما فى جوفه. والذى فى كلا الأصلين حمض بسقوط الألف وانما هو حماض كما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة والكتب المؤلفة فى مفردات الأدوية.

(٦) زاد فى (الايضاح) بعد عنب الثعلب قوله: «والكرسنة»؛ ولعل ذلك لم يرد فى النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٧) لم يرد لفظ المشمش فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا.

(٨) تقدّم الكلام على مسميات هذه الألفاظ الثلاثة التى تحت هذا الرقم فى حواشى هذا الجزء: الفودنج فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢١٠ والمرماحوز فى الحاشية رقم ٧ من صفحة ١١٤ فى الكلام على المرو والمرزنجوش فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٥٦ فارجع إليها فى مواضعها.

وَالْحَرْمَل والكَمُّون(١) وبِزْرُ قَطُونا(٢) والكافور(٣) والبَنْج(٤) والوَرْد وَالْخِلاف والإسْفاناخ وكُلّ دواءٍ باردٍ يابس، فهذه المفردات .

وأمّا المركَّبات — فمنها أغذيةٌ وأدوية .

أمّا الأغذية — فمنها السُّمّاقيّات، والحِصْرِميّات(٥)، واللَّيْمُونيّات، والسِّكْباج(٦) وَالْمَصُوص(٧)، وَالْمَضِيرة(٨)، والعَدَس، والتَّمْريّة، والزَّبيبيّة، وما أشبه ذلك ممّا فيه خَلٌّ أو حُموضـــة .

(١) الحرمل نبت يرتفع ثلث ذراع، و يفرع كثيرا، وله ورق كورق الصفصاف، ومنه مستدير؛ وزهره أبيض، يخلف ظروفا مستديرة مثلثة (أى ثلاثية الفصوص) داخلها بزر أسود كالخردل، سريع الفرك، ثقيل الرائحة، يدرك أوائل حزيران، وتبق قوته أربع سنين (داود) . وفى الكتب الحديثة أن اسمه بالافرنجية روسوفاج، وسماه لينوس (فيجنون حرملى)، واسم حرملى مأخوذ من العربية، وهو من الفصيلة السذابية؛ وهو نبات معمر متفرع، يحمل أوراقا متعاقبة بسيطة، أو متضاعفة التشقق بدون انتظام، عديمة الذنيب؛ والأزهار بيض ذوات حوامل ومعارضة للأوراق . وهـذا النبات ينبت برمل مصر واسـبانيا والترك وسـيريا وغير ذلك، واستنبت أحيانا بالبساتين لأجل أزهاره البيض الجميـلة وأوراقه المقطعة تقطيعا دقيقا؛ وهو لعابى لزج، ذو رائحة قوية كريهة، وطعم مر اه ملخصا من المادة الطبية ج ٣ ص ٣٦٧

(٢) زاد فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا بعد الكمون قوله : « والثوم » .

(٣) تقدّم الكلام على بزر قطونا فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فانظرها .

(٤) انظر الكلام على البنج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢١٤ الآتية .

(٥) زاد فى نسخة الايضاح التى بين أيدينا بعد الحصرميات قوله « والرمانيات » .

(٦) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل؛ وهو معرب « سكبا » وهو مركب من (ســك) بمعنى خل، ومن «با» أى طعام (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢) . وفى شرح القاموس أنه لحم يطبخ بخل . وفى الشذور الذهبية أن السكباج هو الغذاء الذى فيه لحم وخل مع الأبازير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج .

(٧) المصوص بفتح الميم : طعام من لحم يطبخ و ينقع فى الخل؛ وقيل : ينقع فى الخل ثم يطبخ؛ وقيل : المصوص يكون من لحم الطير خاصة، والعامة تضم الميم . وعبارة النهاية تقتضى أنه بضم الميم، فإنه قال : ويحتمل فتح الميم .

(٨) المضـيرة : مريقة تطبخ باللبن المضـير، وهو الذى حمض وأبيض، وربما خلط بالحليب . وقال أبو منصور : المضيرة عند العرب أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذى قد حذا اللسان حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة؛ وربما خلطوا الحليب بالحقين، وهو حينئذ أطيب ما يكون .

وأمّا الأدوية — فمنها صفةُ دواء يقطع الشهوة، ويُجمد المنىّ .

تؤخذ كُسْبُرة يابسةٌ محمَّصة، وبزرُ قِثّاء، وبِزرُ نرجس، وبزرُ كَتّان، وجُلَّنار(١) وتُحمَّص البُزورُ كلُّها .

ويؤخذ سُمّاق، وحَرمل(٢) وبَنْج(٣) أبيض، وقَلْقَطار(٤) وقَلْقَنْد(٥)، وصَنْدَل أبيض من كلٍّ واحد جزء؛ تُجمَع هذه الأدويةُ بعد سَحْقِها ونَخْلِها، وتُعجَن بالماء المعتصَر ٥

---

(١) الجلنار هو زهر الرمان، وهو معرب «كلنار» بالفارسية؛ وقد أوضحنا الكلام عليه فى الحاشية رقم ٥ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الحرمل فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢١٣ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) البنج، هو الشيكران بالعربية بفتح الشين وضم الكاف، وقيل: السيكران بالسين المهملة، وهو نبات مخدر مخبط للعقل، له قضبان غلاظ وورق عراض، صالحة للطول، مشققة الأطراف الى السواد ١٠ عليها زغب، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار فى شكله متفرّق فى طول القضبان، وفى هذا الثمر بزر شبيه ببزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق. وفى الكتب الحديثة أن اسمه بالافرنجية يوسقيام بضم الياء وسكون السين وكسر القاف، وباللسان النباتى «إيسقوامس نجرا» ومعناه: البنج الأسود، بجنسه إيسقوامس بكسر الهمزة وضم الياء وسكون السين وضم الميم؛ وهو مأخوذ من اللغة اليونانية، ومركب من كلمتين معناهما فول الخنزير، لأن الخنزير يرغب فى أكله، وذكروا فى الصفات النباتيّة للنوع ١٥ المقصود هنا أن جذره سنوى؛ والساق تعلو من ثمانية عشر قيراطا الى قدمين، وهى اسطوانية مقوّسة متفرعة فى جزئها العلوى، مغطاة بزغب طويل لزج؛ والأوراق متعاقبة متفرقة، وأحيانا متقابلة، وهى كبيرة بيضاوية. أما صفاته الطبيعية فان جذوره فى غلظ الإصبع؛ ورائحة الأوراق منتنة مغثية؛ والأزهار تتصاعد منها رائحة كريهة تدل على خواصه القتالة اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ٥٤ .

(٤) القلقطار بالفتح كما ضبطه الهروى فى بحر الجواهر: ضرب من الزاج الرومى. وقيل هو الأصفر ٢٠ منه. قال جالينوس: هو أعدل أصناف الزاج. وفى المنهج أنه الأخضر منه. وفى الكتب الحديثة أنه يسمى أيضا الأحمر الانجليزى، وأحمر بروسيا، وهو كثل سهلة التفتت، لونها أحمر بنفسجى، أو على هيئة مسحوق قوى الحمرة جميلها يلوث الأصابع، عديم الرائحة والطعم، لا يجذبه المغناطيس، ومع ذلك يختلف منظره، ولكن الغالب كونه أحمر، وتكون حمرته أجمل كلما كان أنقى، واذا عرض للهواء تحوّل الى كربونات ثالث أوكسيد؛ وهو لايذوب فى الماء، ويذوب فى بعض الحوامض اهـ ملخصا من المادة الطبية ٢٥ ج ١ ص ٥٩٥

(٥) تقدّم الكلام على القلقند فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٩٤ من هذا الجزء، فانظرها .

من الورد والرِّجْلة [1]، وتُحبّب مثلَ الحِمّص، وتُجفّف فى الظّلّ، وتُرفَع فى إناء زجاج ويُسَدّ رأسُه من ٱلهواء، فإذا ٱحتيج اليه أُذيبتْ منه واحدةٌ بلُعاب بِزْرِ قَطُونا [2]، ويُطلَى به [3] الإحليل فى كلّ أسبوع ثلاث مرّات . و إن طُلِيَتْ به [3] فَقارُ الظَّهْر وتكرَّر ذلك أيّاما متواليات قَطَع النَّسْل وأمات شهوةَ ٱلجماع .

٥

صفةُ دواءٍ آخَرَ يقطع شهوةَ ٱلجماع البتّة، وهو من ٱلخواصّ

تؤخذ خُصْية السَّقَنْقُور [4] ٱليمْنى، تُجفّف، وتُسحَق، وتذاب بماء السَّذاب الرَّطْب، فمن شرب منه زِنةَ قيراط قطع شهوتَه ونسلَه .

صفةُ دواءٍ آخَر

يُضعِف ٱلإحليلَ ويَكسِر حِدّته ولا يدعه ينتشر البتّة، وهو الّذى يستعمله كثيرٌ من الرُّهْبان .

١٠

يؤخذ تُوبالُ [5] النحاس، وتُوبالُ [5] ٱلحديد، وتُوتِياءُ هندىّ، وشعرُ دُبّ، وشعرُ ثعلب مُحرَقان، وجُلَّنار مُحرَق، وجُفْت [6] البَلُّوط، وكافور، وجَوْزُ السَّرْو مُحرَقا، وصَنْدَل أبيض

---

(١) فى نسخة (الإيضاح) التى بين أيدينا « أو » مكان الواو هنا .

(٢) تقدّم الكلام على بزر قطونا فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٦٩ من هذا الجزء، فٱنظرها .

١٥

(٣) « به » أى بهذا الدواء .

(٤) تقدّم الكلام على السقنقور فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٤٤ من هذا الجزء، فٱنظرها .

(٥) توبال النحاس والحديد : ماتساقط منهما عند الطرق وما ينفيه الكير منهما مما لاخير فيه .

(٦) جفت البلوط بالضم، هو جلده الرقيق الذى تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الداخل « الشذور الذهبية » .

من كلّ واحد جزء[١]، تُجمَع بعد سحقِها ونخلِها، وتُعجَن بالماء المعتصَر من السِّلْق وتُحبَّب مِثلَ الحِمَّص، وتجفَّف فى الظِّلّ، وتُرفَع فى إناءٍ من الزّجاج، ويُسَدّ رأسُه فإذا احتيج اليه تؤخذ منه حَبّة تُحَلّ بماء الكُسْبُرة الخضراء، ويُطلَى بها الذَّكَر ويُرَشّ منها أيضا فى السّراويل .

(١) فى (الإيضاح) : « مثقال » .

الباب الحادى عشر من القسم الخامس من الفنّ [الرابع](١)

فيما يُفعَل بالخاصّية

إعلم — وفّقنا ٱلله وإيّاك — أنّ ٱلخواصّ كثيرةٌ لا تكاد تحصر، ولا نتعلل أفعالُها، فأَحببنا أن نذكرَ منها طَرَفا نَختِم به هذا ٱلفنّ .

٥ ولنبدأ بما هو متعلّق بالنكاح، ليكون ٱلقولُ فيه يتلو بعضُه بعضا .

ذِكْرُ ٱلخواصّ ٱلمختصّةِ بالنساء والنكاح ٱلّتى ٱستُقرِئتْ بالتجرِبة

(٢) ... ...

١٤٠

خاصّيّة من خَواصّ ٱلهنود

وهى، تأخذ رأسَ غُرابٍ أسوَد فأفرغ(٣) دماغه، وٱجعل موضعَ الدِّماغ(٤) شيئا من

١٠ تراب ٱلموضع الّذى تجلس فيه المرأةُ الّتى تريد، وشيئا يسيرا من زبل ٱلحمام، وٱجعل

(١) فى (أ) : « الخامس » ؛ وهو خطأ من الناسخ .

(٢) موضع هذه النقط مثبت فى النسخ الكاملة من هذا الجزء .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . ولفظ الإيضاح «انزع» ؛ ولا خفاء فى أن كلا اللفظين يؤدّى المعنى المقصود هنا .

١٥ (٤) قال الهروى فى معنى الدماغ : إن عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ على المخ الذى داخل الحجب، وهذا لا حس له، كما يطلقونه على جميع ما يحويه القحف من المخ وغيره، وهذا له حس لما فيه من العصب . وقال الأوربيون : الدماغ عضو معتدل الشكل، منتظم، يملأ تجويف الجمجمة والسلسلة الفقرية، فالذى يملأ تجويف الجمجمة منه عظيم الحجم، بيضى الشكل، غير منتظمه، عريض من الخلف أكثر من الأمام؛ والذى يملأ تجويف السلسلة مستطيل مبروم، وهو مكون من أربعة أجزاء مختلفة الشكل

٢٠ والحجم، وهى المخ، والمخيخ، والحدبة المخية، والنخاع الفقرى (الشذور الذهبية) .

فى ذلك[1] سبعَ شَـعيرات ، وٱدفنه فى الأرض فى موضعٍ نَدٍ؛ فاذا نبت الشَّعيرُ وصار طولَ أربع أصابع، نخذ منه، ثم ٱدلُك به يَدَك ، وٱمسح به على وجهك وذراعيك ثم ٱستقبلْ به تلك المرأةَ ولا تكلّمها، فإنها تسعى فى أَثَرِك، ولا تطيق الصبرَ عنك .

قال : وهو من الأسرار ٱلخفيّة، فٱعرفه .

سِـــرٌّ آخَـــر

٥

قال صاحب الخواصّ : خذ أظفار الهُدْهُد وأظفارَ نَفْسِك، فأَحرِقْهما جميعـا وٱسحقهما حتّى يصـيرا ذَرُورا ؛ ثم ٱجعل ذلك فى قَدَحِ طِلاء، وٱسـقه أىَّ ٱمرأة أردتَ وهى لا تعلم، فإنّها تميل اليك، وتحبّ القربَ منك جدّا .

سرٌّ آخَرُ لجعفرٍ الطّوسىّ

قال : إذا أَخذتَ لسان ضِـفدِعةٍ خضراء ، ووضعتَه على قلب ٱمرأةٍ نائمـة أخبرتْك بجميع ما عملتْ فى ذلك اليوم . ١٠

قال : وإن بَخّـرتَ فِراشَ ٱمرأةٍ بشىء من ضِـفدِعةٍ خضراء وهى لا تعـلم ثم نامت عليه، فإنّها تتكلّم فى نومها بجميع ما عملَتْه .

قال : وكذلك اذا أَخذتَ عينَ الرَّخمـــة أو عينَ كلبٍ ميّت وأصـلَ ٱلخَسّ ثم ربطتَ ذلك فى خِرقةِ كتّان، ووضعتَه على سُرّة ٱمرأة نائمة، أخبرتْك بجميع ما عملتْه . ١٥

وقال حنين بنُ إسحاق: اذا أردتَ أن تعلم أنّ المرأة بِكْرٌ أو ثيّب، فمرها أن تأخذ ثُومَةً مقشورة وتَخُسها[2] فى عدّة مواضـع ، ثم تحملها فى فَرْجها ليـلة ، فاذا أصبحت

(١) ذلك ، أى ذلك التراب، كما هى عبارة الإيضاح .

(٢) زاد فى الايضاح « بإبرة » .

فاستنكهها[1]، فإنْ وَجدتَ رائحةَ الثُّوم فى فيهـا فهى ثيِّب، وإن لم تجد فيـه رائحةً فهى بِكر . وبذلك أيضـا تَعرِف حَمْلها، فإنْ وجدتَ للثُّوم رائحـةً فهى غيرُ[2] حامل وإن لم تجدها فهى حامل .

قال : وإذا أردتَ أن تختبر حالَ آمرأة، وهل بقيتْ تحمِـل أم[3] لا فمُرْها أنْ تأخذ زَراوَنْدا[4] مُدَحْرَجا، وتسحقَه بمرارة البقر، ثم تحمله بعد طُهرِها ليـلة، فاذا أصبحتْ، فان وجدتَ طعمَه فى فيها فهى تحمِل، وإلّا فهى عاقر .

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة) : إذا تبخّرت المرأةُ بحافرِ فرس أو حافرِ بغل أو حافرِ حمار أسقطت الولد والمَشيمة؛ واذا تحمّلتْ[5] به بعد الجماع لم تحبَل .

قال : ومن طَلَى ذَكَره بمرارةِ دَجاجةٍ سوداءَ ثمّ جامع آمرأةً لَم تحمِل بعـد ذلك أبدا .

وقال جابر بنُ حيّان : إذا أخذت المرأةُ حَبّةَ خِرْوَعٍ وغمَّضتْ عينيها وابتلعتْها لم تحبَل سنة .

قال : وإن آبتلعتْ حَبّتين لم تحمِل سنتين؛ وإن آبتلعتْ ثلاثاً فثلاث، وكذلك كلّما[6] زادت كانت كلُّ حَبّة بسَنة .

---

(١) استنكهها، أى شم نكهتها .

(٢) عبارة (ا) « لم تكن حاملا »؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين؛ وقواعد اللغة تقتضى العطف «بأو» فى مثل هذا الموضع لا «بأم» فإن «أم» المتصلة كالتى هنا لاتقع بعد «هل» إلا شذوذا، نحو « هل زيد عندك أم عمرو » وإنما هى لازمة للهمزة فى الأغلب . انظر شرح الرضى على الكافية ج ٢ ص ٣٤٧ طبع الآستانة .

(٤) تقدّم الكلام على الزراوند فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٥٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) تحملت به : عبارة يستعملها الأطباء فى معنى إدخال الدواء فى فرج المرأة .

(٦) فى « ب » « مهما »؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

قال : وإذا أُخِذ رأسُ خُشّاف[١] ووُضع تحت رأسِ آمرأةٍ عند الجماع، لم تحبَل من ذلك الوطء .

قال : وإن أُخِذ شَوْكُرَان[٢] وسُحِق وعُجِن بلبن رَمَكة[٣] وجُعِل فى صُرّة ، ورُبِط فى عضد المرأة الأيسر، لم تحبل أبدا ما دام عليها .

قال : وإن شربت المرأةُ بولَ كبش لم تحبَل أبدا . [وكذلك[٤] إن شربتْ من رُغَا[٥] آلجمَل الهائج لم تحبَل أبدا] .

وقال شرك الهندى[٦] : إذا أردتَ ذَهابَ غَيْرةِ آلمرأةِ فلا تغار من ضَرّتها ولا مِن وَطءِ جارية ، فآسقِها دِماغَ أرنب بشراب وهى لا تعلم .

قال : وإن سُقِيتْ مَرارةَ ذئب بعسل وهى لا تعلم ذهبتْ غَيْرتُها .

ومما يُذهِب غَيْرَةَ المرأة أنْ تُسقَى غُبارَ دقيق الشّعير من الرَّحَى الدائرة بماء المطر فإنّه جيّد فى ذَهاب الغَيْرة .

(١) الخشاف بتقديم الشين على الفاء وزان رمان ، هو الخفاش بعينه : طائر معروف ، سمى بذلك لخشفانه بالليل أى جولانه . وفى العباب أنه بتقديم الشين أفصح من الخفاش .

(٢) الشوكران ، قال الصاغانى فى (مادة شكر بالشين المعجمة) : إنه نبات ساقه كساق الراز يانج ، وورقه كورق القثاء ، وقيل كورق اليبروح وأصغر ؛ وله زهر أبيض ؛ وأصله دقيق لا ثمر له ؛ و بزره مثل النانخواة أو الأنيسون ، من غير طعم ولا رائحة ؛ وله لعاب . وذكر ابن البيطار نحوا من ذلك ، فقال : إن له ساقا ذات عقد مثل ساق الراز يانج ؛ وهو كثير ، وله ورق شبيه بورق القثاء ، وهو الكلخ ، إلا أنه أدق من ورق القثاء ، ثقيل الرائحة ، فى أعلاه شعب و إكليل فيه زهر أبيض ، و بزر شبيه بالأنيسون ، إلا أنه أشد بياضا منه ؛ وأصله أجوف ، وليس بغائر فى الأرض اه . وفى كتب اللغة أنه يقال فيه الشيكران بالشين المعجمة . وقال أبو حنيفة : الصواب السيكران بالسين المهملة ، والصواب فى الكاف الضم كما ذكره ابن هشام اللخمى .

(٣) الرمكة ، هى الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل ، والجمع رمك بالتحريك .

(٤) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٥) الرغا : جمع رغوة بضم الراء ، كمدية ومدى انظر شرح القاموس . يريد الزبد الذى يكون على شفتى الجمل حين يهيج .

(٦) ورد هذا الاسم فى جميع الأصول وفى (عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج ٢ ص ٣٢) . ولم نجد من ضبطه بالعبارة فيما راجعناه من الكتب .

قالوا : وإذا شُدَّت فى مِقْنَعة آمرأةٍ(١) دودةٌ حمراءُ وهى لا تعلم هاجت شهوتُها وآغتَلَمَتْ أمرًا(٢) عظيما .

واذا أُخِذ من الزِّنْجار(٣) جزء ، ومن النُّشادِر نصفُ جزء ، وجُعِلا فى المـاء الّذى تستنجى به المرأة، آغتَلَمَتْ وطلبت الجماع .

٥ وكذلك إذا أُخِذ من الأُقْحُـوان(٤) والأَبْهَل(٥) والأُشْنان(٦) الأحمـر من كلٍّ واحد جزء ودُقّ ذلك، وسُحِق ، وعُجِن بدُهنِ البان، وحملته المرأة ، ثارت بها شَهوةُ آلجماع .

---

(١) المقنعة والمقنع : ما تقنع به المرأة رأسها ومحاسنها ؛ والقناع بالكسر أوسع منها . وقال الأزهرى : لا فرق عند الثقات بين القناع والمقنعة .

(٢) واغتلمت أمرا عظيما ، أى اغتلمت آغتلاما عظيما ، فقوله «أمرا» منصوب «باغتلمت» لإقامته ١٠ مقام المصدر الذى هو المفعول المطلق . وقد وردت هذه العبارة هكذا فى كلا الأصلين والإيضاح المنقول عنه هذا الكلام ؛ ولا يخفى ما فيها من الضعف .

(٣) قال فى مستدرك التاج : زنجار معرّب زنكار بالفتح ، وغير إلى الكسر حال التعريب ؛ وهو المتولد من النحاس ، وأقواه المتخذ من التـوبال . وفى كتب الطب أن الزنجار إما معدنى يوجد بمعادن النحاس بقبرص ، أو مصنوع من النحاس والخل ، أو تجبير (ثفل) العنب الحامض بالتعفين . وقيل : إن الصناعى يتخذ ١٥ بتكريج النحاس فى دردى الخل ودفنه فى الندى . وقيل : يكفأ على إناء النحاس إناء فيه خل فيتزنجر ، ثم يحك الزنجار (الشذور الذهبية) وفى الكتب الحديثة أن اسم الزنجار بالافرنجية (ورديت) و « ويرد جرى » ؛ وسماه بعض المؤلفين (تحت خلات النحاس) واسمه فى (الدستور) ، (خلات النحاس الخام) انظر الكلام عليه فى المـادة الطبية ج ١ ص ١٧٤

(٤) انظر الكلام على الأقحوان فى الجزء الحادى عشر من هـذا الكتاب ص ٢٨٦ من هذه الطبعة ٢٠ وانظر الحاشية رقم ٣ منها .

(٥) قد سبق الكلام على الأبهل فى الحاشـية رقم ٤ من صفحة ٢١٠ من هذا الجزء ، فانظرها .

(٦) الأشنان بالضم والكسر : نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ؛ وهو الحرض الذى تغسل به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البكرى : هو نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق ، فيها شبيه بالعقد ؛ وهى رخصة ، كثيرة المياه ، و يعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ؛ وطعمه الى الملوحة . وفى الكتب =

[وإذا أخذ قضيبُ الثَّور الأحمر وجُفِّف فى الظِّلّ، وسُحِق، وشربتْ منه المرأة وزنَ مثقال بنبيذٍ صِرف، قَطَع عنها شهوةَ الجماع][1] .

وإذا أخذتَ قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس، وقطّعتَه، ثم جفّفتَه فى الظِّلّ، وسحقتَه، وأسقيتَه امرأة، فإنّها تُبغِض الرجال، وتذهَب عنها شهوةُ الباه .

وإذا أخذتَ شجرة مريم[2] وسحقتَها وعجنتَها بماء النَّعْناع، وحبّبتَها كلُّ حَبّةٍ زِنةُ نصفِ دانِق، وسَقيتَ منها امرأةً حَبّة، انقطعتْ شهوتُها سنَة .

وكذلك مهما زدتَ كانت كلُّ حَبّةٍ بسَنة .

= الحديثة أن اسمه بالافرنجية «صود» و باللاتينية (سلسولا) ؛ و يسمى باللسان النباتى «سلسولا صودا» . واسم (سلسولا) آت من (سلسوس) ؛ أى ملحى ، والنوع المخصوص بالذكر سنوى ، يعلو نحو قدم ؛ وهو خال من الزغب ، والغالب كونه قائما ؛ وساقه حشيشية محمرة متفرعة ، وتحمل أوراقا لحمية ضيقة طولها من قيراط الى قيراطين ؛ والأزهار مخضرة إبطية ، عديمة الحامل : ومنفعته فى مصر إما أن يحرق ليستخرج منه الصود كما استنبت فى البلاد الغربية لذلك ؛ و إما أن يهرس و يعمل أقراصا كبارا وتجفف ليغسل بها الجسم كما يغسل بالصابون اه ملخصا من المادة الطبية ج ١ ص ١٤٠

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (ا) .

(٢) شجرة مريم ، و يقال لها (شجرة الطلق) ، لأنها تسهل الولادة على المطلقة ، (وكف مريم) (وكف العذراء) وهى أصل كالكف ، مستدير الى الغبرة ، تقوم عنه فروع مشتبكة فى بعضها . وفى التاج (مادة كف) أن كف مريم هى أصول العرطنيثا ، و يقال لها أيضا (الركفة) (و بخور مريم) . وفى الكتب الحديثة أن هذا النبات يسمى بالافرنجية بما معناه : شجرة مريم ، أى « قردون ماريا » (وقردون نوردام) و يسمى فى لسان العامة بالشوك الفضى والحرشف البرى . والصفات النباتية لهذا النوع هى أنه معمر ، ينبت فى المحال المزروعة وغير المزروعة ، و يعرف بأوراق كبيرة جدا متعرجة خالية من الزغب ، يوجد فيها نكت بيض ، والساق تعلو من ثلاث أقدام الى أربع ، وتتفرع من جزئها العلوى ، وهى أسطوانية عديمة الزغب ؛ ورءوسها الزهرية كبيرة جدا ، وتكون فى نهاية فروع الساق ؛ والأزهار حمر أرجوانية ؛ والثمر تعلوه شوشة عديمة الحامل مكونة من و بر بسيط ؛ والمستعمل من هذا النبات جذوره وأوراقه حيث إن لها طعما مرا واضحا ؛ و بالجملة ، فالنبات كله مر الطعم اه ملخصا من (المادة الطبية ج ٢ ص ٩٦) . وذكر ابن البيطار ج ٣ ص ٥٥ أن شجرة مريم اسم مشترك بين جملة نباتات أوردها كلها وذكر منها بخور مريم ، وهو المراد فى هذا الموضع . وقال عنه فى حرف الباء : إنه يعرف بأفريقية بخبز المشايخ ، وأهل الشأم يعرفونه بالركف .

ذِكرُ شيءٍ من الخواصّ غير ما تَقدّم ذِكرُه

من ذلك طِلَسْمٌ(١) يُجعَل على المائدة فلا يقربها ذُباب

يؤخذ كُنْدُس(٢) و زِرْنِيخ أصفر، وكَمْأَةٌ(٣) يابسة، أجزاء متساوية؛ يُسحَق جميعُ ذلك، ويُعجَن بماء بصل العُنْصُل(٤)، ويُجعَل منه مثال(٥)، « ويُدهَن بالزّيت »(٦) فإنّ الذُّباب لا يَقرُب من المكان الّذى يوضع فيه .

(١) كذا ضبط صاحب التاج هذا اللفظ ضبطا بالعبارة، فقال : طلسم كسبطر. وفى شفاء الغليل أنه بتشديد اللام . قال مؤلفه : وهو غير عربى، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان .

(٢) الكندس بالضم : نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود؛ وهو المستعمل؛ و يقال فيه أيضا : « قندز » و « وخوندس » و « اسطرونيون » وكلها أسماء يونانية؛ و يقال له فى المغرب «عرنة» و «عود العطاس» (وسراج الظلام) (وشجرة أبى مالك) انظر هذه الأسماء فى (معجم أسماء النبات ص ٩٠) .

(٣) قال ديسقوريدوس : الكمأة أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، لونه الى الحمرة ماهو، ويوجد فى الربيع، و يؤكل نيئه ومطبوخه . وقال داود : إن الكمأة تكثر فى سنة المطر والرعد، وتنشأ من الأرض بلا ورق ولا زهر، بل قطعا كالقلقاس؛ وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم : منها الفطر؛ والمأكول منها الصغير الكائن فى الرمل والقفار، وغيره ردىء، خصوصا ما كان قريب الزيتون — أو أسود — فانه سم وقته هذا ماقاله القدماء . وفى الكتب الحديثة أن اسم هذا الجنس بالافرنجية (طروف) و باللاتينية النباتية (طوبير) وهى نباتات تنبت فى جوف الأرض بدون ساق و بدون أوراق و بدون جذور . ومن صفة الكمأة أن شكلها مستدير منتظم كثيرا وقليلا، وسطحها أملس أو درنى، وتنمو فى جوف الأرض بدون أن تتشبث بجسم آخر، وبدون أن تأخذ تغذيتها بشىء آخر غير سطحها، ولون باطنها أسمر أو سنجابى، وأحيانا أبيض؛ والغالب أن يكون اللون مرمريا؛ وذلك المنظر الباطن يختلف باختلاف الأنواع» اهـ ملخصا من المادة الطبية ج ٤ ص ١٦٦ .

(٤) تقدّم الكلام على بصل العنصل فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٥٤ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) فى (ا) : «مثقال»؛ والقاف زيادة من الناسخ .

(٦) وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسختين قبل الجملة السابقة : وسياق الكلام يقتضى وضعها فى هذا الموضع، اذ المناسب أن يدهن نفس المثال المتخذ من العجين بالزيت، لا أن يدهن العجين، كما يفيده الوضع السابق .

سامُّ أَبْرَصَ اذا جُعل فى قَصبةٍ فارسيّةٍ أحدُ رأسيها مسدود، ثم يُسَدّ الآخَر بشَمعة، وتُعلَّق القصبة بما فيها على مَن به عِرْقُ النَّسَا على وَرِكه من الجانب الذى به الوجع، فإنّ وجعه يتناقص بقدر ما يَضعُف سامُّ أَبْرَص، فاذا مات فى القصبة زال الوجعُ كلُّه .

الافسَنْتِين(١) الرّومىُّ يمنع السوس عن الثياب؛ وفسادَ الهوامّ؛ و يمنع الحِبْرَ والمِدادَ أن يتغيّرا، والكاغَدَ أن يَعُثّ أو يُقَرَّض .

٥

قشرُ الأُتْرُجّ اذا جُعِل فى الثّياب حَماها من السُّوس .

[السّاذَجُ(٢) الهندىُّ اذا نُثِر فى الثّياب حفِظَها من السُّوس(٣)] .

الخَرْبَقُ(٤) اذا جُعِل مع الثياب التى تُرفَع لم يقربها السُّوس .

عُودُ الرِّيح(٥) وورقُ النَّعْناع مِثلُ ذلك .

١٠

يُكتَب على بيضتين بعد سَلْقِهما وقَشرِهما، على الأُولى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾؛ وعلى الثانية: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾؛ ويُكتَب بعد ذلك على كلٍّ منهما

---

(١) تقدّم الكلام على الافسنتين فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٢ من هذا الجزء، فانظرها .

(٢) تقدّم الكلام على الساذج فى الحاشية رقم ٤ من صفحة ١٣١ من هذا الجزء، فانظرها .

١٥

(٣) لم يرد هـذا الكلام الذى بين مربعين فى (أ) .

(٤) تقدّم الكلام على الخربق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٤٥ من هذا الجزء، فانظرها .

(٥) فى كتب المفردات أن هـذا الاسم مشترك بين عدّة أنواع من النبات، وهى المـاميران، والوج والعاقر قرحى، والبـار باريس، وهو الأمير باريس، وعود الفاوانيـا، (انظر المفردات لابن البيطار) (وتذكرة داود) (والمنهج المنير) وغيرها . ولم نجـد من الأدلة ما يرجح إرادة أحد هـذه الأنواع الخمسة فى هذا الموضع حتى نشرحه كما هى طريقتنا؛ والكلام على جميع هذه الأنواع ممـا يطول شرحه، فارجع اليها فى كتب المفردات .

٢٠

﴿قَالَ مُوسَى مَاجِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ ٱللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ وتُعطَى ٱلأُولى للمرأة، والثانيةُ للرجل؛ ويُعطِى كلٌّ منهما لصاحبه ٱلبيضةَ الّتى أُعطيها يأكلها، فإنّ ذلك يَحُلّ ٱلمعقود .

مَرارة ٱلخُطّاف إن شُرِبتْ وشُرِب فى عقبها ٱللّبنُ ٱلحليب، سوّدتْ شعرَ ٱللحية والرأس .

٥

إذا غُرِز فى طَرَف القرع قِطَعٌ من حديد وهو متّصل بأصله ، ولم يَنفُذ إلى ٱلجانب الآخَر، وطُلِيَ عليه بالطّين الأصفر، وتُرِك فى أصله إلى أن يُدرِك ويَجِفّ ويؤخذ ما فى جوفه ، وهو كالحِبْر ، ويُحَلّ بعسلِ نحل من غير نار ، ويُستعمَل منه فى كلّ غداة قدرَ ٱلبندقة — وإنْ حُلّ بِرُبّ العنب فهو أجوَد، وهو ٱلمِيبَختج[1] — فإنّه يسوِّد الشّعر إنْ داومَ عليه .

١٠

ذِكرُ نُبْذةٍ من خواصّ ٱلحروف والأسماء

خواصُّ ٱلحروف والأسماءِ كثيرة، قد ذكرها البُونِي[2]؛ فمنها ما عرفوا تأثيراته بطوالع، وقيّدوه بأوقات؛ ومنها ماليس له وقت مخصوص، وهو الّذى أُورِد منه فى هذا الموضع ما تقف عليه إنْ شاء ٱلله تعالى .

قال الشيخ جمال الدين أبو العبّاس أحمدُ بنُ أبى الحسن القُرَشىُّ البُونِي[2] — رحمه الله تعالى — فى كتابه ٱلمترجَم (بلطائف الإشارات فى أسرار ٱلحروف العُلْويّات[3]) :

١٥

(١) فى الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٤٨ أن الميبختج مركب من كلمتين «مى» أى خمر، و «بخته» أى مطبوخ؛ وهو عسل العنب ، لكن الأطباء يغلونه مرة ثانية بالسكر والعسل . وفى بحر الجواهر نقلا عن نجيب الدين أن الميبختج هو ماء العصير يغلى حتّى يذهب ثلثاه ، ثم يجعل عليه سكر أو عسل؛ ومن أراد أن يجعل فيه أفاويه فله ذلك .

٢٠

(٢) البونى : نسبة الى بونة بالضم، وهى بلد بافريقية منها أبو العباس هذا صاحب كتاب (لطائف الإشارات) المذكور هنا انظر شرح القاموس .

(٣) الذى كتب على النسخة التى بين أيدينا من كتاب (لطائف الإشارات) المذكور : "والعبارات" مكان قوله : "العلويات" .

من نقش حرفَ الحاء فى فَصّ خاتمٍ ثمانىَ مرّات، ونَقَش معه "يا حىّ يا حليم يا حنّان يا حكيم"، أَمِن من الحُمّيات كلِّها .

و إنْ هو جعَله فى ماء وسَقَى منه المحمومِين خَفَّف ما بِهِم .

وان داموا على شُرب ذلك المـاءِ والابترادِ به ذهبت الحُمّيات كلُّها .

وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصَّفْراء .

قال : ولا يُكثِر من لُبسه كبيرُ السِّنّ .

قال : ومن خاصّيته تعطيلُ حركة النّكاح .

قال : وإنْ حمَـلَه الشابُّ فهـو أوفق للتّختّم به ، ولا يحمـله فى يوم السبت، ولا فى يوم الاثنين، ويحمله فيما عداهما من الأيّام .

وفيه لمن أَمسَكَه ذَهابُ العطش وكثرةِ شرب المـاء .

وان عُلِّق فى بستانٍ نَمَى ثمرُه، وكثرتْ نَضارتُه .

قال : ومن قال عند طلوع الشمس : "يا حىّ يا حليم ياحنّان ياحكيم" ومن الأسماء المقدَّسة ماأوّله حاء فى زمن القَيْظ، يذكر ذلك حتّى تنقلب الشمسُ فى رأى عينه خضراءَ وهو ناظرٌ اليها، لم يُحِسَّ فى يومه [ذلك](1) ألمَ الحَرّ .

قال : ومن كتب اسمَه(2) "الجبّارَ وذا الجلال" فى بِطاقةٍ أىَّ وقتٍ شاء وهو على طهارة ، وجعلَهـا فى خاتَمه أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس ، رزقه اللّه الهيبةَ والتعظـيم .

(1) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ا) .

(2) اسمه ، أى اسم الله تعالى .

ومن كتب ٱسمَ ٱلله "الجميلَ وٱلجواد" فى بِطاقةٍ أىَّ وقتٍ شاء ، وتختَّم بها أو حملَها وقتَ دُخوله بين أحبابِه أو منزلِه ، حسّنه ٱلله تعالى ، وجمّل ظاهرَه و باطنَه .

قال : ومن كتب "مُحَمَّدٌ رَسُولُ ٱللهِ" خمسةً وثلاثين مرّة ، "أحمد رسولُ الله" خمسةً وثلاثين مرّة فى يومِ جمعة بعد صلاة ٱلجمعة وحملَها معه ، رزقه ٱلله تعالى قوّةً فى ٱلطاعة ، وتقوِيةً على البِرِّ كلّه ، وكفاه ٱلله تعالى هَمَزات ٱلشياطين .

و إن هو أدام النظر الى تلك ٱلبِطاقة كلَّ يوم عند طلوع الشمس وهو يصلّى على محمّد صلّى ٱلله عليه وسلّم ، كثرتْ رؤياه للنبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، و يسّر ٱلله تعالى عليه فى يومه ذلك أسباب ٱلسعادة ، وذلك بحُسْن القبول وعَقْد النيّة وصفاءِ ٱلباطن .

قال : ومَن نقش ٱسمَ ٱلله (الخبير) على فَصٍّ مهما[1] يكن يومَ ٱلجمعة أو يوم ٱلاثنين أوّلَ ساعةٍ من النهار ، وٱحتَمل هذا الفصّ فى فمه ، لم ينَلْه وَصَب ٱلعطش .

و إن هو جعله فى كوزِ ماءٍ وشرب منه ، أَسرَعَ له الرِّىّ ، ولم يطلب ٱلماءَ بعده .

ومن كتب : ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنْتِقَامٍ﴾ أربعَ مرّات ، وعلّقها عليه ، لم يقرُبه شيطان ، ولم يُصِبه ، ولا يَقرُب ٱلبيت الّذى يكون فيه .

قال : ومن كتب الصاد ستّين مرّةً فى بِطاقةٍ وحمَلها غَلَب خَصمَه .

ومن علّقها عليه وهو صائم ، أمن من ٱلجوع بإذن الله تعالى .

قال : ومن كتب الصاد ستّين مرّةً فى عصابة ، وعَصَّب بها من يشتكى الصُّداع ، بَرِئَ إن شاء الله تعالى .

(١) فى كلتا النسختين « منها » ؛ مع سقوط قوله بعد : « يكن » ؛ والتصويب والتكملة عن (لطائف الإشارات) المنقول عنه هذا الكلام انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ وفق م .

وقال : إذا نقش حرف الطاء فى لوح من مِشمِش[1] والشمس فى السعود تسعَ طاءات ، وخمسَ هاءات وحمَلَها إنسان ، قهر الله عنه قلوبَ ٱلجبّارين من الشياطين والإنس ، وربّما أنه[2] كثيرا ما يرى النّبىّ صلّى ٱلله عليه وسلّم .

ومن استدام إمساكَه على غير طهارة ، أورثه ذلك حُمَّى ٱلدِّقّ[3] .

قال : ولابسُه يحبّ أعمالَ البِرّ كلَّها ، ولا يقدر أن يبقَى ساعةً بغير طَهارة . وإن عُلِّق على من يشتكى ألمَ الرأس ، هوَّن ٱلله تعالى عليه ذلك .

وإن ألقاه فى كوز ٱلماءِ وشرب من ذلك ٱلماء ، رأى بركةً فى ذاته من محبّة الخير ، وٱنشراحِ الباطن ، وٱتّساع الصّدر .

قال : ومن كتبها فى تسع من الشّهر ، أو ثمانيةَ عشر ، أو فى سبعةٍ وعشرين عَدَدها ، وخمسَ هاءات معها ، وعلَّقها على نفسه ، أَمِن مِن ٱلهَوامّ .

---

(١) من مشمش ، أى من شجره .

(٢) مقتضى القواعد دخول «ربما» على الجملة الفعلية كما قاله سيبويه وغيره . وأجاز بعضهم دخولها على الجملة الاسمية ؛ وهو قليل ؛ وإذن يجب فى هذه الجملة على قول سيبويه إذا فتحت همزة «أن» أن يقدّر فعل محذوف لتكون «أن» وما بعدها فى تأويل مصدر هو فاعل لهذا الفعل ، أى ربما وقعت له رؤية النبى صلى الله عليه وسلم . وإن كسرت همزة « إن » كانت « ربما » داخلة على جملة إسمية جريا على رأى من يجيز ذلك .

(٣) فى كلتا النسختين «الدقيقة» والياء والقاف الثانية زيادة من الناسخ ؛ وحمى الدق هى حمى تدوم ولا تكون قوية ، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق وعظم التنفس ويبس اللسان وسواده ، لكن ينتهى الانسان منها الى ضنى وذبول ؛ وتنشأ غالبا عن مرض مزمن فى أحد الأعضاء الباطنة (انظر الشذور الذهبية) . وقال القيصونى فى قاموس الأطباء : حمى الدق هى أن تتشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالأعضاء الأصلية ، خصوصا القلب حتى تفنى رطوبات البدن .

قال : ومن نقش حرفَ العين سبعين مرّةً يومَ الجمعة وقت الأذان، فى خِرقةِ حرير بيضاء، وركّبها على خاتِم قَلَعِىٍّ[١] أو قمر[٢]، وتختّم[٣] به، نطق بالحكمة، ويسّر الله عليه الفهمَ الثاقب؛ ويكون تعليقه بإزاء قلبه، ولا يعلّقه عليه عند نومه، فإنّه يرى خيالاتٍ كثيرة .

٥ قال : ومن أكثرَ من ذكر اسمِه[٤] (العزيز)، نال عزّةً فى دينه إن يكن من أهل الديانات، وعزّةً فى دنياه إن يكن من أهل الدنيا .

قال : ومن كتب حرف القاف فى زيادة الهلال مائةَ مرّة ومحاه بماء وشربه أَمِن من الرُّطوبات العارضة ، وجاد فهمُه ، وقوِىَ حِفظُه؛ ولا يداومْ ذلك لئلّا يُفرِطَ به اليُبْس .

١٠ ومن كتبه فى ورقةِ رَنْدٍ مائةَ مرّة، وغلاها فى زيتِ زيتون، ودَهَنَ به المفلوجين وأهلَ النّزَلات الهوائيّة، نفَعَهم .

قال : ومَن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كاسمه (القادر) و (القيّوم) و (القوىّ)، وما أشبه ذلك، فمن استعمل ذلك الذِّكر ممّن يشتكى الضَّعف والفزع واستدام عليه بعقد نيّة وجمعِ هِمّة، رزقه الله تعالى القوّة، ويسّر له أسبابَ الخروج

١٥ من الجزع .

---

(١) خاتم قلعى، أى خاتم رصاص قلعىّ، نسبة الى القلع، وهو اسم معدن ينسب اليه الرصاص الجيد، وهو الشديد البياض، كما فى شرح القاموس . والذى ذكره ياقوت أنه منسوب الى القلعة بزيادة التاء . ونقل عن بعضهم أن القلعة هذه جبل بالشأم، ونقل عن مسعر بن مهلهل أنه منسوب الى قلعة «بكله» أول بلاد الهند من جهة الصين . ثم ذكر ياقوت بعد ذلك إقليم القلعة من كورة قبرة بالأندلس، وقال :

٢٠ وأنا أظن الرصاص القلعىّ اليها ينسب، لأنه من الأندلس يجلب .

(٢) يريد بالقمر هنا : الفضة؛ فقد ذكر صاحب مفاتيح العلوم ص ٢٥٨ طبع أوربا أن أصحاب صناعة الكيميا يكنون عن الذهب بالشمس، وعن الفضة بالقمر، وعن النحاس بالزهرة الخ .

(٣) فى كلتا النسختين «من تختم»؛ وسياق الكلام يقتضى الواو كما أثبتنا .

(٤) اسمه، أى اسم الله تعالى .

قال : ومن نقش حرف الكاف فى خاتم عشرين مرّة ، أو كتبه فى خرقة حرير، وطواها، وجعلها تحت فصّ خاتم، فإنّ لابسه لا يُرَدّ كلامُه إلا بخير، وينفع لملاقاة الجبّارين ودفع ضررهم .

قال : ومن نقش حرف النون بالعربىّ (١) فى فصّ خاتم خمس نونات، وعلّقه على من يشتكى معدته أو خفقانَ قلبه على موضع الألم، سكن بإذن الله تعالى . ٥

قال : ومن كتب حرف الواو ستّ مرّات فى ورقة وعلّقها عليه ، أمن من الصّداع العارض من اليبوسة، وحسبه (٢) .

ومن نقشه فى فصّ مهًا (٣) أو فضّة وجعله فى فيه، وكان به بلغم يجفّف الفم، فإنّه يكون بُرْأَه إن شاء الله تعالى .

ومَن علّقه عليه أَمِن من حُمَّى الرِّبْع (٤) . ١٠

والخواصّ كثيرة ، وفيما أوردناه منها كفاية .

---

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى النسخة المنسوب خطها الى المؤلف وغيرها ؛ ولم يتضح لنا وجه التقييد فى هذا الحرف بالعربى دون بقية الحروف المذكورة فى هذا الباب .

(٢) فى (أ) «وحبسه» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . وفى «ب» «حسب» بحذف الواو والهاء والمعنى عليه يستقيم أيضا . ١٥

(٣) المها : حجر زجاجى شديد البياض وإن حك ، ولا فرق بينه وبين البلور إلا الصلابة فى المها فانه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار . وفى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص١٤٨ ما يفيد أنه لفظ فارسى فقد جاء فيه ما نصه : المهاة : البلورة ، تعريب مها ، وهو حجر شبيه بالبلور . وقيل : هو البلور نفسه .

(٤) حمى الربع ، هى حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفى الشذور الذهبية أن حمى الربع هى التى تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع فى الرابع . وقال داود : إنها الحمى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق ؛ وسميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانيــة بعد النوبة الأولى بيومين ، فتكون فى اليوم الرابع . ٢٠

كَمُلَ الجزء الثانى عشر[(١)] من كتاب "نهاية الأرب فى فنون الأدب" للنُّوَيْرِىّ رحمه الله تعالى، ويليه الجزء الثالث عشر، وأوّله : (الفنّ الخامس فى التاريخ) والحمد لله رب العالمين

(١) يلاحظ أن هذا هو آخر الجزء العاشر من نسختى نهاية الأرب فى فنون الأدب المأخوذتين بالتصوير الشمسى، المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقمى ٥٤٩، ٥٥١ معارف عامة .

(مطبعة الدار ٥٠/١٩٣٥/٢٠٠٠)